القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10409 الجمعة 8 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 1 ربيع الأول 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10409 Friday 8 October 2021

الباحثة اللبنانية باسكال لحود: لا يضير الفلسفة أن تقيم في الهامش 12

فيلم «وسترن» كل ممثليه من السود افتتح مهرجان لندن السينمائي 15

الاستحواذ السعودي على نيوكاسل الإنكليزي ماض رغم مخاوف الانتهاكات الحقوقية 18

الحلف الأطلسي: في ذمة التاريخ أم سلال مهملاته؟ 23

أكدت التزامها بالوثيقة الدستورية... وقبائل البجا تسمح بمرور شاحنات أدوية

السودان: «الحرية والتغيير» ترفض أي وساطة لحل الخلاف مع العسكر ... ومخزون الدقيق في الخرطوم يكفي لأربعة أيام فقط

الخرطوم – «القدس العربي»

من عمار عوض:

سمح "المجلس الأعلى لنظارات البجا" الذي يقود احتجاجات في شرق السودان، بخروج 62 شاحنة كبيرة تحمل أدوية ومستلزمات طبية من ميناء بورتسودان، وسط تحذير حكومي من نفاد مخزوق الدقيق خلال أيام، في حين أعلنت قوى "الحرية والتغيير"، "عدم الاستجابة لأي لجنة تأتي إلى القصر الجمهوري تطلب منا تجاوز الخلاف، (مع العسكر) ولن نقبل بأي وساطة بهذا الشكل مرة أخرى".

ويستمر لليوم الـ19 إغلاق موانئ وطرق رئيسية في شرق السودان بأمر من مجلس نظارات البجا، للضغط على الحكومة لتحقيق عدد من المَطالب السياسية، بينها إلغاء مسار شرق السودان في مفاوضات جوبا، وحل الحكومة وتشكيل حكومة تكنوقراط غير حزبية. وسبق أن نفى المجلس اتهام الحكومة له بعرقلة وصول الأدوية، من الشرق.

ورصدت "القدس العربي"، خروج 62 شاحنة محملة بالأدوية المنقذة للحياة وسط هتافات تندد بمسار سلام شرق السودان في جوبا.

جدد الناظر، محمد الأمين ترك، طلب مجلس قبائل البجا، بإعفاء الحكومة الانتقالية الحالية، وقال في رسالة لرئيس لجنة معالجة الأزمة، الفريق شمس الدين كباشي: "متمسكون بإلغاء مسار الشرق باتفاق جوبا لسلام السودان ومتمسكون بحل حكومة الفترة الانتقالية وتكوين حكومة كفاءات وطنية حسب الوثيقة الدستورية".

وفي الموازاة، قال وزير الصناعة إبراهيم الشيخ، إن المخزون الاستراتيجي من الدقيق يكفي لأربعة أيام فقط"، لكنه "توقع الوصول إلى اتفاق بفتح الطرق والميناء خلال الساعات المقبلة. وأكد عضو تجمع أصحاب المخابز ولاية الخرطوم عصام عكاشة، توقف (70 %) من مخابز العاصمة لعدم توفر الدقيق.

إلى ذلك، تواصل التراشق الإعلامي، بين العسكر والمدنيين، وأعلنت "قوى إعلان الحرية والتغيير"، عدم قبولها بأي وساطة لحل الخلافات مع المكون العسكري، مؤكدة التزامها بالوثيقة الدستورية والشراكة.

الناطق باسم المجلس المركزي "للحرية والتغيير" جعفر حسن، قال في منتدى سياسي عقده في العاصمة الخرطوم: "قررت قوى إعلان الحرية والتغيير ألا تستجيب لأي لجنة تأتي إلى القصر الجمهوري تطلب منا تجاوز الخلاف، ولن نقبل بأي وساطة بهذا الشكل مرة أخرى".

وتابع: "الصراع ليس شخصيا (بين المدنيين والعسكريين) إنه صراع حول قضايا وحول الوثيقة الدستورية، وحول استحقاقات كل طرف في الوثيقة".

ولح إلى قوة تماسك المكون العسكري بحسب تركيبته، في مواجهة المكون المدني الذي وصفه بأنه "هش".

وكشف عن وجود مخطط انقلاب (دون أن يحدد القائمين عليه) من خلال 3 مراحل بعد فض الاعتصام، هي: تخوين الناشطين السياسيين خلال الثورة السودانية، وتخوين الأحزاب، وإعفاء المجلس المركزي للحرية والتغيير.

وبين أن "المكون العسكري يدعم أطرافا سياسية ونحن نعتبره حزبا سياسيا". وأكد: "مختلفون على موعد ترؤس المدنيين مجلس السيادة وعلى وزارة العدل حسم الأمر".

سائق يسلم أوراقه إلى عنصر من شرطة الموانئ السودانية في بورتسودان شمال ساحل البحر الأحمر أمس

مزاعم إسرائيلية عن طلب إدارة بايدن من عباس تغيير الحكومة ووقف تهديداته

عاصفة احتجاجات ضد قرار محكمة احتلالية يسمح لليهود بالصلاة في الأقصى

القدس – لندن –«القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

وجهت إدارة الرئيس جو بايدن رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس تضم مطلبين. وحسب وسائل إعلام إسرائيلية مختلفة فإن بايدن طلب من عباس الذي استقبل قبل أيام في رام الله المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط هادي عمرو، تشكيل حكومة بديلة لحكومة محمد اشتية والثاني وقف تهديداته.

وحسب مراسل القناة الإسرائيلية 12، إيهود يعاري فإن إدارة بايدن طالبت الرئيس عباس بعمل إصلاحات في أجهزة ووزارات السلطة، واستبدال الحكومة الحالية بحكومة ممثلة للفلسطينيين، إضافة للتوقف عن التهديد بما يتعلق بالاتفاقيات.

ووفقا للقناة الإسرائيلية فإن الرئيس عباس يرفض اقتراح تشكيل حكومة تكنوقراط رغم أن حماس وافقت على تشكيل حكومة لا تُلزمها الموافقة على شروط الرباعية.

وتأتي المطالب الأمريكية وسط عاصفة من التنديدات الفلسطينية والعربية والإسلامية لقرار محكمة الصلح في القدس المحتلة السماح لليهود بالصلاة الصامتة في باحات الأقصى. ويعتبر القرار بمثابة تأييد وليس حكما قضائيا لكن فلسطينيين كثرا ينظرون إليه على أنه سابقة قضائية تضفي المشروعية العلنية على صلاة اليهود في الأقصى بموجب محاكم الاحتلال، وهو يعزز توجه حكومته لفرض أداء الطقوس اليهودية داخل الأقصى ضمن أجندة "التأسيس المعنوي للهيكل".

وبعد يوم واحد على القرار مارس مستوطنون طقوسهم وصلواتهم الصامتة في المنطقة الشرقية من الأقصى صباح أمس ووثقت كاميرات نشطاء مقدسيين ومرابطين المستوطنين وهم يصلون.

ووصف ناصر الهدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد، قرار المحكمة بالـ"خطير جدا"، واعتبره في الوقت نفسه باطلا لكون القدس مدينة محتلة ولا تنطبق عليها قوانين الاحتلال". وانتقد الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية وجميع الحكومات العربية، معتبرا أنهم جميعا لا يقومون بالمطلوب منهم لحماية الأقصى.

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، القرار. وقال الناطق باسمها السفير هيثم أبو الفول إنّ القرار باطل ومُنعدم الأثر القانوني.

وناشد المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، العرب والمسلمين إنقاذ القدس والأقصى مما يحاك ضدهما قبل فوات الأوان، وإحداث أمر واقع فيهما. واعتبر أن هذه القرارات إعلان لحرب دينية شعواء، يصعب تخيل عواقبها.

وأعلن مندوب فلسطين الدائم في الأمم المتحدة رياض منصور، التحضير لوضع خطة بالتنسيق مع الأردن لاستنفار كل مكونات المجتمع الدّولي لوضع حد لانتهاكات الاحتلال في القدس، ومنع تطبيق قرارهم حول صلاة اليهود والمتطرفين في الأقصى على أرض الواقع.

اشتباكات بين «ي ب ك» الكردي والأهالي في الحسكة

سياسية كردية بارزة: أمريكا ملتزمة بالبقاء في سوريا

■ الحسكة – لندن – وكالات: قالت سياسية كردية بارزة الخميس إن الولايات المتحدة ستبقى في سوريا للقضاء على تنظيم الدولة وبناء البنية التحتية، مضيفة أنها ستظل طرفاً في البحث عن تسوية سياسية بعد حرب أهلية مستمرة منذ أكثر من عشرة أعوام. ويأتي ذلك بعد كثرة الأخبار والتحليلات حول انسحاب القوات الأمريكية من العراق والمنطقة وبينها سوريا.

وقالت إلهام أحمد، السياسية الكردية رئيسة اللجنة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية، لرويترز بعد اجتماعات في واشنطن مع ممثلين للبيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين إن الولايات المتحدة قدمت التزامًا واضحًا للأكراد. ونبقى شمال شرقي سوريا حيث قتل شخص على الأقل وجرح 4 آخرون الخميس في اشتباكات بين تنظيم "ي ب ك-بي كا كا" الكردي، وأهالي بلدة تل براك في ريف محافظة الحسكة. وأفادت مصادر محلية لمراسل الأناضول، أن الاشتباكات اندلعت عندما حاول عناصر التنظيم نقل معدات من محطة كهرباء "تل براك" إلى مكان آخر فتدخل الأهالي لمنعهم ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين الطرفين.

القوات الأمريكية القتالية تباشر الانسحاب من البلاد

العراق: القوات الأمنية والنازحون والسجناء ينتخبون اليوم

بغداد –«القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يبدأ، اليوم الجمعة، ملايين العراقيين من القوات الأمنية والنازحين، بالإضافة إلى نزلاء السجون، بالتصويت لاختيار مرشحيهم في مجلس النواب الجديد، ضمن "الاقتراع الخاص" الذي يسبق يوم التصويت العام المقرر الأحد المقبل، وسط إجراءات أمنية مشددة، ورقابة أممية.

ويشمل التصويت الخاص مليوناً و75 ألفاً و727 منتسبا من الصنوف الأمنية والعسكرية المختلفة، فضلاً عن 120 ألفاً و126 نازحاً، وأيضاً 676 نزيلاً في السجون العراقية.

وخصصت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، 595 مركزاً انتخابياً، تضم 2584 محطة انتخابية في عموم العراق، لتغطية اقتراع قوات الأمن، فيما خصص للنازحين 86 مركزاً تضم 309 محطات، موزعة على 27 مخيماً، أما نزلاء السجون فلديهم 6 محطات انتخابية موزعة بواقع 2 في السليمانية، ومحطة واحدة في أربيل، وأخرى في دهوك، ومثلها في المثنى وواسط، وفقاً للمتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي.

ووفقاً للغلاي، فإن "الصمت الانتخابي سيكون في الساعة السادسة من صباح السبت المقبل"، لافتة إلى أن "التصويت الخاص غير مشمول بالصمت الانتخابي".

وجددت المفوضية، تأكيد استعدادها لإجراء التصويت، بشقّيه "الخاص والعام".

وقالت نبراس أبو سودة، مساعدة الناطق الإعلامي للمفوضية إن "المفوضية على أتم الاستعداد والجهوزية لإجراء الانتخابات، ليومي التصويت الخاص والعام"، موضحة أن "عملية الاقتراع الخاص تبدأ في تمام الساعة السابعة صباحا وتنتهي في تمام الساعة السادسة مساء".

إلى ذلك، أعلن الجيش العراقي، الخميس، أن القوات الأمريكية المكلفة بمهام قتالية باشرت في الانسحاب من البلاد.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية. وقال رسول: "القوات الأمريكية المكلفة بمهام قتالية باشرت في الانسحاب، وهناك جهد مستمر من أجل استكمال عملية الانسحاب بالكامل بحلول 31 ديسمبر/ كانون أول المقبل".

وأوضح: "الانسحاب يجري وفق الخطة بين قيادة العمليات المشتركة (التابعة للدفاع العراقية) والتحالف الدولي، والمتضمنة استمرار تبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب والتسليح والتجهيز بين الجانبين".

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

بين إغلاق القنوات المعارضة وتحول الحكومية إلى «بوق» للرئيس

تونس: مخاوف من تراجع حرية الإعلام في ظل «التدابير الاستثنائية»

تونس –«القدس العربي»:

أطلق إعلاميون وحقوقيون تونسيون صيحة فزع حول تراجع حرية الإعلام (أهم مكاسب ثورة الياسمين) في ظل التدابير الاستثنائية للرئيس قيس سعيد، وخاصة بعد تحول الإعلام للرسمي إلى مجرد "بوق" يشيد بقرارات الرئيس، ولجوء السلطات لإغلاق وسائل الإعلام المعارضة وملاحقة العاملين فيها.

وكان قوات الأمن التونسية اقتحمت أخيرا مقر قناة الزيتونة وقامت بإتلاف بعض معدات البث لديها، قبل أن تقوم بإغلاق مقر القناة المعروفة بانتقادها المستمر للرئيس قيس سعيد.

وجاءت الحادثة بعد أيام من اعتقال الإعلامي في القناة عامر عياد بعد قراءته قصيدة للشاعر العراقي أحمد مطر تنتقد الحكام، حيث تم اتهام عياد بـ"ارتكاب فعل موحش ضد الرئيس".

وحملت نقابة الصحافيين الرئيس سعيد "مسؤولية أي انتكاسة لمسار الحقوق والحريات العامة والفردية، وتحذر من خطر العودة إلى مربع التضييقات وتكميم الأفواه، وتدعوه إلى تفعيل تعهداته السابقة بضمان الحقوق والحريات".

وفي وقت تحول فيه أغلب وسائل الإعلام التونسية إلى تبني خطاب مؤيد للرئيس قيس سعيد (تجنبا لبطشه)، بات الإعلام الحكومي أشبه بـ"بوق" يردد ما يقوله الرئيس، بل ويعد برامج "تفسيرية" لخطاباته.

عبد اللهيان من بيروت: نقف إلى جانبكم لكسر الحصار الظالم

لبنان: الرؤساء الثلاثة يرحبون بـ«الحوار المثمر بين إيران والسعودية»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حظيت زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى لبنان باهتمام لافت على ضفتي الموالاة والمعارضة بعد أيام على وصول صهاريج النفط الإيراني إلى الأراضي اللبنانية عبر الحدود السورية. وأكد عبد اللهيان وقوف بلاده إلى جانب لبنان "مقيّماً إيجاباً استمرار وتيرة المفاوضات الإيرانية – السعودية".

وقدّم الوزير الإيراني للمسؤولين اللبنانيين عرضاً لموقف بلاده من التطورات الإقليمية والدولية وأبلغ رئيس الجمهورية ميشال عون ضيفه "دعم لبنان للجهود التي تبذلها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعزيز التقارب بينها وبين دول المنطقة.

ومن عين التينة، قال عبد اللهيان بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري "كان هناك تشاطر في وجهات النظر مع دولته على أن كافة الملفات الإقليمية ينبغي أن تحل على أيدي أهل المنطقة بأنفسهم وقد قيّمنا إيجابياً استمرار وتيرة المفاوضات الإيرانية – السعودية".

ثم انتقل عبد اللهيان والوفد المرافق إلى السراي للقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي شدّد على "ترحيب لبنان بأي جهد من الدول الشقيقة والصديقة والمجتمع الدولي طالما يندرج في سياق مساعدته ورحّب باسم الحكومة اللبنانية بالمناخات والأجواء الإيجابية بين إيران والسعودية.

بعد ذلك، توجّه الوزير الإيراني إلى وزارة الخارجية حيث اجتمع إلى نظيره عبد الله بو حبيب وأكد "استعداد الشركات الإيرانية المتخصصة لبناء معملي كهرباء بقوة ألف ميغاوات في بيروت والجنوب والمساعدة في إعادة ترميم وبناء مرفأ بيروت بعد الانفجار الهائل"، وعلى جدول زياراته لقاء مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

«العفو الدولية» ترفض محاولة الرياض استغلال الرياضة لتجميل سجلها بحقوق الإنسان

صندوق الاستثمارات السعودي يستحوذ على نادي نيوكاسل يونايتد

لندن –«القدس العربي» – وكالات:

قال صندوق الاستثمارات العامة السعودي، أمس الخميس، إن مجموعة استثمارية يقودها، أكملت الاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد، لكرة القدم الذي ينافس في الدوري الإنكليزي الممتاز.

وبين، ياسر الرميان محافظ الصندوق السيادي السعودي "نسعد بالإعلان عن تملك نادي نيوكاسل ونشكر الجماهير على إخلاصهم لهذا الكيان العريق على مر السنين ونتطلع للعمل معهم لما فيه مصلحة النادي".

وكانت منظمة "العفو الدولية" قد دعت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم إلى التركيز على قضايا حقوق الإنسان و"استغلال الرياضة في تجميل الصورة".

وقالت ساشا ديشموخ الرئيسة التنفيذية للمنظمة في بريطانيا "منذ بداية الحديث عن هذه الصفقة قلنا إنها تمثل محاولة واضحة من جانب السلطات السعودية لاستغلال الرياضة في تجميل سجلها المروع في حقوق الإنسان بسحر كرة القدم من الدرجة الأولى".

ويمثل صندوق الاستثمارات العامة الذي تبلغ استثماراته 430 مليار دولار صندوق الثروة السيادية للمملكة وهو محور جهود السعودية لتنويع نشاطها الاقتصادي بدلا من الاعتماد على النفط.

هاجر من زنجبار بعد تعرض الأقلية العربية للاضطهاد فوز الكاتب التنزاني عبد الرزاق قرنح بجائزة نوبل للآداب 2021

القاهرة ــ «القدس العربي»:

أُعلن أمس الخميس عن جائزة نوبل للآداب هذا العام، وفاز بها الكاتب والأكاديمي التنزاني عبد الرزاق قرنح. وبالطبع لم يكن الكاتب معروفا في لغة الضاد، حتى فوزه بالجائزة.

ولد قرنح في جزيرة زنجبار عام 1948، قبالة سواحل شرق افريقيا، وذهب إلى بريطانيا كطالب عام 1968، ومن عام 1980 إلى عام 1982 حاضر في جامعة بايرو كانو في نيجيريا ثم انتقل إلى جامعة كنت، حيث حصل على درجة الدكتوراه في عام 1982، عمل أستاذاً للغة الإنكليزية وآداب ما بعد الاستعمار في جامعة كنت، كانتربري، حتى تقاعده مؤخراً. ويعد اهتمامه الأكاديمي الرئيسي هو تناول قضايا ما بعد الاستعمار، والخطاب المرتبط بالاستعمار، خاصة ما يتعلق بأفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والهند.

ويعود سبب هجرته أو لجوئه الاضطراري إلى الثورة التي قامت في زنجبار – بعد التحرر السلمي من الحكم الاستعماري البريطاني في كانون الأول – ديسمبر 1963 ــ مما أدى إلى قمع واضطهاد المواطنين من أصل عربي، وكان قرنح ضمن المجموعات العرقية التي وقعت ضحايا الثورة، وبعد انتهائه من قضاء فترة الدراسة اضطر إلى مغادرة بلاده.

بدأ قرنح الكتابة عندما كان يبلغ من العمر 21 عاماً، وفي بلد اللجوء كانت الإنكليزية هي لغة الكتابة. ورغم أن الرجل بدأ الكتابة منفياً عن بلاده، إلا أن معظمها يتعلق بالمكان الذي تركه، فدارت أعماله حول السكان الأصليين في ظل الاستعمار. يُذكر أن أول رواياته كانت بعنوان «ذكرى الرحيل» 1987، والتي تدور حول انتفاضة ثورية لم تنجح في أفريقيا، ثم "طريق الحج" (1988)، ورواية «دوتي» 1990، حيث يرسم الرجل صورة لامرأة سوداء مهاجرة إلى إنكلترا، وتعاني من أجواء العنصرية، وفي الوقت نفسه تشعر أنها بلا جذور في هذا البلد الذي عاشت فيه.

مصري يثير جدلا بزواجه 33 مرة كمحلل شرعي ... وأستاذ أزهري: حرام شرعا

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار مواطن مصري جدلا واسعا بعد إعلانه الزواج 33 مرة، كمحلل شرعي، من أجل إعادة الزوجات إلى أزواجهن، بعد أن طلقن ثلاث مرات.

وقال "المحلل الشرعي" محمد ملاح، في تصريحات متلفزة لبرنامج "يحدث في مصر" على «MBC مصر»، إن الموضوع بدأ حين اقترحت إحدى زميلاته في العمل أن يتزوج صديقتها التي طلقت ثلاث مرات حتى تعود لزوجها كـ"عمل إنساني ابتغي به وجه الله".

وتابع: "تزوجتها بالفعل وكان زواجا كامل الأركان، بعدها انفصلنا، وعادت هي إلى زوجها وانتهى الأمر، وبعدها، بفترة، تكرر الأمر مجددا وتزوجت بناء على اقتراح أصدقائي أيضا."

وتابع: "أقوم بهذا الأمر لوجه الله كعمل تطوعي بدون أي مقابل، لله فقط، ولا أتقاضى أموالاً من أجل حماية البيوت من الخراب وانفصال الأزواج ولديّ صفحة على فيسبوك تروج لهذا الأمر".

وأكد أنه "كان يرفض الحصول على أموال مقابل التنازل عن شرط عدم الدخول بالمرأة"، مؤكدا أن بدون هذا الشرط يصبح الزواج باطلا.

واختتم قائلا: "إذا قالت لي دار الإفتاء، إن هذا العمل خطأ سأتوقف وفورا، والواقع أسوأ من الخيال".

الدكتور مبروك عطية، الأستاذ في جامعة الأزهر، أكد أن الزواج في الإسلام شرطه التأبيد بدون مدة معينة، وأنه حال طلاقهما أجاز الشرع للزوج أن يراجع زوجته، وأن يفعل ذلك مرة أخرى لو طلقها للمرة الثانية، أما إذا طلقها للمرة الثالثة لا تحق له حتى تنكح زوجا غيره.

وقال: لعن الله المحلل والمحلل له. فالنبي محمد لعن المحلل والمحلل له، مشددا على أن ابتغاء وجه الله يلزم موافقة شريعته، ولا يمكن ما يكون لوجه الله مخالفا للشريعة وأن مسألة المحلل الشرعي غير موجودة في الشرع على الإطلاق.

«الغارديان»: التجسس على الأميرة هيا كان بأمر من حاكم دبي... وأعوان له حاولوا شراء عقار يطل على منزلها في ضاحية وندسور

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

خصصت صحيفة "الغارديان" تغطية واسعة لقرار قاض بارز في المحكمة العليا في لندن والذي اتهم فيه حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم باختراق هاتف زوجته السابقة الأميرة الأردنية هيا بنت الحسين باستخدام برنامج التجسس بيغاسوس الذي صنعته شركة "أن أس أو غروب" الإسرائيلية، وأشارت في تقارير أعدها دان صباغ وهارون صديقي إلى الأطراف المشاركة في العملية.

وكتب القاضي سير أندرو ماكفرلين، رئيس محكمة العائلة في واحد من القرارات "حدث التجسس بأمر واضح أو ضمني من الوالد (الشيخ محمد)".

وبدأت العملية بعمل محقق رقمي ومتخصص في فحص الكمبيوتر والبحث عن أدلة ولكنها تشرك أيضاً شيري بلير، المحامية وزوجة رئيس الوزراء الأسبق توني بلير في معركة قضائية حادة بدأت بهروب الأمير هيا، الأخت غير الشقيقة للملك عبد الله الثاني إلى لندن في عام 2019 مع ابنها وابنتها في وقت بدأ فيها زواجها من حاكم دبي ينهار. وكان ويليام مارشاك، الخبير في استخدام برمجيات التجسس على الهواتف النقالة من قبل الدول، يراقب استخدام برنامج بيغاسوس حول العالم. وبلير هي محامية وتعمل مستشارة لشركة "أن إس أو غروب"، الإسرائيلية.

وقالت هيا إنها كانت عرضة "لحملة تخويف واستفزاز" بعد معرفتها بمحاولة عملاء يعملون نيابة عن الشيخ محمد لشراء عقار قريب من وندسور، ويطل على البيت الذي تملكه، والذي تركه والدها الملك حسين لها. وأخبرت هيا المحكمة "بدا وكأن الجدران أطبقت علي، وانني لا أستطيع حماية طفلي".

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المفوضية تؤكد أن لا اختراق لنتائج الانتخابات داخليا أو خارجياً

الانتخابات العراقية: «التصويت الخاص» اليوم... وأكثر من مليون من الأمن والجيش مدعوون للمشاركة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يبدأ، اليوم الجمعة، ملايين العراقيين من القوات الأمنية والنازحين، بالإضافة إلى نزلاء السجون، بالتصويت لاختيار مرشحيهم في مجلس النواب الجديد، ضمن "الاقتراع الخاص" الذي يسبق يوم التصويت العام المقرر الأحد المقبل، وسط إجراءات أمنية مشددة، ورقابة أممية.

ويشمل التصويت الخاص مليوناً و75 ألفاً و727 منتسباً من الصنوف الأمنية والعسكرية المختلفة، فضلاً عن 120 ألفاً و126 نازحاً، وأيضاً 676 نزيلاً في السجون العراقية.

595 مركزاً انتخابياً

وخصصت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، 595 مركزاً انتخابياً، تضم 2584 محطة انتخابية في عموم العراق، لتغطية اقتراع قوات الأمن، فيما خصص للنازحين 86 مركزاً تضم 309 محطات، موزعة على 27 مخيماً، أما نزلاء السجون فلديهم 6 محطات انتخابية موزعة بواقع 2 في السليمانية، ومحطة واحدة في أربيل، وأخرى في دهوك، ومثلها في المثنى وواسط، وفقاً للمتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي.

ووفقاً للغلاي، فإن "الصمت الانتخابي سيكون في الساعة السادسة من صباح السبت المقبل"، لافتة إلى أن "التصويت الخاص غير مشمول بالصمت الانتخابي".

وجددت المفوضية، تأكيد استعدادها لإجراء التصويت، بشقيه "الخاص والعام".

وقالت نبراس أبو سودة، مساعدة الناطق الإعلامي للمفوضية إن "المفوضية على أتم الاستعداد والجهوزية لإجراء الانتخابات، ليومي التصويت الخاص والعام"، موضحة زن "عملية الاقتراع الخاص تبدأ في تمام الساعة السابعة صباحا وتنتهي في تمام الساعة السادسة مساء".

وأضافت لإعلام حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني"، إن "موعد الصمت الانتخابي يبدا صبيحة يوم السبت، في تمام الساعة السادسة صباحا، وفق أحكام المادة (22) من قانون الانتخابات رقم (9) لسنة 2020"، لافتة إلى أن "الصمت الانتخابي لا يشمل التصويت الخاص".

وبينت أن "المفوضية ستتخذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين للصمت الانتخابي، بأهمية الالتزام ببنود وثيقة السلوك الانتخابي من قبل جميع الأطراف".

استطلاع

في السياق، أعلنت وزارة الداخلية، تفاصيل استطلاع أجرته الشرطة المجتمعية لمعرفة عدد العراقيين الذين سيشاركون في اقتراع العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، أمس، إن "الشرطة المجتمعية في دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، أجرت استبيان لآراء المواطنين حول مشاركتهم في الانتخابات المؤمل إجراؤها في العاشر من شهر تشرين أول /أكتوبر الجاري في بغداد والمحافظات، وقد أظهر أن 68 % منهم أبدوا عزمهم على المشاركة بالانتخابات باعتبارها السبيل الوحيد للتغيير".

وأضافت "فيما أكد 83 % من المواطنين على قدرة القوات الأمنية على حماية العملية الانتخابية، ونجاح الانتخابات أمنياً".

وحسب البيان "شمل الاستطلاع المواطنين من كلا الجنسين ومن مختلف الأعمار في أغلب محافظات البلاد ممن يحق لهم التصويت والاقتراع".

كذلك، نفى مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات، عبد الحسين الهنداوي، إمكانية اختراق نتائج الانتخابات داخليا أو خارجياً، فيما أكد إعلان النتائج الأولية خلال 24 ساعة من الاقتراع.

«التغييرات المقبلة»

وقال الهنداوي، في لقاء تلفزيوني، إن "الناخبين بحاجة إلى حياة أخرى ترفض نظام المحاصصة، واعتقد أن القوى السياسية استوعبت الدرس، وعلى القوى السياسية أن تدرك حقيقة التغييرات المقبلة".

وأشار إلى "وجود مفوضية مستقلة وقانون عادل يضمن نزاهة الانتخابات، واللجنة الأمنية تعمل على الاحاطة بالعملية الانتخابية"، لافتا إلى أن "نقل صناديق الاقتراع لن تكون محصورة في وسيلة نقل محددة".

وأكد "الحاجة إلى تعاضد جميع القوى من أجل تطوير القانون (الانتخابي) كونه ليس مقدسا، والبحث عن نقاط الضعف من خلال التشريعات"، مستدركاً "الانتخابات ستكون مفصلية إذا توفرت بيئة أمنية كاملة وتعبر عن إرادة الناخب".

وتابع: "بيان المرجعية الدينية العليا وموقفها واضح، وسيكون مؤثراً جداً بنفوس الناخبين، ونظام الأتمتة والمراقبة الدولية سيعزز من نزاهة الانتخابات".

وأكمل: "عدد المراقبين الدوليين سيكون مابين 700–800 مراقب أممي، وجميع القوانين يمكن تطويرها مع مرور الزمن، وبينها قانون الانتخابات".

وبين أن: "الدستور منح كوتا النساء بما لا يقل عن 25% في البرلمان، وكل دائرة انتخابية تفرض عليها مقعدا للنساء"، موضحاً في الوقت عينه، أن "من نقاط ضعف قانون الانتخابات الجديد، عدم مشاركة القضاة فيه". وأشار إلى أن "هنالك بعض النواقص في القانون بينها التمثيل، وهناك شكوى أن هذا القانون يبعثر اللحمة الوطنية، والعراق يحتاج إلى قانون انتخابي ثابت ووافٍ"، مبيناً أن "قلة المشاركة لا تعني عدم شرعية الانتخابات".

ومضى الهنداوي قائلا: "مخاوفنا قليلة جدا بعد الزخم الانتخابي الكبير، ويفترض أن تكون هنالك حملة توعية أكبر بناءً على بيان المرجعية باختيار الشخصيات الكفوة، ولا توجد أي إمكانية بالتدخل في نتائج الانتخابات من داخل أو خارج العراق بسبب برمجيات حديثة وضعت من قبل شركات رصينة، وأي إمكانية اختراق لنتائج الانتخابات، غير واقعية". واختتم بالقول: "الإعلان عن النتائج الأولية ستكون خلال 24 ساعة من الاقتراع. نتائج التصويت الخاص لن تعلن عنها، ونتائج الانتخابات ستحدد نوعية الخيار المقبل".

«المسار الوطني»

في الأثناء، أكد رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس، أن الانتخابات هي المسار الوطني لانتاج برلمان جديد.

وقال في "تغريدة" له، إن "مجلس النواب، أنهى فترته النيابية تمهيدا لإجراء يوم الأحد المقبل 10 تشرين الأول / أكتوبر".

وأضاف: "شعبنا على امتداد الوطن الغالي. الانتخابات هي المسار الوطني لإنتاج مجلس نواب جديد، ولحماية وطننا وبناء الدولة".

وخاطب الكاظمي، العراقيين، بالقول: "اختاروا من يمثلكم بحرية، وعلى أساس قيم العراق الوطنية، إصنعوا التغيير بإرادتكم". أما الأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، فوجّه خطاباً إلى منتسبي القوات الأمنية، حثّهم فيه على "نصرة الحشد الشعبي" في يوم التصويت الخاص، والتصويت للقوى التي تحفظ "الحشد الشعبي" من دون حله. وقال، في شريط مصور: "إلى كل منتسبي قواتنا الأمنية. نحن اليوم في وقت خاص وزمن خاص، وأمامنا تحد جديد، وسنعبر بالعراق جميعاً إلى بر الأمان".

وأضاف: "صار واضحاً لكل العراقيين أن هناك إرادة خارجية تريد الإضرار بالعراق، من خلال أن يفقد العراقيون أحد الأسلحة المهمة التي أضيفت إليهم، مع الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب، والقوة الجوية، وهو سلاح الحشد الشعبي". وأشار إلى أن "سلاح الحشد الشعبي، أثبت أن وجوده مع القوات الأمنية معناه أن العراق بخير ولا يستطيع أحد أن يصل إليه".

وتابع: "كلامي إلى شركاء الدم. عندما كنا نقاتل معاً لم تحصل معركة حصل فيها النجاح، ولم يكن هناك جنباً إلى جنب الحشد الشعبي مع القوات الأمنية الأخرى".

وأكد، أن "مصلحة العراق أن يبقى الحشد الشعبي مع القوات الأمنية، وليس حلاً آخر أبداً، وهذا ما سيحصل".

وأكمل قائلاً: "إخوانكم بالحشد الشعبي لا يستطيعون التصويت في التصويت الخاص، والموقف منكم بأن تحموا ظهره ولا تسمحوا لأي جهة سياسية تريد حله أو دمجه، ورسالتي لكم من القلب وثقتي كبيرة بكم أن يكون يوم التصويت الخاص، يوم نصرة للعراق ويوم دفاع عن العراقيين، وذلك من خلال التصويت للدفاع عن الحشد الشعبي".

كذلك، وجّه رئيس الوزراء الأسبق، زعيم ائتلاف "النصر"، حيدر العبادي، كلمة إلى القوات الأمنية العراقية، قبل ساعات من خوضها غمار "الاقتراع الخاص".

«حراس الشعب»

وجاء في كلمة العبادي: "غداً (اليوم) تنطلق العملية الانتخابية، ويبدأ التصويت الخاص. إني، ولإيماني بضميركم الوطني وإرادتكم العراقية، التي خبرتها معكم في ميادين الحرب والسلم، أخاطبكم اليوم: الدولة، أمانة الله والشعب عندكم، فاحموا هذه الأمانة بالسِلم كما حميتموها بالحرب".

وأضاف: "الانتخابات، تترجم إرادة الشعب، فاحموا نزاهتها وعدالتها، فأنتم حراس الشعب"، منوهاً: "لا تنحازوا لأي حزب أو كيان سياسي، فأنتم للشعب كل الشعب".

وزاد: "اختاروا من يؤمن بالدولة ووحدتها وعدالتها وسيادتها، فقوتكم وقوة الشعب بالدولة لا بسواها. إعلموا، أن الدولة باقية، ومنطقها الذي سيسود. والدولة قد تخسر المعارك، لكنها تكسب الحرب، وكما كسبنا حروب الدولة ضد الإرهاب والتقسيم والفتن، فسنكسبها ضد الفوضى والانفلات والفشل، بإرادتكم والشعب وجميع الأخيار".

في الأثناء، أكد عضو تحالف "سائرون" سلام الشمري، أهمية المشاركة الشعبية الواسعة في الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وقال الشمّري، الذي ينتمي "للكتلة الصدري" بزعامة مقتدى الصدر، في بيان صحافي، إن "الرغبة الواضحة بتنفيذ الإصلاح والتغيير نحو الأفضل باتت نقطة مهمة في المشاركة الشعبية والتي ستكون حاضرة وبقوة يوم الأحد المقبل". وأوضح أن "الاهتمام الدولي بانتخابات العراق. دليل أهمية تجربته الديمقراطية في تعزيز أمن واستقرار المنطقة، التي تعد الأهم على الصعيد الدولي بما تمتلكه من موارد طبيعية".

وشدد على ضرورة أن "تعي الأجهزة الأمنية بكافة صنوفها أهمية هذه الفترة عبر المزيد من الحذر والحيطة لإفشال أي محاولات تؤثر على المشاركة الشعبية في الانتخابات".

عنصر أمن يشرف على نقل مواد لوجستية للاقتراع إلى مركز في بغداد

استعدادات أمنية... وإجراءات لحماية الفريق الأممي المكلّف بمراقبة انتخابات العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتخذت القوات الأمنية العراقية، سلسلة إجراءات من شأنها حماية الفريق الأممي المكلّف بمهمة مراقبة الانتخابات التشريعية العراقية، وفيما وجّهت القيادة الأمنية العليا، المنتسبين، بضرورة التعامل الإنساني مع الناخبين، شددت على ضرورة الالتزام بالأوامر العسكرية، تمهيدا ليوم الاقتراع العام المقرر يوم الأحد المقبل.

ووجه رئيس اللجنة الامنية العليا للانتخابات في العراق، الفريق الأول الركن عبد الامير الشمري، أمس الخميس، القوات الأمنية إلى الالتزام العالي بأداء الواجب والقيافة العسكرية والأسلوب الإنساني في التعامل خلال يوم الاقتراع.

وذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية، في بيان صحافي، بأن الشمري، يرافقه نائب رئيس اللجنة الأمنية الفريق الركن عبد الكريم التميمي، ووكيل وزارة الداخلية لشؤون الشرطة الفريق عماد الدليمي، وجميع أعضاء اللجان الفرعية، "أجرى جولة ميدانية القوات الأمنية الذين سيكون واجبهم توفير الحماية اللازمة للوفود الاجنبية والعربية المشاركة في الاشراف والمراقبة للانتخابات البرلمانية في العراق".

وأشار البيان إلى أن "رئيس اللجنة أصدر بعض التوجيهات لقواتنا الأمنية في أهمية الالتزام العالي، بأداء الواجب والقيافة العسكرية والأسلوب الإنساني في التعامل والالتزام بالأوامر العسكرية".

ولفت البيان إلى أن "الفريق الخاص بالإشراف والمراقبة التابع للأمم المتحدة أبدى امتنانهم وشكرهم للإجراءات التي تتخذها اللجنة الأمنية العليا للانتخابات".

كذلك، ترأس قائد عمليات بغداد، رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة الأمنية العليا، الفريق الركن أحمد سليم، أمس، مؤتمراً أمنياً في مقر قيادة العمليات بحضور رؤساء اللجان الفرعية ومدراء مكاتب المفوضية في جانبي الكرخ والرصافة، وعدد من ضباط ركن القيادة.

وذكر بيان لعمليات بغداد، إن "المؤتمر نوقش فيه الاستعدادات الأخيرة للخطة الأمنية الخاصة بحماية المراكز الانتخابية".

وفي سياق متصل، وتزامناً مع انطلاق الخطة الأمنية الخاصة بحماية مراكز الاقتراع، أكد البيان، إن "قطعات قيادة عمليات بغداد، أمنت الحماية اللازمة لعملية نقل وتوزيع المواد اللوجستية الخاصة بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات على جميع المراكز الانتخابية".

وتمت الإجراءات، حسب البيان "وفق الخطة المرسومة من قبل قيادة العمليات المشتركة واللجنة الأمنية العليا المشرفة على الانتخابات، ومتابعة إكمال أطواق الحماية والاحتياطات والاتصالات الخاصة بمراكز الاقتراع وبتواجد الامرين على رأس قطعاتهم".

وتابع البيان، إن "قيادة عمليات بغداد تسعى لتوفير البيئة الآمنة المستقرة وتمكين المواطنين من الإدلاء بأصواتهم بكل حرية ويسر ووفق معايير ديمقراطية كفلها الدستور العراقي".

في الموازاة، أعلن "المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان" في العراق (منظمة حقوقية)، إن "المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، دربت نحو 550 ألف موظف اقتراع ومشرف استعداداً للانتخابات البرلمانية العامة التي ستجري الأحد المقبل".

وقال نائب رئيس المركز، حازم الرديني، في بيان إن "هذا العدد من المتدربين هو الأكبر على مستوى جميع الانتخابات السابقة"، مشيراً إلى أن "أغلبهم من موظفي الدولة وسيتم منحهم كتاب شكر".

في غضون ذلك، رحب رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، بالبيان المشترك للشركاء الدوليين للعراق بشأن الانتخابات التشريعية المبكرة، فيما عد هذا الدعم حاسماً لنزاهة العملية الانتخابية برمتها.

وذكر بارزاني، في بيان، "يطيب لي أن أرحّب بالبيان المشترك الذي أصدره الشركاء الدوليون للعراق بشأن الانتخابات التشريعية المبكرة المقبلة، كذلك أرحّب بشدة بالدعم الذي يقدمه أصدقاؤنا وشركاؤنا الدوليون لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وتتمتع بالمصداقية، ولا سيما إرسال متابعين ومراقبين دوليين من خلال بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) والاتحاد الأوروبي وغيرهما لتقديم المساعدة إلى العراق".

وأضاف أن "حكومة إقليم كردستان ستضمن للفرق الدولية الحرية التامة في التنقل، كما تشجعها على إجراء مراقبة كافية في جميع أرجاء هذا البلد المتنوع، بما في ذلك المناطق المتنازع عليها، وخاصة أن هذا الدعم حاسم لنزاهة العملية الانتخابية برمتها".

«دون خوف وترهيب»

وشدد رئيس حكومة إقليم كردستان، على أهمية أن "يتمكن المرشحون من تنظيم حملاتهم الانتخابية بحرية ودون خوف أو ترهيب حتى تحقق الانتخابات نتيجة ديمقراطية حقيقية لجميع العراقيين وأصدقاء العراق في المجتمع الدولي".

وأعرب بارزاني، عن أمل حكومة إقليم كردستان العراق، بعد الانتخابات، أن "تقدم الفرق الدولية وشركاء العراق، توصيات من شأنها أن تعزز العمليات الانتخابية في جميع أنحاء البلاد".

إلى ذلك، علق وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن على الانتخابات المقرر إجراؤها في العراق، قائلا: "هذه فرصة حاسمة للناخبين لتقرير مستقبلهم".

وكتب بلينكن في "تغريدة" عبر "تويتر": "انضممت اليوم (أول أمس) إلى 11 وزيرا للخارجية في الاعتراف بانتخابات العراق المبكرة كفرصة حاسمة للناخبين لتقرير مستقبلهم.. حشد الشركاء الدوليون موارد كبيرة لتعزيز نزاهة الانتخابات".

وسبق لحكومات أستراليا وكندا والدنمارك وفنلندا وألمانيا وإيطاليا وهولندا ونيوزيلندا والنرويج والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، أن أصدرت بياناً مشتركاً حول الانتخابات العراقية.

وجاء في نصّ البيان: "يرحبُ وزراء خارجية كلٌ من أستراليا وكندا والدنمارك وفنلندا وألمانيا وإيطاليا وهولندا ونيوزيلندا والنرويج والسويد ووزير خارجية المملكة المتحدة ووزير الخارجية الأمريكي باستعدادات المفوضية العُليا المستقلة للانتخابات في العراق لإجراء الانتخابات في 10 أكتوبر/تشرين الأول"، مؤكداً أن "هذه الانتخابات المُبكرة هي فرصة للناخبين العراقيين لتقرير مستقبلِهم على نحوٍ ديمقراطي".

«حرة وعادلة»

وأدركت تلك الدول، وفق البيان، "أهمية هذه اللحظة في التاريخ العراقي. واستجابة لمطالب الشعب العراقي، تم حشد موارد كبيرة لدعم إجراء انتخابات حرة وعادلة".

وأشار البيان إلى أن "في مايو/ أيار 2020، عزز مجلس الأمن الدولي تفويض بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) للمساعدة في الانتخابات. إن بعثة المساعدة الانتخابية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق الناتجة والمُكلفة بدعم المفوضية العُليا المستقلة للانتخابات هي الأكبر من نوعها في العالم، حيث يفوق عدد مسؤولي الأمم المتحدة فيها المسؤولين الذين تواجدوا أثناء انتخابات عام 2018 بخمسة اضعاف".

وتابع: "في أواخر العام 2020، تلاحم العراقيون حول فكرة أن تكون المراقبة الدولية شرطاً أساسياً لشرعية الانتخابات. وبناءً على ذلك، قدمت حكومة العراق طلباً إلى مجلس الأمن الدولي. وفي 27 مايو/ أيار 2021، تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار (2576)، والذي خوّل فريق مراقبة الانتخابات التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق. وفي 21 يونيو/ حزيران 2021، أعلنَ الاتحادُ الأوروبي عن بعثة منفصلة لمراقبة الانتخابات، والتي تضم الآن عدداً كبيراً من الخبراء من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقد قامت البعثتان فعلا بنشر مراقبين وراصدين، على التوالي. وتمثّل هاتان البعثتان جهداً دولياً حَسَن النيّة لتلبية مطلب العراقيين وتعزيز نزاهة الانتخابات".

وختم البيان المشترك: "يملك الشعب العراقي الآن فرصةً لممارسة حقه الأساسي في التصويت. ونحن ندعم جهود الحكومة العراقية الرامية لضمان بيئة انتخابية آمنة وحرة وعادلة وشاملة لجميع العراقيين بمن فيهم النساء والشباب الذين طالما واجهوا العنف والترهيب في سعيهم للإصلاح. وبالمثل، فإننا ندعم جهود الحكومة العراقية لضمان مشاركة الأشخاص النازحين داخلياً بشكل آمن في الانتخابات. وندعو جميع الأطراف إلى احترام سيادة القانون ونزاهة العملية الانتخابية".

الدفاع التركية تُعلن مقتل مسلحين من «الكردستاني» شمال العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الخميس، مقتل اثنين من مسلحي "حزب العمال الكردستاني"، الذي تعدّه أنقرة منظمة "إرهابية"، في شمال العراق.

وقالت، في بيان مُقتضب، إن "قوة من الاستخبارات التركية تمكنت من قتل إثنين من مسلحي تنظيم (بي كا كا/ حزب العمال الكردستاني)، في منطقة متينا شمال العراق".

في سياق متصل، قال المستشار العسكري الأعلى للمرشد الايراني، اللواء رحيم صفوي، إن بلاده "ترفض تواجد أي من الجماعات المعارضة المسلحة في المناطق الخاضعة لسيطرة إقليم كردستان العراق".

وزاد: "نوجه التحذير أننا سوف نواجه الجماعات الإرهابية ومعارضي الثورة أينما كانوا قرب حدودنا".

وتابع: "نقول لإقليم كردستان العراق، أننا نرفض تواجد أي من الجماعات المعارضة المسلحة في المناطق الخاضعة لسيطرة الإقليم. هذه الجماعات تسبب لنا بعض المشاكل لكنها لا تمثل تهديدا كبيرا بالنسبة لإيران".

عسكرياً أيضاً، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، أمس، إحباط محاولة اختطاف مواطن من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" وتدمير وكر لهم في محافظة نينوى.

وذكرت المديرية، في بيان، أن "الغرض تحديد مسالك العصابات الإرهابية عبر تكثيف دوريات المراقبة والاستطلاع من قبل مفارز شعبة الاستخبارات العسكرية في الفرقة 14 أحد مفاصل مديرية الاستخبارات في وزارة الدفاع، ووفقاً لمعلومات دقيقة اكدت وجود عناصر لداعش الإرهابي تخطط لاختطاف احد المواطنين في منطقة قراج في قضاء مخمور في نينوى، رصدت مفارزنا الاستخبارية في لواء المشاة 50 تحركات لأربعة عناصر من داعش الإرهابي، باتجاه الهدف المطلوب لهم، الأمر الذي دفع مفارزنا الاستخبارية ومفرزة من استخبارات، ومكافحة مخمور للتوجه إلى المجموعة الإرهابية والتي لاذت بالفرار إلى الجبل حال مشاهدتها لمفارزنا".

وأضافت "على ضوء ذلك، جرت عملية تفتيش دقيقة للمكان عثر خلاله على وكراً خاص للدواعش في إحدى مزارع الذرة في المنطقة، يضم بداخله صواريخ قاذفة ودراجة كاتمة ومفروشات ومواد جافة وشاحنات موبايل وسكاكين".

وأشارت إلى أن "مفارز هندسة الفرقة قامت بتدمير الوكر موقعيا".

«بدر» تتهم واشنطن بإيقاف إحدى منصاتها وعرقلة مشروعها السياسي

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة "بدر" التي يتزعمها رئيس تحالف "الفتح"، هادي العامري، إن الولايات المتحدة وعبر سفارتها الموجودة لدى بغداد، "تعمل على عرقلة مشروعها السياسي". وقالت المنظمة، في بيان، إن، "في تصرف يترجم الرغبة الأمريكية في عرقلة مشروعنا السياسي وممارسة أكبر قدر ممكن من التضييق وأعلى درجات تكميم الأفواه، تواصل مواقع التواصل الاجتماعي عملية مصادرة وغلق منصاتنا ومواقعنا من دون أي وجه حق".

وأضافت، أنه "بالرغم من التزامنا بالضوابط الخاصة بالنشر والتي تصدرها هذه المواقع، نفاجأ يوميا، بغلق منصة من منصاتنا دون الإفصاح عن أسباب مقنعة، وكان آخرها حجب (منصة باء) وبعد التحري، تأكدنا أن الممارسات التي تقوم بها هذه المواقع أو الشركات ضد منصاتنا ونوافذنا الإعلامية، أنما تنفذ بأوامر مباشرة من السفارة الأمريكية في بغداد، في تدخل سافر في شؤوننا الداخلية ويشكل صورة من صور خرق السيادة التي بذلنا دماء زكية من أجل الحفاظ عليها وحمايتها".

وتابعت، أن "هذا الاعتداء الواضح، يؤكد السعي الذي يبذله مسؤولون في هذه السفارة من أجل عرقلتنا وتمكين منافسينا خصوصا ونحن في أواخر أيام الحملة الدعائية، وهو دليل آخر على الانحياز الأمريكي والخشية الأمريكية من انتصار أمة الحشد خصوصا بعد التفاعل الجماهيري الواضح مع مشروعنا وخطاب قادتنا".

وطالبت "بدر"، هيئة الإعلام والاتصالات العراقية "بأخذ دورها في حماية حق كل القوى والفعاليات السياسية في الحرية الإعلامية، وأيضا نطالب الحكومة العراقية بإيقاف هذه التدخلات التي لا تقل شأنا عن التدخلات الأمنية والسياسية التي تمارسها هذه السفارة في القرار العراقي".

اتحاد الفلاحين العراقي يلوّح بالاعتصام احتجاجاً على تأخر المستحقات

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا نائب رئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية التعاونية في العراق، عبد مسلم العيساوي، أمس الخميس، الحكومة إلى الإسراع بتسليم مستحقات الفلاحين لمحصولي الحنطة والشعير للموسم الماضي.

وقال، في بيان صحافي: "نطالب وزارتي التجارة والمالية بالإسراع بتسليم المستحقات المالية للفلاحين لمحصولي الحنطة والشعير والتعامل مع هذا الملف بمهنية أكثر وإنهاء هذه المشكلة التي بات يعاني منها الفلاح في كل موسم".

وأضاف، أن "تسليم المستحقات في وقتها تمكن الفلاح من التحضير للموسم المقبل، وبالتالي ديمومة الانتاج وزيادته".

وأكد أن "الاستمرار بسياسة تأخير المستحقات غير المبررة في كل موسم تؤثر على المستوى المعاشي للفلاح، وتؤخر عملية البذار وتؤجج غضب الفلاحين الذين ضاقوا ذرعاً ونفذ صبرهم، وقد يتجه الاتحاد العام الى الاعتصام أو التظاهر في الأيام المقبلة".

ترك جدد المطالبة بحل الحكومة الحالية وإلغاء أحد مسارات اتفاق جوبا

أزمة شرق السودان: قبائل البجا تسمح بمرور شاحنات أدوية... وتدخل أممي

متظاهرون من قبائل البجا في ميناء بورتسودان أمس

الخرطوم – «القدس العربي»

من عمار عوض:

سمح "المجلس الأعلى لنظارات البجا" الذي يقود احتجاجات في شرق السودان، بخروج 62 شاحنة كبيرة تحمل أدوية منقذة للحياة ومستلزمات طبية من ميناء بورسودان، بينما علمت "القدس العربي"، أن بعثة الأمم المتحدة "يونتامس"، طلبت الجلوس مع قادة المجلس، للوقوف على طبيعة الأزمة، وبحث سبل خروج معداتها وأغراضها المحتجزة في ميناء بورسودان.

ويستمر لليوم الـ19 إغلاق موانئ وطرق رئيسية في شرق السودان بأمر من مجلس نظارات البجا، للضغط على الحكومة لتحقيق عدد من المطالب السياسية، بينها إلغاء مسار شرق السودان في مفاوضات جوبا، وحل الحكومة وتشكيل حكومة تكنوقراط غير حزبية. وسبق أن نفى المجلس اتهام الحكومة له بعرقلة وصول الأدوية، من الشرق.

ورصدت "القدس العربي"، خروج 62 شاحنة محملة بالأدوية المنفذة للحياة وسط هتافات تندد بمسار سلام شرق السودان في جوبا.

وقال والي البحر الأحمر، عبدالله شنغراي، وهو من أبناء البجا: "جئنا لحضور هذا العمل الذي هو جزء مما تم سابقا، من استثناءات سابقة، وأتينا للوقوف على مغادرتها (الشاحنات) ونشكر المجلس الأعلى، وما زال اعتقادنا جازما، أن الحوار ثم الحوار يأتي بنتائج طيبة، وكان هناك حوار طويل مع المجلس، وأفضى لما نحن عليه الآن".

وزاد: "كل الأمور الخلافية طريقها الوحيد هو الحوار لإحقاق الحق، وأي مواطن في الولاية، يجد حقوقه كاملة، دون أي تجزئة، وما تم هو شراكة لكل الناس ودعما لمجهودات الحوار كيما يثمر لصالح أهل المنطقة".

وكانت "القدس العربي" أشارت أمس نقلا عن مصادرها عن توجيه من اجتماع بين رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك، لإشراك ولاة الولايات في عمل اللجنة الوزارية، برئاسة الفريق شمس الدين كباشي، لمعالجة أزمة الشرق واعتبارها قضية سياسية وليست أمنية.

وفي الأثناء، جدد الناظر، محمد الأمين ترك، طلب مجلس قبائل البجا، بإعفاء الحكومة الانتقالية الحالية، وقال في رسالة لرئيس لجنة معالجة الأزمة، الفريق شمس الدين كباشي: "متمسكون بإلغاء مسار الشرق باتفاق جوبا لسلام السودان و متمسكون بحل حكومة الفترة الانتقالية وتكوين حكومة كفاءات وطنية حسب الوثيقة الدستورية".

حل عاجل

وفي السياق، كشف مقرّر المجلس الأعلى لنظارات البجا، عبد الله أوبشار، عن أنّ المجلس يريد حلاً عاجلاً لقضية الشرق، خاصة وأنّ الحديث أصبح أنّنا نصنع أزمات في الخرطوم ونحن لا نريد أنّ نصبح جزءًا لأيّ أزمة في السودان".

وأضاف: "نريد أنّ نستمر بسلميتنا، ونعتقد أنّنا بدلاً من أنّ نقاتل ونحوّل الشرق إلى ساحة حرب كما حصل في مناطق أخرى، نؤكّد أنّه ليس لدينا أيّ مشكلة لقبول مبادرة من أيّ شخص لحلّ الأزمة".

وأوضح أنّ "دولة جنوب السودان لم تخطرهم حتى الآن بشأن مبادرة لحلّ قضية الشرق."

وقال "نسمع بالمبادرة من وسائل الإعلام ونحن جاهزين لها والتحتية لدولة الجنوب لاهتمامها بقضية الشرق".

وأوضح أوبشار، حسب صحيفة "اليوم التالي" الصادرة، أمس الخميس، أنّ "هنالك قيادات من التنسيقية في وقت سابق جلست مع وساطة جنوب السودان وتمت مناقشة القضية". وأضاف "نتمنى أنّ نصل إلى حلول مع أيّ مبادرة وهذه فكرتنا".

وفي الموازاة، قال وزير الصناعة إبراهيم الشيخ، إن المخزون الاستراتيجي من الدقيق يكفي لأربعة أيام فقط، وتوقع الوصول إلى اتفاق بفتح الطرق والميناء خلال الساعات المقبلة.

وحذر مجلس الوزراء، من تداعيات عملية الاغلاق الممتدة على مخزون السلع الاستراتيجية والوقود والأدوية، لكن التنسيقية العليا للبجا، شددت على أنها، لا تعيق انسياب المواد والسلع الأساسية والأدوية.

وقال وزير الصناعة، إبراهيم الشيخ، في تصريحات الأربعاء، إن "المخزون الاستراتيجي من الدقيق يكفي لأربعة أيام، أي 96 ساعة قادمة، لن تكون هناك أي مشكلة في الدقيق". وتوقع فتح ميناء بورتسودان والطرق المغلقة خلال الساعات المقبلة.

واوضح أن "الإغلاق أثر على حركة النقل والترحيل بشكل اساسي وكبير".

وأضاف "خلال الثلاثة اسابيع استطعنا أن نغطي العجز في سلعة السكر في كل المناطق بجانب تغطية المناطق التي بها نقص".

وكشف عن أن "غالبية السلع دخلت مرحلة الندرة والنفاذ الكامل"، وقال "وارد جدا تحدث أزمة خانقة جدا لو استمر الاغلاق أكثر من ذلك".

ولفت إلى أن "اجتماع لمجلس الوزراء، بحث أزمة الشرق وكلف رئيس مجلس الوزراء بالاتصال بالمكون العسكري إلى جانب التحدث مع ناظر الهدندوة محمد الأمين ترك بشكل صريح حول ضرورة فتح الميناء والطريق".

وحول حدوث شح في سلعة السكر وارتفاع أسعاره، استبعد الشيخ وجود فجوة فيه وقال إن "الموجود من السلعة يكفي حاجة البلاد، خاصة وأن استهلاك السكر لا يعتمد على الانتاج المحلي بل على المستورد وان هناك مخزون استراتيجي جيد".

وأوضح أن "غالبية مخازن السكر موجودة داخل الخرطوم، وليس في بورتسودان ولا يوجد مبرر لارتفاع أسعاره التي شهدت الأربعاء زيادات كبيرة".

معالجات جادة

واشار بيان لمجلس الوزراء السوداني في وقت متأخر أمس الاول الأربعاء إن حمدوك التقى بوفد من مجلس قوى الحرية والتغيير المركزي، وأكدا على "وجود قضية لأهالي شرق السودان يجب التعامل معها بجدية وتقديم معالجات جادة لها".

وحسب بيان لمجلس الوزراء "في إطار جهوده ولقاءاته الهادفة لإيجاد حلول للتحديات والأزمات التي تحيط بالعملية الانتقالية، التقى حمدوك بمقر إقامته بوفد المجلس المركزي القيادي للحرية والتغيير. ودار حوار شفاف ومفتوح حول كل القضايا المتعلقة بتحديات الانتقال المدني الديمقراطي، بجانب قضية شرق السودان".

وتابع "أطلع رئيس الوزراء أعضاء المجلس المركزي القيادي للحرية والتغيير على نتائج لقاءاته مع رئيس المجلس السيادي وأعضاء من المكون العسكري حول هذه القضايا."

كما أطلعه على "لقاء اللجنة الوزارية التي كونها مجلس الوزراء برئاسة حمدوك مع رئيس مجلس السيادة من أجل مناقشة قضية شرق السودان في ظل تعثر عمل مؤسسات الدولة ضمن الشراكة". وأشار البيان إلى "تأكيد المجلس المركزي للحرية والتغيير، التزامه بالشراكة وفقاً للوثيقة الدستورية، كما جدد رغبته في توسيع قاعدة الحرية والتغيير بضم كل قوى الثورة صاحبة المصلحة في التحول المدني الديمقراطي، ورحب بالجهود التي يبذلها رئيس الوزراء في هذا الاتجاه بما في ذلك اتصالاته مع العدل والمساواة وحركة تحرير السودان".

ونوه البيان إلى "تأكيد المجلس المركزي للحرية وعزمه على العمل بكل طاقته لتشكيل المجلس التشريعي بأوسع تمثيل ممكن لقوى الثورة."

في ختام الاجتماع حسب البيان، "أكد المجلس المركزي القيادي مواصلة دعمه لرئيس الوزراء ولمبادرته (الأزمة الوطنية وقضايا الانتقال – الطريق إلى الأمام) ووقوفه بجانبه لاتخاذ القرارات التي من شأنها الوصول بالانتقال إلى بر الأمان".

واشنطن تحدثت عن «إهانة»... والصين وروسيا دعتا إلى «احترام سيادة» أديس أبابا

طرد إثيوبيا مسؤولين أمميين يثير انقساما في مجلس الأمن ... وغوتيريش يطلب مبررات

■ الأمم المتحدة – أ ف ب : في خطوة قلما تحدث، انتقد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تفسير إثيوبيا لطرد سبعة من مسؤولي المنظمة الأممية، والذي اعتبرته الأمم المتحدة انتهاكا لميثاقها، مطالبا أديس أبابا بإثبات خطي لسلوكهم المزعوم.

وعقد مجلس الأمن، فجر الخميس، اجتماعا طارئا هو الثاني في أقل من أسبوع، لمناقشة قرار الطرد الإثيوبي الذي أثار الخشية من تصرفات مماثلة في مناطق أخرى تشهد نزاعات، وقد شارك مسؤولون إثيوبيون في الجلسة.

وقال غوتيريش: "إذا كان هناك أي مستند خطي قدمته الحكومة الإثيوبية إلى أي مؤسسة تابعة للأمم المتحدة حول أي من أعضاء الأمم المتحدة السبعة الذين تم طردهم، أود الحصول على نسخة من تلك الوثيقة، لأنني لم أكن علم بأي منهم".

وأوضح بأنه، تحدث إلى رئيس الوزراء الإثيوبي أبيي أحمد، الجمعة، وطلب منه مرتين إرسال أدلة متعلقة بطرد المسؤولين، مضيفا "حتى الآن، لم أتلق أي رد على تلك الطلبات".

أرقام مضه

وقبل حديث غوتيريش، خاطب سفير إثيوبيا لدى الأمم المتحدة تاي أتسكي سيلاسي الجلسة، لتبرير قرار الطرد، قائلا إن المسؤولين الأمميين ضخموا أرقام الضحايا المفترضين واختلقوا الوفيات بسبب المجاعة، ودعوا متمردين مسلحين إلى مجمعات محمية للأمم المتحدة.

ولافتا إلى "تجاوزات متعددة"، قال إن على موظفي الأمم المتحدة "ألا يطلبوا أو يقبلوا تعليمات" من خارج المنظمة، كما لا ينبغي عليهم مشاركة أي معلومات "يعرفونها بسبب مناصبهم الرسمية".

وأضاف: يتحتم عليهم "عدم استخدام مناصبهم أو المعرفة المكتسبة من مهامهم الرسمية لأغراض خاصة، أو لتحقيق مكاسب خاصة لأي طرف ثالث".

ثم وعد بأن تقدم حكومته، لغوتيريش، مستندات خطية.

أزمة إنسانية

غوتيريش، حذر، من أن إثيوبيا تشهد "أزمة إنسانية هائلة تتطلب اهتماما فوريا".

وتقدر الأمم أن يكون مئات آلاف الأشخاص، يواجهون ظروفا أشبه بالمجاعة في شمال إثيوبيا، بسبب النزاع.

العام الماضي، تفاقم التوتر بين رئيس الوزراء وجبهة "تحرير شعب تيغراي" إلى نزاع مسلح.

وقال غوتيريش: "هذا الأمر، يجعل من الإعلان الذي أصدرته الحكومة الخميس الماضي بشأن طرد سبعة مسؤولين أمميين غالبيتهم يعملون في الشأن الإنساني، أمرا مقلقا للغاية"، منتقدا القرار الإثيوبي، "غير المسبوق" باعتباره انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة.

وحض غوتيريش، الذي أعلن في السابق، أن خمسة ملايين شخص بحاجة لمساعدة إنسانية في تيغراي، السلطات الإثيوبية على إتاحة وصول المساعدات الإنسانية "من دون عوائق، وتسهيل وتمكين عملنا بالإلحاح الذي يتطلبه هذا الوضع".

تأثير معد

واعتبرت سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس- غرينفيلدو الطرد "إهانة لهذا المجلس، وللأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء ومبادئنا الإنسانية المشتركة" مشددة أن على الأمم المتحدة، أن تكون "حيادية"، وبأن "لا مبرر" للقرار الإثيوبي.

وحذرت من أن، ما لم تتم الاستجابة لطلب وصول المساعدات الإنسانية، سيكون على مجلس الأمن التحرك، بما في ذلك بقرار ملزم قانونيا.

غير أن نظيرها الصيني تشانغ جون، حض المجتمع الدولي على احترام السيادة الإثيوبية. وفي موقف مماثل قالت السفيرة الروسية آنا إيفستيغنيفا، إن إثيوبيا قادرة على حل مشكلاتها بنفسها.

وانعقدت جلسة مجلس الأمن خلف أبواب مغلقة لمناقشة طرد المسؤولين الذين اتهموا بـ"التدخل" في الشؤون الداخلية لإثيوبيا، والتلاعب السياسي بالمساعدات الإنسانية.

وتعتقد الأمم المتحدة، أن الإعلان عن مسؤوليها "أشخاصا غير مرغوب فيهم" غير قانوني وينتهك العديد من بنود ميثاق الأمم المتحدة.

والجمعة، لم يتوافق مجلس الأمن، على بيان، اقترحته إيرلندا بسبب معارضة من الصين وروسيا.

وقال سفير، طالبا عدم الكشف عن هويته "يجب أن ننتقل إلى مفاوضات سياسية".

وتسبب قرار طرد المسؤولين بصدمة داخل المنظمة لقلة حدوثه.

وقال دبلوماسي آخر، أن مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، أشار الجمعة، إلى أن الأمر قائم على "مزاعم كاذبة" بحقه بعدما قيل إن ما يقف وراء الأزمة ربما تصريحاته التي تحدث فيها عن "منع" وصول المساعدات الإنسانية وزيادة خطر المجاعة. ولكن عندما سئل غريفيث عن تلك المزاعم "لم يتمكن من تحديدها".

وأضاف أن قرار الطرد من جانب إثيوبيا يمكن أن يشكل سابقة خطيرة في نزاعات أخرى مثل بورما أو أفغانستان.

وتابع "لأننا إذا لم نوضح الموقف في إثيوبيا، فقد يكون له تأثير معدٍ".

مصر: العام الدراسي الجديد ينطلق الأحد وسط مخاوف من كورونا

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تتمسك الحكومة المصرية، بالحضور الكامل للطلاب في المدارس، خلال العام الدراسي الجديد، الذي ينطلق بعد غدا الأحد، رغم التخوفات من الموجة الرابعة لفيروس كورونا.

إذ قالت، إن الحضور بالمدارس سيكون نظامياً، وبحضور كامل للطلاب بالمدارس على مدار العام الدراسي.

وبين، المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، أمس الخميس، إنه لن يتم تقسيم أيام حضور الطلاب داخل المدارس خلال العام الدراسي الجديد 2021– 2022 تزامناً مع الموجة الرابعة لفيروس كورونا، مُشيراً إلى اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية والوقائية لمكافحة انتشار الفيروس، مع استمرار العمل على تنفيذ خطة لتطعيم كل أعضاء المنظومة التعليمية بلقاح فيروس كورونا على مستوى مديريات التربية والتعليم بمختلف المحافظات، وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة.

ولفت إلى أنه تم رفع درجة الاستعداد القصوى بجميع الإدارات التعليمية والمدارس والوحدات المحلية لاستقبال العام الدراسي الجديد، حيث يتم تطعيم العاملين بالمدارس ودواوين الإدارات، واتخاذ كل الإجراءات الوقائية والاحترازية ضد كورونا استعداداً للعام الدراسي الجديد، إلى جانب تطعيم جميع طلاب المرحلة الثانوية، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية لمواجهة الفيروس.

وأشار إلى تخصيص لجنة صحية لزيارة كل مدرسة، والتعقيم المستمر للفصول المدرسية، وإلزام الطلاب والمعلمين بارتداء الكمامة الطبية، وعدم السماح لأي طالب بدخول المدرسة دون ارتداء الكمامة الطبية، إلى جانب قياس درجة حرارة الطلاب والمعلمين قبل السماح لهم بدخول المدرسة، ومنع التكدس في المدارس بتوزيع الطلاب على الفصول المدرسية بما يحافظ على التباعد الاجتماعي.

وحسب وزارة الصحّة المصرية، فإنَّ تم تطعيم 70 % من العاملين في وزارة التربية والتعليم الفني، من مدرسين وإداريين وعمال، بلقاح كورونا.

يأتي ذلك في وقت واصلت فيه أعداد الإصابات المسجلة رسمياً ارتفاعها، وأعلنت وزارة الصحة والسكان، تسجيل 788 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، فضلاً عن وفاة 37 حالة جديدة.

وبينت أن إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا حتى الأربعاء، هو 309135 من ضمنهم 261190 حالة تم شفاؤها، و 17545 حالة وفاة.

معلمة مصرية تعقم أيدي التلميذات في مدرسة في الجيزة

وكشفت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، عن عدد المواطنين المصريين الحاصلين على لقاح كورونا حتى الآن.

وقالت إن إجمالي عدد من تلقوا الجرعة الأولى من هذه التطعيمات وصل حتى أمس إلى أكثر من 13 مليون مواطن حصل على الجرعة الأولى، بينما تجاوز عدد المواطنين الذين تلقوا الجرعة الثانية 7 ملايين مواطن.

وأشارت إلى أن الوزارة تسابق الزمن للانتهاء من تطعيم الأعداد المتبقية من الموظفين في الجهاز الإداري للدولة، وكذلك المنتمين لقطاعات التعليم العام والأزهري والتعليم العالي، ومؤكدة في الوقت نفسه أن هناك نسبة زيادة في تلقي التطعيمات في نهاية شهر سبتمبر/ أيلول الماضي بلغت 18.4 %.

وفيما يتعلق بمستجدات موقف تصنيع اللقاحات، قالت وزيرة الصحة، إنه سيتم الانتهاء من إنتاج 10 ملايين جرعة من سينوفاك – فاكسيرا، وسيتم الإفراج عن 7 ملايين جرعة خلال الأسبوع الجاري، لافتة إلى أن إجمالي ما تم توريده من مختلف اللقاحات حتى الآن بلغ نحو 60 مليون جرعة.

المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان في مصر، خالد مجاهد، قال، إن لقاح كورونا المصري "سينوفاك فاكسيرا" آمن وفعال ولا فرق بين المصري والصيني، معلناً أن لقاح "موديرنا" سيتم تصنيعه محلياً في القريب العاجل.

ولفت إلى أن اللقاح المصري منتج بنفس تقنيات الأجنبي ومختبر جيدا، و"ليس هناك أي فارق بينه وبين أي لقاح أجنبي مستورد"، حسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام المصرية، حيث أضاف: "اللقاحات جميعها نسب فاعليتها تتراوح من 86 إلى 92%".

وتابع د: مصر ستقوم قريبا بتصنيع لقاح "موديرنا"، وما زلنا في مرحلة التفاوض مع الشركة الأم، وتابع بالقول: "هناك تنوع في اللقاحات في مصر، ومصر من الدول التي حصلت على كميات من اللقاح لتوفير التطعيمات للمواطنين".

إلى ذلك أصدر المستشار عصام الدين أحمد فريد، رئيس محكمة استئناف القاهرة، قراراً بعدم السماح لجميع موظفي محكمة استئناف القاهرة والمأموريات التابعة لها بالدخول لمقار العمل اعتباراً من 25 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل إلا بعد الحصول على اللقاح المضاد لكورونا، أو تقديم تحليل "بي سي أر"، كل 3 أيام.

الجميّل أدان احتلالهم القرار السياسي... وسعيد رأى أنه «يتبغدد»

عبد اللهيان يجول في بيروت مؤكداً «الوقوف إلى جانب لبنان لكسر الحصار الظالم»

الرؤساء الثلاثة يتمنون حواراً مثمراً بين إيران والعرب بما يفيد اللبنانيين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حظيت زيارة وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان إلى لبنان باهتمام لافت على ضفتي الموالاة والمعارضة بعد ايام على وصول صهاريج النفط الإيراني إلى الاراضي اللبنانية عبر الحدود السورية وخارج سيطرة الدولة اللبنانية. وأكد عبد اللهيان وقوف بلاده إلى جانب لبنان خصوصاً في الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها»، مؤكداً على اهمية المقاومة ومستذكراً تضحيات حزب الله وقادته، و»مقيّماً إيجاباً استمرار وتيرة المفاوضات الإيرانية السعودية»، ومعتبراً «أن وجود القوى الغريبة في المنطقة هو العامل الاساسي الذي يعمل على زعزعة الأمن والاستقرار وإيجاد المشكلات في ربوع المنطقة».

وقدّم الوزير الإيراني للمسؤولين اللبنانيين عرضاً لموقف بلاده من التطورات الإقليمية والدولية ولأجواء المفاوضات التي تجريها طهران مع عدد من الدول العربية والأجنبية والاقتراحات المتداولة لتحسينها وتطويرها، وكذلك ما يتعلق منها بالملف النووي. من جهته، أبلغ رئيس الجمهورية ميشال عون ضيفه «دعم لبنان للجهود التي تبذلها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعزيز التقارب بينها وبين دول المنطقة، لاسيما العلاقات مع الدول العربية، من خلال الحوار القائم لهذه الغاية»، معتبراً أن «مثل هذا الحوار يمكن ان يقرّب وجهات النظر حيال القضايا المختلف عليها». ونوّه بـ»التضامن الذي تبديه إيران مع لبنان في مواجهة أزماته، وبالمساعدات التي قدمتها بعد انفجار مرفأ بيروت»، محمّلاً عبد اللهيان تحياته إلى الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي والشعب الإيراني الصديق، متمنياً لهم دوام التقدم.

ميقاتي لدى لقائه عبد اللهيان في السراي الحكومي في بيروت أمس

ومن عين التينة، شدّد عبد اللهيان بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري «على أهمية الدور الذي تقوم به المقاومة اللبنانية الباسلة في التصدي للكيان الصهيوني»، وأكد «الاستعداد الدائم والثابت للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الوقوف إلى جانب لبنان داعمة ومؤازرة له في مقابل كل الصعوبات والمشكلات التي تواجهه في هذه المرحلة». أضاف: «كان هناك تشاطر في وجهات النظر مع دولته على أن كافة الملفات الإقليمية ينبغي أن تحلّ على أيدي أهل المنطقة بأنفسهم وقد قيّمنا إيجابياً استمرار وتيرة المفاوضات الإيرانية السعودية ونحن نعتبر أن وجود القوى الغريبة في المنطقة هو العامل الاساسي الذي يعمل على زعزعة الأمن والإستقرار وإيجاد المشكلات في ربوع المنطقة، أيضاً تحدثنا مع دولته في آخر تطورات الملف الافغاني».

ثم انتقل عبد اللهيان والوفد المرافق إلى السراي للقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي قال «إن لبنان بأمس الحاجة اليوم، وأكثر من اي وقت مضى، إلى تعزيز ثقة اللبنانيين بالدولة ومؤسساتها، من خلال علاقات طبيعية بين الدول تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة فيما بينها بما يخدم تطلعات شعوبها». وشدّد على «ترحيب لبنان بأي جهد من الدول الشقيقة والصديقة والمجتمع الدولي طالما يندرج في سياق مساعدته في الحفاظ على منطق الدولة ومؤسساتها الدستورية ودورها في الحماية والرعاية وتقوية قواها الشرعية الأمنية والعسكرية». ورحّب «باسم الحكومة اللبنانية بالمناخات والاجواء الايجابية التي سادت جولات الحوار بين إيران والمملكة العربية السعودية التي استضافتها دولة العراق الشقيق»، مؤكداً «أن التلاقي والحوار بين دول الجوار العربي والإسلامي هو قدر شعوب هذه المنطقة الطامحة إلى العيش بسلام وأخوة»، مشددين «على وجوب الاستثمار على النوايا الصادقة التي تبديها الاطراف المتحاورة للوصول إلى طي كافة صفحات الخلاف وتبديد كل الهواجس وإحلال مناخات الثقة والطمأنينة وبالتالي التأسيس لفتح صفحة جديدة من علاقات التفاهم والصداقة القائمة على الاحترام المتبادل لسيادة الدول وعدم التدخل بشؤونها الداخلية والمحافظة على أمنها واستقرارها وطموحات شعوبها».

وختم «أن الخدمة الفضلى التي يمكن ان تقدم للمنطقة بشكل عام، وللبنان بشكل خاص في هذه المرحلة الحرجة، هي ان تثمر لقاءات الحوار والتفاوض بين الجوار العربي والإيراني توافقا كاملاً حول مختلف العناوين والقضايا التي من شأن التفاهم حولها ان يسهم في ارساء دعائم الامن والتقدم والاستقرار، وهذا ما سيلقي بظلاله الإيجابية وفوائده على لبنان واللبنانيين».

بعد ذلك، توجّه الوزير الإيراني إلى وزارة الخارجية حيث اجتمع إلى نظيره عبد الله بو حبيب وأكد «استعداد الشركات الإيرانية المتخصصة لبناء معملي كهرباء بقوة ألف ميغاوات في بيروت والجنوب والمساعدة في إعادة ترميم وبناء مرفأ بيروت بعد الانفجار الهائل»، وعلى جدول زياراته لقاء مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وكان عبد اللهيان وصل إلى مطار بيروت عند الأولى بعد منتصف الليل، آتياً من العاصمة الروسية موسكو، وكان في استقباله سفير إيران محمد جلال فيروزنيا، ووفد من حركة «أمل». وأكد من المطار «أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكما كانت، ستبقى دائما تقف بكل حزم وقوة إلى جانب الجمهورية اللبنانية الشقيقة من أجل كسر الحصار الظالم الذي تتعرض له في مثل هذه المرحلة الحساسة من تاريخها ولن تبخل بأي أمر في مجال مساعدة لبنان ومؤازرته في حال طلب أي مساعدة تقدم في هذا الإطار».

وإذا كان وزير الخارجية الإيراني استقبل بتظاهرة من مجموعات سيادية رفضت زيارته وأي هيمنة إيرانية على لبنان، فإن رئيس حزب الكتائب النائب المستقيل سامي الجميّل غرّد عبر «تويتر» حول الزيارة: «يحتلون القرار السياسي اللبناني ويعترفون أنّ لديهم جيشاً في لبنان، ثم يقومون بزيارة أشبه بجولة تفقدية للمواقع السياسية والقواعد العسكرية المستحدثة في لبنان»، ولاحظ أن «الرئاسة والحكومة والمجلس في صمت مطبق، لأنهم ساقطون تحت الوصاية الإيرانية».

وسخر رئيس «لقاء سيدة الجبل» فارس سعيد من الزيارة بقوله «يأتينا من طهران ويريد أن «يتبغدد» علينا ما يصلح». وأضاف «فقط من أجل أن تعرفوا أننا لا نخافكم طالما لبنان وطن الحرية».

لبنان: اللجان النيابية توصي بتقريب الانتخابات إلى 27 آذار المقبل على أساس القانون الحالي

■ بيروت – «القدس العربي»: على الرغم مما يسبّبه تقريب موعد الانتخابات النيابية من ضيق في المهل وحشر للمرشحين واللوائح الانتخابية وعدم استعداد لإنجاز كل التحضيرات اللوجستية، إلا أن اللجان النيابية المشتركة التي انعقدت في ساحة النجمة بحضور وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب ووزير الداخلية والبلديات بسام مولوي أوصت بتحديد موعد الانتخابات يوم الأحد في 27 آذار/مارس بدلاً من الموعد المقرر في 8 أيار/مايو بسبب عدم قدرة المرشحين المسلمين على القيام بحملاتهم الانتخابية في شهر رمضان المبارك الذي يصادف قبل العملية الانتخابية، وقد تحفّظ على هذا الامر «تكتل لبنان القوي».

ولفت نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي بعد الجلسة إلى «أن تقريب موعد الإنتخابات يرتّب تقصيراً للمهل بالنسبة إلى لوائح الشطب وقيودها، وتعديلاً في بنود هيئة الإشراف على الانتخابات، وأيضاً مسائل «الميغا سنتر» والبطاقة الممغنطة، نظراً إلى أن وزارة الداخلية أعلنت عدم قدرتها على توفير هذه الامور في هذه المدة القصيرة». وأوضح «أن النقاش تركّز بشكل رئيسي على قضية المغتربين، كان هناك إجماع لازالة كل اللغط الذي دار سابقاً في الاعلام عن ارادة النواب فرداً فرداً، ولا استثني احداً، على ضرورة ان يكون للمغتربين رأي في العملية الانتخابية وبدء المسيرة الحقيقية لمشاركتهم في الحياة البرلمانية وفي صوغ الغد المستقبلي والمالي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي. والنقاش ركّز على السؤال: هل يجب التركيز على 6 نواب في القارات أو يجب تعديل هذه المادة؟ لماذا؟ لأن النقاش في الموضوع عام 2017 ألغى حق المغترب في الانتخاب لمصلحة دائرته الانتخابية الضيقة، وهي لم تعد موجودة في النص الذي يركز بوضوح على 6 نواب يمثلون القارات ويأخذون في الاعتبار المناصفة، وتتألف لائحة من المغتربين حسب نص المادة 24 من الدستور يترشحون على المستوى العالمي».

وأضاف: «هذا النص موجود في القانون. نحن راعينا وجهة نظر أخرى تريد ان تعلق هذه المادة، او ان تأخذ في الاعتبار نقاشاً في الموضوع. لذلك، لم يكن هناك داع للتصويت، لان النص ثبت هذه المادة حيال طريقة التعامل مع مسألة المغتربين»، وأشار إلى «أن النواب مع الاستقرار التشريعي وعدم التغيير في مواد. هناك نص قائم، خطورة الدخول في التعديلات تفتح الافاق لاعادة خريطة المسار الانتخابي كله».

وبسبب عدم الأخذ بالاقتراحات المقدمة ومن بينها تخصيص حوالي 26 مقعداً للكوتا النسائية انسحبت النائبة عناية عز الدين من الجلسة، حيث لمست «عدم احترام للديموقراطية، وتجاهلاً غير لائق لحقّها من قبل النواب ومَن يرأس الجلسة، بعد مقاطعتها وعدم السّماح لها باستكمال طرح أفكارها». وأوضحت في مؤتمر صحافي أنه «خلال شرحها وجهة نظرها، أعلن النائب الفرزلي أن «الوقت قصير، ولا يسمح بالدخول في هذه التفاصيل الجديدة والغوص في التوازنات الطائفية والمناطقية».

وأكد رئيس لجنة الادارة والعدل النائب جورج عدوان في اشارة إلى حزب الله «أن كل الأفرقاء اليوم أصبحوا مع انتخابات غير المقيمين، وفي السابق كان هناك أفرقاء لديهم تحفظ لأسباب تتعلق بعدم تكافؤ الفرص أو وضعهم في الخارج. ولكن اليوم كل الأفرقاء وكل المكونات تفاهموا على أنه لا يجوز حرمان غير المقيمين حقهم في الانتخاب، وهذا موضوع لا رجوع عنه»، لكنه قال «النقطة التي يدور حولها النقاش، والتي لم نتفاهم عليها، هي هل يصوّت غير المقيمين كما حصل في المرة السابقة للـ128 مقعداً أو نخصص لهم 6 مقاعد؟ نحن وبكل وضوح كتكتل «جمهورية قوية» موقفنا هو أن هذه المقاعد الستة التي يطلب تخصيصها لغير المقيمين، لا تؤدي الغرض من إشراكهم في لبنان. وأضاف: «هنا نزيد أمراً مهماً أنه بسبب ممارسات الطبقة السياسية في لبنان، تمّ تهجير بين 350 و450 ألف مواطن في آخر 3 اعوام، هؤلاء ماذا يعرفون عن القارات والاغتراب والأماكن التي ذهبوا إليها؟

وأعلن أمين سر كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن دعم اللقاء لخفض سن الاقتراع من 21 إلى 18 عاماً، لكنه قال «هناك خشية وريبة عند فئة من اللبنانيين من أن ينخرط الشباب اللبناني في عملية الاقتراع لأن هذا يؤثر في الميزان المذهبي والطائفي، هناك أرجحية لفريق طائفي معين على فريق آخر، وهذا الفريق نفسه الذي يتوجّس يتمسك بحق المغتربين بالتصويت، وهذا يجعل الفريق الأول يخشى ويكون عنده ريبة من فائض الصوت المذهبي والطائفي.

بعد محاولات «الفتنة» في المملكة الهاشمية

«باندورا» تنكأ «الجرح الاستشاري - المهني» الأردني مجدداً: أين السفارات و«الأدوات»؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

البصمة التي رافقت موجة وثائق باندورا الشهيرة الآن يفترض أن تؤسس لانطباعات جديدة ولو من باب الاستدراك عندما يتعلق الأمر بالمعطيات الداخلية والسياسية الأردنية، مع أن الحصة الأردنية في تلك الوثائق لا تبدو مترابطة، وهي أقرب إلى حالة تفكيك، ولا تقدم جديداً باستثناء إثارة الغبار والإيحاء بسرديات سلبية ضد الأردن.

في كل حال، وبشكل ملحوظ، تجاهل الرأي العام الأردني تلك الوثائق وما أثارته من غبار، وتعاملت المؤسسة الرسمية بقدر بسيط من الشفافية في الاشتباك والتعاطي، دون أن يمنع ذلك طرح أسئلة حرجة تحتاج اليوم إلى إجابة في نطاق الحفر عميقاً بظاهرة استهداف الأردن، خصوصاً من وسائل إعلام عالمية كان الرأي العام عموماً تحت انطباع أنها حليفة أو صديقة، أو تأسست حالة من التفاهم معها وبقيت إيجابية تجاه الأردن لسنوات طويلة، قبل أن تتحول اليوم إلى وسائل إعلام متصيدة، لا بل تحترف تسليط الأضواء على سلبيات سردية ضد الأردن، واضح أنها تتغذى على حالة الإحباط العام في البلاد، وتجد بعض الأردنيين –خصوصاً تحت ستار ما يسمى بمعارضة الخارج– متحمسين لإبقاء الجدل حولها.

تجاهل الشارع الأردني بوضوح وثائق باندورا وشقيقاتها، وظهر بأن تفاعله أقرب للتسلية بتلك القصص والحكايات حول المشاهير. لكن في منطقة أعمق قليلاً وسط نخبة السياسة وخبراء العمق الإعلامي، ثمة أسئلة لا بد من الإجابة عليها وطنياً ومن الصعب تجاهلها، الأمر الذي يبدو جلياً أن مؤسسة القرار الأردني اليوم تقلب صفحاتها وتعيد استعراض أوراقها وحيثياتها.

لماذا الآن؟ ولماذا الأردن؟

سؤالان هما الأكثر طرحاً في عمق المؤسسات الأردنية، أفرزتهما حالة مهنية غير مفهومة بعد، قوامها مبالغات وسائل إعلام عالمية ودولية يعتد بها في نشر مساحات واسعة للجزء المتعلق بالأردن في وثائق باندورا.

والحديث هنا عن صحف عريقة وإذاعات أعرق، مثل واشنطن بوست والجارديان والبي بي سي وال سي ان ان .. تلك منابر إعلامية كانت مصنفة في الماضي دوماً في سياق الصداقة مع الأردنيين، لا بل في سياق إمكانية التفاعل الإيجابي معها على أساس الحياد والموضوعية، لكن تلك المسألة تغيرت الآن، وزادت حدة التغير منذ الرابع من نيسان/ابريل الماضي، وبعد سلسلة سرديات ومبالغات لها علاقة بما سمي آنذاك بملف الفتنة والانقلاب.

لا يوجد في عمق مؤسسات القرار الأردنية موظفون أو مسؤولون بكفاءة خاصة، قادرون على الاشتباك مع الإعلام الدولي.

والإعلام الرسمي الأردني غارق تماماً بالديون والاشكالات وغياب المبادرات، وليس في موقع الإشتباك في أي صيغة خلافاً لأنه غائب تماماً عن الإيقاع، كما يلاحظ كمراقب سياسي مثل مروان الفاعوري، وهو يرصد بأن الإعلام الرسمي في حالة موت سريري، والروايات السلبية في الإعلام الدولي تتراكم دون توفير طاقة للرد والمتابعة والتعليق والاشتباك.

يشعر الجميع اليوم بغياب إستراتيجية وطنية للإعلام في الأردن تثبت التداعياتُ أهميتَها وضروريتَها، وهو أمر أفاد وزير الاتصال المعني صخر دودين، أمام «القدس العربي» ولاحقاً في حفل أقامته الخميس نقابة الصحافيين عدة مرات، بأنه من المسائل التي تشغل الحكومة وتعمل عليها اعتباراً من آذار/ مارس الماضي.

أوراق مشروع... وإنذار

لكن في السفارتين الأردنيتين في واشنطن ولندن تحديداً، وفي أقرب جهاز استشاري لمركز القرار والديوان الملكي، يشعر الجميع بغياب المبادرات وعدم وجود دوائر مهنية مختصة تناور أو ترد أو تحتوي عندما يتعلق الأمر بوسائل الإعلام الدولية.

وتلك حقيقة لم يعد إنكارها منتجاً في ظل الإرهاق الذي تسببه أو الإحباط الذي تنتجه للأردنيين عامة تلك القصص والسرديات السلبية، خصوصاً أن نحو 12 ناشطاً أردنياً في الخارج صنفوا أنفسهم باعتبارهم معارضة يصطادون ويعيدون إنتاج القصص ويظهرون متفرغين لمهمة إقلاق راحة الدولة والناس في الأردن، دون أن تتضح بعد أي ملامح لاستراتيجية حقيقية في التعامل مع هذا المستجد الذي لم يعتد عليه الأردنيون في الماضي.

ثمة أوراق مشروع سمي بإعادة هيكلة منظومة الإعلام الوطني الأردنية أشرف عليه في الماضي المستشار المعني بالإعلام والاتصال سابقاً، واسمه الدكتور كمال الناصر.. بعد سلسلة اجتماعات فنية لا أحد يعلم اليوم أين ذهبت أوراق ذلك المشروع، وفي الواقع لا أحد يعلم أين المستشار نفسه الذي أشرف على عملية لم تنضج ولم تنته.

في كل حال، لا تظهر أي مبادرات على صعيد التصدي للروايات السلبية التي تتوسع وتنتشر وتظهر بين الحين والآخر ضد الحالة الأردنية حتى بعد تغيير بعض الأطقم والاستعانة برموز جديدة في مفاصل القرار والاستشارات في مكاتب القصر الملكي، فيما لا يبدو أن الحكومة متفرغة لأكثر من التعامل بالقطعة، وأحياناً فقط عندما تبرز إشكالية بتوقيع وسائل الإعلام.

الإخفاق كبير، ويقر به الجميع حتى في المستويات الأمنية المحلية عندما يتعلق الأمر بغياب قواعد الاشتباك المنتج مع الإعلام الدولي والإعلام الداخلي أيضاً.

لكن مخاسر ما بعد تسريبات «باندورا»، رغم ضحالتها في المعلومة ومؤشرات التضليل فيها، قد لا تكون ظهرت بعد، برأي خبراء ومراقبين؛ فهي تلحق ضرراً على نحو أو آخر، والاستهانة به لا يمكنها أن تشكل استراتيجية اشتباك، والتساؤلات التي تطرح في العمق لها علاقة اليوم بمستوى تأثير مثل هذه التسريبات على قدرات الأردن مستقبلاً في بناء نمط من المصداقية له علاقة ببقاء حالة الدعم الاقتصادي الدولية.

تلك من الأضرار الجانبية المثيرة، لكن غياب الاستراتيجية والأدوات التي يمكن أن تديرها مسألة واضحة الملامح، وقد تشكل التحدي الأساسي؛ فقد قرع جرس الإنذار ضد سمعة الأردن ومصالحه ببعض مؤسسات الإعلام العالمية من شهر نيسان الماضي، ولم يلاحظ أحد أن غرفة عمليات تشكلت على سبيل المثال بالمستوى المهني الإعلامي، ولم تدخل عناصر فاعلة جديدة، ولم تشكل خلايا أزمة حقيقية، بل العكس؛ فقد ظهر الارتجال، وبرزت خطوات عشوائية من الحكومة وغيرها من المؤسسات تحولت لاحقاً إلى عبء على الرواية الأردنية نفسها، كما حصل في البيان الشهير الصادر عن وزير الخارجية بشأن الفتنة إياها قبل ستة أشهر.

«باندورا» على هذا الأساس صدمت النخب الأردنية بالتأكيد، وتدفع في اتجاه المراجعة في بعض المفاصل والتعاطي مع تكتيك يقضي بتقليل الخسائر فقط، لكن تقصير الأدوات من الصعب إنكاره اليوم. وما حصل في ملفي الفتنة ثم وثائق باندورا، دليل إضافي على أن الحاجة ملحة لإصلاح منظومة الإعلام برمتها، وليس فقط المنظومة السياسية أو الأمنية. وهنا، رسمياً، تكمن المشكلة والكلفة.

مدير «صحة» إدلب يؤكد لـ «القدس العربي» الوضع الكارثي شمال غربي سوريا:

القطاع الصحي على حافة الانهيار ولدينا 1400 إصابة بمتحور «دلتا» يومياً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتوسع رقعة انتشار فيروس كورونا المستجد COVID–19، ومتحور دلتا في مدن وقرى شمال غربي سوريا، بينما أعلنت العديد من النقاط الطبية والمشافي المركزية عن إغلاقها بسبب توقف الدعم المقدم لها في ظل أوضاع إنسانية صعبة تعصف بالواقع الطبي وتهدد حياة ملايين المدنيين.

القدرة على الاستجابة للفيروس، لا يمكن أن تكون بمعزل عن الإمكانات في شمال غربي سوريا، لاسيما بعد أن دمر الحلف العسكري السوري– الروسي المشافي، واستهدف الكوادر الطبية كما أن تردي الأوضاع الاقتصادية يجعل تطبيق إجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي في غاية الصعوبة، في منطقة تعتبر من أكثر المناطق كثافة سكانية نتيجة لحملات التهجير التي طالت ملايين السوريين، ما يعني كارثة حقيقية ولاسيما في المخيمات التي يعيش فيها أكثر من مليون ونصف مليون مدني يعانون من تردي أوضاعهم الاقتصادية وفقدان الخدمات الأساسية. ومع تدهور الأوضاع، يبدو قطاع الصحة شمال غربي سوريا، اليوم فاقداً لمقومات كثيرة، ووراء ذلك أسباب، لا بد من مناقشتها مع القائمين على القطاع الصحي في إدلب.

جنازة أحد ضحايا الفيروس في محافظة إدلب

توقف الدعم

مدير الصحة في محافظة إدلب الطبيب سالم عبدان، قال في اتصال مع «القدس العربي» إن من أسباب تراجع قطاع الصحة في إدلب تقلص الدعم العيني والمادي، مبيناً أن ذلك أثر بشكل كبير على تضاعف أعداد الوفيات لاسيما مع انتشار متحور «دلتا» وقال العبدان «القطاع الصحي على حافة الانهيار، ولا يوجد أي دعم لأي مركز عزل لمرضى الكوفيد، ولدينا 9 مراكز غير مدعومة، فضلاً عن النقص الحاد بالأوكسجين ما يجعلنا في موقف حرج جداً، فالطلب كبير والإنتاج هو نصف الحاجة». وأضاف مدير صحة إدلب «القطاع الصحي يعاني من جائحة كورونا في الذروة الثانية، إذ أن هناك ازدياداً في المرضى وعددهم أكبر من قدرة مشافي كوفيد على الاستيعاب، كما أن نسبة إشغال العناية مئة في المئة، ونسبة إشغال الجناح 90 في المئة، ومراكز العزل نسبة إشغالها تقريباً 70 في المئة». وبالنسبة لتوقف وانخفاض الدعم، قال الطبيب «هناك تخفيض من قبل المانحين بالإضافة إلى انتهاء مشاريع بعض المشافي باعتبار أن دعم جميع المشافي في شمال غربي سوريا هو عن طريق المنظمات الإنسانية عبر مشاريع لها وقت محدد، وغالباً يكون الدعم سنة بالحدود القصوى، حيث انتهت مشاريع 4 مشاف، فضلاً عن وجود نقص في تمويل المسحات التي يحتاجها المرضى لتشخيص الإصابات، ما يدفعنا للبحث عن مانحين ومنظمات لدعم هذه المسحات».

وبالتزامن مع الأوضاع الطارئة في مناطق الشمال السوري والمتمثلة بتوسع رقعة انتشار فيروس كورونا، أعلنت العديد من النقاط الطبية والمشافي المركزية عن توقف الدعم المقدم لها.

مدير برنامج الصحة والتغذية في منظمة الأمين الطبيب واصل الجرك قال في اتصال مع «القدس العربي» إنه «منذ الأسبوع الأول في شهر آب وبعد التنميط لعدد من العينات في مخبر الترصد الوبائي تبين وجود المتحور دلتا في أكثر من نصف العينات التي تم أخذها وعليه بدأ التعامل مع الجائحة على أنها من نمط المتحور دلتا». وحول نسبة عدد الأشخاص الذين تلقوا اللقاح ضد الفيروس، قال الطبيب «اللقاحات الموجودة تكفي لمدة 4 شهور فقط، ووصلنا لتلقيح نسبة 3 في المئة فقط من المجتمع، وفي حاجة لدفعات أكبر لتغطية الاحتياجات الازمة».

وسجلت مديرية الصحة عدداً كبيراً من الإصابات، يتجاوز 1400 إصابة باليوم، ممن تم تشخصيهم فقط، ويقول الطبيب أن «العدد أكبر بكثير بسبب غياب المسحات وأخذ مسحات لعدد قليل من المرضى، هناك حوالي 50 في المئة من الحالات هم مصابو متحور الدلتا، وهو سبب تفسير الانتشار الكبير والسريع للموجة الحالية، فضلا عن تسجيل عدد كبير من الاصابات بين الأطفال، ووفيات بين الحومل، كما تشهد المنطقة وفاة 12 وفاة باليوم، وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين». وأضاف الجرك «نحن في حاجة لزيادة 50 منفسة و100 سرير من أجل الاستجابة للأزمة الحالية، فالكثير من المرضى يموتون في أقسام الإسعاف والمشافي العادية، أو بالأجنحة لعدم وجود سرير عناية أو منفسة، كما أن هناك احتياجاً كبيراً جداً للأوكسجين، ورغم كل هذه الاحتياجات إلا أن التمويل ضعيف جداً، ولازالت الحالات في ازدياد من ناحية تسجيل إصابات ومن ناحية الوفيات». من جهته، عبر فريق منسقو استجابة سوريا في بيان الخميس، عن أسفه الشديد لتوقف وخفض الدعم من قبل الجهات المانحة، ما سيؤدي إلى إيقاف العمل في العديد من المشافي والتي تقدم خدماتها لعشرات الآلاف من المدنيين.

«عواقب كارثية»

وأكد الفريق التضامن مع القطاع الطبي في الشمال السوري، في ظل الأزمات المتلاحقة التي تعرض لها بدءاً من استهداف قوات النظام السوري وروسيا للمنشآت الطبية وصولاً إلى انتشار فيروس كورونا المستجد COVID–19 في المنطقة، مطالبًا جميع الجهات المانحة للقطاع الطبي في الشمال السوري بعودة الدعم لتلك المشافي، وخاصة في ظل ما تشهده المنطقة من انتشار الفيروس وبقاء مئات الآلاف من المدنيين في المخيمات دون وجود أي بدائل أو حلول في المدى المنظور. وحذر الفريق كافة الجهات من العواقب الكارثية المترتبة عن إيقاف الدعم المقدم للقطاع الطبي، وتزداد المخاوف من انتشار الأمراض والأوبئة في منطقة الشمال السوري.

وأوضح البيان أن العديد من عناصر الكوادر الطبية والتمريضية فقدوا حياتهم نتيجة الأعمال الإنسانية التي تقوم بها تلك الكوادر وتعرضهم للكثير من عمليات الخطف والابتزاز، وهم مستمرون مع السكان المدنيين حتى هذه اللحظة، مطالبا جميع المنظمات والهيئات الانسانية المنتشرة في الشمال السوري التضامن الكامل مع الفعاليات الطبية، والمساعدة في إعادة الدعم إلى المنشآت الطبية في الشمال السوري.

الدفاع المدني السوري، أكد بدوره ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس كورونا في شمال غربي سوريا منذ منتصف شهر آب الماضي، حيث وصل المعدل اليومي وفق احصائيات موثقة لنحو 1500 إصابة، مع انتشار سلالة دلتا سريعة العدوى والتي تصيب جميع الفئات العمرية، ما فاقم الوضع الكارثي وأدى لإشغال كافة أسرة العناية المشددة في المشافي وعدم وجود شواغر للمصابين.

ومنذ أكثر من عام أطلقت فرق الدفاع المدني السوري عمليات تعقيم وتطهير للمرافق العامة ونفذت حتى الآن أكثر من 140 ألف عملية تطهير للمرافق العامة والمدارس والمخيمات، بالتوازي مع الاستجابة وبشكل يومي للجائحة عبر نقل المصابين إلى أماكن الحجر الصحي وإلى المشافي، ودفن جثث الوفيات بفيروس كورونا. ونفذ الدفاع المدني السوري العديد من المشاريع والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى مساعدة المدنيين، ومنها معمل تعبئة الأوكسجين ومعمل الكمامات لتزويد الكوادر الطبية بالكمامات، إضافة لتزويد عدد من المراكز الطبية وسيارات الإسعاف بالأوكسجين، وتصب جميع خطوط إنتاج هذه المعامل في خدمة المدنيين والتخفيف من معاناتهم والمساعدة في رفع المستوى الصحي في جميع مناطق شمال غربي سوريا.

صحافة عالمية

كشف استخدامه برنامج التجسس «بيغاسوس» باعتراف شركة إسرائيلية... ماذا عن شيري بلير؟

«الغارديان»: محكمة بريطانية تكشف تفاصيل حول ملاحقة الشيخ محمد بن راشد لزوجته السابقة الأميرة الأردنية هيا

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

خصصت صحيفة «الغارديان» تغطية واسعة لقرار قاض بارز في المحكمة العليا في لندن والذي اتّهم فيه حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم باختراق هاتف زوجته السابقة الأميرة هيا الحسين باستخدام برنامج التجسس «بيغاسوس» الذي صنعته شركة «أن أس أو غروب» الإسرائيلية، وأشارت في تقارير أعدها دان صباغ وهارون صديقي إلى الأطراف المشاركة في العملية.

وقال صباغ محرر الشؤون الدفاعية والأمنية في الصحيفة إن قرار المحكمة 11 ويغطي 181 صفحة بالإضافة إلى مئات الصفحات الأخرى من الوثائق القانونية كشف عن فضيحة التجسس غير العادية: عملية اختراق بأمر من الدولة تمت نيابة عن حاكم دبي ضد زوجته السابقة السادسة والخائفة الأميرة هيا ومحاميتها الأشهر في شؤون الطلاق في بريطانيا والمقربين منها بالإضافة لثلاثة آخرين وسط معركة قضائية على حضانة طفليهما والتي شهدتها المحاكم الإنكليزية يوماً بعد يوم. وكانت النتيجة بعد عام من النقاش القانوني المكثف هو أن «خدم او عملاء» للشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الإمارات ورئيس وزرائها قاموا بعملية «مراقبة لستة هواتف» في بريطانيا مستخدمين برنامج تجسس صنعته شركة «أن أس أو غروب» وهي المجموعة التي واجهت سلسلة من الفضائح، وكانت العملية من أجل تقوية جانب الشيخ في معركة الحضانة.

وكتب القاضي سير أندرو ماكفرلين، رئيس محكمة العائلة في واحد من القرارات «حدث التجسس بأمر واضح أو ضمني من الوالد» مع أن المحامين عن الشيخ ناقشوا مرة بعد الأخرى أن المحكمة لا صلاحية لها للحكم على حاكم أجنبي أو أنه لا يمكن اثبات عملية اختراق الهواتف. وفي كل مرة تعرض فيها المحامون عن الشيخ للهزيمة حتى تم رفض الإذن الأخير للاستئناف أمام المحكمة العليا.

شيري بلير مستشارة شركة التجسس

وحسب الحكم القضائي الذي نشر يوم الأربعاء فقصة الكشف عن الاختراق غير عادية في حد ذاتها. وبدأت بعمل محقق رقمي ومتخصص في فحص الكمبيوتر والبحث عن أدلة لكنها تشرك أيضا شيري بلير، المحامية وزوجة رئيس الوزراء الأسبق توني بلير في معركة قضائية حادة بدأت بهروب الأمير هيا، الأخت غير الشقيقة للملك عبد الله الثاني إلى لندن في عام 2019 مع ابنها وابنتها في وقت بدأ فيها زواجها من حاكم دبي ينهار. وكان ويليام مارشاك، الخبير في استخدام برمجيات التجسس على الهواتف النقالة من قبل الدول، يراقب استخدام برنامج «بيغاسوس» حول العالم. وباعت الشركة البرنامج للحكومات لمساعدتها، كما يفترض، على مكافحة الجريمة والإرهاب. ولدى البرنامج القدرة للسيطرة على هاتف الشخص وقراءة الرسائل وتحميل البيانات وحتى فتح الميكرفون لتسجيل الحوارات. وفي بعض الحالات لا حاجة لصاحب الهاتف لنقر أي رسالة حتى يخترقه البرنامج.

ونفت الشركة الاتهامات المتكررة باستخدام البرنامج للتجسس على المعارضين والصحافيين. لكن مارشاك يبحث منذ مدة عن النشاطات غير العادية في هواتف المدافعين عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، ومعظمهم هرب إلى الخارج. وكان يركز على هاتف «ناشط معروف من الإمارات، وتم تعريفه في المحكمة الإنكليزية بـ«إكس». وعادة ما يتم حذف البرنامج بعد استخدامه، لكن مارشاك عثر على آثار واضحة عن استخدامه. وعندما يخترق «بيغاسوس» الهاتف يتم توجيهه عبر «رسائل تحكم وتوجيه» ويتم إرسال هذه من خوادم إلكترونية عن بعد. ووضح الحكم الصادر «كما هو الحال مع أي جهاز مرتبط بالإنترنت فلديه عنوانه الخاص أو أي بي». وسمح تسريب نشاط «بيغاسوس» إلى عنوان الإنترنت للباحث بالتعرف على أمر مثير للدهشة فلم يكن هاتف أكس هو الذي تم استهدافه لكن عناوين انترنت أخرى مرتبطة بشركة قانونية بريطانية مرموقة وهي «بين هيكس بيتش». ومحاميتها المعروفة جداً هي فيونا شاكلتون التي مثلت ولي العهد البريطاني الأمير تشارلس في قضية طلاقه من الأميرة ديانا ونجم البيتلز بول ماكارتني عندما انفصل عن هيذر ميلز.

ولم يكن مفاجئا أن تكون الشركة اختارت الأميرة هيا في معركتها مع زوجها السابق، لكن المفاجئ هو ما حدث في 5 آب/اغسطس العام الماضي. وتم إخبار الشركة عبر وسطاء عن قلق مارشاك وأن هناك من «يلاحق بين هيكس بيتش» وأنها «مستهدفة بشكل محتمل من برنامج تجسس توجهه الإمارات العربية المتحدة». ولم يكن هذا هو التحذير الوحيد الذي تلقته شاكلتون، لأن بلير أوصلت في اليوم نفسه رسالة تحذرها من الرقابة على هاتفها. وكان التحذير الثاني محدداً. وبلير هي محامية ناجحة ظلت تمارس المحاماة قدر استطاعتها عندما كان زوجها في رئاسة الوزراء وزادت من نشاطاتها القانونية بعد مغادرة 10 دوانينغ ستريت وأنشأت شركة محاماة. وشمل عملها الأخير، كمستشارة لشركة «أن إس أو غروب» وهي الشركة التي عادة ما تورطت في أزمات أخلاقية أو موضوعات تجارية وحقوق الإنسان.

وعند حلول الليل رن هاتف بلير، حسبما ورد في الحكم، وكان على الخط الآخر «في منتصف الليل في إسرائيل» مسؤول بارز من مجموعة «أن أس أو» ولديه رسالة يريد توصيلها. ولم يذكر اسم المسؤول في حكم ماكفرلين، لكنه قدم ما أخبر به بلير: «توصلت «أن أس أو» أن برنامجها أسيء استخدامه لمراقبة الهاتف المحمول للبارونة شاكلتون وموكلتها، الأميرة هيا». واتصلت بلير بشاكلتون لتوصيل الرسالة. وهو ما أثار المخاوف وبدا واضحاً أن مزاعم اختراق الهاتف ستكون جزءاً من معركة الحضانة والتي سيتم التأكد من صحتها في المحكمة.

وبعد هروب الأمير هيا إلى بريطانيا بفترة قصيرة وجدت نفسها في معركة مع الشيخ محمد حولِ حضانة ابنيها من الشيخ الذي أنجب 25 ولداً من ست زيجات. وتزايد الشك بينهما حيث ناقشت الأميرة وبنجاح أمام المحكمة أنها خائفة على معاملة الشيخ لابنائه، وبخاصة الشيخة لطيفة وشمسة اللتين حاولتا الهروب من بيت العائلة. وأكد سير ماكفرلين أن شمسة اختطفت في آب/أغسطس 2000 بعد محاولتها الهروب من بيت العائلة في بريطانيا. أما لطيفة فقد أحبط كوماندوس هندي محاولة هربها على يخت لم يكن يبعد سوى 48 ميلاً عن غوا التي كانت تريد الوصول إليها في محاولة للهروب من دبي. وتوصل القاضي للحكم في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 لكن لم يتم الكشف عنه إلا في آذار/مارس 2020.

«حملة تخويف واستفزاز»

وقال الشيخ محمد إن الحكم لم يقدم «سوى جانب واحد من القصة» إلا أن هيا ناقشت أنها عرضة «لحملة تخويف واستفزاز» وحتى قبل عملية التجسس على هاتفها. ويمكن ملاحظة خوف هيا من زوجها السابق من الأحكام التي صدرت يوم الأربعاء من ماكفرلين الذي توصل إليها بناء على ميزان الاحتمالات، وهو إثبات معروف في المحاكم المدنية. ويصف كيف عرفت هيا عن محاولة عملاء يعملون نيابة عن الشيخ محمد لشراء عقار قريب من ويندسور، ويطل على البيت الذي تملكه، والذي تركه والدها الملك حسين لها. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر «أشار من يعملون نيابة عن الأب (الشيخ محمد) إلى أن عملية الشراء لن تتم، لكن مخاوف هيا لم تختف». وتكشف صفحة من شهادتها التي قدمتها في كانون الثاني/ديسمبر العام الماضي وتكشف عن مزاجها. وبحلول الوقت الذي قررت فيه المحكمة التعامل مع مزاعم التجسس على الهاتف، أخبرت هيا المحكمة «بدا وكأن الجدران أطبقت علي، وإنني لا أستطيع حماية طفلي وأنا لم أعد في أمن في مكان. وأشعر بأنني أدافع عن نفسي ضد كل الدولة. وحتى في بيتنا يحاولون السيطرة علينا».

كما ورد في الحكم الذي أكد فيه القاضي أن الشيخ محمد أو وكلاؤه لا يمكنهم شراء العقار القريب أو حتى دخول المنطقة المحظورة المحيطة ببيت الاميرة وحتى من الجو بمستوى 1.000 قدم. ولم يرعو فريق الشيخ القانوني عن محاولة استبعاد التجسس على الهاتف، حيث قالوا إن المحكمة لا صلاحية لها من أجل الحكم على التجسس لأنه من «عمل دولة أجنبية» ورفضت المحكمة العليا التبرير في تشرين الأول/أكتوبر وكذا استبعدته محكمة الاستئناف في شباط/فبراير هذا العام.

وخلال جلسات الاستماع أكد محامو الشيخ محمد أنه «فيما يتعلق بالشؤون الاستخباراتية والأمنية، فسياسة الإمارات هي عدم تأكيد أو نفي» النشاطات التي تقوم بها. لكن المحكمة توصلت إلى أن من واجبها اتخاذ حكم «وقرار الامتناع عن الفصل في هذه المزاعم يعتبر تقويضاً لسيادة المملكة المتحدة». وحاول فريق الشيخ محمد تحدي نتائج خبير برامج التجسس مارشاك الذي كان الأول الذي كشف عن هذه التطورات. وقامت المحكمة بتعيين خبيرها المستقل وهو أليستر بيرسفورد، استاذ أمن الكمبيوتر في جامعة كامبريدج والذي أكد نتائج مارشاك، في دليل قبلته المحكمة. وقال ماكفرلين «كان هناك توافق بينهما». وأكدت هذا الشركة نفسها (أن أس أو غروب) وهو اعتراف منها بإساءة استخدام برنامجها لاستهداف الأميرة هيا وشاكلتون. وفي رسالة للمحكمة مؤرخة في 4 آب/أغسطس 2020 قالت فيها إنه «علمت بإمكانية استخدام زبون للتكنولوجيا بطريقة لا تتناسب مع شروط العقد» و «المعلومات التي وصلت إلى «أن أس أو» تشير لإمكانية اختراق هاتف البارونة شاكلتون وعضو آخر لم يذكر اسمه من نفس الشركة والأم». وقالت «أن أس أو» إنها أوقفت العقد مع «الزبون» أو الدولة، وهي ربما دبي أو كل الإمارات.

■ هيا للمحكمة: «بدا وكأن الجدران أطبقت علي، وإنني لا أستطيع حماية طفلي وأنا لم أعد في أمن في مكان. وأشعر بأنني أدافع عن نفسي ضد كل الدولة. وحتى في بيتنا يحاولون السيطرة علينا»

تداعيات وأسئلة حول بلير

ولا تشير سجلات الحكم إلى تداعيات سياسية للتجسس الإماراتي على هواتف بريطانيا، فلا تزال الإمارات حليفاً وشريكاً تجارياً مهماً واستقبل بوريس جونسون في أيلول/سبتمبر ولي عهد أبو ظبي والحاكم الفعلي للبلد، الشيخ محمد بن زايد. مع أن «الغارديان» كشفت في تموز/يوليو عن تورط الإمارات، بما فيها دبي بمحاولة استهداف 400 هاتف بريطاني ضمن «تسريب مشروع بيغاسوس». وبناء على هذه الأدلة القوية فقد توصل ماكفرلين في حكمه «وعليه، فقد وجدت ان ستة من هذه الهواتف إما اخترقت بنجاح أو تعرضت على الأقل لمحاولة اختراق، عبر برنامج رقابة. ووجدت «أن هذا البرنامج الذي استخدم هو برنامج «بيغاسوس» لأن أس أو». وتم سحب بيانات حجمها 265 ميغابايتس من هاتف الأميرة هيا، مظهراً قوة التكنولوجيا هذه كما كشف القاضي. وكان الفاعل واضحاً في نتيجة القاضي مع أن فريق الشيخ القانوني حاول اقتراح دول أخرى من إسرائيل إلى السعودية وبالتحديد الأردن وتحميلها المسؤولية. وجاء في النتيجة «أولاً، كان من الواضح أن الأب وقبل أي شخص العالم هو من بدأ عملية التجسس، ولا فاعل غيره، سواء كان شخصاً أم حكومة لديه المنفذ على برنامج «بيغاسوس»، ويساوي الأب من حيث الاحتمالية». وهذا يعني أن عملية التجسس على هواتف الأميرة والمحامين الذين يدافعون عنها وشخصين آخرين «قام بها خدم او وكلاء عن الأب، إمارة دبي او الإمارات» وهي نتيجة ثبتتها محكمة الاستئناف.

لكن المعركة القضائية لم تنته وبانتظار حكم المحاكم على حضانة الولدين لكن القاضي ماكفرلين أشار إلى أن الثقة بين الطرفين متدنية. وبعبارة مذهلة لخص القاضي الأمر «عادة ما يقال إن أهم شيء يسرقه اللص الذي يسطو على البيت هو راحة البال لساكنه، ونفس الأمر قد يصدق على اختراق الهاتف». وأشار هارون صديقي محرر الشؤون القانونية في الصحيفة إلى أن الادلة التي وردت في حكم القاضي ماكفرلين تطرح أسئلة حول علاقة شيري بلير بشركة «أن أس أو» وأن نتيجة ماكفرلين عن استخدام «بيغاسوس» في التجسس على الأميرة هيا متناقض مع زعم الشركة أن برنامجها يستخدم في ملاحقة المجرمين والإرهابيين. وتعمل بلير كمستشارة لشؤون حقوق الإنسان للشركة، ومن المتوقع أن يؤدي الحكم للنظر في دورها وفي ضوء مظاهر القلق التي أثير حول مصالح المحامية التجارية والشخصية ومصالح زوجها توني بلير. وكانت شيري بلير أحد شخصين حذرا المحامية شاكلتون من تجسس على هاتفها.

«وول ستريت جورنال»: الطائرات الإيرانية دون طيار تقلب ميزان القوة في الشرق الأوسط

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا أعده كل من بينوا فوكون وديون نيسباوم أشارا فيه إلى قوة المسيرات الإيرانية التي تقوم بإعادة تشكيل الشرق الأوسط. وقالا فيه إن طهران تقوم باستخدام مكونات جاهزة لبناء طائرات مسيرة تستخدمها لضرب الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط.

وقالا إن ما يجمع ما بين الهجوم على ناقلة نفط بمسيرة محملة بالمتفجرات وطائرة دون طيار من غزة ضربت منطقة في إسرائيل وقصف على مصافي النفط السعودية وتفجير أنابيب نفط وهجمات على قواعد عسكرية أمريكية في العراق هو أن الفاعل واحد، إيران وحلفاؤها في الشرق الأوسط، كما يقول مسؤولون دفاعيون أمريكيون وأوروبيون وإسرائيليون. ويقولون إن إيران تقوم وبشكل متزايد ببناء ونشر الطائرات دون طيار بشكل يغير من المعادلة في المنطقة التي تقف على حافة النزاع.

تستخدم إيران المواد المتوفرة في سوق الطائرات المسيرة النامي بشكل سريع وتلك التي يعتمد عليها الهواة في تركيب طائراتهم. وبعضها هو مجرد تقليد للطائرات الأمريكية والإسرائيلية المسيرة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إيراني قوله «يحتاج تطوير السلاح النووي إلى سنوات، لكن المسيرات تحتاج لأشهر» وأضاف أن «المسيرات غيرت ميزان القوة في الشرق الأوسط». ورفضت البعثة الدبلوماسية الإيرانية في الأمم المتحدة التعليق على الإتهامات بأن إيران هي وراء موجة الهجمات. وظل سوق الطائرات دون طيار أو الدرونز مجالاً مقتصراً على الجيوش المتقدمة مثل الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن تركيا، عضو الناتو حققت في الآونة الأخيرة قفزات في هذا المجال، وطورت مسيرات فعالة وبكلفة منخفضة.

مكونات مستوردة... ودقة

ويعتمد المهندسون الإيرانيون على المكونات المستوردة لصناعة عربات مسيرة لديها القدرة على الضرب بدقة عن بعد، ولديها القدرة على تغيير المسار لتجنب الدفاعات الجوية والرادارات، حسبما يقول مسؤولون أمنيون في أوروبا والشرق الأوسط والذي درسوا حطام المسيرات. ويقول هؤلاء المسؤولين إن إيران وحلفاءها زادوا من الهجمات، ففي 13 أيلول/ سبتمبر استهدف حلفاء إيران في اليمن مدينة جازان، جنوب السعودية بمسيرات وصواريخ، وقبل ذلك بأيام قليلة استهدفت مسيرة مزودة بالمتفجرات مطاراً عراقياً ترابط فيه القوات الأمريكية، وذلك حسب تقارير من السلطات المحلية.

ويمكن رد برنامج المسيرات الإيرانية إلى صناعات إنتاج الطائرات الإيرانية وهي شركة تسيطر عليها الحكومة تدير مصنعاً للسلاح الجوي في أصفهان، وسط إيران، وذلك حسب سجل الشركات الإيرانية وتقارير وكالة أنباء فارس المحافظة وتصريحات مسؤولين أمنيين أوروبيين. وأنشأ المصنع الشركة الأمريكية تيكسترون في السبعينيات من القرن الماضي لإنتاج المروحيات، في وقت كان يحكم الشاه محمد رضا بهلوي البلاد، وكان حليفاً مهماً لواشنطن في المنطقة. وتدير مصانع إنتاج الطائرات الإيرانية كياناً لا يعرف عنه إلا القليل و»تصميم وإنتاج الطائرات الخفيفة» والتي تقوم بتطوير مسيرات متقدمة، كما يظهر سجل الشركات الإيرانية. وتلقت الشركة التي تملكها الدولة مساعدة مالية كبيرة، بشكل زاد رأسمالها إلى حوالي 271.5 مليون دولار من 1.5 مليون دولار، حسب سجلات الشركة.

وحسب محاضر لقاءاتها فالشركة يديرها الجنرال حجة الله قريشي، وهو نفسه الذي يدير البحث العسكري الإيراني. ولم ترد وزارة الدفاع على أسئلة طلبت فيها تعليقاً من الجنرال قريشي. وفي مجلس إدارتها حميد رضا شريفي طهراني، المهندس الذي يحضر بشكل منتظم ندوات علمية حول المسيرات المدنية في دول مثل إيطاليا وأستراليا، حسب وثائق الشركة وموقع جمعية العلماء الشباب في إيران، ولم يرد طهراني على أسئلة الصحيفة للتعليق. وبعد الهجوم على ناقلة النفط المرتبطة بإسرائيل «ميرسر ستريت» في بحر العرب بشهر تموز/ يوليو، حمل المسؤولون الإسرائيليون الجنرال سعيد عرجاني المسؤولية وأنه هو الذي نظم الهجوم. وقال مسؤول إسرائيلي «عندما نكشف عن اسم شخص، فالهدف هو إرسال رسالة لمن يوظفه من أننا نعرف بالضبط ماذا يعملون وأننا نريد منعه».

إطلاق طائرة من دون طيار خلال مناورة عسكرية للجيش الإيراني في يناير الماضي (رويترز)

واشنطن وأوروبا تقللان من خطورتها

وقال المسؤول إن الولايات المتحدة وأوروبا تقلل من خطورة برنامج المسيرات الإيرانية لكنه دعاهم لاتخاذ الخطوات القوية «قد يكون هناك وضع يصبحون فيه أكثر جرأة وشجاعة ولا يمكن ردعهم». وأشارت الصحيفة في تقرير سابق إلى أن الولايات المتحدة تحضر لفرض عقوبات على برنامج المسيرات الإيرانية. لكن «العقوبات قد لا تؤثر على البرنامج الإيراني» كما تقول كريستين فونتينروز، المسؤولة السابقة في مجلس الأمن القومي لأن الطائرات دون طيار وخلافاً للصناعات الثقيلة مثل البرنامج النووي، عادة ما تعتمد على المواد الجاهزة ويمكن شراؤها عبر الإنترنت ومن ثم تجميعها وتزويدها بالأدوات اللاسلكية، ومن الصعب السيطرة على ذلك بطريقة فعالة.

وفي تقرير سري أعده مركز أبحاث «سي4 إي دي أس» بواشنطن للحكومة الأمريكية كشف أن إيران كانت قادرة على تسليح حلفائها الحوثيين من خلال شبكة منتشرة حول العالم وشراء مواد من شركات تجارية بعضها تجنب العقوبات. وجاء فيه أن «الثغرات في السيطرة على نظام التصدير العالمي وفرضه يساعد إيران على شراء المواد وساعدت شبكات مرتبطة بالحوثيين لشراء المكونات المهمة دون أن تمر عبر إيران».

وتستخدم المسيرات المصممة في إيران والمستخدمة في اليمن والعراق وغزة نفس المحرك «دي ألي إي–111» والذي صممته الشركة الصينية المتخصصة في الطائرات مايل هاو تشيانج تكنولوجي كو، كما يقول الخبراء بمن فيهم من الأمم المتحدة. وباعت الشركة التي تباع منتجاتها على إي كوميرس وعلي بابا نموذج دي ألي إي–111 بـ500 دولار لمصنعين أمريكيين. وقال مسؤول أمني غربي سابق «هذه التكنولوجيا صممت للمراهقين الأمريكيين من أجل اللعب بها كدمى». وتم العثور على مكون متقدم مصدره كوريا الجنوبية في مسيرة أطلقت ضد قوات التحالف في اليمن، وتم ردها إلى محل بيع دمى في طهران والتي تبيع نماذج لطائرات تدار عن بعد بما فيها نماذج لمقاتلات أمريكية، حسب تحقيق للأمم المتحدة.

تحقيق أممي

ويجمع النموذج المعروف باسم «سيرفوموتور» بين محرك وجهاز استشعار يساعد على السيطرة الدقيقة لموقع وسرعة المسيرة. ووجد تحقيق الأمم المتحدة أن إيران وجدت طرقا أخرى للحصول على المكونات، مثل مكون أرسل لطهران عبر شركة أطعمة هندية قبل أن يتم تجميعه ويستخدم في الهجمات على المنشآت السعودية في عام 2019. وتقول الولايات المتحدة إن المكون نفسه استخدم في الهجوم على ناقلة نفط «ميرسر ستريت».

ولدى إيران نسخ من القطع الحساسة للتكنولوجيا التي طورت في إسرائيل والولايات المتحدة، فالمسيرات التي ضربت السعودية تحتوي على نسخ مماثلة من محرك قوي طورته الوحدة البريطانية من شركة أنظمة دفاعية إسرائيلية هي «إليبت». وقال شخص على إطلاع بعمليات الشركة أن المحرك طور في بريطانيا وليس إسرائيل. ووجدت نسخة من نفس المحرك للبيع على موقع شركة صينية، مما يقترح أن الصين قد تكون على علاقة في عملية تعديل النموذج. وهناك نموذج آخر من المسيرات الإيرانية استخدم في الحرب الأهلية السورية يقوم على ما يعتقد على النموذج الإسرائيلي «هيرمس 450». ويعتقد المسؤولون الإسرائيليون إن إيران حصلت على النموذج من حليفها في لبنان، حزب الله.

حدثت منذ فترة طويلة ودعمها قرار محكمة إسرائيلية

«صلاة المستوطنين الصامتة» في الأقصى: خطف للمسجد ونزع القداسة الإسلامية عنه

القدس المحتلة – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا

عاصفة من التصريحات والمواقف التي تدين قرار محكمة صلح الاحتلال في القدس الذي بموجبه قدم رأياً مؤيداً لصلاة اليهود في المسجد الأقصى، فحسب القرار طالما هي "صلاة صامتة تعتبر عملاً مشروعاً لا يمكن تجريمه".

أما عن خلفية القرار فهو صادر عن القاضية اليمينية المتدينة "بيلها يهالوم" في إطار رفع أمر المنع عن الحاخام "أرييه ليبو" الذي أدى مع تلاميذه طقوساً جماعية علنية متكررة في المسجد الأقصى المبارك خلال موسم الأعياد اليهودية في سبتمبر/ أيلول الماضي.

وجاء في حيثيات القرار إسقاط القاضية عن الحاخام "ليبو" قرار منعه من دخول الأقصى وأمرت شرطة الاحتلال بتمكينه من ذلك.

أما الحاخام أرييه ليبو فهو أمين سر مجلس "السنهدرين الجديد" (مجلس اليهود الكبير، حيث ينظر إليه على أنه محكمة عليا للأمة اليهودية) الذي أسسته مجموعة من حاخامات التيار القومي/ الديني بقصد إحياء الهيكل المزعوم وإقامته في مكان الأقصى، وإحياء كامل عباداته التوراتية.

وكان الحاخام ليبو قد أرسل مع مجموعة من الحاخامات مطلع هذا العام رسالة إلى رئيس وزراء إسرائيل السابق بنيامين نتنياهو طالبوه فيها بالسماح لهم بتقديم قربان الفصح في داخل المسجد الأقصى المبارك، وهو الحلم الذي يعمل متطرفو جماعات الهيكل على تحقيقه في كل "عيد فصح" توراتي.

ويُعتبر قرار "محكمة الصلح" (وهي محكمة ابتدائية حيث تمثل أدنى محكمة في إسرائيل) بمثابة تأييد وليس حكماً قضائياً لكن فلسطينيين كثيرين ينظرون إليه على أنه سابقة قضائية تضفي المشروعية العلنية على صلاة اليهود في الأقصى بموجب محاكم الاحتلال، وهو يعزز توجه حكومة الاحتلال لفرض أداء الطقوس اليهودية في داخل الأقصى المبارك ضمن أجندة "التأسيس المعنوي للهيكل".

ممارسة في الساحات

وبعد يوم واحد على القرار، مارس مستوطنون طقوساً تلمودية وصلوات صامتة في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى صباح أمس الخميس، حيث وثقت كاميرات نشطاء مقدسيين ومرابطين قيام مستوطنين متطرفين يصلون بصمت في باحات المسجد الأقصى، وهو أمر يتماشى مع قرار محكمة الاحتلال. وينظر للقرار على أنه سيؤدي إلى تفاقم النزاع الديني في المنطقة لأنه يخل بالوضع القائم في المسجد الأقصى.

الشيخ ناجح بكيرات، نائب رئيس مجلس الأوقاف في القدس المحتلة، اعتبر أن القرار يحمل بين طياته ثلاث رسائل، الأولى: تسخير الاحتلال للجانب القانوني بشكل مباشر في عملية تهويد المدينة مثلما سخرت جهازي المخابرات والشرطة والبلدية.

وتابع بكيرات: "علينا التأكيد أن المحكمة ليس لها صلاحيات من حيث المبدأ، كما أنها محكمة باطلة لكون القدس تصنف على أنها من الأراضي المحتلة لعام 67، وهناك الكثير من القرارات الدولية التي تمنع الاحتلال من القيام بمثل هذه الأعمال وكل القوانين الموجودة باطلة".

والرسالة الثانية تتمثل في أن الاحتلال يريد أن يعطي المتطرفين فرصة أكبر لمحاولة تقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً، وهي عملية تحريض مستمرة تشترك بها كل مؤسسات الاحتلال من دون استثناء.

أما الرسالة الثالثة فتتمثل في البدء بعملية ممارسة خطف للمدينة باعتبارها عاصمة للاحتلال، وهو أمر يترافق بنزع القداسة عن المسجد الأقصى وتقديمه على أنه مكان مقدس لليهود أيضاً.

وشدد بكيرات على أن مثل هكذا قرارات يجب أن يقف الجميع في مواجهتها، "هذه مسؤولية كل مسلمي العالم، فمعنى أن يصلي اليهودي في القدس أن القداسة الإسلامية انتهت".

وأضاف أن خطورة السياسة الإسرائيلية تكمن في أنها قائمة على التدرج، وهو نهج تقوم عليه كل السياسة الإسرائيلية، والرسالة من القرار الأخير إنهاء القداسة والهوية الإسلامية بالتدريج.

وطالب بوقفة جادة من الجميع، شعوباً ومؤسسات، "وليس أقل من هبة شعبية كما حدث سابقا، تعمل على وقف القرار ومنعه بأي شكل من الأشكال".

وأكد بكيرات أن "علينا العمل على مزيد من الاحتجاج والرفض، ففي حال مضى هذا القرار فإنه سيترتب عليه قضايا وقرارات ومشاكل جديدة".

وطالب المطران عطا الله حنا الوحدة الفلسطينية على اعتبار أنها أساس القوة، معتبراً "وحدتنا هي قوة لنا في دفاعنا عن القدس ومقدساتها وأوقافها وهويتها المستهدفة والمستباحة بشكل غير مسبوق".

وتابع: "نحن في مدينة القدس بحاجة إلى مرجعية وطنية مقدسية لا تستثني أحداً ولا تهمش أحداً، فالقدس للجميع ولا يمكن النهوض بواقعها وحمايتها إلا من خلال وحدتنا الوطنية وتعاوننا مع بعضنا البعض".

إعلان حرب

أما ناصر الهدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد فقد وصف قرار المحكمة بالـ"خطير جداً"، لكنه في الوقت نفسه باطل لكون القدس مدينة محتلة ولا تنطبق عليها قوانين الاحتلال".

وانتقد الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية وجميع الحكومات العربية، معتبراً أنها لا تقوم بالمطلوب منها لحماية الأقصى.

وحذر الهدمي من أن الاستمرار في هذا النهج سيقود إلى انفجار الوضع ليس فقط في القدس وإنما في كل فلسطين، فاللعب بالنار سيجر المنطقة إلى حريق كبير جداً".

وأشار الأكاديمي والباحث في شؤون القدس، جمال عمرو، إلى أن القرار شرعنة للصلاة اليهودية في الأقصى، وهو تجاوز لكل الخطوط الحمراء. وأضاف: "القرار يمثل حالة من إعلان الحرب والتصعيد الخطير الذي لا يجب السكوت عليه ويتطلب فعلاً بحجم القرار وتداعياته".

وحذر رئيس الوزراء، محمد اشتية، من محاولات إسرائيل فرض وقائع جديدة في المسجد الأقصى المبارك، وذلك في أعقاب صدور قرار المحكمة الإسرائيلية. وطالب الإدارة الأمريكية بالوفاء بتعهداتها بالحفاظ على "استاتسكو" المعمول به بالمسجد الأقصى المبارك، وعدم السماح بإحداث أي تغيير فيه. وأكد مواصلة التنسيق في هذا الشأن مع الأردن الشقيق، داعياً الأمتين العربية والإسلامية إلى اتخاذ مواقف جدية لوقف الإجراءات الإسرائيلية التي تشكل انتهاكاً خطيراً لقبلة المسلمين الأولى.

ودعا رئيس الوزراء قادة إسرائيل إلى الاستفادة من دروس الماضي، مذكراً بما حدث عام 2017 عندما تمكن المصلون من إفشال مخطط البوابات الإلكترونية التي وضعتها إسرائيل على مداخل المسجد المبارك.

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية قرار محكمة الاحتلال الإسرائيلي منح اليهود المتطرفين حقاً بأداء الصلوات في باحات المسجد الأقصى. وقال الناطق باسم الوزارة السفير هيثم أبو الفول، في بيان، مساء أول من أمس، إنّ القرار باطل ومُنعدم الأثر القانوني حسب القانون الدولي الذي لا يعترف بسلطة القضاء الإسرائيلي على الأراضي المحتلة عام 1967، بما فيها القُدس الشرقية، وأنه يُعد خرقاً فاضحاً لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقُدس ومنها قرارات مجلس الأمن التي تُؤكد جميعها على ضرورة الحفاظ على وضع المدينة المُقدسة.

وأضاف أنّ القرار يُعد انتهاكاً خطيراً للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك، وقرارات اليونسكو، مشدداً على أنّ المملكة، ووفقاً للقانون الدولي، لا تعترف بسلطة القضاء الإسرائيلي على القُدس المُحتلة. وحذّر الناطق الرسمي من مغبة الإجراءات الإسرائيلية ضد الأقصى التي ستمتد تبعاتها إلى العالم بأسره، وتُمثل استفزازاً لجميع المسلمين.

وشدّد على أنّ الأقصى، الحرم القُدسي الشريف بكامل مساحته وباحاته البالغة 144 دونماً، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المُبارك الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كافة شؤون الحرم وتنظيم الدخول إليه والخروج منه.

حرب دينية

وناشد المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، وخطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين، العرب والمسلمين لإنقاذ مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك مما يحاك ضدهما قبل فوات الأوان، وإحداث أمر واقع فيهما.

جاء ذلك في بيان أصدره ووصل القدس العربي نسخة منه أن هذا القرار الذي اتخذ من أعلى المستويات السياسية، يفضح سياسة الاحتلال في فرض الأمر الواقع في المسجد الأقصى المبارك.

وأهاب بالشعوب العربية والإسلامية وقادتها، وشرفاء العالم جميعهم التدخل لوقف الاعتداءات المتكررة والمتزايدة على مدينة القدس ومسجدها الأقصى المبارك، محذراً من خطورة ما وصلت إليه اعتداءات سلطات الاحتلال والمستوطنين ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته وأرضه وإنسانيته.

ودعا كل من يستطيع الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك إلى ضرورة إعماره وحمايته، محملاً سلطات الاحتلال عواقب هذه القرارات البغيضة التي تزيد من نار الكراهية والحقد في المنطقة وتؤججها، ومبيناً أن هذه القرارات إعلان من قبل سلطات الاحتلال لحرب دينية شعواء، يصعب تخيل عواقبها، وتندرج في إطار إطباق السيطرة على المسجد الأقصى المبارك، والتي تستفز مشاعر نحو مليارَي مسلم في العالم.

وأكد رئيس دائرة القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، عدنان الحسيني، أن قرارات محاكم الاحتلال، بشأن المسجد الأقصى، باطلة ومخالفة للقانون الدولي.

وقال الحسيني في بيان صحافي أمس: "يثبت القضاء الإسرائيلي في كل مرة أنه إحدى أدوات الاحتلال لشرعنة تهويد المدينة المقدسة ومقدساتها الاسلامية والمسيحية وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك".

وأعرب عن قلقه من هذه السابقة القضائية التي تأتي مع الذكرى الـ 21 لمجزرة الأقصى في 28 سبتمبر/ أيلول عام 2000، الذكرى السادسة لهبة القدس عام 2015، محذراً من لهيب سيشعل المنطقة برمتها، مذكراً بثورة البراق عام 1929 إبان الانتداب البريطاني لفلسطين والتي كان أحد أسبابها صلاة اليهود أمام حائط البراق.

وأكد أن القدس ودرتها المسجد الأقصى مفتاح الحرب والسلام، وأن القرار الإسرائيلي وما سبقه من حملات تحريض مبرمجة على الأوقاف الإسلامية في القدس صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة المسجد الاقصى، من قبل الحركات الدينية الصهيونية المتطرفة، وتكثيف اقتحامات المستوطنين، التي بلغت ذروتها الشهر الماضي وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحرمة المقدسات، ناقوس خطر وعدوان صارخ على الأمتين العربية والإسلامية، ومؤشر على الشروع بتقسيم الاقصى على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل، والتفاف على الوضع القانوني القائم (استيتاسكو) المعمول به في المسجد الأقصى، ومؤشر على بدء التنصل من الوصاية الأردنية الهاشمية عليه، ودليل واضح على عدم رغبة الاحتلال في التوصل إلى السلام، بل يؤكد سعي الاحتلال لإشعال فتيل حرب ستطال نيرانها الجميع.

مستوطنون يقتحمون الاقصى امس

عشية مؤتمرَي الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجبهة

عودة يطرح خطة إصلاحية لترتيب البيت الفلسطيني وترشيد علاقات الداخل بشعبهم في الضفة وغزة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عشية انعقاد المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي يفتتح اليوم الجمعة وتستمر أعماله غداً السبت، وبعده مؤتمر الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، عمّم النائب أيمن عودة (القائمة المشتركة) مذكرة داخلية مطولة (70 صفحة) يدعو فيها إلى إصلاح سياسي عميق ولتجديد المشروع السياسي.

يشار الى أن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي ينتمي لها عودة (غير منظم بالحزب الشيوعي) هي إطار سياسي تحالفي أقيم غداة يوم الأرض الأول وفي صلبها الحزب الشيوعي الإسرائيلي وتضم أصدقاء ومقربين للحزب الشيوعي وتعمل لجانبه كهيئة شقيقة له.

عودة (43 عاماً) الذي يعتبر من السياسيين الفلسطينيين المثقفين في الداخل يستهل مذكرته الإصلاحية بالقول: "من أعمق الأزمات التي تصيب التنظيمات السياسية هي غياب المشروع! أو عجز القيادة عن الإجابة عن السؤال: إلى أين هي تريد أن تقود الناس؟".

مظلّة فلسطينية جامعة

بعد الدخول في الوضع السياسي العام للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل، ينتقل عودة للحالة العامة للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات والمهجر، ثم يعود مجدداً للتركيز على قضايا فلسطينيي الداخل ومكانة الجبهة واستعراض مسيرتها ونقاط قوتها وضعفها، طارحاً رؤية واسعة وتفصيلية لإصلاحها، مكتفياً بالحديث عن "الجبهة" لكنه يقصد الحزب الشيوعي طبعاً، وإن كان بشكل غير مباشر، تحاشياً لحساسيات حزبية واعتبارات داخلية.

تمتاز هذه المذكرة بمراجعة نقدية لتجربة فلسطينيي الداخل منذ نكبة 1948 بالتركيز على الحلبة السياسية وعلى الجبهة التي ترأسها قبل أن ينتخب نائباً للكنيست في 2015 وعلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي تدعو بعض أوساطه لتغيير اسمه ضمن الإصلاحات إلى "الحزب الشيوعي في إسرائيل".

ربما يختلف رفاقه أو مراقبون معه في التوصيف وفي الاستنتاج، لكن عودة يستعرض الموجود والمفقود في حزبه وفي الحلبة السياسية الفلسطينية العامة، خاصة في الداخل، ويطرح أسئلة جريئة ومباشرة تنم عن رؤية متبصرة ونقد ذاتي ورغبة باستعادة مكانة الحزب والجبهة سياسياً وشعبياً علاوة على نقد دور فلسطينيي الداخل في معركة شعبهم من أجل الحرية والاستقلال بين الموجود والمنشود حسب رؤيته هو. وعلى المستوى الفلسطيني الجامع، يؤكد أيمن عودة أن الفلسطينيين على طرفَي الخط الأخضر والشتات، "أبناء شعب واحد، لنا وطن واحدة وقضية بجوهرها واحدة، عانينا، جميعاً، وما زلنا من ذات المشروع الواحد، المشروع الصهيوني. لهذا، فالأمر البدهيّ هو تعزيز وحدة شعبنا، وإنشاء تكامل وظيفي تنسيقيّ وإن اختلفت الحيثيات ومآلات الحلول".

ويعتبر أن الحفاظ على الهوية الفلسطينية يتجاوز تحديات الابتعاد القسري، لأنها بتميّزها العصريّ هو النضال المستمرّ من أجل الحقوق القومية، أي أنها بالإضافة إلى أنها تحمل أبعاداً ثابتة نسبياً ككل هوية، ولكنها تحمل أبعاداً قيد التبلور الدائم وإضافة دائمة للمضامين الوطنية التي تُغذّي الهوية. ويضيف: "فمثلاً الثورات الفلسطينية هي إضافات دائمة، كذلك شعر المقاومة والأيام الكفاحية حتى شهر مايو/ أيار الأخير (2021) الذي ناضل الفلسطينيون من طرفَي الخط الأخضر بانسجام مستجدّ".

وبعد التوقف عند خصوصية الهوية الفلسطينية بمضامينها المتفاعلة، يتساءل إذا كانت الدولة بكل مكان في العالم الوكيل الرئيسي لبناء الهويات، فهي تملك أجهزة التعليم والثقافة والإعلام وبناء الرموز والأيام الوطنية، فمن يعزز الهوية الفلسطينية لشعب يتميّز بأن غالبيته الساحقة تعيش خارج حدود هذه الدولة؟ وإذا كان الصراع مع الصهيونية من أبرز مضامين الهوية الوطنية الفلسطينية الحديثة، فما هو معنى هذه الهوية بعد انتهاء الصراع؟ ومن هنا يستنتج بأن بناء مظلّة فلسطينية لكل الفلسطينيين يعزّز الانتماء الواحد ويقود مشاريع جامعة انتمائية وثقافية وحتى مشاريع تمكين وغيرها هو أمر مستحقّ فلسطينياً.

من الوطني إلى السياسي: تحرر شامل أم تسوية؟

وضمن مراجعته لمسيرة وواقع ومستقبل الشعب الفلسطيني، يتساءل عودة مجددا السؤال السياسي الأكثر مركزية فلسطينياً منذ سبعة عقود ونيّف، وهو شكل الحلّ السياسي الذي أفضى إلى السؤال حول إقامة دولة فلسطينية في حدود الـ67، أم النضال من أجل الدولة الواحدة على سائر التراب الوطني؟ وعنه يقول: "الإجابة على هذا السؤال هي أكثر ما يحدد الاستراتيجيات النضالية، ومواطن القوة والضعف، ونوع النضال، ونوع التحالفات، ومفهوم المواطنة خاصة لدى الفلسطينيين داخل إسرائيل. هذا السؤال هو الأكثر مفصلية وعليه تتحدد الرؤى والاستراتيجيات وكل ما ذكرت أعلاه".

ويستذكر عودة موقفه المعروف هنا ويرى أن الحلّ الممكن الذي يجدر التشبّث به هو إقامة دولة فلسطينية بحدود الـ67 إلى جانب إسرائيل، مشيراً لعدة مسوغات، منها أنه بفضل هذا الحل ونضال الشعب الفلسطيني وتضحياته الجسام تمّ تحقيق اعتراف دوليّ شبه شامل بهذا الحل، وكذلك إقناع نحو 50% من المجتمع الإسرائيلي وفق كل استطلاعات الرأي منذ عقدين من الزمان، وذلك بغضّ النظر عن تفاصيل مهمّة حول الفجوة بين الموافقة المبدئية والاستعداد لدفع الثمن، وحول تفاصيل الحلّ. وكذلك التقدّم بالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية قبل بنيامين نتنياهو (عام 2008) حتى تقريباً 98% من الأراضي المحتلة عام 1967. ويتابع: "هذه مقوّمات مهمّة تحتاج إلى مراكمة نضالية متجددة كي تحسم إنهاء الاحتلال.

وما النضال في القدس بالذات في الأحداث الأخيرة (أيار 2021) إلا توطئة كفاحية لنضال مثابر نحو فرض إنهاء الاحتلال وترسيم حدود الدولة الفلسطينية". ويحذّر بشدّة من التخلي عن هذه الإنجازات التراكمية العميقة، والهروب إلى الأمام نحو "حلّ الدولة الواحدة" الذي يشرعن الاستيطان في مناطق الـ67 دون مقدرة مدروسة على تحرير استيطان مناطق الـ48، وحيث لا قناعة ديمقراطية لدى الشعبين بذلك، وحيث لا تأييد دوليّ، وحيث يشكّل منفذاً لحكومة الاحتلال من دفع استحقاقاتها، وحيث الهيمنة الاقتصادية والمؤسساتية الإسرائيلية بنهب خيرات البلد وخلق فجوات هائلة لا يمكن التجسير عليها حتى لو تمّ الوصول إلى تسوية بعد سنوات طوال". ويمضي في امتداح تسوية الدولتين ويرى أن الشعبين قد يختاران نوعاً من العلاقة المنفتحة بين الدولتين على شكل كونفدرالي أو غيره بناء على الإرادة الحرّة لهما، وهذه أقصر الطرق وأكرمها لشكل من أشكال الدولة الواحدة بصيَغ يختارها الشعبان بديمقراطية.

ويركز عودة على الساحة المحلية ويستذكر قوله إن حسم هذه المسألة يؤثّر بتناول المواطنة والاستراتيجيات والتحالفات والمفردات لجميع أبناء الشعب الفلسطيني، خاصة المواطنين في إسرائيل، منوهاً أن النضال لإقامة دولة فلسطين إلى جانب إسرائيل يؤكد أن ساحة نضال المواطنين العرب الفلسطينيين هي داخل إسرائيل وضمن المواطنة الإسرائيلية مهما كانت مشوّهة ومنقوصة، معتبراً إياها قوّة عظيمة (نحو 20% من المواطنين) لصالح إنهاء الاحتلال، حيث إن الرأي العام داخل الدولة التي تمارس الاحتلال هو العامل الثاني، بعد المقاومة، من أجل تحرّر الشعب الواقع تحت الاحتلال. ويرى بالتالي أن هذه المكانة للمواطنين العرب تفرض تحديات فلسطينية وأخرى إسرائيلية للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل.

وهنا يتساءل عودة المهتم دائما بالموازنة بين الوطن والمواطنة والعمل اليهودي العربي المشترك: إذا أراد المواطنون العرب الفلسطينيون داخل إسرائيل مساندة شعبهم الفلسطيني بإنهاء احتلال عام 1967، فهل من مصلحة هذا النضال أن يكونوا فلسطينيين فقط أم مواطنين متفاعلين في إسرائيل؟... أن يكونوا جزءاً من المجتمع الإسرائيلي – مع الاحتفاظ بالهوية الوطنية – أم الانسلاخ عنه، هل بناء شراكة مع قوى مناهضة للاحتلال، وجزء منها "يسار صهيوني" أم الانعزال عنها؟ عن ذلك يقول: أن تكون جزءاً من مجتمع لا يعني أن تكون جزءاً من شعب آخر، أو أن تتخلى عن هويتك الوطنية وممارستها، أن تكون جزءاً من مجتمع يعني أيضاً أن تساهم بالقضايا الكبرى من أجل السلام، والمساواة، والديمقراطية والعدل الاجتماعي، وفي سائر القضايا الحياتية.

نحو تكامل وطني ووظيفي فلسطيني

ويتساءل أيضاً ضمن نقده للسياسة الفلسطينية في الداخل بقوله إن هذه الأسئلة تتجاوز بُعد الهوية إلى الأسئلة السياسية والإفادة المتبادلة في صُلبها التنسيق لإنهاء الاحتلال، فهل العلاقة مع قيادة الشعب الفلسطيني يجب أن تقتصر على الزيارات والمشاورات بالمناسبات، أم بحاجة إلى تنسيق منهجي من أجل تحقيق الهدف الكبير، وهو إنهاء الاحتلال؟

كذلك يوضح أن العلاقة بين طرفَي الخط الأخطر لا تنحصر بالسياسة، فهناك علاقات اقتصادية وهناك آفاق عدة نحو استفادة الأكاديمية الفلسطينية من الطاقات العلمية اللافتة جداً والمتصاعدة للأكاديميين الفلسطينيين مواطني إسرائيل وغيرها من الأمور التبادلية والإفادة المتبادلة هوياتياً وسياسياً واقتصادياً وعملياً وغيرها. ويعود عودة، ويتساءل مجدداً في نقد دبلوماسي غير مباشر لأداء السياسة العربية الفلسطيني في الداخل: فهل تبقى الأمور الوطنية والسياسية والاقتصادية والثقافية على عواهنها، أم هناك حاجة لتكامل وظيفي سياسي وثقافي واقتصادي بين طرفَي الخط الأخضر وسائر أبناء الشعب الفلسطيني؟

وفي هذا المضمار، يخلص عودة للتشديد على أن الأمور الوطنية تؤكد أهمية المظلة الفلسطينية الجامعة، وأن الأمور السياسية تؤكد أهمية التكامل الوطني والوظيفي.

منظمة التحرير الفلسطينية

وينضم عودة لكثير من المراقبين ممن يرون أن منظمة التحرير الفلسطينية شكّلت وطناً معنوياً للفلسطينيين منذ تأسيسها (1964) فنظّمت الفلسطينيين وقادت نضالهم، وأحرزت اعترافات دولية، حتى انتزعت اعتراف إسرائيل، وأنها تعاني من أزمات عدّة، منها الأزمة التمثيلية. موضحاً أيضاً أنها لا تمثل الفلسطينيين داخل إسرائيل، وهناك عقبات جوهرية في مسألة تمثيل فلسطينيي الأردن، لافتاً إلى أن هذه الإشكالية التمثيلية تمّت بقرار ونوايا غير فلسطينيين. في المقابل، يرى عودة أنه مع إقامة حماس والجهاد الإسلامي، وبعد أن أصبحا إطارَين لا يمكن تجاوزهما، تفاقمت إشكالية التمثيل الشمولي للمنظمة.

وبخلاف بعض الأوساط وبما ينسجم مع التيار المركزي في السياسة الفلسطينية في إسرائيل، يرى عودة أن الفلسطينيين في إسرائيل لا يستطيعوا أن يكونوا جزءاً من المجلس الوطني الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير، لأنه قد يخلق توتراً والتزامات لا يستطيع أن يحملها مواطن في دولة تحتلّ شعبه، ويُنشئ توتراً زائداً بين الانتماء الوطني والمواطنة عند اتخاذ قرارات بأشكال نضالية كالكفاح المسلّح أو المقاطعة السياسية والاقتصادية والثقافية والأكاديمية وغيرها، ناهيك عن أن حالة منظمة التحرير بجوهرها وواقعها أنها حالة تحرّر لغير المواطنين.

ويتابع متوافقاً مع قطاعات فلسطينية واسعة: "تعاني المنظمة في السنوات الأخيرة من ضعف تنظيميّ وتآكل بمكانتها، ومع ذلك تبقى إطاراً جامعاً لأكبر الشرائح، محققاً لمكاسب ليست فقط ببُعدها التمثيليّ، بل فرضت الاعترافات الدولية حتى فرض اعتراف إسرائيل، الدولة المحتلة، كما أسلفت.

ولهذا قد تكون المظلّة الفلسطينية الجامعة فكرة نبيلة ولكنها تساهم بإضعاف المنظّمة أو خلق توتّر، أو توفير منصّة لأعداء منظمة التحرير، لهذا قد تتداخل الفكرة النبيلة بمشاريع تفريقية للنيْل من المنظّمة. وعلى خلفية ذلك، يستنتج أن مشروعاً وطنياً شاملاً ومستحقّاً كهذا يجب أن يتمّ فقط بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية، ويجب دراسة إمكانية أن يكون مرتبطاً معها بالشقّ الوطني الثقافي والتنموي.

وفي الناحية العملية، يرى عودة ضرورة في تأكيد أهمية وجود مظلّة فلسطينية جامعة، وتأكيد أهمية تكامل وظيفي سياسي بجوهره (وقد يحمل أبعاداً تنموية وتمكينية) لمجموعات الشعب الفلسطيني، خاصة بين قيادة الفلسطينيين في إسرائيل وقيادة منظمة التحرير. وبرأيه، لا يتناقض الاقتراحان أعلاه، مؤكداً أن مشروعي المظلة الفلسطينية الجامعة (المؤتمر الوطني الفلسطيني) لتعزيز الهوية والتمكين الفلسطينيين، والتكامل الوظيفي سياسياً بالأساس، ولكن أيضاً تنموياً واقتصادياً، يجب أن يتمّا فقط بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية وبتكامل مضبوط بالعلاقة معها، معتبراً أن هذا الشرط أساسيّ لأي تقدّم. ولأنهما جاءا ليعبّرا عن استحقاق وحاجة وطنية، عملية ومعنوية، فيجب أن يشرع النقاش مع المنظمة حولهما.

ويتوقف مطولاً عند مسيرة فلسطينيي الداخل وانتقالهم من صدمة النكبة إلى المواجهة وبناء الذات من جديد وتشييد المؤسسات الجامعة، كالأحزاب ولجنة المتابعة العليا واللجنة القطرية للحكم المحلي، علاوة على التطور التعليمي والثقافي الكبير. ويشير إلى أن التطوّر الأبرز في بناء أطر وحدوية للمواطنين العرب كان في سنوات السبعينيات، ويُعود ذلك إلى عدة أسباب، منها انتهاء الحكم العسكري وميلاد جيل جديد وصعود منظمة التحرير، وغيرها.

وفي معرض انتقاده للجنة المتابعة العليا، المظلة السياسية العليا داخل أراضي 48 التي أصابها الترهل كما حصل مع كافة الفصائل الفلسطينية التقليدية، يقدم عودة عدة مقترحات من أجل تطويرها بمجالات عدّة لتوسيع تمثيليتها، وتعميق تأثيرها، وبالأساس أن تكون عنواناً حقيقياً وفاعلاً لأوسع الشرائح في مجتمعنا: استكمال التمثيل الفوقي – الدروز والبدو كونهم جزءاً من شعبهم ما زالت إسرائيل تعمل لسلخهم عن شعبهم، والتمثيل العامودي – بناء الاتحادات، واللجان الشعبية – ولجان المتابعة المحلية، ومركز العمل الوطني الجامع، والبعثات الدولية الثابتة وإقامة صندوق وطني.

وتحديداً فيما يتعلق بلجنة المتابعة العليا، التي تعاني من حالة ترهل، يقترح عودة إعادة بنائها بالإصلاح والتعزيز. ومن مقترحاته، بناء خاص بها وإلى جانبه مبنى للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ومبنى للذاكرة الجمعية الفلسطينية، وهو عبارة عن مسيرة المواطنين العرب الفلسطينيين قبل النكبة حتى اليوم، مع التأكيد على بُعدَي النكبة ومسيرة البقاء والنضال، ومبنى للمكتبة الوطنيّة الفلسطينية التي ستجمّع كل الأدبيات الوطنيّة الفلسطينية عموماً والخاصة بالمواطنين العرب الفلسطينيين منذ النكبة، ومبنى الدراسات والتخطيط الاستراتيجي.

إصلاح الجبهة

ودون التطرق مباشرة للحزب الشيوعي الإسرائيلي، وهو بالأصل وليد الحزب الشيوعي الفلسطيني التاريخي، يستعرض مكانة ودور الجبهة منذ تأسيها في الداخل غداة يوم الأراض التاريخي عام 1976، ثم يعاين وضعها بعيون نقدية ويدعو لضرورة أن تكون ملتزمة بدور وحدوي للجبهة في البلدات العربية. ويقول في معرض انتقاداته، إن الحقيقة الأولى تقول إن العائلية كادت تبتعد عن التشنج منذ السبعينيات بسبب تحوّل المجتمع من زراعي إلى عمّالي، وصعود الخطاب الوطني، ولكن لا شيء يؤجّج العائلية وأحياناً الطائفية والانقسامات العمودية أكثر من انتخابات السلطات المحلية المتكررة، مرة كل عشر سنوات. ويتابع: "الحقيقة الثانية: حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، لم يخسر الحزب والجبهة أعضاءً كما خسر من الغاضبين والمتذمّرين جرّاء انتخابات السلطات المحلية المتكررة. بعض منهم تحول إلى خصوم وأعضاء بأحزاب أخرى".

ضمن إجراءات لم يكشف عن خلفيتها

آلاف الغزيين يتدافعون لتقديم طلبات للعمل في إسرائيل ... والغرفة التجارية تمتنع عن التعقيب ونقابة العمال تشكك

شباب فلسطينيون ينتظرون الحصول على تأشيرة عمل في اسرائيل

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على أمل الحصول على تصاريح تمكنهم من اجتياز معبر بيت حانون "إيرز"، والوصول إلى الضفة الغربية وإسرائيل، تواصل تدافع آلاف الفلسطينيين من قطاع غزة، خاصة من فئة الشباب، على مكاتب الغرف التجارية، لتقديم الطلبات الخاصة، ضمن إجراءات لم يكشف عن خلفياتها بشكل واضح حتى اللحظة.

وأمام مكاتب الغرف التجارية، يتدافع آلاف المواطنين منذ يومين، لتقديم طلبات خاصة بالحصول على تصاريح تصدرها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، عبر هيئة الشؤون المدنية، على أمل أن يكونوا ضمن من يقع عليهم الاختيار.

وعلى شكل كتلة بشرية كبيرة، يقف المواطنون، كباراً وصغاراً، وهي فئة الشباب لم يقم أي منهم بالعمل سابقاً في إسرائيل، كما لم تشهد هذه الفئة أن قامت باجتياز معبر "إيرز"، لزيارة الضفة الغربية، خلال فترة عمل "المعبر الآمن" شمال غزة، للوصول إلى معبر آخر مقام على أرض إحدى بلدات مدينة الخليل جنوب الضفة، وكان العمل يجري في ذلك المعبر "الآمن" بناء على اتفاقية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

واقع الفقر المؤلم

وقال مسؤول في الغرفة التجارية في مدينة غزة، فضل عدم ذكر اسمه، إنه في اليوم الأول لفتح باب التسجيل، تقدم أكثر من عشرة آلاف مواطن بطلبات للحصول على التصاريح، متوقعاً خلال حديثه لـ"القدس العربي"، أن يتضاعف العدد خلال الأيام القادمة.

ويأمل هؤلاء في ظل تردي الوضع الاقتصادي الصعب في غزة، وارتفاع نسب البطالة لأكثر من 53%، والفقر إلى نحو 70%، الحصول على هذه التصاريح لتسهيل عملية المرور منها إلى إسرائيل أو الضفة، وهناك إيجاد عمل ينجدهم من واقع الفقر الذي تعيش فيه أسرهم.

والمعروف أن إسرائيل، بمجرد انسحابها من قطاع غزة في عام 2005، لم تعد تسمح لعمال غزة بالحصول على التصاريح التي تمكنهم من العمل لديها، حيث كان عشرات آلاف العمال يخرجون يومياً للعمل هناك، في مجالات البناء والزراعة والصناعة والسياحة.

وعند تشديد إجراءات الحصار على غزة صيف عام 2007، زاد الوضع الاقتصادي في القطاع سوءاً، حيث أغلقت غالبية المصانع والورش، وتعطلت حركة الإنشاءات، ما ساهم في ارتفاع نسب البطالة والفقر.

ويؤكد المختصون في الشأن الاقتصادي، أن زيادة عدد التصاريح وخروج العمال من غزة للعمل في إسرائيل، سيخفف من الأزمة الاقتصادية ومن نسب الفقر والبطالة، وسيفتح آفاقاً عمل جديدة، حتى لمن لم يحصلوا على تلك التصاريح، بسبب ازدهار الأوضاع وتوفر الأموال.

ويجري الاعتماد في القطاع على موظفي السلطة الفلسطينية، ومن ثم على الموظفين الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على غزة، ومن ثم على موظفي الهيئات الدولية، في تحريك الأسواق، وسيضاف إليهم فئة العمال الذين يدخلون إسرائيل، في حال تمت العملية، خاصة وأنهم كانوا يمثلون الجزء الأكبر في تحريك الأسواق ما قبل فرض الحصار.

وأمام مكتب الغرفة التجارية في مدينة غزة، تحدث الشاب خالد دياب لـ"القدس العربي" عن الظروف الذي دفعته للقدوم للمكان، وقال الشاب وهو في بداية الثلاثينيات من العمر، ومتزوج ولديه ثلاثة أطفال، ويتكفل بإعالة والده ووالدته، إنه يعمل في غزة بنظام "اليومية"، في إحدى ورش البناء، وأن ما يجنيه من المال شهرياً لا يكفي احتياجات الأسرة، ولا الأطفال وأكبرهم في المدرسة، ويقول إن مساعدات غذائية تتلقاها الأسرة، تساهم في توفير رغيف الخبز لأطفاله.

ويأمل هذا الشاب الذي كان يحمل بيده الأوراق المطلوبة، كباقي المتواجدين، بالحصول على التصريح للعمل في مجال البناء، كونه بارعاً في هذا العمل، ويقول إن المال الذي قد يحصل عليه سيساعده كثيراً في تريب وضع أسرته.

ومن بين من تقدموا للحصول على التصاريح، إلى جانب الحرفيين، خريجو جامعات من تخصصات مختلفة، بعد أن فشلوا في الحصول على وظائف مناسبة بسبب أوضاع غزة الصعبة.

لكن رغم التدافع الكبير من المواطنين على تقديم طلبات الحصول على التصاريح، إلا أن الأمر لم يعرف طبيعته حتى اللحظة، إن كان مرتبطاً بطلب إسرائيلي لجلب عمال من غزة، أم أنه مخصص للتجار، غير أن الترجيحات تشير إلى أن المطلوب في هذه الفترة عمال، خاصة وأن التسجيل لم يشترط كالمرة السابقة، حصول المتقدم على "سجل تجاري"، وأوراق ثبوتية لذلك، إذ يكتفي فقط بصور شخصية وطلب يوضح فيه بياناته، وشهادة التطعيم ضد فيروس "كورونا".

وسبق أن قامت إسرائيل بالموافقة على إصدار تصاريح لسبعة آلاف تاجر من غزة، بموجب تفاهمات التهدئة التي أبرمت مع الفصائل المقاومة، فيما جاء البدء بهذه الخطوة في ظل الحديث عن جهود جديدة تبذل لتطوير هذه التفاهمات، خاصة وأن جهات رسمية وأخرى تجارية في غزة، لم تعترض سابقاً على خروج عمال من غزة للعمل في إسرائيل.

وأصدرت غرفة تجارة وصناعة غزة، إعلاناً بخصوص طلبات تصاريح العمل الجديدة، ورابط التسجيل الإلكتروني حفاظاً، وقالت في بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، إنها تتلقى الطلبات بناء على تعليمات صادرة من وزارة الشؤون المدنية بتخصيص عدد 700 تصريح لغرفة تجارة محافظة غزة للدخول للخط الأخضر (إسرائيل) والمحافظات الشمالية (الضفة الغربية).

الحصول على التصاريح

وأوضحت أن شروط الحصول على التصاريح تتطلب أن لا يقل عمر المتقدم عن 26 عاما وأن لا يزيد عن 60، وأن يكون متزوجاً، وأن لا يكون موظفاً، فيما لن يسمح للنساء بالتقدم لهذه التصاريح، وأن يكون حاصلاً على تطعيم "كورونا". وطالبت المواطنين بالتسجيل الإلكتروني فقط وعدم المراجعة في مقر الغرفة بغزة، وقالت إنه فور انتهاء عملية التسجيل والمراجعة والتدقيق لكافة الطلبات، سوف تتم عملية القرعة الإلكترونية في وزارة الشؤون المدنية.

لكن نقابة عمال غزة، قالت إن ما أعلنته الغرفة التجارية يعد "تلاعباً" بالعامل الفلسطيني. وطالب نقيب العمال سامي العمصي، بمحاسبة من أصدر الإعلان، وأضاف: "الإعلان عن إصدار تصاريح العمال عار عن الصحة؛ لأن كل ما تم الحديث عنه 2400 تصريح باسم تاجر وليس عامل".

وأشار إلى أن الاحتلال لا يسمح لهذه اللحظة بدخول أي عامل للعمل لديه، بمسمى عامل، لافتاً إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين تصريح العامل والتاجر. وقال: "الأول عندما يعمل داخل المدن المحتلة، فإن الاحتلال ملزم بأي إصابة عمل وجميع حقوق العمل"، وأكد أن دخول العامل بتصريح تاجر فإن الاحتلال "يعفي نفسه ونقابة العمال الإسرائيلية من أي التزام تجاه العامل"، وقد وصف ما يجري أمام مكتب الغرف التجارية بأنه "متاجرة بمأساة العامل".

وأكد أن حالة من الفوضى والإرباك تسود صفوف شريحة العمال في ظل تضارب المعلومات والشائعات عن "فتح الغرف التجارية باب استقبال طلبات الحصول على تصاريح عمل داخل الخط الأخضر"، وتساءل إن كان "ما سيتم استصداره تصاريح تجار – وهذا يقع في دائرة اختصاص الغرفة، أم سيتم استصدار تصاريح للعمال– وهذا يتعلق باختصاص وزارة العمل بغزة"، مطالباً الغرف التجارية بتوضيح آلية استصدار التصاريح، "حتى لا يتم التلاعب بمشاعر آلاف العمال الذين يتأملون الحصول على فرصة عمل في ظل الواقع المعيشي الصعب في قطاع غزة مع تعطل ربع مليون عامل"، وأكد أن نقابات العمال ستتابع الملف عن كثب ولن تسمح باستغلال شريحة العمال أو إرسالهم لظروف عمل شاقة.

أما وزارة العمل في غزة، فقد قالت إنها تتابع عن كثب ما تم الإعلان عنه من وزارة الشؤون المدنية عن موافقة الاحتلال منح تصاريح عمل لعمال غزة، وحملت الاحتلال مسؤولية تكدس أعداد البطالة في قطاع غزة، التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة بفعل الحصار المتواصل.

وقالت إنه لم يتم التنسيق معها بخصوص وجود موافقة الاحتلال على إصدار تصاريح عمال، وقالت: "ما تم الإعلان عنه هو إصدار تصاريح للتجار فقط"، لافتة إلى أن استقبال الغرفة التجارية للأعداد الكبيرة والهائلة من العمال وما شهدناه هي "مسؤولية نحملها للاحتلال ونعتبره نتاج الحصار الظالم على شعبنا".

وأكدت على ضرورة وضع الحلول للحد من البطالة وتشغيل العمال وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم، داعية المؤسسات الدولية بالتدخل العاجل لرفع الحصار عن غزة.

بعد 20 عاماً من سن القانون في الكنيست «التمثيل الملائم»

استبعاد الموظفين العرب من مراكز اتخاذ القرار في إسرائيل لأسباب عنصرية

الناصرة – «القدس العربي»:

تكشف جمعية حقوقية إسرائيلية عن بعض أوجه التمييز العنصري في إسرائيل ضد المواطنين العرب خاصة بكل ما يتعلق بنسبة مشاركتهم في وظائف مرموقة داخل صناعة القرارات فيها. وقدمت "سيكوي" –الجمعية العربية اليهودية لدعم المساواة والشراكة، ورقة سياسات حول صورة الوضع والعوائق التي تحول دون تمثيل ملائم للمواطنين العرب في القطاع العام وفي الوزارات والمؤسسات التابعة له بشكل خاص. ويتبيّن منها أنه بعد 20 عامًا على سن "قانون التمثيل الملائم" في القطاع العام أن 13.2% من الموظفين في الوزارات والمؤسسات الإسرائيلية ذات الصلة التابعة له، هم عرب، في حين أن نسبة الموظفين العرب في المناصب الإدارية الرفيعة لا تتعدى 4%. وإذا استثني جهاز الصحة الحكومي، تصل نسبة التمثيل العامّة لـ 7.7% فقط؛ أي أقل من الهدف الذي حددته الحكومة سابقًا (10%) وبعيد كل البعد عن النسبة السكانية للمجتمع العربي الفلسطيني في البلاد (18%)، كما وتبيّن المعطيات تمثيلاً منخفضًا للنساء العربيات مقارنة بالنساء بشكل عام. وتشير معطيات الجمعية الحقوقية الإسرائيلية إلى أن الأغلبية العظمى من الموظفين العرب في الوزارات والمؤسسات التابعة للقطاع العام موجودون في درجة الدخول، بينما تتسم الدرجات العليا بتمثيل منقوص. ومن بين 22 وزارة، حققت ثلاث وزارات فقط هدف التمثيل العام للمواطنين العرب: وزارة الصحة، ووزارة الداخلية، ووزارة العمل والرفاه. وتشدد سيكوي، في ورقة السياسات المذكورة، أن تمثيل الموظفين العرب في المؤسسات الحكومية لا يمكن اعتباره شأنًا مدنيًا بحتًا ومنقطعًا عن السياق القومي والتاريخي والاجتماعي للأقلية القومية الأصلية في البلاد، ولا يمكن فصل هذا التمثيل عن علاقات القوة والثقة بين الأقلية الأصلية ومؤسسات الدولة ومع مجتمع الأغلبية اليهودية فيها. مؤكدة أن هذه الاعتبارات والعلاقات تشكل عائقًا بنيويًا عميقًا تحول دون التمثيل الجوهري للمواطنين العرب في المؤسسات الحكومية.

تمثيل منخفض كمًا وكيفًا

وأوضحت أنه مع هذا، فإن الدولة هي المشغل الأكبر، وهناك أهمية مبدئية وفعلية بإشراك العرب في مؤسساتها، ناهيك عن حق المساواة في التشغيل وفي تقسيم الموارد والمساواة بين المواطنين، بالتالي تستعرض ورقة السياسات أيضاً أسباب بقاء التمثيل العربي في القطاع العام منخفضة كمًا ونوعًا بالرغم من وجود قانون يلزم بضمان هذا التمثيل منذ أكثر من 20 عامًا، منها: العائق الجغرافي، وعدم وجود سياسة وبرامج لحفظ وترقية الموظفين العرب مقارنةً بالشريحة السكانيّة العامّة، وانعدام الإعلانات الرقميّة للمناقصات والوظائف بشكل ملائم، وتفضيل خريجي قوات الجيش والشرطة في بعض الوظائف العالية.

سيكوي، التي تتحاشى الإشارة لـ"التمييز العنصري" بوضوح كسبب في تكريس هذه الحالة، تقدم في ورقة السياسات أيضاً توصيات عينية ومطالب لتغيير السياسات المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة، التي من شأنها أن تساهم في رفع التمثيل العربي، منها: زيادة في إتاحة العمل عن بُعد للموظفين الذين يقطنون بعيدًا عن الوزارة، كذلك إتاحة العمل من مكاتب قريبة لمكان سكناهم. كما أوصت الجمعية بالمصادقة على هدف مرحلي للتمثيل لا تقل نسبته عن 18%، بالإضافة إلى وضع أهداف عينية بكل درجات الوظائف والوزارات، وأيضًا زيادة تمثيل النساء العربيات، وتوصيات أخرى مثل: ترجمة المواد الإعلانية والمناقصات، ودورات مهنية، ومعارض وورشات توظيف بالبلدات العربية بالتنسيق مع السلطات المحلية، وملائمات لغويّة ثقافيّة واجتماعية في التأهيل المهني، وغيرها.

"والتمثيل الملائم، برأي سيكوي، هو حق أساس للمواطنين العرب في الدولة. من هنا، تقع على عاتق السلطة التنفيذية مسؤولية ضمان إعطاء هذا الحق للمواطنين العرب على نحو متكافئ وقابل للتحقيق.

ويقول المحامي وسيم حصري، من مركز مشروع التمثيل الملائم في جمعية سيكوي بهذا المضمار: "العوائق والتوصيات في هذه الورقة تتطرق إلى القطاع العام كوحدة واحدة. مع هذا، ندرك أن علاقة المجتمع العربي مع الوزارات والمؤسسات التابعة لها مركبة ومتباينة ومتغيرة وفقًا للأسباب التاريخية والمرحلية. لهذا، نرى أنه لا يمكن تبني هذه التوصيات بشكل جارف وتطبيقها على كل الوزارات والمؤسسات التابعة لها، وأنه يجب التطرق لهذه الاعتبارات عند تبني توصيات هذه الورقة. منوهاً بأنه إضافة إلى حق التشغيل وتقسيم الموارد بشكل متساو بين المواطنين، فإن وجود المواطنين العرب في مركز اتخاذ القرار المهني في الوزارات من شأنه أن يلائم الخدمات للمواطنين العرب ويزيل العوائق التي تحول دون المساواة في مجالات كثيرة، مثل: المواصلات، والتخطيط والبناء، وتوزيع عادل للميزانيات، وغيرها".

مفاوضات لشراء أذربيجان منظومة «حيتس»

إسرائيل تبيع البحرية الأمريكية منظومات مضادة للمسيّرات وتوقع عقدا مع أستونيا لتوريد صواريخ بحرية

غزة – «القدس العربي»:

كشف النقاب في تل أبيب عن إبرام سلاح البحرية الأمريكي اتفاقاً جديداً مع أحدى الشركات الإسرائيلية، لشراء منظومة صواريخ للتصدي للطائرات المسيرة، فيما أعلن أيضاً عن قيام إسرائيل ببيع منظومة صواريخ بحرية لأستونيا.

وذكر موقع "إسرائيل ديفينس"، المتخصص في الشؤون العسكرية، أن سلاح البحرية الأمريكي قرر شراء عدة منظومات من شركة "سمارت شوتير" الإسرائيلية. وقال إن الهدف من وراء ذلك هو زيادة دقة النيران لقطع الأسلحة الخفيفة المنصوبة على القطع البحرية بهدف التصدي للطائرات المسيرة.

وأشارت شركة "سمارت شوتر" إلى أن خطر الإصابة من جراء الطائرات المسيرة آخذ في التنامي، وأن منظوماتها أثبتت القدرة على التصدي لهذا التهديد على أساس أنظمة السلاح والذخيرة المتواجدة حالياً في القوارب.

وجاء الإعلان عن هذا الاتفاق، بعد الكشف عن بحث إسرائيل، خلال زيارة وزير خارجيتها يائير لبيد إلى البحرين، الأسبوع الماضي، عن وجود محادثات بين المنامة وتل أبيب، للتعاون في المجال العسكري.

وتنظر كل من إسرائيل والبحرين في احتمال التعاون بينهما بزعم التصدي للتهديد الذي تتعرض له سفن المملكة في الخليج العربي، إزاء الهجمات الإيرانية بواسطة طائرات مسيرة مفخخة.

ورغم عدم الكشف عن شكل التعاون الذي بحث، إلا أن هناك احتمالات بأن يكون الاتفاق يشمل بيع دول الخليج العربي المطبعة منظومات إسرائيلية خاصة بالدفاع الجوي.

ومؤخراً، اشتكت إسرائيل ودول الخليج بتعرض العديد من السفن التجارية في مياه الخليج إلى هجمات من مسيرات مفخخة.

وفي السياق أيضاً، كشف النقاب عن قيام إستونيا بشراء صواريخ بحرية من إسرائيل، وأعلن مركز الاستثمار الدفاعي في إستونيا، أنه في إطار عقد بينه وبين شركة **IAI**، سيشتري الجيش الإستوني صواريخ هجومية بحرية من طراز **5G Blue Spear SSM** من إسرائيل.

ونقل موقع "عكا" المختص بالشؤون الإسرائيلية عن المركز، تأكيده أن نظام السلاح يعمل في جميع الظروف الجوية ويسمح بمهاجمة الأهداف المتحركة والثابتة في البحر.

يُشار إلى أن إسرائيل وجمهورية التشيك وقعتا قبل أيام صفقة ضخمة بمبلغ 620 مليون دولار، تقوم بموجبها الأولى ببيع إسرائيل لها أربع بطاريات للدفاع الجوي من نوع "سبايدر" من صنع شركة "رفائيل" للصناعات العسكرية.

ووقع المدير العام لوزارة الجيش الإسرائيلي الجنرال أمير إيشيل هذه الصفقة، مع نائب وزير الدفاع التشيكي لوبور كوديلكا.

كما ستشتري التشيك أجهزة رادار من إنتاج الصناعات الجوية الإسرائيلية.

وذكرت تقارير عبرية أن أذربيجان تخطط لشراء صواريخ اعتراضية من إسرائيل تسمى "حتس 3 (السهم) لتنضم إلى مجموعة عسكرية أخرى تملكها هذه الدولة من صنع إسرائيل، وبينها طائرة "هاروب" الانتحارية، وصواريخ "لورا".

ووفق ما نشر فإن تكلفة الصاروخ الواحد من منظومة حتس 3 الدفاعية لاعتراض صواريخ بالستية، تبلغ 2.2 مليون دولار، وبالتالي ستكون الصفقة مجدية لإسرائيل.

والجدير بالذكر أن جيش الاحتلال قام بتجربة هذه الصواريخ، خلال الاعتداءات على الفلسطينيين، خاصة تلك التي كان يشنها ضد قطاع غزة، خلال الحروب الأربع الماضية، وآخرها في مايو/ أيار الماضي.

مصطفى الدباغ... مؤرخ ومرب فلسطيني رسم ملامح وطنه بدم قلبه

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تواصل مؤسسة الدراسات الفلسطينية استذكار شخصيات فلسطينية آخرها المؤرخ والمربي البارز الراحل مصطفى الدباغ، ابن مدينة يافا الذي اضطر لإلقاء أثمن ما يملك في البحر عندما كاد الزورق الذي أقله مع المهجّرين في النكبة عام 1948. وتقول إن الدباغ جعل هدفه في الحياة "تربية الأجيال التاريخية النافعة والمفيدة، كان من أهمها عمله الموسوعي "بلادنا فلسطين" الذي تكوّن من 11 مجلداً، غطت تاريخ فلسطين وتأليف النافع المفيد من الكتب" فاهتم بالتعليم، بوصفه من أجدى وسائل مواجهة الصهيونية ومشروعها، وركّز على افتتاح المدارس في الأرياف، وترك مكتبة غنية من المؤلفات وجغرافيتها وسكانها.

وحسب المؤسسة ولد مصطفى الدباغ عام 1897 لمراد الدباغ وآمنة هيكل من يافا عام وتزوج من وداد محمصاني وولداه عمر وصلاح الدين. تلقى الدباغ علومه الأولية في المدرسة الأميرية في مدينته "عروس فلسطين" يافا، ثم أكمل دراسته الثانوية في المكتب السلطاني في بيروت. استدعي سنة 1915 للخدمة كضابط احتياط في الجيش العثماني، فتلقى تدريبا عسكرياً في مدينة بعلبك (لبنان)، وأرسل إلى معسكرات الجيش في إسطنبول، ثم أرسلت وحدته إلى الحجاز، وما لبث أن نُقل إلى عمل إداري. بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، انضم إلى صفوف العاملين مع الشريف حسين، فعمل في الحجاز، لمدة تزيد عن السنة، مع الشريف شرف بن راجح، الساعد الأيمن للأمير فيصل في قيادة الجيش العربي. عاد إلى مدينته يافا في سنة 1919، بعد احتلال بريطانيا فلسطين، ليعمل في مجال التربية والتعليم مدرساً ثم مديراً لمدرسة المعارف الرسمية في الخليل، ثم مدرساً للاجتماعيات في دار المعلمين في القدس سنة 1925، فمساعداً مفتش المعارف في نابلس وغزة (1927– 1933)، فمفتشاً للمعارف في يافا (1933– 1940)، وفي نابلس (1940– 1945) ثم في يافا ثانية (1945– 1948).

وتوضح المؤسسة أن الدباغ أولى عناية خاصة لافتتاح المدارس الريفية الحديثة، فكان يُقنع مسؤولي القرى الفلسطينية بالتبرع بالأرض اللازمة وبناء المدارس على نفقتهم الخاصة، مقابل تولي الحكومة تعيين المعلمين والإنفاق والإشراف عليهم. وخلال تجواله في الربوع الفلسطينية كمفتش للمعارف، كان يجمع ويدوّن المعلومات حول القرى والمدن والمواقع والقبائل والعائلات.

غادر يافا في أيار/ مايو 1948 في آخر مركب غادر المدينة بعد حصارها وقصفها واحتلالها من قبل القوات الصهيونية، مصطحباً معه مجموعة المخطوطات والأوراق التي كان قد كتبها عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها. لكن المركب البسيط الذي حمله شارف على الغرق، فما كان من الربان إلا أن أمر الرُكّاب بإلقاء ما لديهم في البحر وهكذا اضطر مصطفى مراد الدباغ إلى التخلي عن أثمن ما لديه، الذي كان قد اكتفى بنقله/ إنقاذه من بين سائر موجوداته عند مغادرته مسقط رأسه للمرة الأخيرة.

عمل، بعد نزوحه إلى سوريا، مدرّساً في مدينة دير الزور، ثم انتقل إلى بيروت ليعمل سنة 1949 مفتشاً لمدارس جمعية المقاصد الإسلامية في العاصمة اللبنانية، لينتقل بعدها إلى عمّان، حيث عُيّن مساعداً لوكيل وزارة المعارف الأردنية (1950)، فوكيلاً لوزارة المعارف (1954). ومن الأردن انتقل إلى قطر، ليشغل منصب مدير المعارف (1959– 1961). وبعدها عاد إلى بيروت لينكب على البحث والتأليف.

التركية والفارسية

يُعدّ مصطفى مراد الدباغ من المربين والمؤرخين البارزين في فلسطين، ممن ساهموا مساهمة مهمة في النهضة التربوية في كل من الأردن وقطر. وأتقن اللغتين التركية والفارسية إلى جانب اللغة العربية. وكان يؤمن بأن التعليم هو أحد الأسباب الرئيسية للنهوض بالفلسطينيين وتمكينهم من مواجهة الخطر الصهيوني ومتطلبات العصر. ومنحت منظمة التحرير الفلسطينية اسمه وسام القدس للثقافة والفنون والآداب في كانون الثاني/ يناير 1990.

وتعد موسوعته "بلادنا فلسطين" المكونة من 11 مجلداً، التي صدرت عن دار الطليعة ببيروت ما بين سنتي 1965 و1976، أهم مؤلفاته ومن أهم ما كُتب بالعربية عن فلسطين وتراثها الإسلامي والعربي، وعن تاريخها وسكانها وأقسامها الطبيعية والتقسيمات الإدارية فيها.

في آخر كتاب ألّفه مصطفى مراد الدباغ، وهو: "من هنا وهناك" (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986)، كتب ما يلي: "فإن كان في العمر بقية وفي الوسع والطاقة فضلة صحة فسأواصل البحث في أمجادنا الفلسطينية حتى يقضي الأجل وينقطع العمل". توفي مصطفى مراد الدباغ في بيروت في 1 تشرين الأول/ اكتوبر 1989، ودُفن فيها. من آثاره الأخرى:

مدرسة القرية، ودرآن، والقدس 1935 والموجز في تاريخ فلسطين منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم"، عمّان: مطبعة الاستقلال، 1956. قطر ماضيها وحاضرها". بيروت: دار الطليعة، 1961. وجزيرة العرب: موطن العرب ومهد الإسلام"، جزآن. بيروت: دار الطليعة، 1963. القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين". بيروت: دار الطليعة، 1979. الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين". بيروت: دار الطليعة، 1980. الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين"، جزآن. بيروت: دار الطليعة، 1981.

فلسطينيو يافا.. ثبات وحفاظ على الهوية الفلسطينية على الرغم من محاولات التهجير وفي مقال آخر قالت مؤسسة الدراسات الفلسطينية إن يافا عُرفت برقيّها الحضاري، وبأنها ملتقى الغرباء والنجوم والشخصيات العريقة، حتى أنها سُميت "عروس فلسطين". إنها مدينة يافا التي احتلتها القوات الصهيونية في ربيع 1948، وتحظى بالتقدير في الذاكرة الفلسطينية والعربية دوما. ونظرا إلى طبيعة المنطقة الخلابة وحيويتها أقيمت مدينة "تل أبيب" على مشارفها. منوهة أن أهلها ما انفكوا يحافظون على تاريخها وروايتها عبر الأجيال، قيل عن أهلها سابقاً إنهم "أهل الإتيكيت"، واشتهرت المدينة بنشاطها الثقافي والفني الواسع، إذ كانت أول موطئ قدم للفنانة المصرية أم كلثوم في الأراضي الفلسطينية، والتي قدمت عرضاً في سنة 1935 في سينما "الحمراء، كما زارها كثيرون من النجوم العرب وتساءلت لكن كيف هي أحوال أهالي يافا الأصليون الآن، والذين لم يهاجروا منها عشية النكبة الفلسطينية سنة 1948، وبقوا فيها حتى اليوم؟.

صمود وحفاظ على الهوية الوطنية

يقول المختص في التاريخ والشؤون اليافاوية رامي صايغ: "هاجر 90% من سكان يافا خلال نكبة 1948، ولم يتبق منهم بعد الحرب سوى 4000 شخص من أصل 120 ألف فلسطيني من أبناء البلد الأصليين. ويستذكر أن الاحتلال وضعهم داخل حي العجمي، بعد أن أحاطت منافذه بالأسلاك الشائكة والحراسات، وذلك من أجل تجريف الأحياء الأخرى وتحويلها إلى مشاريع سكنية استيطانية. ومن هذه الأحياء التي دُمرت وقتذاك: حي المنشية، والبلدة القديمة، ومنطقة درويش، وتل الريش، والحي التركي، وحي العريان. ويضيف صايغ: "لم يبقَ من الأحياء الفلسطينية حالياً سوى حي العجمي، والجبلية، وحي النزهة، ويسكنها نحو 20 ألف عربي فلسطيني، وما زالت معالم التصميمات الفلسطينية العتيقة بارزة حتى الآن. ويحاول أهل يافا الحاليون الثبات والصمود والحفاظ على الوجود العربي فيها في مواجهة سياسات الدولة الممنهجة القائمة على التمييز العنصري والتهجير. موضحاً أن شركتي "عليمدار" و"حلميش" للعقارات الإسرائيلية تقومان بمحاولات دؤوبة لإفراغ المنازل العربية المتبقية في حي العجمي من سكانها العرب بغية إعادة بنائها على شكل عمارات وشقق يتم بيعها لليهود الأغنياء". كما تم الاستيلاء على بعض منازل اليافاويين المهجرين سنة 1948 ومنحها لليهود الأوروبيين الذين تم إجلاؤهم عن مستوطنات قطاع غزة سنة 2005. وينص القانون الإسرائيلي على السماح لأصحاب البيوت اليافاوية من الجيل الأول والجيل الثاني بتملك بيوتهم التي لم يرحلوا عنها، كما يذكر صايغ، بينما لا يسمح لأبناء الجيل الثالث بتملك هذه البيوت في حال فارق أولياء أمورهم من الجيل الأول والثاني الحياة. وعند ذلك، تُنقل الملكية لمصلحة شركات عقارية إسرائيلية، ويجبَر هؤلاء الأبناء على استئجار منازل بأسعار خيالية في مدن الداخل الفلسطيني، أو يلجأون إلى الضفة الغربية." وقد تسببت هذه الإجراءات الاقتلاعية والتهويدية في الأعوام السبعة الأخيرة بنشوب صدامات عنيفة بين الفلسطينيين داخل الخط الأخضر وبين السلطات الإسرائيلية ومستوطنيها، بلغت ذروتها في هبّة القدس الأخيرة في أيار/ مايو 2021. وقد أبدت الحكومة الإسرائيلية مخاوفها من عدم قدرتها على السيطرة على الفلسطينيين في يافا، وأعلنت حظر التجوال على شواطئ يافا، بعد أن امتدت الصدامات إلى مناطق أخرى في الداخل الفلسطيني، مثل مدينة اللد وحيفا وسخنين وغيرها من المدن والبلدات الفلسطينية.

وبادر أهالي يافا الفلسطينيون، في إطار تصدّيهم لمحاولات التهويد والاقتلاع، إلى تأسيس منظمة لرعاية شؤون عرب يافا، وغيرها من المنظمات، ونظموا العديد من النشاطات الاحتجاجية والوقفات التضامنية مع الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بحسب ما أوضح صايغ. ومن المعروف أن مدينة يافا اشتُهرت عبر التاريخ بزراعة الحمضيات، وأدى ميناؤها دور حلقة وصل بين فلسطين والعديد من دول العالم، إذ كان برتقالها يصدَّر عبر هذا الميناء في صناديق خشبية إلى تركيا واليونان وبريطانيا وهولندا ودول المغرب العربي. وكان عشرات الآلاف من المزارعين الفلسطينيين يعملون في زراعة الحمضيات قبل النكبة. وبغية الحفاظ على هذه الأسواق التصديرية، سرقت إسرائيل العلامة التجارية للبرتقال اليافاوي كما استخدمت رمز البرتقال على الطوابع البريدية وفي الإعلانات السياحية "جافا".

وعلى الرغم من إغلاق ميناء يافا أمام حركات الاستيراد والتصدير، فإنه ما زال يشغّل عدداً من الأسر الفلسطينية الصامدة في يافا، والتي تمتهن الصيد. ويقول الصياد سعدو زينة، الذي يعمل في هذا الميناء منذ عشرين عاماً، إن والده ورث مهنة الصيد عن جده الذي امتهنها خلال العهد العثماني، وأنه أخذ هذه المهنة عن أبيه الذي عمل فيها في ثلاثينيات القرن العشرين خلال الانتداب البريطاني. ويضيف أن أعمال الصيد انحسرت شيئًا فشيئًا بسبب مضايقات السلطات الإسرائيلية، بحيث لم يعد يعمل في هذه المهنة سوى 300 شخص تقريباً يستخدمون نحو 200 قارب صغير. وكانت السلطات الإسرائيلية قد دمرت سوق السمك في المدينة جرّاء الضرائب الباهظة التي تفرضها على استخدام شباك الصيد، وعلى كميات الأسماك التي يتم اصطيادها.

محلل لـ«القدس العربي»: من البديهي أن يعلق حزب «المصباح» نكسته على لغة المؤامرة والمظلومية

المغرب: نتائج انتخابات «المستشارين» بين نشوة نقابة عمالية ورفض «العدالة والتنمية» وخيبة أمل «التقدم والاشتراكية»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تفرقت سبل استقبال نتائج انتخابات "مجلس المستشارين" (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) بين نقابة "الاتحاد المغربي للشغل" التي عبرت عن نشوتها بالانتصار، وبين رد فعل حزب "العدالة والتنمية" الرافض لها، وكذا خيبة الأمل التي عبّر عنها حزب "التقدم والاشتراكية" بعدما خرج خاوي الوفاض من تلك الاستحقاقات الانتخابية.

بين موقف النقابة العمالية وحزب رئيس الحكومة السابق خيط رفيع جداً، وهو دعم الهيئة النقابية للتصويت ضد حزب "المصباح" في انتخابات الثامن من أيلول/ سبتمبر المنصرم. وهو ما عبّرت عنه غير ما مرة وفي أكثر من مناسبة. أما ما تحصل عليه الحزب نفسه في انتخابات "المستشارين" فهو من صميم صناديق الاقتراع التي أدلى فيها كبار الناخبين بأصواتهم.

وعلى خلفية الموقف الذي أعلن عنه حزب "العدالة والتنمية" الرافض لهذه النتائج، بل أكثر من ذلك دعا الناجحين من مستشاريه إلى الاستقالة، قال المحلل السياسي عبد الله أبو عوض إنه رد فعل طبيعي "من حيث النتائج المحصل عليها في انتخابات مجلس المستشارين، والتي كانت كارثية من حيث عدد المقاعد الثلاثة التي حصل عليها".

وحسب أبو عوض في تصريحه لـ"القدس العربي"، فإن ذلك "هو استمرار للنتائج المخيبة للحزب منذ انتخابات الغرف المهنية وانتخابات الثامن من شتنبر".

وأضاف الأستاذ في جامعة عبد المالك السعدي بتطوان، أن "حزب العدالة والتنمية من البديهي أن يعلق نكسته على لغة المؤامرة والمظلومية التي تعود على تبنيها حتى في انتخابات 2016 عندما حصد جل الانتخابات".

في المقابل، يوضح أبو عوض أن "ما حصل عليه من نتائج، هو ردة فعل طبيعية من الشعب على نرجسية صقور هذا الحزب في التعامل مع وعوده بكل انعدام لحس المسؤولية".

مبررات واهية

وأشار المتحدث إلى أن البلاغ الأخير لحزب رئيس الحكومة المنتهية ولايته، والداعي إلى استقالة مستشاريه "ينحو لترويج فكرتين"، أولاهما "فكرة التلاعب بالنتائج الحقيقية التي حصل عليها الحزب، وهو مبرر واه لا أصل له"، والثانية هي "فكرة حفظ ماء الوجه من خلال تمرير رسالة الرفض الديمقراطي لسير العملية الانتخابية التي كانت في الاقتراع الأخير".

وسيراً على هذه الفكرة، يبرز أبو عوض: "كان من باب أولى أن يكون هذا البلاغ مباشرة بعد القولة الشهيرة لأمينهم العام عبد الإله بن كيران في السنة الثانية من ولايته كرئيس حكومة، بقوله (التماسيح والعفاريت)، وليس بعد مرور 10 سنوات في ولايتين لتدبيرهم للشأن العام".

وبخصوص بيان الاتحاد المغربي للشغل، أفاد أبو عوض أن "بعض التصريحات التي جاءت من بعض الهيئات والنقابات كنقابة الاتحاد المغربي للشغل حول تثمين النجاح في حصد نتائج كبيرة، لا يعتبر رسالة لحزب العدالة والتنمية بمفهوم التشفي، رغم الصراع التعبوي الذي سبق الانتخابات بينهما، وإنما هو بلغة النتائج التي جاءت تبرهن على نجاح التعبئة نحو المشاركة السياسية".

بالنسبة لنقابة مركزية كبرى هي "الاتحاد المغربي للشغل"، فقد عبرت عن فخرها ونشوتها بتصدر نتائج انتخابات مجلس "المستشارين"، وأكدت أن الاتحاد "ينتزع 8 مقاعد من أصل 20 مقعداً المخصصة لهيئة ممثلي الأجراء، وأنه القوة النقابية الأولى والممثل الحقيقي للطبقة العاملة المغربية".

ووفق بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه، وصفت النقابة فوزها بـ"المستحق"، وعبّرت عن التزامها عبر ممثليها بتجسيد الشعار الذي رفعته في هذه الانتخابات "لنجعل من مجلس المستشارين منبراً لرفع صوت الطبقة العاملة والجماهير الشعبية"، لترجمة طموحات الطبقة العاملة، والدفاع عن كافة قضاياها المشروعة.

وواصلت النقابة بيان النصر الجديد، مشيرة إلى أن ذلك "نتيجة طبيعية للفوز الكبير الذي حققه الاتحاد المغربي للشغل في الانتخابات المهنية التي جرت حزيران/ يونيو المنصرم".

ووجهت النقابة خطابها إلى الحكومة المقبلة، قائلة إن هذا الفوز الكبير يستوجب منها "أن تأخذ مأخذ الجد نداءات الاتحاد إلى الحوار والاستجابة للمطالب التي يرفعها والمتمثلة أساساً في التدبير المنصف والمسؤول للقضايا المصيرية للطبقة العاملة ومأسسة الحوار والتفاوض الاجتماعي الجاد والمسؤول والمفضي إلى تحسين القدرة الشرائية للأجراء وعموم المواطنات والمواطنين وإلى صون الحريات والحفاظ على مكتسباتهم وتحسين ظروفهم المعيشية والمهنية".

*العدالة والتنمية يدعو مستشاره الفائزين للاستقالة

في الجانب الآخر، يبرز موقف حزب "العدالة والتنمية الذي عمم بياناً عبر من خلاله، عن رفضه المقاعد الثلاثة التي حصل عليها في انتخابات أعضاء مجلس المستشارين، كما دعا مستشاريه الفائزين إلى تقديم استقالاتهم. البيان الذي تلقت "القدس العربي" نسخة منه في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، ذكر أن "الأصوات (الحقيقية) التي حصل عليها مرشحو الحزب تتجاوز بشكل كبير وغريب وغير مقبول الأصوات التي (تم الإعلان عنها وقيل إنها) تعود للعدالة والتنمية أو التي من الممكن أن تؤول له من خلال تنسيقه مع حزب التقدم والاشتراكية محلياً".

لكن يبدو أن قرار الحزب نفسه ودعوته لمستشاريه الناجحين بالاستقالة ستقابل بالرفض، خاصة بعد إعلان سعيد شاكر، أحد الفائزين الثلاثة عن "العدالة والتنمية"، بأنه لن يستقيل. كما أعلن فائز ثان، هو مصطفى الدحماني، أنه سيأخذ الوقت الكافي لاتخاذ القرار المناسب، موضحاً أن ذلك سيكون بعد افتتاح العاهل المغربي للبرلمان.

بالنسبة لسعيد شاكر، الفائز بعضوية مجلس المستشارين عن فئة المستشارين الجماعيين في جهة فاس – مكناس، عن حزب "العدالة والتنمية"، فقد نقل عنه موقع "اليوم 24" قوله إنه لن يستقيل من المجلس كما قررت الأمانة العامة للحزب ذلك.

وأكد أن قيادة الحزب الإسلامي "لا تعرف حقيقة ما وقع وجالسة في الرباط وتقرر"، مشيراً إلى أنه لم يتم الاستماع إليه قبل اتخاذ قرار تقديم استقالته من المجلس مركزياً. وبصريح العبارة، أكد شاكر: "لن أستقيل أبداً"، وسرد تفاصيل فوزه بمقعد مجلس المستشارين، وقال إن "قيادياً في حزب العدالة والتنمية اتصل به قبيل الاقتراع، وأكد له أن أحزاباً أخرى وعدت بالتصويت له "رداً للجميل"، بعدما كان الحزب قد قدم لها خدمة في مناطق أخرى، وهو بالفعل ما حصل".

وحسب سعيد شاكر، فإن عدداً من الذين صوتوا، قاموا بذلك له لشخصه وليس لحزب العدالة والتنمية، وقال: "العبد الضعيف صوت له الناس لأنه إطار وطني، سيخدم البلاد بصدق".

وقال مصطفى الدحماني، الذي فاز بمقعده عن جهة الدار البيضاء سطات، إن قرار الحزب الداعي إلى الانسحاب من مجلس المستشارين بالنسبة إليه هو قرار لم يطلع عليه إلا عبر وسائل الإعلام.

وكشف في تصريح لموقع "أذار" المغربي أنه سيأخذ الوقت الكافي للتفكير في القرار الذي سيتخذه. وأضاف: "أما توقيت اتخاذ هذا القرار النهائي في هذه القضية فلن يكون إلا بعد الافتتاح الملكي للبرلمان"، وسئل عما إذا كان سيحضر جلسة افتتاح البرلمان، فأجاب: "نعم، سأحضر إذا كنت معنياً بالحضور".

جانب من عمليات فرز وإحصاء الأصوات الانتخابية

مراجعة شاملة

في سياق متصل، شكلت نتائج انتخابات "مجلس المستشارين" محور الاجتماع الأسبوعي الذي عقده حزب "التقدم والاشتراكية" المعارض، الأربعاء، بعدما لم يحصل على أي مقعد في الغرفة الثانية للبرلمان، وأصدر بياناً سجل فيه أسفه وخيبة أمله بالنظر إلى عدم تحقيق الأهداف التي رسمها وكان يتطلع إليها بما يعكس النتائج الإيجابية التي حصل عليها الحزب خلال الاستحقاقات الانتخابية ليوم 08 أيلول/ سبتمبر.

وقال الحزب في البيان الذي اطلعت عليه "القدس العربي"، إنه سيعمل على إجراء تحليل مستفيض للموضوع خلال الدورة المقبلة للجنة المركزية، سواء تعلق الأمر بشروط وظروف إجراء هذا الاقتراع، أو بمختلف أوجه الأداء الحزبي لا سيما في ما يتعلق بهفواته ونقائصه واختلالاته. وجدد التذكير التساؤل حول "الجدوى الفعلية من وجود مجلس المستشارين في الهرم الدستوري الوطني، وحول أدواره السياسية ووظائفه المؤسساتية". واستدرك بالقول إنه ينطلق من هذا الموقف بغض النظر عن مكانة الحزب في المجلس المذكور، مشيراً إلى أنه يستند إلى "تساؤلات عميقة ووجيهة تتصل بتركيبة هذا المجلس، وبطريقة انتخاب أعضائه، والتي يتعين إعادة النظر فيها بشكل عميق في حالة الاحتفاظ به".

وأضاف أنه "يؤكد على هذه المقاربة، بالنظر إلى ما شهدته مجدّداً الانتخابات المتعلقة بمجلس المستشارين من ممارسات مسيئة بشكل كبير للمسار الديمقراطي في المغرب أثناء الحملة الانتخابية وعملية التصويت ومسلسل الإعلان على النتائج، ومن استعمال فاضح ومفرط للمال بشكل منافٍ تماماً للقانون وللأخلاق وللالتزام السياسي، ولأبسط شروط التنافس الحر والنزيه والمتكافئ".

الصحافي المغربي سليمان الريسوني يمثل في أولى جلسات «الاستئناف» الأربعاء المقبل

الرباط – «القدس العربي»:

يمثل الصحافي المغربي سليمان الريسوني، يوم 13 تشرين الأول/ أكتوبر، أمام محكمة الاستئناف في الدار البيضاء.

الإعلامية هاجر الريسوني التي أوردت الخبر في صفحتها على "فيسبوك"، أعربت عن أملها في "أن يعلو صوت الحكمة والحق في قضية عمها، وأن "يعود أصحاب القرار إلى رشدهم".

وكان سليمان أدين بالسجن لمدة 5 سنوات في حكم ابتدائي. كما قضت المحكمة أيضاً بتعويض المشتكي بحق الصحافي المذكور بـ100 ألف درهم (11 ألف دولار).

ووجهت له تهمة "هتك عرض بعنف" و"الاحتجاز" في حق شاب مثلي، وهي التهم التي ظل ينفيها جملة وتفصيلا.

واعتقل الريسوني في أيار/ مايو 2020، بناء على شكوى تقدم بها شاب يتهمه فيها بـ"اعتداء جنسي".

ويعتبر حقوقيون أن التهمة الموجهة لرئيس تحرير صحيفة "أخبار اليوم" المغربية المتوقفة عن الصدور ذات طبيعة سياسية، بحكم مقالاته الانتقادية اللاذعة.

محكمة الاستئناف في الرباط تنظر في قضية إمام أدين بسنتين سجناً بسبب مطالب اجتماعية

الرباط – «القدس العربي»:

تنظر محكمة الاستئناف في الرباط، الاثنين المقبل، في قضية إمام مسجد اعتقل من أمام منزل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، وتوبع بتهم خرق حالة الطوارئ، والتنقل بين المدن بدون رخصة، وتحريض الأئمة على أعمال من شأنها القيام بعنف وبث وتوزيع أقوال ومعلومات وصور شخص قاصر دون موافقته. بينما كان يريد إيصال مطالبه بتحسين وضعيته الاجتماعية والمادية.

وكانت المحكمة الابتدائية (درجة أولى) أصدرت حكماً بسنتين سجناً نافذاً منذ حوالي ثلاثة أسابيع، في حق الإمام سعيد بوعلين المشهور بـ"أبو علي"، الذي استأنف الحكم، وقرر قاضي الاستئناف تأجيل الشروع في مناقشة الملف والبت فيه بناء على رغبة الإمام الذي قبل محاكمته عن بعد شريطة حضور هيئة دفاعه.

وقوبل الحكم الابتدائي بالاستنكار من لدن عدد من رجال الدين والحقوقيين، على اعتبار أن الإمام المذكور أراد أن يوصل مطالب الأئمة إلى الجهات الوصية على الحقل الديني.

وأطلقت شخصيات من مختلف المجالات نداء من أجل إطلاق سراح الإمام المذكور؛ وتضم العريضة توقيعات أكثر من 200 شخص، كما احتج أئمة وفقهاء أمام البرلمان منذ أيام، مطالبين بإطلاق سراح سعيد بوعلين، ومنددين بالحكم عليه.

المغرب يقتني من الولايات المتحدة أجهزة راديو للتواصل بين المروحيات العسكرية

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت القوات المسلحة الملكية المغربية عبر صفحتها الرسمية على "فيسبوك" أن الكونغرس الأمريكي صادق على تعديل صفقات بيع مروحيات الأباتشي المقاتلة للمملكة، بإضافة جهاز الاتصالات بالراديو AN/ARC231A "سكاي فاير" بعدد 52 جهازاً بقيمة 9 ملايين دولار.

وأوضحت أن نظام "سكاي فاير" للاتصال بالراديو هو النظام الأكثر أماناً وقوة للتواصل بين المروحيات الذي يجري حالياً تجديده بنسخته الأحدث A على مختلف مروحيات القوات الأمريكية.

وأضافت أن حصول المغرب على جهاز الراديو "سكاي فاير" سيمكّن من تعزيز التشغيل البيني بين القوات المسلحة الملكية والقوات الأمريكية وحلفائهما الاستراتيجيين.

الأمم المتحدة تعيّن دي ميستورا مبعوثاً خاصاً للصحراء الغربية

■ الأمم المتحدة – أ ف ب: عيّنت الأمم المتحدة، الدبلوماسي المخضرم ستافان دي ميستورا مبعوثاً خاصاً للصحراء الغربية، بعد رفض المغرب أو جبهة بوليساريو نحو 12 مرشحاً منذ شغور المنصب في أيار/مايو 2019.

ورحّب المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، لدى إعلانه قرار الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، القيام بهذا التعيين، بـ"مؤشر إيجابي" بعد أكثر من عامين من البحث عن مرشح واقتراح الأمم المتحدة "13 اسماً" على طرفي النزاع. وأضاف دوجاريك أن دي ميستورا سيتولى منصبه في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر.

في أيار/مايو الماضي، رفض المغرب تعيين دي ميستورا لكنه تراجع مؤخراً عن قراره وقبل به أخيراً تحت ضغوط أمريكية، وفق دبلوماسيين.

وسيكون مقرّ دي ميستورا الإيطالي–السويدي في بروكسل حيث يعيش، بحسب الأمم المتحدة.

في 27 تشرين الأول/أكتوبر، يُفترض أن يُجدد لعام مبدئياً تفويض بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية "مينورسو" التي سيتمّ التباحث بشأنها خلال اجتماع مغلق لمجلس الأمن في 13 تشرين الأول/ أكتوبر.

يخلف المبعوث الجديد الذي يتمتع "بخبرة أكثر من أربعين عاماً في الدبلوماسية والشؤون السياسية" بحسب ما جاء في بيان للأمم المتحدة، الرئيس الألماني الأسبق هورست كولر الذي استقال في أيار/مايو 2019 بعدما أحيا محادثات بين المغرب وجبهة بوليساريو بمشاركة الجزائر وموريتانيا، لكنها لم تفضِ إلى أي نتيجة ملموسة.

يجيد دي ميستورا الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والسويدية والعربية، وهو دبلوماسي متمرس شغل مناصب رفيعة في الأمم المتحدة. وقد كان مبعوثاً خاصاً إلى سوريا (2014–2018) والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق (2007–2009) وأفغانستان (2010–2011).

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي، أنطوني بلينكن، في بيان، أن الولايات المتحدة "ترحب بحرارة" بتعيين دي ميستورا.

وقال في بيان: "سندعم بحزم جهوده من أجل تشجيع مستقبل سلمي ومزدهر لشعب الصحراء الغربية والمنطقة" ومن أجل "استئناف عملية سياسية" بدون أن يذكر قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الاعتراف بسيادة المغرب على كل هذه الأرض عام 2020.

بحسب مسؤول في الأمم المتحدة رفض الكشف عن اسمه، فإن واشنطن لها مصلحة "في الإبقاء على غموض، لأن هذا الأمر يناسبها. لا يمكنها إلغاء قرار ترامب بدون تغيير العلاقة التي نشأت مقابل ذلك بين المغرب وإسرائيل. ولا يمكنها تثبيته لأن ذلك يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة". كما قال معتبراً أن اعتماد سياسة "مبهمة يتيح لها الضغط على المغرب".

وكان المغرب رابع دولة عربية تطبع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل برعاية أمريكية العام الماضي بعد الإمارات والبحرين والسودان.

والصحراء الغربية موضوع نزاع منذ عقود بين المغرب وجبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر، وهي منطقة تصنفها الأمم المتحدة بين "الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي".

تقترح الرباط التي تسيطر على ما يقارب 80% من أراضي المنطقة الصحراوية الشاسعة، حيث تم إطلاق مشاريع إنمائية مغربية كبرى في السنوات الأخيرة، منحها حكماً ذاتياً تحت سيادتها.

أما جبهة بوليساريو فتدعو إلى إجراء استفتاء لتقرير المصير بإشراف الأمم المتحدة تقرر عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين المتحاربين في أيلول/سبتمبر 1991.

وفي بيان لها قالت جبهة بوليساريو فقط إنها "أخذت علماً" بتعيين دي ميستورا. وأضافت أن عملية السلام "شهدت تطورات خطيرة جداً" منذ تشرين الثاني/نوفمبر السنة الماضية لأن المغرب "قوض مهمة قوة حفظ السلام الأممية".

وشددت بوليساريو على أن إجراء استفتاء حول تقرير المصير هو السبيل الوحيد للوصول إلى سلام دائم في هذه المنطقة.

رابطة الصحافيين تطالب بمجلس أعلى للصحافة وبتحديد «الصحافي المهني»

موريتانيا: الإعلان عن صدور أول مرسوم ينظم الخدمة الصحافية الإلكترونية

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن في نواكشوط، أمس، عن صدور أول مرسوم ينظم الخدمة الصحافية الإلكترونية في موريتانيا تطبيقاً لأحكام الفقرة الأخيرة من المادة السادسة جديدة من قانون حرية الصحافة.

وأعلن المختار ولد داهي، وزير الثقافة الموريتاني الناطق باسم الحكومة، أمس، أن "هذا المرسوم يسد فراغاً قانونياً ظل قائماً منذ 2011، حيث يعرف الخدمة الصحافية الإلكترونية إيجاباً وسلباً ويرسخ العمل بالتصريح فقط لدى وكيل الجمهورية، غير أنه يضيف إليها التسجيل عند الإدارة المختصة بالإعلام الإلكتروني في الوزارة، إلى جانب اشتراط أن يكون العاملون في الخدمة، صحافيين مهنيين على الأقل".

وأوضح الوزير "أن المرسوم يستثني من الخدمة الصحافية ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعي، وما يتم عرضه لأغراض إشهارية"، مشيراً إلى "أنه تمت مناقشة هذا المرسوم مع الفاعلين في المشهد الصحافي، وتم التوافق عليه قبل عرضه على مجلس الوزراء".

واعتبر موسى بوهلي، رئيس رابطة الصحافيين الموريتانيين في بث مباشر على صفحته علق فيه على المرسوم، أن "النص الذي صادقت عليه الحكومة يضع العربة أمام الحصان، حيث إنه كان على وزارة الاتصال أن تصدر قانوناً يحدد من هو الصحافي المهني قبل صدور قانون ينظم الخدمة الصحافية الإلكترونية".

وقال: "المرسوم الذي صدر يشترط وجود صحافيين مهنيين ضمن الطاقم المقدم للخدمة، لكن كيف سنحدد من هو الصحافي المهني، في غياب قانون ينص على ذلك".

وطالب بوهلي "الحكومة بإنشاء مجلس أعلى للصحافة يتولى الرقابة على الحقل المهني وضبطه بعيداً عن السلطات وإكراهاتها".

ويعتبر هذا المرسوم أول نص تتخذه الحكومة في تطبيق الإصلاحات التي اقترحتها اللجنة الوطنية لإصلاح الصحافة في تقريرها الذي سلم لرئيس الجمهورية في فبراير الماضي، والذي اشتمل على 64 مقترحاً لحل الأزمة التي يتخبط فيها القطاع الإعلامي الموريتاني منذ الاستقلال.

وغطت هذه المقترحات ثمانية محاور، أولها عن السياسة الوطنية للإعلام، والثاني عن الهيكلة، والثالث عن القوانين، والرابع عن المصادر البشرية والتكوين، والخامس عن الدعم والمصادر المالية، والسادس عن المضامين، والسابع عن المجال التقني، والثامن والأخير عن الإعلام الجديد.

ورأت اللجنة في تقريرها أن وضع الإعلام في البلاد "بالغ الخطورة، وأن تأثيرها السلبي على الدولة والمجتمع لم يعد خافياً"، مردفة أن "كل ما نعاينه اليوم من الفوضى والتسيب والفساد، عائد كلياً أو جزئياً إلى فشل الإعلام".

وتصدرت مقترحات اللجنة التوصية بـ"وضع استراتيجية موريتانية للإعلام والاتصال تنطلق من هذا التقرير، وتستأنس بالتوصيات، وبالقوانين المتعلقة بالحقل بجمعها في وثيقة واحدة متكاملة"، كما أوصت باعتماد "هيكلة منسجمة ومتكاملة للقطاع يعهد لها باقتراح السياسات الإصلاحية، والإشراف على تنفيذها، ومراقبة البنية التحتية، ومخاطبة أهل الحقل في كل المجالات".

كما اقترحت اللجنة إنشاء مجلس وطني للإعلام، ومنحه صلاحية الإشراف على الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والتكوين، وتحسين الخبرة، إضافة لتنظيم البطاقة الصحافية، وإنفاذ ميثاق الأخلاقيات، والتعاون مع النقابات والروابط، وحماية المهنة والحماية منها.

ويدخل ضمن اختصاص المجلس المقترح "التعامل مع الإعلام الإلكتروني والنظر في مضامينه، والإشراف على تسيير دار الصحافة، ودار النشر، وغيرهما من المنشآت المشتركة التي تخدم الحقل".

حزب تونسي يدعو الرئيس لـ «التنحّي طوعاً» بعدما أصبح خطراً على البلاد

«تدابير» سعيّد تضع تونس على حافة الإفلاس... ونقابة الصحافيين تتهمه بمحاولة تكميم الأفواه

تونس – «القدس العربي»:

حذر سياسيون تونسيون من قيام الرئيس قيس سعيد بإقالة محافظ البنك المركزي بعد تحذيره من إفلاس البلاد، في وقت اتهمت فيه نقابة الصحافيين الرئيس سعيد بمحاولة تكميم الأفواه والتضييق على الحقوق والحريات، فيما دعاه أحد الأحزاب لـ"التنحي طوعاً" بعدما قال إنه بات خطراً على البلاد.

وكان البنك المركزي التونسي عبر عن "انشغاله بخصوص الشح الحاد في الموارد المالية الخارجية مقابل حاجيات مهمة لاستكمال تمويل موازنة الدولة لسنة 2021، وهو ما يعكس تخوف المقرضين الدوليين في ظل تراجع الترقيم (التصنيف) السيادي للبلاد".

وأشار، في بيان أصدره الأربعاء، إلى أنه "في ظل غياب برنامج جديد مع صندوق النقد الدولي، فإنه يجب على البلاد أن تسعى لتنشيط اتفاقيات التعاون المالي الثنائية في الفترة المتبقية من العام"، محذراً من أن "تمويل الموازنة ينطوي على مخاطر اقتصادية، من بينها زيادة التضخم وتقليص الاحتياطيات من النقد الأجنبي والتسبب في هبوط قيمة العملة المحلية".

نحو الإفلاس

وكتب الخبير الاقتصادي محسن حسن: "بيان البنك المركزي رسالة واضحة إلى السيد رئيس الجمهورية: نحن نسير بخطى سريعة نحو الإفلاس إذا لم نتدارك الأمر بسرعة".

وأضاف الوزير السابق عبد اللطيف المكي: "على خلاف ما وُعد به المواطنون، قلت وأؤكد أن الانقلاب سيتسبب في نقل الوضع الاقتصادي والمالي من السيئ إلى الأسوأ بل إلى الانهيار. بيان البنك المركزي اليوم حول شح التدفق المالي الخارجي وأسبابه يؤكد هذا الاتجاه. منطقياً، تتسبب قلة الرصيد من العملة الصعبة في هبوط قيمة الدينار، وبالتالي ارتفاع الكثير من الأسعار، لا قدر الله".

وكتب خليل البرعومي، القيادي في حركة النهضة: "تونس تعيش أزمة اقتصادية ومالية خانقة ساهم رئيس الجمهورية منذ توليه الرئاسة قبل سنتين في تعميقها بتعطيل الحوار السياسي والاقتصادي الوطني وانعدام الرؤية الواضحة للديبلوماسية الاقتصادية ودوره المحوري في ذلك. رئيس جمهورية غاب عن عديد المحافل الدولية انطلاقاً من دافوس وغيره من المؤتمرات السياسية والمالية المهمة في العالم وفي إفريقيا. زاد الانقلاب الطين بلة وعطل كل مفاوضاتنا مع الجهات المالية الدولية، وشوه صورة تونس في الخارج وعند كل من راهن على ديمقراطية عربية في منطقة تتجاذبها لعنات الاستبداد والتطرف".

وأضاف: "بعد مضي ثلاثة أشهر على الانقلاب الدستوري واستحواذ الرئيس على كل السلط، ها هي صرخة محافظ البنك المركزي اليوم تؤكد كارثية الوضع المالي التونسي في مقابل تجاهل دوائر الانقلاب لهذه التحديات ومحاولة معالجتها بمجرد طباعة الأموال الذي سيتسبب في تضخم مالي أولاً ولا يفي بالحاجة في تسديد الديون الخارجية ثانياً. سلط الانقلاب مهتمة بسجن وترويع المعارضين وسحل المخالفين وتخوين خصومهم ومنكبة على إعداد دستور جديد يليق بمقام الإمبراطور وزعيم الزعماء".

ودون النائب مبروك كرشيد: "بعد بلاغ البنك المركزي، أرجو أن لا تتم إقالة المحافظ لرفضه طباعة العملة".

وأضاف أحد النشطاء، ساخراً: "قريباً، الزعيم يقيل محافظ البنك المركزي ويعين نفسه مكانه، ماذا نفعل بمحافظ البنك أصلاً إذا كان لا يقوم بطباعة العملة؟".

مظاهرات مؤيدة للرئيس التونسي قيس سعيد

وخلال الأحكام الانتقالية التي أعلن عنه في وقت سابق، منح الرئيس قيس سعيد لنفسه صلاحية إصدار مراسيم تتعلق بطباعة العملة، وهو ما أثار جدلاً واسعاً ومخاوف من محاولة سعيد التدخل في عمل البنك المركزي في وقت تعيش فيه البلاد أزمة اقتصادية ومالية خانقة.

فيما عبرت نقابة الصحافيين عن قلقها من "تردي وضع الحريات في تونس وتصاعد وتيرة الاعتداءات والملاحقات وخاصة الإحالات الأخيرة على القضاء العسكري على خلفية الآراء والأفكار، ما من شأنه أن ينسف مكتسبات الثورة وأسس مدنية الدولة وقيم الديمقراطية والتعدد والتنوع".

وعبرت في بيان أصدرته مساء الأربعاء عن "رفضها المطلق للمحاكمات العسكرية للمدنيين على خلفية آرائهم ومواقفهم ومنشوراتهم، وتعتبر ذلك انتكاسة لحرية التعبير وضرباً للديمقراطية وحق الاختلاف، كما عبرت عن رفضها التام لتتبع الصحافيين وأصحاب الرأي على خلفية آرائهم وأفكارهم. وتعتبر النقابة أن الأخطاء المهنية وقضايا النشر مجالها الهيئات التعديلية للمهنة والمرسوم 115 للصحافة والطباعة والنشر، كما تجدد النقابة تمسكها بالمرسومين 115و116 كإطار وحيد لتنظيم المهنة".

كما أكدت "إدانتها لحملات التشويه والشيطنة والسحل الإلكتروني لأصحاب الآراء المخالفة من قبل جهات تقدم نفسها بأنها داعمة لرئيس الجمهورية"، محملة الرئيس سعيد "مسؤولية أي انتكاسة لمسار الحقوق والحريات العامة والفردية، وتحذر من خطر العود إلى مربع التضييقات وتكميم الأفواه، وتدعوه إلى تفعيل تعهداته السابقة بضمان الحقوق والحريات".

وطالب حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري الرئيس سعيد بـ"الكف عن انتحال صفة رئيس الجمهورية والتنحي طوعاً ووضع حد للمهزلة التي قاد إليها البلاد والتي لا مآل لها سوى الفوضى والتقاتل. وسيأتي يوم لن يجد حوله سوى هؤلاء القضاة ليحملوه مسؤولية عبثه".

تدجين القضاة

وقال في بيان أصدره الأربعاء: "بعد أن استهدف انقلاب 25 جويلية التجربة الديمقراطية على علاتها وأخطائها وألغى السلطة التشريعية وجمد البرلمان واستصدر لخاصة نفسه الأمر 117 الذي به اجتمعت في قبضته السلطتان التنفيذية والتشريعية، ها هو قيس سعيد يصوب أطماعه نحو السلطة القضائية، وهذا ما تبين من خلال لقائه برئيس المجلس الأعلى للقضاء". كما أكد "بتمسكه بدولة القانون والفصل بين السلط، فإنه يشجب سعي سعيد الهادف إلى تدجين القضاة وترهيبهم ومصادرة استقلالية قراراتهم"، معتبراً أنه "لا خطر على تونس أشد من قيس سعيد. لقد أصبح خطراً إذ قوّضت معاول هدمه وعدوانيته الوحدة الوطنية وأشاعت العداء والفرقة بين التونسيين وشلت مؤسسات الدولة والقدر الأدنى من التماسك الذي كانت عليه".

وعبر عن "رفضه لقرارات سعيد الانقلابية جميعها ووقوفه إلى جانب السلطة القضائية وحرصه على الذود على استقلالها وتحييدها عن كل الأطماع السياسية. وتجريم كل من يقذف القضاة الشرفاء ويستهدف كرامتهم خاصة وقد أثبتوا حرصهم على تحييد كل من تعلقت به شبهات الفساد".

وكان الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي، دعا في وقت سابق إلى عزل الرئيس قيس سعيد وإحالته على المحاكمة، ثم الذهاب لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة، معتبراً أن سعيد "أصبح يشكل خطراً داهماً ويجب إيقافه عند حده".

مجلس النواب الليبي ينشر نص قانون الانتخابات البرلمانية... والأحزاب والتجمعات ترفض

ليبيا – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

عقب إعلان مجلس النواب الليبي اعتماده لقانون الانتخابات البرلمانية رغم الجدل والرفض الذي دار حوله متجاهلا آراء الأزاب السياسية والمنظمات والأجسام السيادية كالمجلس الأعلى للدولة، نشر المجلس نص القانون بكافة المواد التي تضمنها، بالإضافة إلى مادتين صوت عليهما خلال الجلسة المغلقة التي عقدها الثلاثاء .

تضمنت الجلسة المغلقة التصويت بالأغلبية على إضافة مادة في قانون انتخاب مجلس النواب الذي أقرهُ المجلس في جلسة الإثنين، تنص على إلزام السلطة التشريعية المقبلة بضرورة إعادة توزيع المقاعد في جميع الدوائر الانتخابية مع مراعاة آخر تعداد سكاني والمساحة الجغرافية، لحفظ حقوق الدوائر الانتخابية المُتظلمة من التوزيع الحالي للمقاعد.

وبشكل عام، فقد تضمن القانون مجموعة من البنود، أهمها عدد أعضاء البرلمان، حيث جاء فيه أن يكون عددهم 200 نائب ونائبة.

أما عن شروط الترشح، فقد نص القانون على أن لا يقل عمر المترشح عن 25 سنة، فضلاً عن ضرورة حصوله على شهادة جامعية، وأن لا يكون محكوماً عليه بعقوبة في جريمة.

كما جاء في شروط الترشح ألا يكون عضواً في مفوضية الانتخابات، فضلاً عن ضرورة حصول المترشح على 100 توصية من الدائرة الانتخابية التي سيترشح لها، وقيامه بإرسال 500 دينار لحساب مفوضية الانتخابات في البنك، فضلاً عن عدم حمله لجنسية دولة أخرى ما لم يحصل على الموافقة على ذلك. كما حظر القانون الترشح لأكثر من دائرة انتخابية، وألزم أن تكون 16 % من مقاعد البرلمان للنساء، على أن يتم توزيع مقاعد البرلمان على 13 دائرة انتخابية وأن تجري الانتخابات البرلمانية بعد 30 يوماً من انتخاب رئيس الدولة.

وتتم عملية التصويت حسب القانون المنشور من قبل المجلس في غضون 12 ساعة، من الساعة 8 صباحاً حتى 8 مساءً، ويعاقب بالحبس مدة سنة وبغرامة لا تزيد على خمسة آلاف دينار كل من هدد غيره بمنع التصويت أو التأثير عليهم.

ومكن القانون منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية والإقليمية المعتمدة من قبل مفوضية الانتخابات من ممارسة مراقبة العملية الانتخابية، وألزم الحكومة على تقديم المساعدة والدعم المالي اللازمين لتنفيذ العملية الانتخابية، ونص القانون على وجوب قيام الدولة بتوفير الأمن وضمان حرية الناخبين في التصويت، كما ألزم مجلس النواب القادم أن يعيد تقسيم الدوائر الانتخابية بطريقة تضمن توزيعها العادل .

ومازالت ردود الفعل المنددة من الأحزاب والتيارات السياسية والأفراد تتوالى، خاصة فيما يتعلق بمشاركة الأحزاب في الانتخابات وتغييب نظام القائمة.

واستنكرت مجموعة من الأحزاب والكيانات السياسية قانون انتخاب السلطة التشريعية المقبلة، الذي أقره مجلس النواب الاثنين، والذي من خلاله اعتمد النظام الفردي.

وعبرت الأحزاب والكيانات، وعددها 9، عن احتجاجها لاعتماد البرلمان هذا القانون، مضيفة أنه تناسى وتجاهل الدور المحوري للأحزاب في ضمان تعزيز الديمقراطية الحديثة المبنية على العمل الحزبي المدني الذي يؤسس لطرح الأفكار والمشاريع وتطوير الحياة العامة وتأطيرها.

ووقعت الكتل والكيانات والأحزاب على طلب موجه إلى أعضاء مجلس النواب من 9 تجمعات سياسية ومنظمات مجتمع مدني، هي: الحزب الاتحادي الوطني، والحزب المدني الديمقراطي، وتيار ليبيا للجميع، وحراك 24 ديسمبر، وحزب التجديد، وحزب الإجماع الوطني الديمقراطي، وحزب ليبيا الجامع، وتجمع الوحدة الوطنية، وتجمع الصف الوطني.

وطالبت الأحزاب في طلبها الموجه لأعضاء البرلمان بنقاط عدة، منها إقرار نظام انتخابي يعتمد على الأحزاب السياسية، بحيث "لاتقل حصة المقاعد المخصصة للأحزاب عن 70% من إجمالي مقاعد السلطة التشريعية.

وكما طالبوا بصياغة فقرة في القانون تنص على أن المقعد الانتخابي من حق الحزب السياسي وليس من حق العضو الذي خرج من قائمتها الانتخابية.

وطالبوا أيضاً بإضافة فقرة في القانون تنص على أحقية الحزب في سحب وتغيير العضو المسجل في قائمته الانتخابية في حال خالف سياساته ويمكن استبداله بمترشح آخر من القائمة.

كما شدد الموقعون على الطلب على ضرورة "اعتماد نظام القائمة الحزبية دون مقاعد المستقلين في الدوائر الانتخابية ذات الكثافة السكانية"، معللين طلب ذلك من أجل الابتعاد عن "التكتلات القبلية والمناطقية، ولتعزيز مفهوم الديمقراطية الحديثة المبنية على الأحزاب والتكتلات السياسية التي لديها رؤية واضحة المعالم في بناء الدولة"، حسب وصفهم.

وتناول الموقعون كذلك المطالبة بخلق توازن بين قانون انتخاب السلطة التشريعية مع القانون 1 لسنة 2021 بشأن انتخاب رئيس الدولة "وخاصةً فيما يتعلق بتشكيل الحكومة وضرورة نيل ثقتها ومراقبتها ومحاسبتها من مجلس النواب".

وقالت الأحزاب المحتجة عبر مطالباتها في لهجة تحذيرية: "إن ما يحدث من محاولة فرض النظام الفردي في الانتخابات المقبلة وفقاً للقانون رقم 10 لسنة 2014 هو ممارسة إقصاء وتهميش متعمد وتعطيل للحياة السياسية المدنية، وسيؤدي إلى تعطيل الحياة السياسية وزيادة تعقيدها".

وقالت الكتل المحتجة: "ونحن إذ نوقع هذا الطلب، فإننا نحملكم جميعاً مسؤولية ما سيحدث في ليبيا بسبب الإجراءات التعسفية ومحاولات فرض الخيارات الشخصية دون اعتبار لرغبة الليبيين المنتظمين في مؤسسات رسمية تعمل وفق القانون. وفي السياق ذاته، عبر حزب التغيير عن رفضه الشديد لقانون الانتخابات البرلمانية الذي مرره مجلس النواب بدون نصاب قانوني، موضحاً أن هذا القانون سيكرس القبلية والجهوية على حساب المشاريع السياسية.

وناشد الحزب كافة التيارات والأحزاب والتجمعات برفض هذا القانون، مطالباً أعضاء مجلس النواب بضرورة مراجعته وتعديله بما يضمن مشاركة الأحزاب.

الدبيبة يدعو قطر للمشاركة في مؤتمر استقرار ليبيا

■ ليبيا – «الأناضول»: وجّه رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة، الخميس، الدعوة لقطر من أجل المشاركة في مؤتمر استقرار ليبيا نهاية تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

جاء ذلك خلال استقبال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لـ"الدبيبة"، ضمن أول زيارة له للدوحة، برفقة محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، ووزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، ووزير المالية خالد المبروك، بحسب بيان للحكومة الليبية.

وتطرق الجانبان إلى آخر التطورات السياسية في ليبيا، وأكد أمير قطر أن دور بلاده "سيكون إيجابيا في الملف الليبي وداعما للانتخابات في موعدها متى طلب منّا ذلك"، وفق البيان. ولسنوات، عانت ليبيا الغنية بالنفط صراعاً مسلحاً، فبدعم من دول عربية وغربية ومرتزقة ومقاتلين أجانب، قاتلت مليشيا خليفة حفتر، حكومة الوفاق الوطني السابقة، المعترف بها دولياً.

ووجه الدبيبة، خلال اللقاء، الدعوة لوزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن، للمشاركة في مؤتمر استقرار ليبيا، نهاية الشهر الجاري.

وسيكون هذا هو أول مؤتمر دولي حول ليبيا يُعقد داخل أراضيها بمبادرة وإشراف من سلطاتها، وبدعم مباشر من الأمم المتحدة.

وأصدر الديوان الأميري القطري بياناً بشأن ما دار في اللقاء، لكنه لم يتطرق إلى الدعوة الليبية.

تركيا تنتقد تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا

■ جنيف– «الأناضول»: انتقد صادق أرسلان، سفير تركيا لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف، "المزاعم التي لا أساس لها" والتي وردت بحق بلاده في تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا.

جاء ذلك في كلمة له، الخميس، خلال اجتماع الدورة الـ48 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، في جنيف، حيث تطرق إلى ما ورد في تقرير اللجنة المذكورة، والتي صدرت الاثنين.

وأشار أرسلان إلى أن تشكيل اللجنة الأممية المستقلة تم بناء على طلب تركيا عقب اكتشاف المقابر الجماعية في مدينة ترهونة الليبية.

وأضاف أن اللجنة الأممية تطرقت إلى المقابر الجماعية في ترهونة بشكل سطحي، ولم تذكر الجهات المحتملة التي قامت بها.

وأكد على تقديم تركيا "مساهمات حساسة" في ليبيا منذ البداية، لافتاً إلى أن تحرّك أنقرة جاء تلبية لدعوة الحكومة الشرعية بليبيا، عقب تعرض العملية السياسية للخطر.

وأردف: "إن كان الحديث يدور حالياً عن عملية سياسية (في ليبيا)، وإن كان الليبيون يستعدون اليوم للانتخابات، فإن ذلك بفضل جهودنا التي عدّلت الموازين على أرض الواقع وأطلقت المرحلة الهادئة التي نحن فيها الآن."

وتابع: "في ضوء هذه الحقائق، فإننا نرى أن المزاعم والاتهامات التي لا أساس لها في التقرير حول تركيا، مقصودة وبعيدة عن الإقناع".

وحذّر الدبلوماسي التركي من عدم شمول التقرير، بالقدر الكافي، جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت بشكل علني في ليبيا.

ويرأس البعثة المستقلة وزير العدل المغربي السابق محمد أوجار، وتضم أيضاً أستاذة القانون بجامعة ويست إنديز، تريسي روبنسون، وأستاذ القانون الدولي في كلية لندن، تشالوكا بياني.

وزيرا خارجية الجزائر وإيطاليا يبحثان التعاون في الطاقة والهجرة والوضع في ليبيا

■ روما– الجزائر– د ب أ: بحث وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، مع نظيره الإيطالي، لويجي دي مايو، في روما، وضع العلاقات الثنائية بين البلدين، خاصة في المجال السياسي والاقتصادي والتجاري، بالإضافة إلى ملفات التعاون في مجال الطاقة والهجرة، بالإضافة إلى الوضع في ليبيا.

جاء ذلك خلال زيارة لعمامرة لروما للمشاركة في الجولة الثالثة للاجتماع الوزاري الثالث "إفريقيا–إيطاليا"، وفقاً لبيان الخارجية الجزائرية.

وأضاف البيان أن الجانبين أكدا التزامهما المشترك بتكثيف التشاور والتنسيق للتحضير الجيد للاستحقاقات الثنائية المقبلة، بدءاً بالزيارة المرتقبة لرئيس إيطاليا للجزائر في النصف الأول من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بدعوة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

وتبادل الوزيران وجهات النظر حول آخر التطورات السياسية على الساحة الليبية، قبيل الاستحقاق الانتخابي في هذا البلد، ومستجدات الوضع الأمني في منطقة الساحل والصحراء وكذا ملف الصحراء الغربية، في ظل تجدد النزاع المسلح وغياب بوادر انطلاق مسار سياسي جاد، لغرض تسوية عادلة ودائمة لتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، وفقاً للبيان.

الجزائر تؤكد دعمها جهود المبعوث الأممي الجديد في الصحراء الغربية

■ الجزائر– د ب أ: عبرت الجزائر، أمس الخميس، عن ارتياحها لتعيين ستافان دي ميستورا مبعوثاً خاصاً للصحراء الغربية، مبدية استعدادها لدعم جهوده في المنطقة.

وأعربت الجزائر، في بيان أصدرته وزارة الشؤون الخارجية عن "عميق استيائها من تأخر الطرف المغربي في استبدال هورست كوهلر الذي قدم استقالته سنة 2019".

ووفق البيان، "يتزامن تعيين دي ميستورا واستئناف الأعمال القتالية في أعقاب قرار وقف إطلاق النار من جانب قوات الاحتلال المغربي التي ما تزال مستمرة بصورة غير قانونية منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2020".

وأشار إلى أنه "(الجانب المغربي) قام بانتهاك صارخ للاتفاقيات العسكرية التي وقعها الطرفان والتي أيدها مجلس الأمن لتجريد منطقة الكركرات من السلاح".

وأكدت الجزائر "استعدادها لدعم جهود دي مستورا فيما يتعلق بمفاوضات مباشرة وجدية بحسن نية ودون شروط مسبقة بين جبهة البوليساريو والمملكة المغربية والوصول إلى حل يضمن لشعب الصحراء الغربية ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير".

ووصفت الخارجية الجزائرية جهود المبعوث الأممي في الصحراء الغربية بالمهنية، مؤكدة على ضرورة سير الأمور وفق ما يتماشى مع القرار الذي اتخذه مجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الإفريقي، في شهر آذار/ مارس الماضي .

ستافان دي ميستورا

مجلس أممي يرفض تمديد عمل خبراء مكلفين في التحقيق بانتهاكات حقوق الإنسان

إصابات في هجوم حوثي على مطار أبها... والجماعة تعلن إسقاط طائرة تجسس سعودية

تعز– «القدس العربي»
من خالد الحمادي ووكالات:

أصيب أربعة أشخاص بجروح طفيفة إثر اعتراض هجوم بطائرة مسيّرة مفخخة أطلقها الحوثيون في اليمن استهدف مطار أبها الدولي، ليل الأربعاء – الخميس، تزامناً مع إعلان الجماعة إسقاط طائرة تجسس سعودية، في حين رفض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تمديد تفويض الخبراء المكلفين التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) عن التحالف، الذي تقوده السعودية في اليمن، في وقت مبكر من صباح الخميس «اعتراض مسيرة مفخخة حاولت تنفيذ هجوم عدائي على مطار أبها» ما تسبّب بوقوع «إصابات طفيفة لأربعة من العاملين (بالمطار) وتهشم الزجاج لبعض الواجهات» بعد تناثر وسقوط شظايا الاعتراض في محيط المطار.

وتابع أن «المحاولة الحوثية لاستهداف المدنيين بمطار أبها كمطار مدني تمثل جريمة حرب»، مشيراً إلى أنّ التحالف «اتخذ إجراءات عملياتية لتحييد مصادر التهديد المستخدمة في محاولة هجوم مطار أبها».

ولاحقاً، أعلن التحالف تدمير موقع إطلاق الطائرة المسيّرة المفخخة التي حاولت استهداف المطار، في محافظة صعدة اليمنية معقل المتمردين المدعومين من إيران.

وليل الأربعاء – الخميس، تداول مغردون على موقع «تويتر» صوراً لتصاعد الدخّان في محيط مطار أبها، ولم يتسن التأكد من دقة هذه الصور.

وجاء الهجوم الأخير بعد ساعات على إعلان التحالف تدمير ثلاثة زوارق مفخخة في اللحية في محافظة الحديدة تم تجهيزها لتنفيذ عمليات عدائية وهجمات وشيكة، كما قال.

وأشار إلى أنّ جهوده «أسهمت في حماية خطوط الملاحة والتجارة العالمية بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر».

وفي 31 آب/ أغسطس، أصيب ثمانية أشخاص بجروح وتضررت طائرة مدنية في هجوم بطائرة مسيّرة ضد المطار نفسه.

وجاء ذلك الهجوم بعد ساعات من هجوم مماثل لم يوقع إصابات إنّما تسبّب بعرقلة حركة الملاحة.

في السياق، قالت جماعة الحوثي إنها أسقطت طائرة تجسس سعودية مسيرة في أجواء «جبهة جيزان» على الحدود مع المملكة.

جاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث العسكري للحوثيين يحيى سريع، فيما لم يصدر تأكيد أو نفي لذلك من الجانب السعودي أو التحالف العربي.

وأورد البيان: «تمكنت الدفاعات الجوية (الحوثية) من إسقاط طائرة تجسسية تابعة لسلاح الجو السعودي أثناء قيامها بمهام عدائية في أجواء جبهة جيزان». وأضاف أنه «سيتم بث مشاهد حطام الطائرة خلال الساعات القادمة»، دون مزيد من التفاصيل.

مطالبة يمنية - سعودية

إلى ذلك، رفض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، تمديد تفويض الخبراء المكلفين التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن.

وأعلنت مصادر أممية رسمية أن الدورة الـ48 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة صوّتت أمس على رفض التمديد لفريق الخبراء البارزين، والمعروف أيضاً بلجنة العقوبات، لولاية جديدة، الذي شهد منافسة شديدة في التصويت بين القبول والرفض لعملية التمديد.

وذكرت الدورة الحالية لمجلس حقوق الإنسان المنعقدة في جنيف خلال الفترة 13 أيلول/ سبتمبر المنصرم وحتى اليوم 8 تشرين الأول /أكتوبر الجاري، في منصاتها الاعلامية، أن نتيجة التصويت جاءت بعدد 21 صوتا لصالح الرفض للتجديد لولاية جديدة لفريق الخبراء البارزين، مقابل 18 لصالح التمديد، و7 أصوات امتنعوا عن التصويت.

وأوضحت في حسابها في (تويتر) أن «التمديد للجنة الخبراء البارزين حول حالة حقوق الإنسان في اليمن رُفض بعد تصويت أعضاء الدورة الحالية»، والبالغ عددهم 46 صوتاً 21 صوتوا بالرفض للتمديد، و18 بالموافقة على التمديد و7 امتنعوا عن التصويت.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر حكومي يمني أن قرار التصويت بالرفض جاء بناء على مطالبة يمنية سعودية بذلك والتي حظيت بدعم من غالبية الدول الأعضاء نتيجة للمخرجات السلبية للجنة الخبراء المنتهية فترة ولايتها، والتي أظهرت قصوراً كبيراً في تقاريرها وعدم قدرتها على تقصي الحقائق من أرض الواقع بشأن الانتهاكات لحقوق الإنسان في اليمن، وبالذات في مناطق سيطرة الحوثيين في الشمال.

واتهم اللجنة بـ«الاعتماد في تقاريرها على منظمات محلية غير محايدة ومنحازة لجماعة الحوثي، وهو ما أظهر الخلل المهني في التقارير الصادرة عن اللجنة وعدم التوازن فيها لدرجة أن يحصل لأول مرة أن تتراجع اللجنة عن بعض مضامين تقريرها قبل الأخير والمتعلقة باتهامات لجهات تجارية تبين فيما بعد أنها كانت اتهامات ملفقة ولم يكن لها أساس من الصحة».

وذكر بأن، في الوقت الذي رفضت فيه الدورة الحالية لمجلس حقوق الإنسان التمديد لفريق الخبراء البارزين، جددت الدعم لولاية اللجنة الوطنية اليمنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، والتي هي هيئة يمنية مستقلة مدعومة من الأمم المتحدة للتحقيق في الانتهاكات المرتكبة ضد حقوق الإنسان من قبل جميع الأطراف.

وأكد وزير الشؤون القانونية وحقوق الإنسان اليمني، أحمد عرمان، في كلمة الحكومة اليمنية التي ألقاها في النقاش الذي دار في مجلس حقوق الإنسان بشأن الوضع في اليمن أمس، أن «اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان هي آلية وطنية مستقلة تتمتع بكامل الصلاحية لممارسة عملها، وتتلقى كل التسهيلات والتعاون للوصول إلى الحقيقة بما يضمن تحقيق العدالة وجبر الضرر، ومساءلة مرتكبي الانتهاكات وضمان عدم الإفلات من العقاب».

وأضاف أن «الحكومة اليمنية ترى أن التقييم الإيجابي الذي تناوله تقرير المفوض السامي (لحقوق الانسان) دليل قوي لاستمرار نشاط اللجنة الوطنية ومنح مجال أوسع للآليات الوطنية لإنجاز أعمالها، ويثبت فعالية هذه الآليات للقيام بمهامها».

وبين أن الحكومة «تدعو مجلس حقوق الإنسان ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان والمنظمات الدولية الأخرى لمساعدة اليمن في تفهم سبب النزاع المتمثل في انقلاب ميليشيات الحوثي المسلحة على الحكومة الشرعية في 21 أيلول/ سبتمبر 2014، كمدخل لفهم طبيعة النزاع المسلح في اليمن».

تعنت حوثي

وأوضح أن «رغم الجهود التي بذلت من قبل مبعوثي الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن والمبعوث الخاص للخارجية الأمريكية والمبادرات التي تم تقديمها على مدى 7 سنوات، وخاصة المبادرة المقدمة من حكومة المملكة العربية السعودية لوقف شامل لإطلاق النار والدخول في مشاورات سياسية لإحلال السلام في اليمن، ورغم ترحيب الحكومة اليمنية بتلك الجهود والمبادرات، فقد واصلت ميليشيات الحوثي الانقلابية موقفها الرافض والمتعنت لكل الجهود والمبادرات ولا زالت تصر على استمرار الحرب وزيادة معاناة المواطنين اليمنيين».

وذكر بأن «الميليشيات الحوثية مستمرة في هجماتها بمختلف الأسلحة بما فيها الصواريخ البالستية، في معظم المدن، ومنها استهداف الأحياء والمناطق المدنية الآهلة بالسكان في محافظة مأرب وآخرها بداية هذا الأسبوع الذي نتج عنه سقوط 29 قتيلاً وجريحاً، بينهم 5 أطفال و4 نساء، إضافة إلى الحصار المطبق الذي تفرضه الميليشيات على مديرية العبدية جنوبي محافظة مأرب منذ أسبوعين، ومنع وصول أي شكل من أشكال الغذاء أو الدواء والمواد الأساسية إلى المديرية التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 35 ألف نسمة».

خطط دولية لنقل الأموال جواً إلى المحتاجين مع تجنب تمويل الحكومة الحالية

مقتل زعيم ديني من «طالبان»... وروسيا ستدعو الحركة لمحادثات حول أفغانستان

■ كابول – «القدس العربي» – وكالات: قُتل زعيم ديني من حركة «طالبان»، وأصيب 7 آخرون، أمس الخميس، إثر انفجار قنبلة داخل مسجد جنوب شرقي أفغانستان، فيما أعلن موفد الكرملين إلى أفغانستان زامير كابولوف، أن روسيا ستدعو حركة «طالبان» إلى محادثات دولية حول أفغانستان في موسكو في العشرين من تشرين الأول/أكتوبر.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة «طالبان»، قاري سعيد خوستي، في تصريح صحافي، لقد «قتل زعيم ديني للحركة (لم يسمّه) في انفجار قنبلة يدوية بمسجد في منطقة «الدرعي» التابعة لولاية «خوست» صباح اليوم (أمس)». وأضاف أن «الانفجار أسفر أيضاً عن إصابة 7».

وفي حادث مماثل، قتل مسلح مجهول، الخميس، إمام مسجد رمياً بالرصاص في منطقة «قرغايي» في ولاية «لغمان» المتاخمة للعاصمة كابول، وفقاً لما ذكرته إذاعة «السلام» المحلية.

ولم يتضح على الفور ما إذا كان القتل بدوافع سياسية أم نزاع شخصي.

التحقيق في الانتهاكات

ومنذ سيطرة «طالبان» على أفغانستان منتصف أغسطس/ آب الماضي، ازدادت هجمات «الدولة الإسلامية» ضد عناصر الحركة، ما أثار مخاوف من نشوب صراع أوسع بين الجماعتين.

والجمعة، قال متحدث باسم «طالبان» إن مقاتلي الحركة أغاروا على مخبأ لتنظيم «الدولة»، شمالي العاصمة كابول، وقتلوا واعتقلوا عدداً غير محدد من المسلحين.

وفي 15 أغسطس/ آب الماضي، سيطرت «طالبان» على أفغانستان بالكامل تقريباً، بموازاة مرحلة أخيرة من انسحاب عسكري أمريكي اكتملت نهاية الشهر ذاته، ورغم تعرض الحركة لهجمات، لكنها بدورها، ترتكب انتهاكات وفق ما تشير تقارير دولية متعاقبة.

وأمس، وافق مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على تعيين مقرر خاص بأفغانستان للتحقيق في انتهاكات ارتكبتها حركة «طالبان» وأطراف أخرى في الصراع هناك.

وحصل مشروع القرار المقدم من الاتحاد الأوروبي على موافقة 28 دولة بينما عارضته خمس، منها الصين وباكستان وروسيا، وامتنعت 14 عن التصويت في المجلس الذي يضم 47 دولة عضوا. وسيبدأ مقرر خاص بأفغانستان عمله في مارس/ آذار، وسيدعمه خبراء من الأمم المتحدة في التحليل القانوني والطب الشرعي وحقوق المرأة وفقاً لمشروع القرار.

وفوض المجلس ميشيل باشيليت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان لمراقبة الوضع في أفغانستان حتى مارس/ آذار.

عناصر من «طالبان» عند نقطة تفتيش في كابول

وفي حين لم يقرر العالم الاعتراف بالحركة، لكن تظهر بوادر من حين لآخر بالتواصل معه، وفي هذا السياق، أعلن موفد الكرملين إلى أفغانستان، زامير كابولوف، وفق ما نقلت عنه وكالات الأنباء الروسية، أن روسيا ستدعو حركة «طالبان» إلى محادثات دولية حول أفغانستان في موسكو في العشرين من تشرين الأول/أكتوبر.

ورداً على سؤال طرحه صحافيون روس على كابولوف عمّا إذا سيكون ممثلون عن الحركة التي سيطرت على الحكم في كابول منتصف آب/أغسطس، مدعوّين إلى المفاوضات، أجاب بـ«نعم». إلا أنه لم يحدّد من هم المسؤولون في نظام «طالبان» الذين ستتمّ دعوتهم إلى هذه المحادثات.

خطط سرية

ودُعيت الصين وإيران وباكستان والهند التي تشكل مع «مجموعة موسكو من أجل أفغانستان»، إلى هذه المحادثات الدولية التي لم يتمّ تحديد جدول أعمالها ولا مستوى التمثيل فيها.

وسيُعقد هذا المؤتمر الدولي بعد قمة استثنائية لمجموعة العشرين مخصصة للبحث في الوضع الإنساني الحساس في أفغانستان في 12 تشرين الأول/أكتوبر.

وأشار كابولوف إلى أن روسيا تعمل على الترتيبات العملية لإرسال المساعدات الإنسانية إلى أفغانستان، مضيفاً أنه يتمّ جمع «معدّات» لإرسالها.

وتعتبر موسكو حركة «طالبان»، «إرهابية»، لكنها تجري معها حواراً منذ سنوات.

وأوضح كابولوف أيضاً أن روسيا ليست «على عجلة من أمرها» للتطرق إلى مسألة رفع عقوبات الأمم المتحدة التي تستهدف «طالبان».

والحركة تعول على انفتاح العالم عليها للحصول على دعم في ظل أزمة معيشية خانقة، وقد قالت مصادر مطلعة، على خطط سرية، إن مسؤولين دوليين يخططون لنقل الأموال جواً إلى المحتاجين مع تجنب تمويل حكومة «طالبان». وطبقاً لوثائق، فإن هذه الخطة تمضي قدماً على خلفية انهيار سريع في اقتصاد أفغانستان مع شح النقود، على الرغم من استمرار الجدل بين دبلوماسيين عما إذا كان بمقدور القوى الغربية طلب تنازلات من «طالبان» في المقابل.

والتمويل العاجل الذي يهدف لتجنب أزمة إنسانية في ظل القحط والاضطرابات السياسية قد يتم من خلال نقل مبالغ بالدولار إلى كابول لتوزيعها مباشرة على الفقراء عبر بنوك بموافقة «طالبان» لكن دون مشاركتها حيث يحصل كل شخص على مدفوعات أقل من 200 دولار.

وقال مسؤولان كبيران إنه إضافة إلى نقل الأموال جواً لاحتواء الأزمة القائمة، تريد دول مانحة تأسيس صندوق للاعتمادات المالية يساعد في دفع الرواتب والإبقاء على المدارس والمستشفيات مفتوحة.

ووفقاً للبنك الدولي، فقد حرم رحيل القوات الأجنبية التي كانت تقودها الولايات المتحدة والعديد من المانحين الدوليين أفغانستان من تمويل كان يغطي نحو 75 في المئة من الإنفاق العام.

وتجسد هذه الاستراتيجية غير التقليدية المأزق الذي يواجهه الغرب في الموازنة بين رغبته في مساعدة أفغانستان لمنع حدوث موجات هجرة جماعية من ناحية، وعدم إعطاء أموال لطالبان من ناحية أخرى.

وحذرت الأمم المتحدة من أن 14 مليون أفغاني يواجهون الجوع، بينما حذرت مديرة برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في أفغانستان، ماري–إيلين ماكجرورتي، من أن الاقتصاد قد ينهار تحت وطأة أزمة السيولة.

اليونان: الاتفاق الدفاعي مع فرنسا حماية من أي عدوان

■ أثينا– رويترز: قال كيرياكوس ميتسوتاكيس، رئيس وزراء اليونان، أمس الخميس، إن اتفاقاً دفاعياً جديداً بين اليونان وفرنسا، سيسمح لكل من البلدين بأن يهب لدعم الآخر في حالة تعرضه لخطر خارجي. جاء ذلك وسط تصاعد للتوتر بين اليونان وتركيا.

ووقع البلدان العضوان في حلف شمال الأطلسي اتفاق التعاون العسكري والدفاعي الاستراتيجي الشهر الماضي ويشمل الاتفاق طلب شراء ثلاث فرقاطات فرنسية قيمتها حوالي ثلاثة مليارات يورو.

وسبق أن طلبت أثينا نحو 24 طائرة مقاتلة من طراز رافال العام الجاري.

وقال ميتسوتاكيس، للنواب اليونانيين، قبل تصويت برلماني الخميس على الاتفاق: «للمرة الأولى يقول نص صراحة إنه ستكون هناك مساعدة عسكرية في حالة اعتداء طرف ثالث على أي من البلدين».

وأضاف: «كلنا نعلم من يهدد من بالحرب في البحر المتوسط»، في إشارة واضحة إلى تركيا.

وكل أعضاء حلف شمال الأطلسي مطالبون بأن يهبوا لمساعدة أي دولة عضو تتعرض لعدوان. لكن التوترات المستمرة منذ عشرات السنين بين أثينا وأنقرة تعقدت لأن تركيا أيضاً عضو في حلف شمال الأطلسي.

وتركيا واليونان على خلاف الآن بشأن السيادة على امتداد الجرف القاري لكل منهما في البحر المتوسط مما يعطل توسعة أثينا لمياهها الإقليمية في بحر إيجه إلى 12 ميلاً (19 كيلومتراً).

وتقول تركيا، التي تقع إلى الشرق من اليونان، إن مثل هذه الخطوة من جانب أثينا ستتسبب في حرب. وتقع بعض الجزر اليونانية على مسافة أقل 12 ميلاً من الساحل الغربي التركي.

وأثار اتفاق أثينا وباريس غضب أنقرة التي قالت في بيان يوم الأول من أكتوبر/ تشرين الأول، إن مطالبات اليونان بتوسعة مياهها الإقليمية ومجالها الجوي تتعارض مع القانون الدولي وتزيد من عزم تركيا على حماية حقوقها في المنطقة. وقال تانجو بيلجيك، المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية: «سياسة اليونان للتسلح وعزل تركيا وإبعادها بدلاً من التعاون معها سياسة تمثل إشكالية وتهدد السلام والاستقرار في المنطقة وتقوض ليس اليونان فقط بل الاتحاد الأوروبي الذي تنتمي له».

واضطر مسؤولون فرنسيون للقول بأن الاتفاق لا يستهدف تركيا وإنه يتوافق تماماً مع حلف شمال الأطلسي.

وبين مسؤول بالرئاسة الفرنسية للصحافيين، يوم 28 سبتمبر/ أيلول: «هذا ليس اتفاقاً موجهاً ضد تركيا أو أي طرف آخر، إنه اتفاق يتمشى مع هدف اليونان وفرنسا المشترك وهو تعزيز السيادة الأوروبية بما في ذلك في شرق البحر المتوسط حيث لنا مصالح مهمة».

وأضاف: «لذلك لن نتفهم إذا بالغت تركيا في الرد على اتفاق لا يستهدفها».

الكرملين: طرد «الناتو» لدبلوماسيين روس يقوض آمال الحوار

■ موسكو– رويترز: قال الكرملين، أمس الخميس، إن إقدام حلف شمال الأطلسي على خفض حجم البعثة الروسية، قوض بالكامل تقريباً آمال عودة العلاقات إلى طبيعتها، واستئناف الحوار مع الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وقال مسؤول في الحلف، أول أمس الأربعاء، إن الحلف طرد ثمانية أفراد من البعثة الروسية لديه كانوا «ضباط مخابرات روسيين متخفين»، في أحدث تدهور للعلاقات بين الغرب والشرق والتي وصلت بالفعل إلى أدنى مستوياتها منذ فترة ما بعد الحرب الباردة.

وأوضح، دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين: «هناك تناقض واضح بين تصريحات ممثلي الحلف بشأن رغبتهم في تطبيع العلاقات مع بلادنا وبين تصرفاتهم الفعلية».

وأضاف أن تصرفات الحلف لا تشير إلى إمكانية تطبيع العلاقات واستئناف الحوار. وتابع: «في الواقع فإن هذه الاحتمالات تم تقويضها بالكامل تقريباً».

ينس ستولتنبرج، الأمين العام للحلف، أكد، الخميس، أن طرد الدبلوماسيين الروس الثمانية غير مرتبط بحدث معين لكن الحلف يحتاج لليقظة لأنشطة روسيا «الخبيثة».

وقال، في مؤتمر صحافي: «القرار غير مرتبط بأي حدث بعينه، لكننا شهدنا على مدى فترة زمنية زيادة في أنشطة روسيا الخبيثة لذلك يتعين علينا أن نكون يقظين».

وأضاف أن أفعال الثمانية لم تكن متفقة مع أوراق اعتمادهم، ووصف العلاقات مع روسيا بأنها عند أدنى مستوياتها منذ نهاية الحرب الباردة.

وزاد أن «السبب هو السلوك الروسي. رأينا تحركاتهم العدائية»، مشيراً إلى التعزيزات العسكرية الروسية على الحدود الأوكرانية وما قال إنها انتهاكات لاتفاقية القوى النووية المتوسطة المدى.

وذكرت شبكة سكاي نيوز بأن بعثة موسكو في مقر الحلف في بروكسل، ستخفض إلى النصف «رداً على ما يشتبه بأنها أنشطة روسية خبيثة منها القتل والتجسس». ولم يتسن بعد تأكيد الأسباب التي ساقتها سكاي نيوز لتقليص الوفد الروسي.

وفي 2018، في أعقاب تسميم العميل المزدوج الروسي السابق سيرجي سكريبال في مدينة سالزبري الإنجليزية سحب حلف شمال الأطلسي موافقة على اعتماد سبعة موظفين بالبعثة الروسية لدى الحلف ورفض قبول أوراق اعتماد ثلاثة آخرين كانت مقدمة من قبل.

واتهم ألكسندر جروشكو، نائب وزير الخارجية الروسي، الحلف، الأربعاء، بالازدواجية. وتعهد مشرع موال للكرملين بأن موسكو سترد لكن قد لا يكون ردها بالضرورة باتخاذ خطوة مماثلة.

تركيا: تصريحات ماكرون بلا جدوى وتاريخنا خال من الاستعمار

■ أنقرة – الأناضول: وصف وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، تصريحات الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ضد بلاده والجزائر بأنها «غير مجدية»، وقال إن التاريخ التركي خال من الاستعمار.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك، أمس الخميس، عقده مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا، في مدينة لفيف الأوكرانية.

وأشار إلى أن فرنسا تحاول في الآونة الأخيرة أن تراجع تاريخها الاستعماري، وأنقرة عبرت في وقت سابق عن ترحيبها بذلك.

وذكر بأن تفسيرات خاطئة وتحريفات للقضايا التاريخية انتشرت في الفترة الأخيرة، وبدأت علامات الاستفهام تزداد حول مدى صدق فرنسا في هذا الصدد.

وقال: «من الخطأ إقحام تركيا في هذه النقاشات، فتاريخها خال من أي وصمة عار مثل الاستعمار».

ولفت إلى أن الجزائر أظهرت بالفعل الرد اللازم على تصريحات الرئيس الفرنسي.

وأكد أن هناك توافقاً بين تركيا وفرنسا على مستوى الرئيسين رجب طيب اردوغان، وماكرون، وكذلك على مستوى وزيري الخارجية، بشأن التحدث بطرق مباشرة وليس عبر الإعلام. وتابع: «لذلك نعتقد أن مثل هذه التصريحات غير صائبة، ونرى أن ماكرون لجأ إلى هذه الأساليب بسبب الانتخابات التي بدأت أجواؤها تخيم على فرنسا».

وأردف: «رأينا ولا نزال نرى أن مثل هذه الأساليب الرخيصة غير مجدية أبداً في الانتخابات أيضاً، سواء في فرنسا أو في بلدان أخرى».

واستطرد: «لذلك، أعتقد أنه سيكون من المفيد له (ماكرون) اتخاذ خطوات لكسب ثقة شعبه بدلاً من اللجوء إلى مثل هذه الأساليب الشعبوية». وتابع: «إذا كان لديه (ماكرون) كلام يخصنا فنحن نفضل أن يقوله لنا مباشرة بدل الحديث من خلفنا، تماماً مثلما يفعل رئيسنا رجب طيب اردوغان».

وقرر الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، السبت، استدعاء سفير بلاده لدى باريس، للتشاور بعد تصريحات نقلتها صحيفة «لوموند» الفرنسية، اتهم فيها ماكرون النخبة الحاكمة في الجزائر بـ«تغذية الضغينة تجاه فرنسا».

وطعن الرئيس الفرنسي في وجود أمة جزائرية قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد عام 1830، وتساءل مستنكراً: «هل كان هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي؟».

واعتبر ماكرون أنه «كان هناك استعمار قبل الاستعمار الفرنسي» للجزائر، في إشارة لفترة التواجد العثماني بين عامي 1514 و1830.

وقال: «أنا مفتون برؤية قدرة تركيا على جعل الناس ينسون تماماً الدور الذي لعبته في الجزائر، والهيمنة التي مارستها، وأن الفرنسيين هم المستعمرون الوحيدون، وهو أمر يصدقه الجزائريون».

لقطات إيرانية لمطاردة قطع بحرية أمريكية... وواشنطن تنفي

■ طهران – أ ف ب: بث التلفزيون الرسمي الإيراني، أمس الخميس، شريطاً مصوّراً، قال إنه يظهر مطاردة قطع بحرية تابعة للحرس الثوري، لقطع بحرية أمريكية في الخليج، من دون تحديد تاريخها.

وشهدت مياه الخليج، لا سيما مضيق هرمز الاستراتيجي، مناوشات متكررة خلال الأعوام الماضية بين قطع بحرية للعدوين اللدودين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة.

وتعود المرة الأخيرة التي تم فيها الإعلان عن حادث كهذا، إلى أيار/مايو الماضي. وتعقيباً على لقطات اليوم، أكد الأسطول الأمريكي الخامس، ومقره البحرين، عدم تسجيل أي حادث بين الجانبين في الأيام الماضية.

وعرض التلفزيون شريطاً مدته نحو 65 ثانية، قال إن مصدره بحرية الحرس، ويظهر «القوة والتحكم الكامل في مواجهة القوات الأمريكية والأجنبية في بحر عمان والخليج الفارسي».

وتظهر اللقطات الملتقطة من على متن زورق سريع، طرادين عسكريين على مقربة منه يرفعان العلم الأمريكي، وعلى متن كل منهما عدد من الجنود.

ويسمع صوت شخص لا يظهر في اللقطات، وهو يردد عبر الاتصال اللاسلكي عبارات مثل «طاردوهما»، و«التقطوا الصور».

كذلك أظهرت اللقطات من مسافة بعيدة، ما بدت أنها حاملة طائرات وإلى جانبها سفينة عسكرية كبيرة.

ولم يصدر في طهران أي بيان يقدم تفاصيل إضافية بشأن هذه اللقطات.

ورداً على سؤال، قال المتحدث باسم الأسطول الخامس، تيم هوكينز: «لم يحصل أي تعامل غير آمن أو غير احترافي يتعلق بالبحرية الأمريكية خلال الساعات الـ48 الماضية».

وكان الحرس الثوري، أعلن في 11 أيار/مايو، أنه حذّر قطعاً بحرية أمريكية بعد تصرف «غير مسؤول» من قبلها، بعيد إعلان البنتاغون إطلاق نيران تحذيرية في اتجاه قوارب إيرانية في مضيق هرمز.

وفي أواخر نيسان/ أبريل، أعلنت البحرية الأمريكية عن اقتراب زوارق هجومية إيرانية من سفينتين أمريكيتين في المياه الدولية شمال الخليج، ما دفعها لإطلاق نيران تحذيرية.

كذلك، كشفت البحرية أن قطعاً إيرانية اقتربت من سفنها بشكل «عدواني» في مطلع الشهر ذاته.

وتتواجد البحرية الأمريكية بشكل دوري في مياه الخليج. وغالباً ما اتهمت واشنطن طهران بنشاطات «استفزازية» في المنطقة، خصوصاً في مضيق هرمز الذي يمر عبره نحو خمس إنتاج النفط العالمي.

وتزامن بث اللقطات مع إحياء بحرية الحرس الثوري يومها السنوي. وقال قائدها العميد علي رضا تنكسيري في رسالة نشرها الموقع الإلكتروني للحرس «سباه نيوز»، إن قواته تهدف بالتعاون مع القوات البحرية للجيش إلى «ضمان أمن مستدام، في الخليج الفارسي وبحر عمان وبحر قزوين».

الأزهر: إقامة العدل وخلق قيادات شابة لصنع السلام بعد الجائحة هدفان لا مفر منهما لمستقبل البشرية

المطالبة بمحاكمة المسؤولين عن مذابح الأشجار... وغموض مصير حديقتي الأسماك والميريلاند يؤجج غضب المواطنين

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

محظوظون بالتأكيد أولئك الأثرياء الذين ما أن تقطع في أحد أحيائهم شجرة إلا وقامت من أجلهم الدنيا، فيما ملايين الفقراء في مئات القرى والمدن يحيون حياة القرون الوسطى، ولا يهب لنجدتهم أحد.. كان هذا في الماضي بالتأكيد، أما الآن فكلا الفئتين في الهم سواء، والمتابع لأوساط الأثرياء في الوقت الراهن خاصة من يقيمون في الأحياء الراقية، سيرى حجم ما يعتريهم من أسى بسبب ما يواجهونه من مشاكل تحاصرهم حتى في منازلهم. وأمس الخميس 7 أكتوبر/تشرين الأول واصل الغاضبون صراخهم على ما تتعرض له بعض المناطق الراقية، وفي القلب منها أحياء مصر الجديدة والزمالك من ترد، ومثلت حديقة الأسماك في الحي الراقي حجر الزاوية في شعلة الغضب، كما خيم الأسى والغضب على الأهالي الذين يقيموت بالقرب من حديقة الميريلاند في مصر الجديدة.

وفي صحف الخميس بادر كثير من الكتاب إلى الاشتباك مع الحكومة وكذلك البرلمان، بسبب عدم اكتراث كلا المؤسستين بأحوال الحديقتين والمناطق الميحطة بهما.. ومن أخبار المؤسسة الدينية: استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، جاستن ويلبي رئيس أساقفة كانتربري، في مقر إقامته في الفاتيكان على هامش مشاركة فضيلته في قمة قادة الأديان من أجل تغير المناخ تحت عنوان «الإيمان والعلم». وأكد الطيب أن هذا البرنامج أنتج مجموعة من الشباب الواعي بأهم التحديات التي تواجه الإنسانية، وأن أحد أبرز التحديات التي تواجهنا بعد كورونا هو بناء قيادات شابة قادرة على المضي قدما في صناعة السلام.

من جانبه أكد الدكتور محمد الضويني وكيل الأزهر الشريف، أن علاقة التعارف والتعايش بين الشعوب هي أصل من أصول الإسلام، وضرورة مجتمعية كونية، وأشار إلى أن الأزهر يرفض نظرية صراع الحضارات، ويدعو إلى إقامة سلام حقيقي بين بني الإنسان. ومن أخبار العام الدراسي الجديد: حددت وزارة التربية والتعليم، ضوابط وإجراءات وآلية التعامل مع حالة الطالب الذي تتعدى درجة حرارته 38 أثناء اليوم الدراسي، موضحة أنه يمنع من دخول الفصل ويعزل في غرفة العزل ويتم استدعاء ولي أمره والزائرة الصحية وطبيب المدرسة لعمل فحص سريع.

أسباب خمسة

الضجة التي أثارها سكان حي الزمالك مؤخرا بشأن «حديقة الأسماك» من وجهة نظر زياد بهاء الدين في "المصري اليوم" في محلها. فالسكان والكاتب منهم معهم الحق في أن يطالبوا بمعرفة ما يجري التخطيط له في هذه الحديقة التاريخية والجميلة، ويتوجسوا من تضارب الأخبار وقلة المعلومات، ويرفعوا أصواتهم مطالبين بالحفاظ عليها، بل إن معهم الحق خمس مرات. المرة الأولى، لأنه لا عيب على الإطلاق في أن يتعاون قاطنو أي حي سكني دفاعا عن مصلحتهم المشتركة والمشروعة في الحفاظ على مساحة خضراء، بل هذا هو السلوك الطبيعي الذي ينبغي أن يكون محل تقدير، وأن يلقى ترحيبا واستجابة من الجهات المسؤولة. والمرة الثانية، لأن حديقة الأسماك لا تمثل مصلحة خاصة لسكان الجزيرة وحدهم، ولا يقتصر استخدامها والتمتع بها عليهم، بل إنها متنزه عام يفد إليه الزائرون من كل المناطق القريبة والبعيدة، ويتمتعون بخضرته النادرة وبرسم دخول في متناول الجميع، ويتيح للناس مساحة مفتوحة وآمنة دون مشقة ولا تكاليف باهظة، فهي بهذا المعنى قضية عامة. والمرة الثالثة، لأن القضية المثارة لا تتعلق بهذه الحديقة وحدها، بل بضرورة الحفاظ على الحدائق والمساحات الخضراء والأماكن المفتوحة القليلة الباقية في القاهرة وسائر المدن المصرية من الانتهاك المستمر والاقتطاع من هنا وهناك، و«التطوير» الذي يحولها لكتل إسمنتية.. مرة بزعم توفير أماكن انتظار، ومرة لتدبير أراض لمزيد من المباني والمصالح الحكومية، ومرة لطرحها للاستثمار التجاري. والقاسم المشترك هو النظر إلى هذه الحدائق العامة على أنها بلا قيمة تستحق الحفاظ عليها، وأنها بالتالي مباحة ويلزم استغلالها بشكل أو بآخر.

النفي لا يجدي

نبقى مع زياد بهاء الدين، وقد وصلنا للسبب الرابع لغضبهم: لسكان الزمالك تجارب متكررة مع محاولات سابقة لاستغلال هذه الحديقة بالذات طوال السنين.. أذكر منها واحدة جرت منذ حوالى ثلاثين عاما، حينما شرعت المحافظة آنذاك في تحويل جزء من الحديقة لموقف انتظار للسيارات من أجل حل المشكلة التي تسبب فيها بناء عمارة شاهقة ومخالفة لكل الضوابط والمعايير العمرانية والمرورية والجمالية.. وبدلا من التصدى للفساد وسوء التخطيط الأصليين، كان الحل كالمعتاد هو الاعتداء على المساحة الخضراء المتاحة.. ولكن نجحت وقتها حملة سكان الحي في إنقاذ الحديقة. ومن هذا الوقت لا يمر عام أو عامان إلا وتلوح في الأفق محاولات الاعتداء على الحديقة مرة أخرى. أما المرة الخامسة، فلأن سكان حي الزمالك لم يكتفوا بمجرد المطالبة بعدم إجراء أي تغيير في الحديقة والإبقاء على الوضع الحالي بلا تغيير، بل سعوا للتواصل مع المسؤولين، واجتمعوا بينهم وتناقشوا، وأعلنوا استعدادهم للتعاون مع الحي من أجل رفع شأن الحديقة وحمايتها والحفاظ على نظافتها ومرافقها وخدماتها، دون اقتلاع أشجارها أو الاقتطاع من مساحتها أو غزوها بالمحال العامة. إن الضجة التي أثارها سكان الزمالك في محلها وتستحق التقدير والدعم، لأنها لا تسعى للحفاظ على مصالح خاصة ضيقة، ولا للتكسب وتحقيق منافع مادية، ولا لتجاهل القانون. ولعل الموضوع كله يكون مجرد شائعة أو سوء فهم أو ترتيب أبسط من كل هذا بكثير. ولكن على المسؤولين أن يقطعوا الشك باليقين، ولا يكتفوا بمجرد النفي والإنكار، بل المطلوب هو فتح باب التشاور مع السكان والترحيب بالتعاون معهم.

ابحثوا عن الجاني

غير مفهوم ولا مقبول على حد رأي عبلة الرويني في "الأخبار" ما يحدث منذ أيام في حديقة «الميريلاند» أحد المعالم البارزة في حي مصر الجديدة، خصوصيتها وذاكرتها أيضا.. تم تقطيع الأشجار، واستقطاع جزء من مساحة الحديقة (منطقة الباتيناج التراثية) وهدمها، من أجل إقامة نصب تذكاري.. وكأن إقامة نصب تذكاري مشروط بهدم مساحة حديقة الميريلاند تحديدا.. الحديقة (أنشئت عام 1949) ملكية خاصة لشركة مدينة نصر للإسكان والتعمير، وتؤجرها حاليا لأحد المستثمرين، الذي بدأ فعليا في أعمال الإنشاءات، بما يحقق له الفائدة (التفكير في إقامة جراج متعدد الطوابق، وإقامة النصب التذكاري) طبعا أهالي مصر الجديدة غاضبون جدا، ويطالبون بنزع ملكية الميريلاند من شركة مدينة نصر، ويهددون برفع دعاوى قضائية.. بينما تقدمت النائبة سميرة الجزار بسؤال برلماني حول الأعمال والإنشاءات التي تتم حاليا في الحديقة (بدعوى التطوير) خاصة أن الميريلاند سبق تطويرها عام 2018 بميزانية تجاوزت 48 مليون جنيه.. فما معنى إعادة تطويرها مرة أخرى بعد عامين أو ثلاثة أعوام؟ ولعل سؤال التطوير، يعاود الكلام حول تطوير وتحديث مصر الجديدة، الذي أدى إلى تغيير في ملامحها وخصوصيتها.. صحيح أن إنشاء عدد من الكباري وتوسيع الشوارع أحدث سيولة مرورية، ومنح المكان رحابة وحداثة.. لكنه في المقابل أخذ معه ذاكرة المكان وخصوصيته بتقليص المساحات الخضراء، وتجريف الحدائق، وقطع الأشجار المعمرة، وإلغاء خطوط المترو.. ويطالب أهالي مصر الجديدة، بتوفير مساحات خضراء بديلة لما تم تجريفه من حدائق، ووعد محافظ القاهرة بإضافة 1600 شجرة إلى الميريلاند بعد تطويرها.

تدمير متعمد

منذ أن كتبت كريمة كمال في "المصري اليوم" في الأسبوع الماضي عن حالة التدمير المتعمد الذي يلحق بالقاهرة والإسكندرية، وصرخات الأهالي لا تنتهي، أهالي مصر الجديدة وأهالي الزمالك: أهالي مصر الجديدة يصرخون من تدمير حديقة الميريلاند وشارع نهرو، وأهالي الزمالك يصرخون من تدمير حديقة الأسماك، ولا يدري أحد ما هذه الموجة من التدمير التي تطال الحدائق بالذات والأشجار في الشوارع.. هي ليست حالة كراهية لكل ما هو أخضر كما تبدو، لكنها سعى للاستثمار في كل مكان حتى لو كان حدائق تاريخية جميلة، تشكل جزءا ليس باليسير من تاريخنا.. هناك حالة من البحث عن أي فرصة لاستثمار أي مكان مهما كان هذا المكان، المهم أن هناك مستثمرا سيأخذ الحديقة ويقيم فيها بعض أو الكثير من الخدمات بدعوى التطوير، بينما يكون هذا التطوير وهذه الخدمات ليس سوى العديد من المطاعم والكافيهات، ليستغل المستثمر المكان أكبر استغلال على حساب جماله.. هذا ما حدث في كل مكان في القاهرة وهو أيضا ما حدث في الإسكندرية، فأفسد الكورنيش تماما وأغلقه في وجه أي متأمل أو راغب في الاستمتاع بجمال البحر وامتداده. المشكلة الحقيقية هي منح المستثمرين مثل هذه الأماكن بغية الحصول على عائد كبير مقابل ذلك، ويدفع المستثمر ثم يسعى ليحصل على أكبر عائد ممكن على حساب المكان، وكل ذلك يتم باسم التطوير، وهو ليس تطويرا في أي حال من الأحوال، بل هو إفساد كامل..

نصب لمجهول

أكدت كريمة كمال، أن ما يجري في حديقة الميريلاند هو حالة من الإفساد لكل المساحات الخضراء بها، وشغلها بكتل إسمنتية ضخمة ليستفيد المستثمر أقصى استفادة، وهو يريد أن يقيم جراجا للسيارات في مساحة من الحديقة، ويريد أن يخلق مدخلا ومخرجا من شارع نهرو، فيتم إفساد الشارع، وهو واحد من أجمل الشوارع في مصر الجديدة.. والغريب أن ذهنهم تفتق أيضا عن إقامة نصب تذكاري في شارع نهرو لا يعرف أحد حتى الذين يقيمونه لأي شيء يقام هذا النصب، لأي شخص، أو لأي مناسبة؟ تسأل فلا يجيبك أحد، ولماذا يقام في هذه البقعة الهادئة الجميلة من مصر الجديدة بالذات.. السكان في شارع نهرو وحول الميريلاند يصرخون من حالة التدمير التي بدأت بالفعل، وكذلك سكان الزمالك خوفا على حديقة الأسماك، وهنا وهناك سيقيمون جراجا للسيارات من أجل التطوير الذي يعني المزيد من المطاعم والكافيهات والمزيد من الأموال للدولة والمستثمر معا على حساب تاريخنا وأجمل الأماكن التي بقيت لنا. الناس يتبادلون التعليقات على كل وسائل التواصل من أجل الدفاع عن هذه الأماكن بأي وسيلة، سواء كانت الكتابة للحكومة أو الاتصال بنواب الشعب لإثارة الأمر في البرلمان، وقد قامت النائبة سميرة الجزار بتقديم استجواب عاجل حول شطب حديقة الأسماك من تعداد الآثار.. والمشكلة هنا أن النواب الذين يمثلون هذه الأحياء لا نسمع لهم صوتا، بل إن بعضهم يدافع عن الهدم والتخريب بدعوى إنه تطوير، وهكذا يجد الناس أنفسهم في المعركة بلا أي سند، فهل هناك مؤسسات في الدولة مهمتها الحفاظ على الأماكن التراثية والتاريخية يمكن أن تتحرك لإيقاف هذا العبث؟

للصبر حدود

من الحقائق المتفق عليها، في التعامل مع هوجة زيادات الأسعار، وفق رأي أحمد عبد التواب في "الأهرام"، أن المنتجين الفعليين لا يستفيدون من هذه الزيادات، وإنما هي تصب في صالح حلقات التجار، بدءا من التاجر الكبير الذي يشتري من الفلاح في الغيط، أو من مُنتج أي سلعة أخرى من مصنعه أو من ورشته، ثم مرورا بحلقات أخرى من التجار، حتى الوصول إلى الموزع الأخير الذي يتعامل مباشرة مع جمهور المستهلكين، بل إن المنتجين من الفلاحين والصناع، إذا كانوا يقدرون على حجز كل احتياجاتهم من إنتاجهم ولا يبيعونها، فهم يعانون ارتفاع الأسعار عند شرائهم لاحتياجاتهم من السلع الكثيرة الأخرى التي لا ينتجونها، أو السلع التي ينتجونها ولكنها غير قابلة للتخزين. وهذا يعني أنه لا حل إلا بإجراء تعديلات جذرية على عمليات التجارة، مع ضبط تصرفات التجار ومحاسبة المخالفين. وهذه أيضا من الحقائق المتفق عليها. ينبغي التقليل من أهمية السياسة الجديدة التي تتبعها الدولة في وضع إجراءات ترشد عمليات التجارة، بدءا من تقليل حلقات التجار الوسطاء، بما يخصم قيمة أرباحهم من الأسعار النهائية، بما يحقق منفعة لجمهور المستهلكين، عن طريق المشروعات الواعدة، مثل إقامة البورصة السلعية، مع توسيع أعداد الأسواق الكبيرة في كل المحافظات لتصبح إلى جوار المستهلكين. ولكن من المهم تبيان القدر المتيقن منه للفائدة التي تعود على المستهلكين ويشعرون بها، لأن المبالغة في قدر الفائدة وسرعة تحقيقها، ثم لا يتحقق الموعود به، تؤدي إلى إحباط عام. وهو ما يؤكد أهمية الإعلام المستند إلى الحقائق، الذي يشرح الواقع ويحدد بدقة ما هو متوقع. وفي كل الأحوال، فإن للإعلام دورا كبيرا في توصيل المعلومات التي تمهد للسياسات، وتؤهل الجمهور لما هو مقبل من سياسات بعيدة المدى. مع ملاحظة أن هناك جوانب في ظاهرة زيادة الأسعار، مثل رفع مقابل خدمات الكهرباء والغاز، فهي في صميم سياسات وقرارات الدولة، أي أنها ليست نتيجة لتصرفات التجار.

العمل بكرامة

نتحول نحو العملية التعليمية ومشاكل المدرسين وأزمات الشباب والشيوخ منهم بصحبة الدكتورة أماني فؤاد في "المصري اليوم": أعلنت وزارة التربية والتعليم أنها، خلال العام الدراسي الحالي والأعوام التالية، ستواجه نقصا حادا في عدد المدرسين في مراحل التعليم الأساسي المختلفة، لأسباب متعددة، أهمها أنه لم تكن هناك تعيينات في السنوات السابقة، وبلوغ الكثير من المدرسين سن المعاش، وربما غير المعلَن من هذه الأسباب عدم تحمس العنصر البشري لمجال التدريس ذاته، حيث أن عمل المدرس على مستويات متعددة في مصر – على سموه – لم يعد مقدرا سواء على المستوى المادي أو الأدبي من الدولة أو المجتمع. وعلى الفور، خرجت بعدها تصريحات الوزراء بأنه سيتم التعاقد مع شباب الجامعات بنظام الحصة وليس التعيين، مقابل عشرين جنيها لكل حصة، وذلك لعدم وجود ميزانية.. وبحسبة بسيطة، لو أن المدرس قام بتدريس خمس أو ست حصص يوميا؛ لأصبح دَخله في حدود المئة جنيه، أو قد تزيد لمئة وعشرين في اليوم، أي أنه في الشهر قد يحصل من ألفين إلى ألفين ونصف. لو قمنا بتحليل هذا الوضع على المستوى العملي أو الإنساني لـ«المدرس والطالب»، وتصورنا طبيعة حياة هذا المدرس؛ ماذا يمكن أن نقول.. هل يكفي هذا المبلغ لأن يكون الإنسان إنسانا يعيش على نحو كريم ويتطلع للمستقبل، والأهم أن يكون معلما؟

قليلا من العدل

مطلوب من المدرس كما تشير الدكتورة أماني فؤاد – فضلا عن إجادة المادة العلمية ومهارته التامة فيها – أن يجسد القدوة لطلابه على مستويات متعددة، في أخلاقه وثقافته ومظهره اللائق الأنيق، فهو أقرب النماذج الإنسانية لتلاميذه، يتجسد فيه معنى العلم والعمل المخلص، الكفاءة والتمكن العقلي والسواء الوجداني، كما من المتوقع منه أن يهبَ طلابَه نمطا حيا من الإنسانية والأخلاق يمشي على قدمَين، ومن المفترض أن يجسد الرقي الذي غاب نسبيا عن شرائح كبيرة في المجتمع في العقود الماضية. الرقي في المظهر، والمفردات وأساليب الحوار، والتهذيب الشامل في طريقة المعاملات، أي تتطلب تلك المهام أن يشعر هو أولا بالعدل والكفاية، أن يتوفر له الدخْل المناسب لعَيْش كريم، فيتفرغ لعمله وتفاصيله المهمة، يبتكر طرُق توصيل مادّته إلى طلابه، يجتهد في كيفية دفْع الطلاب للتفكير في ما يدرس لهم، يضعهم في مواقف تشركهم في عملية التعلم، وتوصيل المعلومات بأيسر الطرق، وأن يشاركهم في بعض الأنشطة؛ في نوع من التواصل الحياتي وتنمية المهارات، ويقتضي هذا الدور – الذي ينبغي أن تحرص عليه منظومة تعليم حقيقية – ألا يضطر لأن يعمل عملا آخَرَ، وأن يتفرغ لمسؤوليته الرفيعة؛ فيكون الجسر الداعم للعِلم والقِيَم والرقي الإنساني، النموذج البشري الحيوي النابض بـين الحياة والعِلم والفكر. ملحوظة: عامل البناء لا يقل أجْرُه في اليوم عن 250 جنيها، ولا يشترط فيه أن يكون قدوة؛ فلا توجد مئات العيون والقلوب والعقول موجهة إليه كل لحظة ويوم (في حين أن المعلم الذي أمضى في مهنته ما يزيد على 25 عاما بالكاد يبلغ أجره اليومى 150 جنيها).

مجني عليها

قضية مهمة اهتم بها سيد علي في "البوابة": التنطع والحماقة التي أعيت من يداويها هي من جعلت بعضهم يطالب بإلغاء حصة الدين، ويقول لماذا ندرس في كتب القراءة والنصوص للطلاب نصوصا من الإسلام وحده من القرآن، ومن الحديث، ولا ندرس نصوصا من المسيحية واليهودية، والرد لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ونصوصه المعجزه أعظم بيان عربي لا يبلغه شعر شاعر والأدب العربي للطلاب يجعل القرآن والحديث، ثم الشعر العربي بأنواعه وكذلك النثر الأدبي العربي نماذج لتعلم العربية، أما النصوص المسيحية واليهودية الأصلية فلم تكتب بالعربية، وإنما كانت بلغات القوم الذين أرسلت إليهم بالعبرانية والآرامية والسريانية واليونانية وترجمت للعربية من بعد ترجمات تتفاوت درجة الإتقان والفهم لها، ولهذا فإن القول بذلك تحرش علني قبيح بالإسلام وبالقرآن الكريم والنصوص الدينية الإسلامية، واقتحام جاهل بلا فهم ولا دراية، وإذا كان صحيحا أن حصة الدين في المدارس مأساة حقيقية. فإن الصحيح أيضا أن تلك الحصة هي التي ساهمت في ضبط القيم والسلوك لأجيال كانت حصة الدين تقدم لهم صحيح الدين ويسره، وتضبط لسانهم، وليس منطقيا أن نلغي من حياتنا كل شيء أصابه الخلل. مأساة حصة الدين تبدأ من كتاب الدين نفسه، والمنهج الذي يتم تدريسه، وتستمر المأساة حين تجد أن حصة الدين أصلا في المدارس حصة غير مهمة، فمن يقوم بتدريسها هو نفسه مدرس اللغة العربية، الذي ليس شرطا أن يكون مؤهلا، وحين يقرأ القرآن الكريم يقرأه بدون أحكام التلاوة، ولربما بتشكيل خاطئ. ويتم التعامل مع حصة الدين بوصفها حصة تحصيل حاصل، فالطلاب «ناجحين ناجحين»، والدين ليس من مواد المجموع الأساسي، بعكس الرسم والتربية الفنية مثلا، حيث تضاف في المرحلة الثانوية للمجموع، بينما الدين يظل بعيدا عن الأمر. لدرجة أن طلاب المدارس الدولية والخاصة يدخلون الجامعات دون امتحان في اللغة العربية والدين، ويقومون بأداء الامتحان عند التخرج من الجامعة وبعد ذلك نسأل في بلاهة ماذا حدث للأخلاق والهوية في هذا البلد.

بين حظرين

نتحول حول ردود الأفعال على الشلل الذي تعرضت له مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا، إذ أكد منتصر جابر في "الوفد"، أن العالم لن ينسى هذا اليوم.. إنه أشبه بالليلة التي سبقت إعلان الحرب العالمية الأولى أو الثانية.. فبعدهما تغير العالم، ولم يعد هو نفسه الذي كان من قبل.. كذلك سيظل هذا اليوم كأنه تجربة لحرب حقيقية، وليس مجرد مناورة تدريبية عندما يتم عزل دولة أو بعض الدول عن العالم الخارجي بقطع تواصلها وأوصالها الإلكترونية، وليس فقط منصات التواصل الاجتماعي كما حدث مساء يوم الاثنين الماضي. العالم سيشهد في المرحلة المقبلة، استخدام العقوبات الإلكترونية بدلا من العقوبات الاقتصادية، التي عادة تفرضها أمريكا على بعض الدول، أو التي تفرضها الأمم المتحدة بإيعاز من أمريكا، كما فعلت في العراق وأدت إلى انهياره بالكامل وتجويع شعبه وقتله بالبطيء بمنع الغذاء والدواء عنه لسنوات، دون أن يحاسبها أحد.. وإذا كانت مأساة العراق عرفها العالم كله وأصبحت وصمة عار على جبين كل من كان السبب الرئيسي في قتل ما لا يقل عن مليون عراقي.. فإن العقوبات الإلكترونية على دولة ما ستقتل أكثر من ذلك، بالإضافة إلى خسائر بالمليارات، ولكن هذه المرة دون أن يسمع أو يرى أحد حيث سيكون الاتصال بينها وبين العالم مقطوعا.. حتى تتوقف أنفاسها وتنقطع عنها الحياة، ولن يدري بها أحد. وإذا كان موقع التواصل الاجتماعي تويتر ليلة انقطاع الاتصال على مواقع التواصل الأخرى، رحب باستضافة العالم على موقعه، فإن تويتر نفسه كان أول من مهد لتجربة العقوبات الإلكترونية، عندما فرض عقوبة الحظر على حساب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل أن يغادر البيت الأبيض بأيام، بمنعه من استخدام حسابه الخاص أو الحساب المخصص له كرئيس أمريكا.

عرفتهم أخيراً

عصر الاثنين الماضي تعرف يسري السيد من جديد على مجموعة من البشر يسكنون في بيته.. أقسم الكاتب في "فيتو": اه والله.. تذكرتهم بعد أن دققت في ملامحهم بعض الوقت والسبب إنني وجدتهم يضعون أيديهم على خدودهم.. لم أكن أعرف السر وقد وجدت الحديث يدور بينهم بشكل افتقدته منذ سنوات.. عرفت السبب، وإذا عرف السبب بطل العجب، فقد تعطل الفيسبوك والإنستغرام والواتساب. ياه.. يعني تعطل بعض برامج السوشيال ميديا أعاد لي أفراد أسرتي بعض الوقت، سألت نفسي ترى لو انقطعت الحرارة في الموبايلات هل سيكون العائد الأسري أكثر؟ والإجابة: طبعا.. ورجعت بالذاكرة أيام انقطاع خدمة الإنترنت في مصر في بعض الأوقات، والأمر حدث في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها الاثنين الماضي، لكن يا فرحة ما تمت، لأن الحلو ما بيكملش، مازالت شبكة الإنترنت تعمل، وتابعت الصراخ هنا وهناك.. سألت نفسي ولسان حالي يعبر عن حال المليارات من البشر الآن: ترى كيف كنا نعيش قبل الإنترنت؟ بل قبل الموبايل وحتى قبل التليفون الأرضي؟ وهل كانت حياتنا أو بالأصح الحياة التي كان يعيشها أجدادنا وآباؤنا وعشنا بعضها لا تحتمل؟ أم حياتنا نحن بهذه التكنولوجيا هي التي أصبحت لا تحتمل؟ والسؤال هل يمكن أن نعيش بدون هذه التكنولوجيا؟ الإجابة: لا بالطبع.. لكن هل نستغلها صح؟ الإجابة: لا أيضا. الغرب يعمل ويتقدم وعنده هذه التكنولوجيا أيضا، ونحن نتخلف ولا نعمل بعد وصول هذه التكنولوجيا أيضا.. يعني باختصار العيب فينا وليس في التكنولوجيا التي يمكن استغلالها كما يريد البعض ويوظفها البعض الآخر في ما يريد. منذ منتصف التسعينيات وبعد دخولنا عالم الكومبيوتر وقتها على استحياء وأنا أحلم – وعاش معي الحلم.

التعزية بلايك

توقف قلب العالم النابض، بتوقف بعض منصات التواصل الاجتماعي، وبات البعض بأنهم كما قال محمود عبد الراضي في "اليوم السابع" غير قادرين على العيش دونها، حيث باتت تسيطر على حياتنا بشكل كبير، وربما يقضي البعض معظم يومهم جلوسا إلى منصات التواصل الاجتماعي. البعض، بمجرد أن يفتح عينيه، يتحسس بيديه جهاز "الموبايل" بحثا عن منصات التواصل الاجتماعي يتصفحها، وربما يداهمنا الوقت لعدة ساعات ونحن نجلس دون شعور بالوقت. أصبحنا كـ"المدمنين" لا نستطيع الاستغناء عنها، وكأنها شيء أصيل في حياتنا، فكيف كنا قبل ظهور منصات التواصل الاجتماعي؟ كانت حياتنا تسير بطريقة طبيعية، هادئة متزنة، بلا ضجيج أو صخب، بلا توتر أو تطرف، فلا خناقات ومعارك وهمية، ولا "سب وقذف" ولا "تشهير" ولا خوض في الأعراض، ولا أشخاص يصدرون لنا الطاقة السلبية. السوشيال ميديا أفسدت حياتنا، فلك أن تتخيل أن أسرة قررت الخروج للتنزه وقضاء يوم جميل، يجلس أفرادها حول منضدة واحدة، يمسك كل منهم بهاتفه المحمول يقلب فيه، ما بين شخص يتحدث في "الشات" عبر الفيسبوك، وآخر يتحدث على الواتساب، وثالثة تقلب في صورها، ليكون الصمت عنوان المشهد، فلا حديث متبادل، ولا حوار قائم، فكل منهم مشغول بمنصته الاجتماعية الخاصة. ربما ينتقل هذا المشهد لداخل المنزل، فيجلس أفراد أسرة واحدة لعدة ساعات دون حديث، حتى عندما تطلب الأم من الجميع الحضور لتناول "الغداء"، تناديهم عبر جروب الواتساب، وعندما تطلب الزوجة من زوجها إحضار بعض مستلزمات المنزل وهو في طريقه إليهم عائدا من عمله، تكون رسالة الواتساب موجودة.بالتأكيد، وأن تطالع صفحات الفيسبوك، تكتشف وفاة أقارب أحد أصدقائك، فتبادر بالعزاء، بـ"لايك"، وربما تكون كريما فتضع بوست، أو يشتد كرمك وذوقك، فترسل له رسالة على الخاص.

محدود وعكسه

"لفظ محدود من الألفاظ التي طفت على سطح الحياة في مصر أيام حسني مبارك، وكان يطرح في سياق وصف الطبقة الفقيرة من المصريين التي كان يحب «مبارك» نعتها بـ«محدودي الدخل" أضاف الدكتور محمود خليل في "الوطن": خلال العقدين الأخيرين من عصر مبارك أصبح لفظ «محدود» من الألفاظ القادرة على توصيف واقع الحال بصورة أو بأخرى. أذكر أيامها أن أحد الباحثين ابتكر وصف «حزب المتوسطين» في سياق الحديث عن حزب الأغلبية في مصر، فغالبية من طفوا على السطح في مصر في ذلك الوقت كانوا من متوسطي القدرات. قد يقول قائل: وما المشكلة في ذلك.. فالغالبية العظمى من البشر يقعون في إطار هذه الفئة؟ السؤال في محله ولا شك والحديث عن أن «المتوسطين» هم الغالبية بين البشر أمر لا يحتاج إلى جدل أو نقاش، وثمة فارق بين المجتمعات في تسكين كل من «المحدودين» و«المتميزين» على خريطة إدارة الحياة. فداخل المجتمعات المتقدمة تجد أن العمل على دفع المتميزين إلى الصفوف الأمامية متواصل، خلافا للمجتمعات النامية التي يتم تهميش المتميز فيها مع دفع «المحدود» إلى المواقع المتقدمة. معادلة تهميش المتميزين وتقديم المحدودين بإمكانها أن تفسر لك الكثير من أسباب التراجع داخل عالم الجنوب، وفى بعض هذه المجتمعات تتم محاصرة المتميز واستنزافه وإرهاقه بصورة قد تدفعه إلى كراهية اليوم الذي تميز فيه.

متميزون ومنبوذون

ثمة صورة مقلوبة تجدها كما يرى الدكتور محمود خليل، في مجتمعات جنوب العالم يظهر فيها المحدودون في المواقع المهمة التي تتطلب تفكيرا وإبداعا وابتكارا، في حين يقبع المتميزون في مواقع «الشغيلة» المطلوب منهم بذل الجهد المطلوب للإنتاج أو التنفيذ، وهو جهد شديد القيمة بالطبع، لكنه لا يحتاج مبتكرا قدر ما هو محتاج لإنسان قادر على بذل الجهد، ويبقى أن إحساس «الشغيلة» بالغبن، وأنهم يلعبون أدوارا لا تتناسب مع قدراتهم قد يدفع بهم إلى الإهمال، وعدم التجويد، خصوصا أن من يسكنون في الأدوار العليا لا يكترثون أو يقدرون على الحكم على مستوى جودة عمل، لأنهم ببساطة «محدودون». سيطرة المحدودين على جوانب الحياة تؤدي حتما إلى تراجع الأداء وتجريف القدرات والمقدرات داخل المؤسسات المختلفة. لفظ «محدود» ظهر في عصر مبارك، لكن المعاني الحقيقية التي يدل عليها تجد جذورها في عصر عبدالناصر والسادات، وكل ما فعله «مبارك» هو مد الخط على استقامته. رفعت ثورة يوليو/تموز 1952 ضمن شعاراتها شعارا يقول: «الرجل المناسب في المكان المناسب»، لكن التطبيق كان يؤكد أن معنى كلمة «المناسب» أبعد ما يكون عن فكرة الملاءمة، بل يتعلق بالمصاهرة، يعني هذا الرجل مناسب مين من العائلات الكبيرة؟ فالنسب مثل الأساس في وثوب الكثير من المحدودين على المواقع التي كان من الواجب أن يشغلها المتميزون. ولست بحاجة أيضا إلى تذكيرك بالدور الذي لعبته حالة الارتباك بين طرفي معادلة «الثقة/ الكفاءة» في هذا السياق. لن يستقيم حال مجتمع يحاصر متميزيه ويؤازر محدوديه.

باقية في القلب

كلما ضاقت السبل نصحنا كرم جبر في "الأخبار" بأن نستدعي روح حرب أكتوبر/تشرين الأول، الانتصار الأعظم في تاريخ العرب والمصريين، مؤكدا أن الشعوب لا تحيا فقط بأمجاد الماضي، وإنما باستمرار العطاء والتضحيات. جيشهم هو البطل الذي عاهد الله أن يفتدي بلاده بالأرواح، ولم يتورط في نزاعات إقليمية، ولم تتلوث يداه بدماء أشقاء عصفت بهم الحروب الأهلية في بلادهم، فأصبحوا أكثر قسوة على أوطانهم من أشد الأعداء. تحية من القلب للأبطال في ذكرى تحرير سيناء، أجيال وراء أجيال يرفعون علم البلاد عاليا في السماء، تحية للأبطال الذين قدموا أرواحهم، فأعادوا إلينا الحياة والكرامة والكبرياء.. والعار للخونة والأشرار. حررناها من إسرائيل ولا يمكن تركها بأي صورة من الصور للإرهابيين، الذين حاولوا أن يجعلوها مستنقعا لمؤامراتهم فاحترقوا بنيرانها، ودفن في ثراها كل من تآمر عليها. وتجلت عظمة المصريين في الاصطفاف خلف قواتهم المسلحة قبل حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة، فاختفت الجرائم تماما أثناء الحرب، ولم تحدث حالات استغلال أو ارتفاع للأسعار، وبعد الحرب تستلهم البلاد الروح التي فجرتها معركة العبور والتحرير. حرب أكتوبر المجيدة كانت مفتاح تحرير سيناء، وفي ست سنوات فقط بعد الهزيمة استطاع المصريون، كما أشار الكاتب أن يعيدوا بناء قواتهم المسلحة، ولم يكن في استطاعة دول وشعوب أخرى أن تفعل مثل ذلك، في أقل من عشرات السنين. الدرس المستفاد هو أن سيناء قطعة من جسد الوطن، لا يمكن التفريط في شبر من أراضيها، ويفتديها شبابنا بأرواحهم ودمائهم، حتى تخلصت من براثن الاحتلال الإسرائيلي.

منصف الوهايبي *

قصائد بلا شعراء: طائرات بلا طيار

■ كثير من الشعر الذي نقرؤه اليوم، أكان موزونا أم منثورا، يمكن أن نسمه بالتصنع والتعمّل والتفكر وما إليها ـ وهي سمات ليست بالضرورة أوصافا حاطة سالبة تنقصية؛ فقد تكون عند قلة من الشعراء، أمارة من أمارات الكتابة ومكابدة اللغة، ومحاولة من الشاعر للتحلل من قيود العرف والاستعمالات اللغوية المتواطئة، حيث الكتابة تتملى ذاتها وتتفكرها وتتدبر بناها ووظيفتها، وحيث مكابدة اللغة تستبق نشوء القصيدة، بما يسوق إلى القول إن الشعرية «الكتابية» تتأدى في صنع الشعر على قدر ما تتأدى في الصمت العويص، الذي يسبق القصيدة، ويهجس بها. والقصيدة لا تنبثق دائما من «إزهار» فجائي أو مباغت؛ والشعر، لا يرسل إرسالا على السجية أو عفو الخاطر، وإنما يصنع ذهنيا في صمت، حيث يقلب الشاعر مقوله تحت رقابة «الأذن الداخلية».

ونحن إذ نكتب، كثيرا ما نضفي على الكلمة مزايا نتصور أنها مصدر غناها وبقائها، ونقول بدوامها وقيمتها «اللامحدودة» في أن تكون ماثلة أبدا في مختلف الأزمنة ومتباعد الأمكنة أو بقدرتها، من حيث هي أداة مادية مرئية، على ترتيب الواقع وتنظيمه من جهة، وعلى أن تكون هي نفسها قابلة لقراءة ثانية، من جهة أخرى. والأمر في الشعر الذي نحن فيه لا يجري على وتيرة من هذه «المسلمات» فالكلمة في الشعر محكومة بمكونات الإيقاع، مثلما هي محكومة بالخطاب الذي ينتظمها وبسياق استعمالها و«مقام تلفظها»، موسومة أبدا بذاتية كاتبها.

فمن الرجاحة بمكان أن نقول إن الخطاب تؤديه ذاتٌ فردية محكومة بهذا المقام deixis أي عالم الذات التي تعقد علاقة بين المقول (الملفوظ) وفعل القول (التلفظ).

وهو رأي تعززه هذه «الأنا» التي تتكلم في القصيدة، سواء أفصحت عن نفسها بضمير المتكلم أو بصيغة من صيغ «الالتفات» أو حتى بصيغة المبني للمجهول.

وإذا كانت القصيدة خطابا تؤديه «ذات» ما من خلال اللغة المشتركة، وجاز القول إنها عند الشاعر «مغامرة لغوية»، فلا مناص من اعتبارها مغامرة الذات المنشئة أيضا، إذ يصعب من دون ذلك، أن نفسر كيف تكتسب القصيدة تفردها، وتبني إيقاعها الخاص، غير أن آصرة القربى بين «الذات» وخطابها، تقتضي التمييز بين «الذات» و«شخصية الشاعر»، من غير أن يستتبع ذلك الفصل بينهما كل الفصل. والقراءة مسوقة في جوانب منها، إلى الاستئناس بسيرة الشاعر واستقراء أخباره والوقوف على مختلف التأثرات التي ألمت به، والإحاطة بأحوال عصره، فقد يكون ذلك من مستلزمات فهم نصه وتقدير جديده، إذ لا مفر من وجود علاقة زمنية مكانية قد تكون محدودة بين الشاعر وقصيدته؛ على إقرارنا بأنها ليست مثبتة قطعا، ولا هي «قصدية» قطعا. وليس ثمة كبير خلاف بين المعاصرين في أن الفن لا يناط به تصوير تفاصيل حياة منشئه ودقائق معيشه. والشعر ليس عنوانا صادقا على أسلوب حياة صاحبه ودخائل نفسه. ولا أحد بميسوره أن يستنبط منه، مهما احتشد له، ما كان يدور بخلد المنشئ، ويضطرب في نفسه، أو أن يعرف حقا كيف طفر الشاعر من الشخصية، ولا كيف نجم الإيقاع من الشاعر، أو من الجسد. وهذا الإيقاع/الخطاب مهما يكن تفرده، ليس ثمرة عقل خاص أو نفس خاصة وحسب، وإنما هو ثمرة نصوص أخرى أيضا تتحدر إليه من أكثر من صوب، وتتردد في جوانبه مجهورة حينا، مهموسة حينا، ما يراكم خطابا فوق خطاب، وإيقاعا على إيقاع. ومن هذا الجانب يمكن أن يعيننا الإيقاع، على فهم صفة التفاوت، تفاوت الإنشائية في النص وعدم اطرادها على نسق واحد. ولا نخاله يعيننا على إدراك الأفكار المتغلبة على الشاعر المتصرفة به، أو يتيح لنا أن ننظر إليه من ناحية نفسه ونوازعها الخاصة وبواعثها الدخيلة. وهي لا شك في غاية الدقة والتعقيد، بحيث لا يملك الباحث إلا أن يقف على حدودها، دون أن يقدر على السير في مجاهلها. بيْد أن الباحث الذي يتجافى عن الشخصية، ولا يرتضي أي جهد في توصيف بيئتها، وإنما يمر بها لماما؛ لا يبخس الشاعر حقه أو ينكر على البيئة نصيبها وحسب، بل يحجب على طابع النص «الاستثنائي»؛ ويجحف بحق معناه أو دلالته أو قيمته.

المشكل في كثير من الشعر اليوم، غياب الذات الكاتبة؛ وكأنْ لا حياة لمن يكتب، بل لا أثر؛ حتى تشابهت النصوص، وكأن شعراءنا يكتبون بأصابع واحدة، بل ينسون أن مجال الشعرية ليس اللغة، وإنما الكلام وهو عمل الفرد ومنجزه؛ وطريقته في استجلاب المعاني الحافة، هي التي يتصرف المجاز بمقتضاها. وهي التي تحد مقبولية النص من عدمها. وليس أدل على ذلك قديما من عبارتهم المأثورة «استعارة صحيحة» و«استعارة حسنة» و «استعارة رديئة» و«استعارة قبيحة» و«استعارة قريبة المأخذ» و«استعارة بعيدة المأخذ». فالخلاف في هذه الأحكام إنما مرده إلى هذه المعاني الحافة التي تغْتذي من التجارب الفردية الخاصة والتجارب الجماعية العامة، حيث يكون للكلمة وقع عند بعض، هو غيره عند بعض. وقد يرجع الشعر إلى معان حافة خاصة به، أو إلى «فضل معنى» في المقول، قد يتقبله قارئ، وقد يشيح عنه آخر. وهذا الفضل «فضل المعنى» هو ما نسميه الدلالة، التي هي عمل المتلقي أكثر منها عمل المنشئ. وربما وهب النص معنى، وجاء المتلقي وأضفى عليه دلالة، خاصة ما تعلق الأمر بمجاز، فالمجاز يقتضي التأويل أولا وأخيرا. لكن ينبغي أن لا نستنتج من ذلك أن الدلالة هي عمل المتلقي وحده، فالصورة المجازية تدل على عكس ذلك، لأن من مقاصد صاحبها، صرف النظر عن دلالة وضعية، أو دلالة مطابقة إلى معنى حاف، أو عن ظاهر إلى باطن أو مضمر. على أنه ليس بميسور القارئ أن يحيط بمقصد الشاعر، في كل نص، خاصة ما اغتذى منها بمعان حافة قد تكون وقفا على الشاعر. وهذه صعوبة تُضاف إليها صعوبة أخرى ليس من السهل تذليلها: فـ«المقصد» لا يعاد إنتاجه في القراءة، أو خلقه خلقا ثانيا، إلا إذا اتخذ في النص هيئة موضوعية، أو أضاءته نصوص مصاحبة. إن الشعر على غرابته، ليس ثمرة مصادفة واتفاق غير مقصودين. ومن المفيد أن نقرأه في سياق شعرية عصره، حتى لا يطوحنّ بنا الظن بعيدا، فنحمله وهو المحكوم بتباعد منطقي خاص على نوع من التباعد الاعتباطي. وشتان بين صورة تتمثل أعلى درجة من الاعتباطية، أو المصادفة التي تتعارض والقصد أو النية، وتضع طريقة جديدة في تدبر العلاقات بين اللغة والذات، وبين اللغة والمجتمع، كما هو الشأن في السيريالية، وصورة متصنعة يتسمى فيها الشيء باسم شيء آخر، أو هو يصبح شيئا لغويا، وتتحول الكلمة في العالم وعنه، إلى خيال تتراسل فيه وبه الأشياء والكائنات؛ وما يمكن أن يتيحه ذلك للقارئ من تبصر في العلاقة بين الشيء وتسميته، وبعيد تأمل واستقصاء نظر، سواء استرسل إلى الصورة واستأنس، وعدها موافقة أو مناسبة استعارية أو استهجنها وعدها من فظ الكلام، أو من الخشونة الاستعارية، بل إن هذه الخشونة أو ما يسمى بالتنافر المنطقي في الصورة، ما هو إلا مظهر خادع، ذلك أن مناط الأمر فيها تقنين استعاري، وطريقة خاصة في تحويلها إلى نظام منطقي، لا سند له إلا من داخل الخطاب، وما يمكن أن ينهض به من إضاءة التماثلات القائمة في منظومة الثقافة، إضاءة ثانية أو الاستدراك عليها.

ولست من الذين يدعون إلى مقايسة ينبغي أن تجري الصورة بمقتضاها حتى تكون مساوية للمعنى بلا زيادة أو نقصان، أو يكون مقدارها من مقداره؛ أو أن تكون سواء أي وسطا بين حدين، فلا إفراط مسرف ولا تفريط مقصر. ولا أشاطر القائلين إنه على أساس من هذه التسوية أو من لزوم المقدار يرتسم القارئُ الصورةَ، ويمتثل المعنى، ويتحقق الإمتاع والمؤانسة. ولست من الذين يقولون إنه «مادام الله «قد جعل لكل شيء قدرا» فـ«ليس يطالب البشر بما ليس في طبع البشر، ولا يلتمس عند الآدمي إلا ما كان في طبيعة ولد آدم» وطبيعته أو خلقته بعبارة القاضي (فطرته) إنما كانت «مبنية على السهو ممزوجة بالنسيان»»، ولا أقول إن النقصان سمة البشري؛ وعليه ليس يطالب الشعر إلا بما في طبع البشر ولا يلتمس منه إلا ما كان في طبيعتهم أي يتوافق والممكن ولا يضع قارئه إلا في هيئة انعطاف على الحقيقة. لأقل إن الشعر هو فن ملامسة الحياة باللغة، وليس «طائرة بلا طيار»، قد لا تفعل أكثر من أن تصيب من القارئ مقتلا. ومن الشعر ما قتل.

* كاتب تونسي

الباحثة اللبنانية باسكال لحود: لا يضير الفلسفة أن تقيم في الهامش

حوار: كه يلان محمد

تهيمنُ الأفكار الخرافية على العقول، وتسودُ ظاهرة التبعية وهشاشة الإرادة نتيجةً لغياب الفلسفة في الأوساط الثقافية، إذ يرى البعض في هذا النشاط العقلاني ترفاً نخبوياً وقد يتم الإعلان عن الكراهية الموروثة لمفاهيم فلسفية، لأنّ النقد ليس جزءا من منظومتنا المعرفية، القائمة على مسلمات محددة لمدار التفكير، والتطلعات المستقبلية، غير أنّ الأزمات الخانقة قد تكونُ فرصة لانطلاقة فكرية، ودافعاً لإعمال العقل، من أجل تشخيص مكامن الخلل، حول دور الفلسفة في العالم اليوم، وعلاقتها بشكل الأنظمة السياسية، وما أضافته مشاركة المرأة من الكشوفات إلى الحقل الفلسفي، كان لنا حوارٌ مع باسكال لحود الباحثة اللبنانية المتخصصة في فلسفة العلوم، حيثُ أنجزتْ بحوثاً ومؤلفات باللغتين العربية والفرنسية منها «فلسفة العلوم بتوقيت بيروت» و«على الشفير».

□ **تفاجئ الأزمات المتعددة على المستويات البيئية والصحية والاقتصادية الإنسان المُعاصر. برأيك ماذا يمكنُ للفلسفة أن تقدمهُ في الأزمنة المتأزمة؟**

■ لم تعد الأزمة مفهوماً قطاعياً في عصرنا، بل إننا نعيش زماناً الأزمة سمته الأساسية. في القطاعات المختلفة، يُنظر إلى الأزمات على أنها مراحل استثنائية في مسار التطور، «مختبرات» داخل التاريخ تُعالج فيها احتمالات قصوى، وتنتج عنها خيارات حاسمة تجعل ما بعدها غير ما قبلها. في عالم اليوم، التطور عبارة عن أزمة مستمرة، لشدة تسارعه وكمية اللايقين واللاانتظام التي يفرزها، لذا لا مفر للفلسفة المعاصرة من أن تكون «كريزولوجيا» وفق تعبير إدغار موران.

□ **يرى كثير من الباحثين أن الفلسفة هي عبارة عن مزاج وفي ذلك لا تختلف عن الرياضة والأدب، هل يكونُ لهذا النشاط العقلي مزيدُ من الفعالية إذا تم تحريره من حقل الاختصاص الضيق؟**

■ يتجاذب الفلسفة منذ الحقبة اليونانية مفهومان: مفهوم «عالِم»، نخبوي معرفيًا وفي بعض الأحيان اجتماعيًا، وآخر شعبي. المفهوم النخبوي يفترض تأهلا تدريجيا للدخول إلى الجماعة، وحقوقًا في القول والتلقي الفلسفيين، مختلفة لمن هم داخلها وخارجها. يأخذ التوتر بين الرؤيتين أشكالا متنوعة في الحقبة الحديثة مع نزوع إلى مساءلة مفهوم الفيلسوف «المحترف»، الجامعي، الاختصاصي. فهو في رأي كثيرين، منهم نيتشه ودولوز، أسير تاريخ الفلسفة وسلطة المؤسسة الجامعية، خاضع مسبقا لهيبة كبار الفلاسفة الذين لم يمارس التفكير سوى تعقيب عليهم أو تحليل لنصوصهم.. ونجد هذا التوتر حاضراً بكثافة أيضاً في الأدب والفكر اللبناني المعاصر: شخصية موسى العسكري عند ميخائيل نعيمه، الفلاسفة الذين يبيعون رؤوسهم ليطعموا قلوبهم عند جبران، أساتذة تاريخ الفلسفة أصحاب السلوك التبعي إزاء الغرب والتراث عند ناصيف نصار، دكتور الفلسفة ذو القباقب الثقيلة عند رينيه حبشي...

شهد تاريخ الأفكار حدوسًا فلسفية عظيمة أتى بها أفراد من خارج «الجماعة» الفلسفية، وفي بعض الأحيان خارج المفهوم السائد يومها للفلسفة. إن ثقافة تتيح التفكير المستقل ستلتقي بالأسئلة الفلسفية لا محالة، في كل المجالات الثقافية: في الدين، والعلم، والفن، والسياسة إلخ. مع ذلك، صحيح أنّ حضور الفلسفة الاجتماعي دليل على حيوية ثقافية، ولا مفر من النظر إليه في إطار تقييم شروط إنتاج القول الفلسفي في مجتمع معين، لكنه لا يستنفد الفلسفة. يمكن لعصر أن يتسم بـ«عودة الفلسفة» فتزداد المبيعات وتنتشر المقاهي الفلسفية والعيادات الفلسفية والسينما الفلسفية، كما حصل في تسعينيات القرن الماضي في فرنسا، من دون أن يعني ذلك حكماً تطورا فلسفيا عظيما.

□ **بعد انهيار الأيدولوجيات الخلاصية والخيبات الناجمة عن الصراعات الدينية هناك من يعقدُ الرهان على الفلسفة، هل يمكن للفلسفة أن تحل مكان الدين في تلبية الاحتياجات الروحية؟**

■ التدين المعاصر هو تدين علماني إن جاز التعبير. شئنا الاعتراف بذلك أم أبينا، نحن ننظر الآن إلى الإيمان بوصفه قناعة تنتمي أكثر إلى مجال الميل الذاتي منها إلى مجال المعرفة. المؤمنون منا يطالبون باحترام مشاعرهم الدينية وليس باحترام «الحقائق» الدينية التي بها يعتقدون. لذا لا مفر للإنسان المعاصر المؤمن من «تفلسف»، يحاول به بناء توليفة تتسع في الوقت عينه لإيمانه، ولركونه المتزايد يوما بعد يوم إلى العلوم والتكنولوجيا في تدبير معظم ما كان المؤمن في القرون الوسطى يعهد به إلى العناية الإلهية. لأن الإيمان لا يأتيه كتلة متراصّة تعفيه من التفكير، ولا يسعه أن يتغاضى عن واقع أنّ أجزاء كبيرة من حياته قادرة على الاستمرار بكفاءة، دون الحاجة إلى تفسير ديني. هذا لا يعني أن الملحدين أو اللاأدريين لا يواجهون بدورهم تحدّياً فكرياً، أو أن بإمكانهم الاكتفاء بالسردية العلمية، فهذه الأخيرة لا تجيب على أسئلة المعنى. الدافع إلى التفلسف عندهم هو تحدي بناء روحانية «من دون إله» أي صوغ معنى للوجود الإنساني وللقيم الإخلاقيَّة من دون ضمانة إلهية ومن دون فكرة يوم أخير، تصحح فيه العدالة الإلهية نقص العدالة الدنيوية. باختصار، المؤمنون منا وغير المؤمنين متروكون أمام فراغات في تصورهم للوجود، هي دافعهم للتفكير. ولعل الشكل الملتهب الذي تأخذه التساؤلات الحالية في مجال مستقبل البشرية والكوكب، يضعنا وجها لوجه أمام تعاظم قدراتنا التقنية وهشاشة إنسانيتنا. من هنا، الحاجة الماسة إلى «حكمة» تؤطر إجاباتنا على سؤال: ماذا يجوز لنا أن نرجو من هذا العالم؟ وتتقصى أثر الفعل الإنساني في ما يجوز بعد أن نرجوه وفي كيفية بلوغه.

□ **لم تنشأ المشاريع الفلسفية بمعزل عن تجارب شخصية لأصحابها، وما يقدمُ الفيلسوف هو حصيلة معايناته وتأملاته في الظواهر الوجودية، هل تنطبقُ هذه المعادلة الجدلية على ما أنجز في سياق الفكر العربي؟**

■ «المعاناة» المؤسسة في الفكر العربي المعاصر هي المسألة الحضارية: مسألة التخلف، والتمزق بين التراث والمعاصرة، إلخ. من هنا الاهتمام القليل نسبياً ـ في نتاجنا الموسوم فلسفياً ـ بالأخلاقيات والجماليات وفلسفة المعرفة. المسألة الاجتماعية السياسية هي الطاغية. الفيلسوف العربي يكابد الوجود من خلال المأزق التاريخي لمجتمعه بشكل أساسي، أما الإشكاليات الوجودية والميتافيزيقية من نوع الموت، والزمن، والذات والآخر، والمعنى والمصير والله فأظن أن الأدب كان أكثر تعبيراً عنها.

□ **هل تعتقدين بأنَّ تهميش الفلسفة في البيئة الثقافية العربية مرده غياب الاتجاه العقلاني وهيمنة الرؤية التقليدية على آليات التفكير؟**

■ تمسك الصفحات بهوامشها، يقول غودارد. لا يضير الفلسفة أن تقيم في الهامش، وليس تبوؤها صدارة الجامعة، أو كثرة التداول الاجتماعي بأسماء أعلامها في ذاتهما ضمانة لأدائها الفلسفة دوراً فاعلاً في المجتمع. لا تحصل الفلسفة على رضى السلطة وامتيازاتها ما لم تقلّم راديكاليتها وتستدخل تابوهات السلطة بوصفها تابوهاتها النظرية الخاصة، لذلك، قد يكون الهامش، أو العراء، القفر، مكانها الأنسب. مع ذلك، لا بد من الاعتراف بأن ضمور حضور الفلسفة في الثقافة عندنا هو جزء من أزمتنا الثقافية العامة. فعلى الرغم من غزارة الإنتاج الفني، أو الموسوم كذلك، وتكاثر الحديث عن الابتكار والإبداع في شتى الميادين، وتكرار الشعارات حول التعليم والثقافة، نحن في أزمة ثقافية عميقة وشاملة: إن كنت تعتقد أن الأخلاق مسألة دينية حصراً، أو مجموعة يقينيات لا قلقاً ومكابدة، وأنَّ المعرفة تقتصر على استيراد النماذج والتطبيقات من دون مساءلتها، وأن الفن هو اكثار نسخ الموضة الرائجة لا التجريب خارج الرائج وضده، فلا مكان للسؤال الفلسفي في عالمك! ولا ننسى أن ما سميته «هيمنة الرؤية التقليدية على آليات التفكير» ليس مشكلتنا الوحيدة، فنحن ضحايا حداثة استهلاكية سطحية، ما فتئنا نلهث وراء شكلياتها، دون تكبد مشقة مساءلتها والتفاعل الخلاق معها.

□ **ما دور الفلسفة في التأسيس لعقليات ديمقراطية؟ هل الخروج من القصور العقلي لدى الشعوب سيكونُ عاملاً حاسماً في تحول شكل الأنظمة الحاكمة؟**

■ أوافق كاستورياديس في اعتبار الفلسفة والديمقراطية وجهين لفكرة واحدة، محورها الاستقلال. خلافا للمجتمعات الأخرى التي تبحث في أفضل السبل لتطبيق القوانين، تتيح الديمقراطية مساءلة القوانين نفسها، لأنها مجتمعات تعترف بأنها هي من خلقت قوانينها ومؤسساتها، ولا تختبئ من هذه المسؤولية خلف أي سلطة غيبية أو تاريخية أو سوى ذلك. هناك صلة رحمية بين الفلسفة بوصفها تساؤلاً لا يقبل حدوداً مسبقة، وهذه الجرأة التراجية لدى الجماعة الديمقراطية في تحمل أعباء يتمها الميتافيزيقي. لقد كانت المحاججة الديمقراطية أول تمرين فلسفي: نقاش في عدالة القوانين استدعى نقاش ماهية العدالة نفسها، الفكر. هذا على الصعيد المفهومي، أما التغيير الاجتماعي والانتقال إلى الديمقراطية الفعلية فيحتاج وجود كتلة اجتماعية تحمل هذا المشروع، وهذه الكتلة لم تتبلور بما يكفي. الرغبة التغييرية عندنا تحتاج مشروعا مفكّراً فيه، مشروعا تتبنى كتلة مجتمعية وازنة مفاعيله على مستوى الأنثروبولوجيا والاقتصاد والاجتماع والثقافة، وليس على مستوى شكل النظام وحده.

□ **طغى حضور الذكور في تاريخ الفلسفة، ولكن المرحلة المعاصرة شهدت صعود فيلسوفات مجليات استكشفن مناطق جديدة من البحث الفلسفي. أي إضافات جئن بها، ويمكن أن تسهم في تعميق مسار تاريخ الفلسفة؟**

■ لا أحبذ أخذ الفيلسوفات على أنهنَّ «نوع» قائم بذاته له إضافاته الخاصَّة المرتبطة بسمات «نسائيّة» ما. لا شك في أنَّ بعض الفيلسوفات انكببن على مناطق جديدة من التجربة الإنسانية، مسائل كانت على هامش التفكير الفلسفي أو في نقاطه العمياء، ولكن ذلك دأب الفلسفة.

باسكال لحود

عندما يفعل فيلسوف ذلك، يكون فيلسوفا،
وعندما تقوم فيلسوفة بذاك نراه تعبيرا عن أنوثتها. في هذه الطريقة في النظر إلى الأمور استمرار للّاتناظر المؤسس للقضية النسوية: الأنوثة هي الجنس «الموسوم»، أما الذكورة فليست جنسا، بل هي المقياس. هذا لا يمنع أن التأريخ هو رواية (mise en intrigue)، والخيط التأويلي/ الدرامي الذي نختاره في تأريخ الأفكار يتيح إضاءات معينة. فهل إن نحن استنطقنا ما أتت به النساء في قراءة التراث الفلسفي مثلاً، نجد أسلوبا خاصا، ونتائج معينة، لا نجدها عند نظرائهن من الرجال؟ هل في قراءة ملابو لهيغل، أو قراءة إيميلين نايرت للايبنتز، أو بربارا كاسين للسفسطائيين فرق يميزهن عن الذكور الذين قرأوا النصوص نفسها، ولا يميز هؤلاء بعضهم عن بعض؟ لا أجزم بأن لا. أكتفي بالقول إن قيمة مفاتيح تأويليَّة كهذه تكمن في ما تتيحه من إضاءات، وخطرها يكمن في اعتمادها بشكل دوغمائي، غير نقدي، ما يفضي إلى إعادة إنتاج الأفكار الجوهرانية التي نريد تفكيكها، كالقول إن هناك عقلا أنثويا له سمات جوهرية خاصة. وبالتالي يكون المشروع التحرري قد نقل النساء من منفاهن خارج «اليونيفرسال» إلى محميَّة خاصة بهن داخله (أي خارجه أيضًا).

□ **هل أسهمت أعمالهن بتصويب نظرة الفلسفة إلى المرأة؟**

■ أفضل القول إنَّها أغنت مفهومها للإنسان، والعقل ولنفسها. ما كان مرميًّا خارج إطار التفلسف لم يكن المرأة، ولو وُضع تحت هذا المسمّى، بل جزء من إنسانيَّة الإنسان: العاطفة، الحدس، الباثوس، الجسدانية... في محاورة الفيدون، التي تروي لحظات سقراط الأخيرة، يطلب سقراط اصطحاب زوجته إلى المنزل ما أن تبدأ بالنواح. في إشارة إلى أن لا مكان لمبالغات النساء في محاورة فلسفيَّة تجابه الموت بتجرد من يحل مسألة رياضية، لأنَّ الفلسفة هي ميدان العقل والاتزان. هذا الإقصاء نفسه يمارَس في المحاورة نفسها ضد أبولودور، الرجل الذي لا يستطيع ضبط انفعالاته وحزنه، فيبكي «كالنساء». أبولودور هذا يرمز إلى استحالة اجتثاث «الأنثوي»، وإلى أنَّ المعضلات الفلسفية الكبرى لا يستنفدها العقل البرهاني.

□ **هل خدمت التيارات النسوية هذا التوجه؟**

■ لا متَّسع هنا لعرض أهمية تجربة النسوية، بتياراتها وتلاوينها ونسخها (الفرنسية والأمريكية...)، ولو باختصار. أكتفي بالتساؤل (أسوة بدو لا كازا وأخريات) لماذا تفضِّل نساء كثيرات اليوم عدم الإحالة إلى النسوية؟ لماذا لا تشعر الكثيرات من جيلي، ولاسيما في الغرب، ببنوة ما إزاء ممثلات النسوية؟

هذا «النسيان الجزئي» للمسألة النسوية دليل نجاح المشروع التحرري. عندي، إنه تعبير عن حقنا بأن نفكر بشيء آخر، حقنا بألا يصبح موضوع التحرر قدرا نظريًا، حقنا بأن نسكن أصقاع الفلسفة جميعها لا أن نبقى في محمية قضايا المرأة. وهذا التماسف يسمح بتطوير المشروع النسوي نفسه، ولاسيما من خلال التفكير بمصير مفهوم الجندر، أو في ضرورة أن نركز على الإبداع بعدما استنفد تحليل ميكانيزمات السيطرة والإخضاع الجزء الأكبر من مجهود مفكري النسوية، وهذا ما تقوم به جنفييف فريس مثلا، أو التجرؤ على تناول الأمومة تناول إيجابيًا، وهنا أفكر في جوليا كريستيفا. إذا كان رهان النسوية ذاتها هو التنوع ولا قابلية الاختزال، فدور اللواتي من بيننا ما عدن يجدن أنفسهن في موقع الضحايا، أن يفكرن بمن ما زالوا فيه. نحن الوافدات حديثا إلى موقع الذات، المعترف حديثا بإنسانيتنا كاملة، واجبنا أن نبقي الباب مفتوحا أمام من هم في الخارج بسبب أعراقهم، أو خياراتهم الجنسية، أو خصوصياتهم من أي نوع كانت.

في تجربة العراقي علي فرحان

النصّ الشعري من الرؤيّة إلى التأسيس

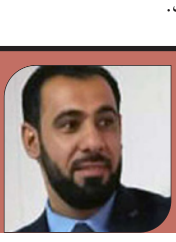

عمر رعد *

■ يتّصف القول الشعري بأنّه وضع عقلي ممتزج بمادة تخيّلية، وهو من هنا يتأسس برؤى تتعامل مع اللغة تعاملاً خاصّا بوصفها وحدة اتصال موجَّه من جهة، ووسيلة إفصاح لمدركات غير متناهية في عوالم التعبير والتأثير والإفهام من أخرى، بما يحقق خصوصيّة التشكيل الفنّي للنّص الشعري، وخصوصيّة في جوانب الاستقراء والتلقي، وإذا كان الأسلوب هو الرّجل أو الأديب، فإنّ الشعر هو الشاعر، أي أنّ الشعر عملية بثّ اللغة بأدوات المخيّلة التي يمتلكها الشاعر، والتي تشكلت في فهمه للشعر نصا إبداعيّا، ومن هذا المدخل تتبنّى هذه المقالة تأشير أهم أسس بناء النصّ الشعري في أمثلة من منجز الشاعر علي فرحان بعد استقراء ديوانيْ «قاتل مجهول» «المسّدس أول القتلى».

يمتلك الشاعر علي فرحان رؤيته الخاصة في تنميط نصوصه الشعرية بقيم جمالية وثقافية قد تبدو مفهومةً أدواتها، غير أنّ هذه الأدوات لا تبرُز بوصفها وحدات تتشكّل من خلالها القصيدة وحسب، بل زيادة على ذلك تبرز مشحونة بفاعلية التوصيل والاختزال والتكثيف، الذي يستند إلى البعد التوظيفي لمؤثرات الخطاب الإبداعي ضمن تجريد العبارة من سطحيات الاستدلال، متجهة نحو علاماتية المعالقة والمفارقة في آن، ليضعنا الشاعر أمام كتابة تؤسّس للمعنى الشعري داخل النّص المقروء وخارجه، فتزيل مركزيّة الإشارة اللغوية، متجهة نحو اشتغال المدّلولات بدينامية انزياحية، تشتمل على مستويات الذات الشاعرة والموقف القرائي، فيتشكل المحتوى النصي بفاعلية مقرونا بحساسية المعنى العلائقي، لنقف عند: قصيدة (قاتل مجهول) إذ تتشكل البنية الشعرية بوسائط الوصف السينمي (اللقطات) فيهيئ الذهن لاستقبال مشاهد تجعل من النسق التتابعي كثافة بنائية لعرض المعنى، الذي يتسلّل بوتيرة سردية متدرجة، تستند حينا إلى فاعلية المشابهة وآخر إلى الكناية بوصفهما تراكيب تشتغل على مؤثرات الذهنية في توالد المعاني وتداعيها، يقول:

غيم كثيفٌ، والسماء خفيضة جداً
أجراس على سور القصيدة
والمِدى حُبلى بميْتات
غفاَ رسم البلاد على جدار الصبر
وأوغلت في النّوم أعراس
نمت دفلى وحلفى وارتمى في الحقل
خنزير كسول
وتلكم الأنهر خرساء
والأشجار يفضحها انفضاض الأخضر الزاهي

إذ يتشكّل أسى الأوطان بدوال توالديّة تكسب النص وظيفة تواصلية، تمتدّ نحو المتلقي بمجالات دلالية مشفّرة تحمل مدلولات جديدة، كلّما اتّسع مجال القراءة بالإفادة من قرائن السياق ومقام الإحالة، فالشاعر يعمل على بثّ توجّعه بفاعلية المقومات الشّعرية من خلال بعدين: لغوي إيحائي، ووصفي ذهني، وكلاهما يعملان على تكاملية وصفيّة، وفق الحدود البنائية لقصيدة قائمة على حضور مشخّص لذات الشاعر، لتتحرك على مستوى حضور المهيمن البؤري للمعاني التي تستقطب الذهنية بما يناسب تشكيلها داخل القصيدة، وهذه الخاصية تحيل على استدعاء عوالم خارجية يختبئ خلفها موقف الشاعر، وتتحدث شعرية الصورة في حيزها التأليفي، وهذا النمط الكتابي يمثل وجهاً جديداً من أوجه التحول في أنظمة الكتابة الشعرية في القصيدة العراقية المعاصرة، بأنساقها ومادتها الفنية المعبّرة عن الذّات وقد أصبحت مرجعية أولى للقصيدة، فهي بنية ينفذ من خلالها المنحى الذّاتي المرتبط بفعل التحول التصويري إلى مقاصد المعنى، فتهيئ لممارسة إجرائية لمادة إحالية مقروءة موسومة بالتعقيد العلائقي، وهذه الكتابة تُنبئ بحالة اختزال ملامح التنميط الكلاسيكي، الذي ألفَهُ الدّرس النّقدي في عملية الرّصد والتحليل، محقّقةً مثالية في تشكيل الرؤية الشعرية وتأسيس البنية الدلالية، فنحن هنا ازاء شكل شعري يمكن سمته ببنية (المحتوى الذهني) التي تجعل من المعنى موضوعا استنباطيا يكتسب أبعاده التفسيرية من فضائه النصي، ونسق التكوين الأدبي المتشكّل برؤى لا تعتمد على أدوات القول الشعري الموصوفة بالثبات الإحالي للمعنى، بل رؤية تتّصف بالتحولات المستمرة والتوالد الدلالي، كلما سنحت فرصة لقراءة جديدة، وتصورات كلية ضمن وحدات تشكُّل النّص، الذي بدأ ينهض بعلاقات أسلوبيّة مغايرة عن الأبنية القائمة خارج النص، التي لا تسمح بالمحدودية في مجال التلقي، منطلقة من كونها بنية (مفتوحة) لصياغات دلالية تحقق وظائف تنتظم ضمن مقاطع متوالية وفقرات متراكبة أفقياً قابلة لتشكيل معادل دلالي وتوارد صوري جديد، فتُرتسم الملامح الفنية للنص الشعري عبر القراءة الاستنباطية، ففي قصيدة (طحين العصافير) مثلا، يتشكل هذا البناء الشعري حين يقول:

ندق مسامرينا في الفراغ ونبكي
أيا وطني أين جدران أرواحنا؟

إذ ينشأ داخل النص أفق خاص تتجلى ضمن حيزه مجموعة من الدلالات التي تبديها القراءات التحليلية للمكونات الأسلوبية أو البنائية، لتمثل شبكةً استعاريةً ورمزيةً تدفع المتلقي لاستحضار هالة استدلالية تسير بتواز مع بنية الخطاب التكوينية، أو المضمونية، لتمارس في عملية القراءة استدلالات تواردية تنتقل من خطاب الذات إلى الغنائية الجمعية، ليأخذ النص مؤشراً جماليا يحدد طابعه الفكري المكثّف، يدرك المتلقي أبعاده حين يتمثّله في ذهنه، فيلاحظ أنّ إسهام بنيتي النداء والاستفهام، توظَّف كآلية وسطية لبثّ الشعور بتلاشي الحياة، حين تمثّل بعملية غرس المسمار في الهواء، كما في هذه الترسيمة التي توضح مداخل المحتوى التواردي:

مسامرينا المستقبل، الأمل، نور الأرض
الفراغ التبدد، التلاشي، الوطن
جدران أرواحنا المستقر، المنعة، حق العيش

ليبقى هذا التساؤل صرخة تحمل ملامح التجربة الإنسانية إذ اللاجواب واللامعرفة، فكيان الشمس، الأرض، الماء، الهواء، الضوء.. صارت لها دلالات ومسميات تتحرك ضمن موقف الشخصية في جوهرها التكويني، وهي في حقيقتها مرتبطة بالموقف الحسي والنفسي الجمعي، ما يعني أننا نقف عند بناء شعري متحوّل، ضمن متوالية بنائية في عملية تشكيل القصيدة التي بدت شكلاً مزدوجا من العلامات والتصورات، والشاعر يرصد ذلك التماثل فيلبس تجربته قناع المعاني وينطلق من أزمة الحاضر (الجمعي) مستعيرا الذوات الخارجية التي ترصد المعاني وتسعير أبعادها لتبقى صورة الوطن وملامحه مضمومنا موجعاً يرصده المتلقي شعرا على الورقة، ما يعني أن الخطاب الشعري بدا متمثلاً بفاعلية الذات المشحونة بهواجس غير متناهية، وتشكلات تسمح بتعدد التفسيرات والتأويلات، وتنوع دوائر التلقي بحكم الخصوصية النصانية، التي تتبع سلسلة من التعبيرات ذات منحى لساني مقارباتي وعلاماتي ذهني فاعل، كما في قصيدة (غنائم الروح) حيث يقول:

موسيقى الوجود تجف!
والنجمات تذبل
دونما سحر عبرنا فوق ظهر الغيم
جُبْنا الأرض، لا درب يُطل على أحبتنا
لا نجم يبوح،
والشعراء قد باحوا بخيبتهم
والشهداء
والفتيات
غنائم للروح هذي الأغنيات
مطر نبيذيٌّ
وأجراس
تدقُّ....
تدق
ت د ق!

فالقصيدة تجسيد لتجربة الخيبة، والشاعر يقدّم المعنى ملتصقا بتفصيلات تعكس الموقف النّفسي، لتعبير عن تجربة ذاتية وأخرى جمعية، تبرز الواقع وأزماته، مفيدةً بالتقنيات العلاماتية والبصريّة التي عملت على إحداث نغميّة يتّسع معها المعنى وينمو ويسرع ويتباطأ ويتكرر، فتصبح القصيدة أداة للرصد والاستدعاء الخارجي، وأداة توقظ حسّ المتلقي لصورٍ متشكّلةٍ في ذهن الشاعر.

* باحث من العراق

ما سرّ التفوّق الكاسح للغة الأنغلوساكسونية عالميا؟

مولود بن زادي *

■ استطاعت اللغة الأنغلوساكسونية أن تحقق نجاحا باهرا عالميا، منتشرة في ربوع الدنيا، متفوقة على اللغات الرومانسية المنبثقة عن اللاتينية، لغة أعظم إمبراطورية في تاريخ البشرية – ومنها الفرنسية التي كانت في يوم ما سيّدة حتى في عقر دارها، في لندن وإنكلترا. ورغم النمو الاقتصادي الهائل والتطور العلمي والتكنولوجي السريع اللذين تشهدهما الصين، تبقى الإنكليزية في كرسي الريادة متقدّمة بفارق شاسع على الصينية، اللغة الأم الأكثر استخداما في العالم. فما سرّ هذا التفوق الكاسح؟ وما سرّ الإقبال المتزايد على الإنكليزية دون غيرها في عالمنا؟ وهل الاشتراك في لغة عالمية حتمي في عصر العولمة؟

ما الذي يحدد تفوق اللغة

يرى كثيرون أن العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تتحكم في تقدم اللغة وانتشارها. المبررات الاقتصادية وجيهة لا يمكننا نكرانها. فالإنتاج الصناعي مرتبط بالإنتاج اللغوي، والدول المنتجة للسلع الاستهلاكية هي التي تحدد الألفاظ والمصطلحات وطرق استخدامها. وبالتالي، الدول المتقدمة في الإنتاج الصناعي والتكنولوجي تكون بالضرورة متقدمة في الإنتاج اللغوي. يقودنا ذلك إلى سؤال يردده كثيرون: هل تستطيع لغات أمم تشهد تطورا اقتصاديا وتكنولوجيا هائلا على منوال الصين واليابان وكوريا أن تتفوق على الإنكليزية يوما – أو على أقل تقدير أن تنافسها؟ والجواب على ذلك يكون حتما بالسلب. فعكس هذه اللغات التي لا يتكلمها إلا سكانها الأصليون، تعد الإنكليزية اللغة الأكثر انتشار وتوازنا عالميا والفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الإمبراطورية البريطانية، التي بسطت نفوذها في أنحاء العالم، وهو ما سمح لها بنشر لغتها لتصبح الإنكليزية لسان كثير من الشعوب، واللغة الأم لثقافة شعبية مشتركة جامعة لجماهير واسعة في أرجاء الدنيا. فالصينية، على سبيل المثال، التي يتكلمها نحو 1.3 مليار نسمة، تظل منحصرة ضمن رقعة جغرافية محددة، بينما يتكلم الإنكليزية نحو 1.5 مليار نسمة، منتشرين في كل أرجاء المعمورة، ولو أنه لا يستخدمها لغة أولى في الواقع إلاّ ما يعادل 400 مليون!

لغة الويب بلا منازع

لعل أبسط الاستراتيجيات لتقدير مدى هيمنة لغة ما معرفة مقدار استخدام اللغة في محركات البحث على شبكة الويب. تؤكد لنا هذه التقنية بدقة متناهية تربع اللغة الإنكليزية على عرش عالم الإنترنت وتفوقها على سائر اللغات. وفقا لإحصائيات ستاتيستا، الشركة الألمانية المتخصصة في بيانات السوق والمستهلكين، الإنكليزية هي اللغة الأكثر تمثيلا على الإنترنت بنسبة 25.3٪ من مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم. أحد أسباب انتشار الإنكليزية الواسع على الشبكة العنكبوتية طابعها العالمي، إذ غالبا ما يختارها أشخاص من جنسيات مختلفة كوسيلة مشتركة للتواصل. الويب ميدان عولمة بامتياز، يجتمع في كنفه مستخدمون من كل أقطار العالم يتكلمون لغات مختلفة يحتاجون إلى التواصل بلغة مشتركة، ولن تكون اللغة المشتركة غير الإنكليزية.

صعوبة التعبير في اللغات الأم

من مبررات الإقبال المتزايد على الإنكليزية صعوبة التعبير عن المسائل العلمية في اللغات الأخرى بما في ذلك الصينية، وهو ما اعترف به كبار الخبراء في العالم. فها هو يانغيانغ تشانغ عالم فيزياء في جامعة كورنيل في إيثاكا في نيويورك، وأحد كبار العلماء الصينيين يؤكد ذلك، «لقد قدَّم الباحثون الصينيون مساهمات ضخمة في العلوم على المستوى العالمي، لكنهم فعلوا ذلك في الغالب مستخدمين اللغة الإنكليزية. اللغة الصينية غنية وجميلة، لكنها لا تزال تفتقر إلى كثير من المفردات اللازمة لوصف العلوم الفيزيائية». ويجد كثير من العلماء في العالم صعوبات في الحديث عن أبحاثهم وأعمالهم في لغاتهم الأم رغم إتقانها أمثال يانغيانغ تشانغ الذي يقول، «لا أدري حتى كيف أتحدث عن عملي باللغة الصينية. سيتطلب ذلك كثيرا من الجهد».

الحاجة إلى توفير الموارد

مما يؤيد أيضا الإقبال على الإنكليزية لجوء كثير من المؤسسات في العالم الأنكلوساكسوني اليوم إلى استخدام أفراد يتقنون الإنكليزية توفيرا للوقت والجهد. فاستثجار من لا يتقن هذه اللغة يحمل هذه الشركات على قضاء وقت إضافي في تدريبهم لغويا وإعدادهم للقيام بمهام يستطيع القيام بها محليون أو أفراد من الجاليات أتيحت لهم فرصة تعلم الإنكليزية وإتقانها. هذا ما أكده سنيها داروادكار، عالم الأحياء البرية في مركز دراسات الحياة البرية في بنغالورو في الهند حيث قال، «غالبا ما ينظر العلماء في الهند باستخفاف إلى الأشخاص العاجزين عن التحدث باللغة الإنكليزية. أعمل في مجال الحفظ. فعندما يأتي العلماء إلى هنا من أوروبا أو أمريكا الشمالية لإجراء بحث ميداني، تجدهم يجتهدون لاختيار موظفين يحسنون الإنكليزية».

أخطاء الترجمة

كثير من المدافعين عن التنوع اللغوي في العالم يشيرون إلى دور الترجمة في حل مشاكل اللغة والتواصل بين البشر، لكن كثيرين لا يدركون نقائص الترجمة وصعوباتها وأخطاءها الفادحة، وهو ما لمستُه شخصيا بحكم اختصاصي وعملي في هذا الحقل. الأمثلة عن ذلك كثيرة أذكر منها قضية إقبال بيجوم التي أثارت اهتمام الرأي العام في بريطانيا. أدينت بيجوم بقتل زوجها عمدا. وبعد ثلاث سنوات أعيد فتح القضية ليتضح أنّ الحكم الصادر عن المحكمة لم يكن عادلا نتيجة خطأ فادح في الترجمة حيث تُرجم (القتل غير العمدي) بـ(القتل العمدي)! وبعد مراجعة الحكم، أطلق سراح المتهمة.

أخطاء الترجمة تتردد بكثرة في الحقل الأدبي. مثال بسيط على ذلك، لفت انتباهي، ترجمة عنوان كتاب L'attentat إلى اللغة العربية بـ(الصدمة) وهو خطأ، فمقابل كلمة (الصدمة) بالفرنسية هو Le choc. والصواب هو (الاعتداء) على منوال Un attentat terroriste بمعنى (اعتداء إرهابي). أخطاء الترجمة في حقل الطب والعلوم والتكنولوجيا تؤدي إلى صعوبة الفهم وتنتج عنها دراسات خاطئة اعتمادا على مكونات وعناصر ومقاييس غير دقيقة. مشاكل الترجمة من الأسباب التي تبرر دعوتنا إلى استخدام لغة واحدة في عالمنا يتواصل بها كل البشر - الإنكليزية.

اللغة السيئة تفرز دراسات سيئة

من النتائج السلبية لعدم إتقان العلماء الإنكليزية عرضهم دراسات دون المستوى، وهو ما أكدته فيرا شيريدان، باحثة في اللغة والعلاقات بين الثقافات في جامعة دبلن سيتي، «يحتاج الموجهون إلى قضاء المزيد من الوقت في مساعدة الطلاب على فهم أعراف الكتابة العلمية وتوقعات المجلات المختلفة. أعرف حالة قدَّمَ فيها باحث من الهند ورقة بحثية عادت إليه إلى حد كبير بسبب مشكلات اللغة. كان يعتقد أنه قد عالج المشكلة ولكن تم رفضها مرة أخرى، ليس لمسألة تتعلق بجودة البحث وإنما بجودة اللغة الإنكليزية. نظر الباحث إلى التجربة على أنها واحدة من أسوأ التجارب في حياته». ومن المشاكل الأخرى التي يواجهها العلماء الأجانب الذين لا يحسنون الإنكليزية صعوبة النشر في المجلات الأنغلوساكسونية المعروفة. فالقدرة على النشر باللغة الإنكليزية ضرورية للاستفادة من هذه المجلات التي تضفي نوعا من الشرعية وتسمح للباحثين بالانتشار والارتقاء إلى درجة عالية في عملهم.

معركة اللغة حاسمة للعولمة

وهكذا رغم النمو الاقتصادي السريع الذي تعرفه الصين وأمم أخرى ناطقة بلغات أخرى، تبقى الإنكليزية اللغة الأكثر انتشارا وسيادة في العالم. فعظمة اللغة لا تُقاس بعدد الناطقين بها، ولا بمقدار التطور الاقتصادي والتكنولوجي، ولا حتى بالنفوذ السياسي، وإنما بالأهمية التي تكتسبها هذه اللغة في العالم ومدى تقبل سكان العالم هذه اللغة لغة عالمية ووسيلة مشتركة للتواصل، وهو ما تجسده اللغة الإنكليزية بامتياز. عظمة اللغة الإنكليزية في العالم ليست حديثة وإنما تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وتعود إلى الفتح الأنجلوساكسوني في القرن الخامس الميلادي الذي صنع تآلفا وتفاعلا بين الشعوب الغازية والمحلية وسمح ببناء ثقافة مشتركة. وقد ترسخت دعائم هذه الثقافة لاحقا من خلال الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، فصارت الإنكليزية لسان هذه الثقافة العالمية. وتظل اليوم الإنكليزية لغة سيدة في العالم بعدما تقبلها سكان المعمورة على أنها وسيلة عالمية للتواصل، وهي اليوم همزة وصل بين كل الأمم. ولن تكتمل العولمة التي نعيشها إلا بحسم معركة اللغة التي ستكون طويلة وطاحنة، تواجه فيها الإنكليزية اللغات الرومانسية والصينية ولغات أخرى، الغلبة فيها حتما للغة الويب والعلوم والتكنولوجيا والثقافة العالمية المشتركة الجامعة لكل البشر، الإنكليزية.

* كاتب من الجزائر

«كما قال الشاعر»...
حكاية الوطن في سيرة درويش وإبداع حجاج

كمال القاضي *

■ لا يزال المثقف العربي يعيش صدمة الموت الدراماتيكي للكاتب والمخرج الفلسطيني نصري حجاج. وربما يُستدعى إبداعه الاستثنائي بتأثير الحزن والفقد والفراق، ذلك أنه رصد لحظات الألم ووجع الغربة والفراق في أهم أفلامه «ظل الغياب».

ولم يفته أن يُعبر في السياق ذاته عن محنة غياب القصيدة الفلسطينية المُقاتلة بعد رحيل الشاعر محمود درويش عبر فيلمه المهم «كما قال الشاعر» وهو محض رثاء ليس لدرويش وحسب، وإنما لمُعطيات حياتية كثيرة ارتبطت بوهج القصائد وعناد القضية وصلابة الشاعر وحنينه الجارف للبقاع الواقعة تحت الأسر. فما من غصن زيتون ولا حبة تراب ولا عود ريحان ولا زهرة بنفسج ولا بندقية ولا ضحكة طفل ولا حكاية تراثية، إلا ونظم لها محمود درويش الشعر، واستدعاها لتكون بيتاً في قصيدة. ومن جنس إبداعه وثيمات قصائده وعنفوان صوته وشجو إحساسه، صنع حجاج فيلمه لصاحبه ورفيق دربه، مُعنوناً بصفته وموهبته ومنطوقة «كما قال الشاعر» كأنه الاستدلال على الشاعر بشعره وعناوين قصائده وملامح نضاله وأفكاره وعذاباته وهويته المدونة على أغلفة دواوينه، بعيداً عن جواز سفره وأوراقه الرسمية.

يفتتح المخرج الراحل مشهد البداية بموسيقى الحزن المُعبأ في القلوب، وصوت الغناء الأوبرالي، مع اتساع زاوية التصوير وعمق الصورة الشاملة بمفرداتها. الشجر الواقف بثبات، والآخر المتدلية أغصانه على شكل انحناءات ترسم لوحة الوقار والاحترام للقامة الشعرية، التي لم يغيبها الموت، بل زادها حضوراً وتأثيراً وألقاً. إشارات إبداعية تليق ببطل الحكاية وصانعها أيضاً، فالاثنان على درب واحد بينهما قضية الوطن المُثقل بالهموم والمسؤولية. فعلى أرضه كما يقول الشاعر ما يستحق الحياة ولا مجال في عمر الأوطان وسيرها لموت يفصلها عن الوجود.

وفق فلسفة البقاء ومقاومة الفناء تنطلق تعبيرات القصائد في شعر درويش، وصور حجاج السينمائية المأخوذة عن كلامه وعقيدته وثوريته. فما بين المشاهد تطل الذكريات من بعيد، فتمر على مُخيمات اللجوء ومعسكرات القتال والحدائق الغناء وبهو الساحات وواجهات البيوت، والعلم المُخضب بالدماء ورائحة الخُبز والقهوة، وترانيم الصلاة وتكبيرات الآذان والأعياد والفرح المُختلس للأطفال. سردية درامية تسجيلية مُتناغمة تفرد أجنحة الحُلم الفلسطيني كأنها مسيرة طائر يجوب السماء طولاً وعرضاً، ويعلو ويدنو على إيقاع النشيد وبيت القصيد، مردداً «على هذه الأرض ما يستحق الحياة». شطر يتكرر على شفاه التلاميذ في المدرسة الابتدائية وتُطلقه حناجرهم القوية في ما يشبه الصرخة. وهو تضمين رمزي لاستمرار المقاومة وتداول المفهوم الوطني من جيل إلى جيل، ومن بقعة إلى بقعة. فكل البقاع مُشبعة بالدماء وتحت الأرض مئات الشهداء، فلا غرابة أن يكون المشهد الفلسطيني حماسياً بامتياز وشجياً بالضرورة.

وتتواتر حكاية محمود درويش الشاعر والإنسان بفصولها التراجيدية وانتفاضاتها وسكناتها.. بإيقاعها وجرسها.. بقيودها وحريتها ويصدح صوته بالقصيدة مُعلناً تمرده وعصيانه وانتماءه الأوحد للوطن والشعر. وهي آيات التجلي في فيلم نصري حجاج، الذي توحد مع درويش فأسقط ما بحياته على نفسه وقناعاته وإيمانه المُطلق أيضاً بوطنه وقضيته وإبداعه.

وحدة الهم، مفهوم ومعنى مُستخلص من تفاصيل الرواية السينمائية الإنسانية الخاصة بالشاعر الكبير، فرغم أن الفيلم يختص بدرويش وسيرته، إلا أن واقع الرؤية والرواية لا يقف عند حدود التعبير الأحادي لحياة مُبدع وشاعر، حتى إن كان الشاعر محوراً للأحداث، حيث القضية أكبر من المُبدع الفرد مهما كانت حيثيته وأهميته، وهذا ما أكد عليه المخرج في عرضه لصور البطل وذكرياته وآثاره وظلال حضوره في البيت والمُستشفى والحقول، وعلى جدران المدارس، وفي لافتات الشوارع وانتهاءً بالمثوى الأخير، حيث شاهد القبر الدال عليه. مروراً بمسيرة الوداع الجماهيري الشعبي وطوفان البشر المُحيط بالنعش، كناية عن الحب والارتباط الوجداني الوثيق بالشخص وإبداعه ومسيرته وسيرته وهي عظمة التضمين البلاغي للمعنى في المشهد التسجيلي الحي.

ولمزيد من التصعيد الشعوري بوطأة الفقد والرحيل وقسوة الفراق، اعتنى نصري حجاج في الفيلم بالمؤثرات الموسيقية والغنائية، وتدرج الصور والظلال بمستويات دقيقة أعطت إحساساً عاماً بالحزن، ووضعت المشاهد داخل الحالة الإنسانية، دون أن يكون في ذلك إثقال عليه. وقد نجح هذا الأسلوب في إشباع الصورة الكلية بكل مفردات الثراء الفني والموضوعي، لاسيما أن المونتاج كان على المستوى المطلوب تماماً من حيث التكثيف والتأثير والإيقاع.

* كاتب مصري

العالم وسرديات كوفيد ـ 19

■ جائحة كورونا، وفيروسها العتيد كوفيد– 19 تحولا إلى مركز عنفي وإكراهي، له سلطته، ورهابه، وله سردياته أيضا، فهذا المُركّب ـ المابعد الحداثي– الذي فرض نمطا جديدا وقاسيا للحياة، ولتشظي علاقة الناس بعضهم بالبعض الآخر، ولطرق تداولهم للحريات، وللعلاقات الحميمة، ليس بعيدا عن السياسة، ولا عن الأمن بمفهومه المخبري، أو بمفهومه المخابراتي، وكذلك ليس بعيدا عن الاقتصاد والثقافة، إذ فقدت هذه التوصيفات «أمنها العلمي» والأخلاقي والبضائعي، لتتحول إلى مصادر «تحت السيطرة» لإثارة الرعب، ولإعادة النظر بكثير من المفاهيم، بما فيها مفاهيم الجسد والحرية، والسلطة والحظر، والهيمنة والضبط، والإخضاع..

فهل ستحمل كورونا معها مصلاً مضاداً للديمقراطية؟ وهل ستجعل المثقفين يبحثون في طلاسم «عيادة فوكو» و«صيدلية أفلاطون» عن حلول، وعن «ترياقات» تصلح لمواجهة مركزية إدارة أجهزة الصحة والسياسة والخدمات، ولمقاربة ما هو خفي في «الأنساق العيادية» للثقافة، والعلم والفلسفة، فمركزية كورونا تحولت سلطة، وإلى جهاز لضبط الجسد والمكان، ولقسر استعمال الحرية فيهما، إذ فرض هذا الجهاز سياسة لتقنين السلوك والحركة، عبر الحظر ومنع السفر والاختلاط وفرض سياسة التباعد ومنع التظاهر والتجمع، وتحت يافطة وقائية تدّعي صيانة النوع البشري من العدوى ومن الانقراض، بسبب العمومية القاتلة للفيروس، وتحول تمرده الصاخب من المختبر إلى الشارع والمكان العمومي..

ما حدث للبشرية جرّاء الجائحة، يشبه أفلام الخيال العلمي، والخيال السياسي، الذي روّجت له سرديات السينما الأمريكية، لكن هذا الحدث كشف في المقابل، هشاشة الوجود الإنساني، وطبيعة التحديات الكبرى التي أطاحت بمركزيته الانطولوجية المتعالية، وأضحت مصدر تهديد «غير أيديولوجي» لمراكز طغيان مجاورة مثل الرأسمال، والسوق والقوة النووية، والنظام المخابراتي والسبراني، مقابل استعمالات عبثية، لقيم مدنية مثل الديمقراطية والحقوق العامة في الفردانية والاحتجاج والتظاهر وغيرها.

كورونا ورعب الاستبداد

الترويع الفيروسي تحول إلى حرب مفتوحة، دون أعداء وجيوش وجبهات، لكن الجميعُ فيها محكومون بسلطة «الثكنة»، عبر رمزية البيت، والمشفى، إذ تحوّلت فكرة العزلة إلى سياسة في الترويع، وإلى تصفية حسابات مع حقوق «المعارضة» و«الاحتجاج» و «الرأي»، مثلما باتت خاضعة إلى ما تفرضه تلك الثكنة من انضباط، ونمط وقائي، ومن فضاء أوامري، تبدلت فيه المرجعيات والوظائف، فوزارة الدفاع تخلت عن دورها لوزارة الصحة، ومعسكر الجند تحول إلى مشفى، الجنرال صار طبيبا، والأركيولوجي صار بايولوجيا. الكل استسلم، وخضع إلى فوبيا السلطة الفائقة، حتى النمط المحلي للحرب تحول إلى مجال عصابي محكوم بنواهي وموانع عالية تلك السلطة، فالمطارات تعطلت، والحدود أغلقت وعروض الأزياء والموسيقى توقفت، وشركات السينما ودور العرض أغلقت، ومباريات كرة القدم المشهورة بحميميتها منعت جمهورها من الدخول إلى الثكنة الجديدة.

استبداد تلك الأوامر والموانع الكبرى، أثار ريبة البعض عن وجود ما هو عميق وخفي في خلط بعض الأوراق، وفي تشبيك القرار الصحي بالقرار السياسي والأمني، وأن ما تصنعه السلطة الصحية يمكن أن يكون له قناع سياسي، لاسيما مع تفشي قسوة وعمومية أوامرها في الردع، والمنع، إذ بات الخلط تمييعا، وغريزة الخوف صارت خطابا، والأقنعة التمثيلية والنسقية تحولت إلى وجوه سرية لتسويغ الاستبداد، وحتى الدفاع عن الحقوق الشخصية للحرية والحق، والإرادة، صار شأنا خاضعا للمراجعة والتدقيق، وكأنه سلوك أمني، وقد يُفضي إلى شيء من العنف والإكراه، تحت عنوان الحفاظ على الأمن القومي والحقوق العامة، ومنع الفرد من أن يكون كائنا ضديا، لأن ضديته ستُفسّر على أنها عنف، ونقل قصدي للعدوى، أي ستجعله شبيها بالإرهابي الذي يحمل حزاما ناسفا، أو قنبلة مؤقتة، إذ يتشابه التفجير الفيروسي مع التفجير الإرهابي..

أنسنة الاستبداد قد تكون تورية لإعادة إنتاج مفهوم الخضوع للنظام العام، وقد تكون محاولة لنزع أوهام قوته التي كرستها الحداثة والرأسمالية والتفوق العنصري، لكنها في الجوهر ستكون مفارقة، أو نوعا من التعرية، وفضحا أخلاقيا للأقنعة المسلحة التي توهمها الرأسماليون، في أمريكا والغرب، والبيروقراطيون في مؤسساتهم وشركاتهم وأسواقهم، وعلى نحو يكشف عن هزالة علاقتهم بالإنسان والطبيعة، وأن تاريخ الهيمنة الثقافية بمفهومها الكولونيالي المتعالي لم تشفع لهم، وأعادتهم إلى «الضبط والربط» وإلى الإطاعة، والالتزام بالقانون والانخراط القهري بالنظام العام.

الثنائية القديمة بين الطبيعة والثقافة أو الحضارة صارت محكومة بالتغالب، والبشاعة، إذ أعادتنا إلى دروس قديمة لشتراوس وفرويد حول الصراع الجنسي بين الطبيعة والحضارة، لتكون الغريزة فيها نافرة وشاطحة، ومن العناصر المهددة للحضارة، بما فيها غريزة التمرد، والجنس، وأن ما تفعله الثقافة بعيدا عن تعريفاتها الأنثروبولوجية ستكون وجها آخر للقمع، ولضبط الجسد وحظره، وقمعه، ليكون جزءا من النسق الآمر، ومن سلطته، تماهيا مع فكرة صيانته المؤسساتية، وتفاديا لفنائه في الطبيعة المتوحشة، ومنها طبيعة الإنسان ذاته، وشهواته بالحروب، والانقلابات والغزو والاحتلال والعنف، فضلا عن شغفه بصناعة الأمن السيبراني والمختبرات والقنابل ذات التوصيف النووي والهيدروجيني والجرثومي.

خطر الإفناء الفيروسي هو قرين بسلسلة إفناءات كونية، باتت تهدد العالم، عبر تضخم الترسانة النووية، وعبر التغيرات المرعبة في المناخي، والبعض يقول إن الإفناء الاستهلاكي لا يقل خطورة عن الأخرى، إذ أسهم في تحويل العالم إلى سوق، والناس إلى متبضعين، وقدرة الشراء تعتمد على ما (في الجيب) والتلازم بين الإفناء الفيروسي والإفناء الاستهلاكي دفع منظمة الصحة العالمية إلى مراجعة السياسات التلقيحية للدول المنتجة، إذ سيجد الفقراء أنفسهم أمام عواصف وبائية، لا تملك الأجساد الخاوية، ولا الاقتصادات الرثة، ولا سياسات العسكر والعنف و«الهويات القاتلة»، مجالا للإنقاذ، سوى التوسل، والطاعة ومزيدا من التابعية، التماسا للحصول على «فتات» تلقيحي، للمساعدة في إنقاذ دول كثيرة في افريقيا، وفي أمريكا الجنوبية، من النهايات جرّاء الإفناء الفيروسي..

الهوية والإفناء العصابي

والإفناء السيبراني، قد يكون وجها آخر للإفناء العولمي، إذ سيكون الجميع عراة أمام التسلل والتلصص المعلوماتي، والتدخل في الشؤون الداخلية، وليس السياسية والأمنية فقط، وربما ستكون سرانية الكائن لا أغطية لها، وصولا إلى ما يحدث في المطبخ أو في السرير، وطبعا هذه الإفناءات الرمزية لا ترتقي إلى واقعية الإفناء البايولوجي، الذي بات يهدد العالم بعد تغول كوفيد–19 كنتيجة للتلوث ولزيادة نسب الكبريت والكاربون في الهواء، أو لاقتراب التصحر من المدينة، أو ربما لتغول المختبر ليتحول إلى مصدر غامض للعدوى، ولوضع الجميع في أفق غائم لحرب مفتوحة، اسمها حرب كورونا...

حرب كورونا، غيرت هوية الحرب ذاتها، وربما سخرت من ذاكرة الحروب القديمة، بما فيها حروب الاستعمار، والغزو، والاحتلال، والاستشراق والتبشير، وسياسات الإفناء الثقافي واللغوي، فما عادت الولايات المتحدة قادرة على أن تمارس شغفها بخوض حرب إفنائية من أجل قيمها، كما يقول منظروها الأيديولوجيون، وحتى المتطرفون ما عادوا يملكون شهوة الإعلان العقائدي والعصابي، عن إعلان حرب كونية من أجل طهرانية خطابهم، وحتى الدول العنصرية، فقدت أهليتها العنصرية، على الترويج لنظرية التطهير العرقي، وإفناء الآخر تحت أوهام أسلحتها وبلطجيتها، وأوهام سياساتها التطبيعية، وستكون الديمقراطية أكثر الضحايا التراجيديين لهذا الإفناء البايولوجي الكبير...

كل شيء أصابه الفصام والتغيير، حتى المفاهيم التي تخص العنف والحرب تغيرت هي الأخرى، وصار الحديث عن الإفناء الفيروسي مخيفا، ومرعبا، لاسيما مع الشكوك التي تقول إن فيروس كوفيد– 19 قد تم تهريبه من أحد المختبرات، وأنه قابل للتحوّر، والتنوع، وأن توظيفه السياسي والأمني والأيديولوجي سيكون مفيدا– من وجهة نظر مخابراتية – في تغيير قواعد السيطرة والاشتباك وغيرها، وصولا إلى ما يمكن المجاهرة به، بأن الحروب المقبلة ستكون سيبرانية ومختبرية وفيروسية، وأن الأدلجات ستخضع إلى ما يشبه الجراحة العميقة التي تخصّ تغيير نظامها الجيني التعبيري والبلاغي واللوني، حدّ أن الإرهاب المقبل سيلبس أقنعة فيروسية، وسيتم تجهيز الإرهابيين والتكفيريين بمختبرات لإنتاج الفيروسات، وليس بكتب للفقه ولعلم الكلام والعقائد، إذ فقدت هذه الكتب جدواها، وصار المختبر أكثر أهمية، لأنه سريع الإفناء والقتل بدلا من الأفكار التي تقتل ببطء وبأثر بعيد المدى..

علي حسن الفواز *

* كاتب عراقي

ياسمين صبري تفجّر مفاجأة لماراثون رمضان: تؤلف وتكتب سيناريو مسلسلها الجديد

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت الممثلة المصرية ياسمين صبري في عن مشاركتها في تأليف وكتابة سيناريو مسلسلها الجديد المقرر عرضه في موسم دراما رمضان 2022.

التصريح جاء ردا على الشائعات التي طالت الفنانة في الآونة الأخيرة بأنها مجرد وجه جميل وشخصية محظوظة وغير موهوبة.

وقالت: «أود البحث عن قصة جيدة، لأن بداخلي موهبة، ولهذا بحثت عن عمل جيد فلم أجد ولهذا ابتعدت العام الماضي، وهناك حقا مشكلة في إيجاد نص جيد، وهذا دفعني لأن أقوم بكتابة قصة مع مجموعة من الكتاب، ويمكنني القول إنني مؤلفة القصة».

وأضافت :»ممتنة جدا لجمالي، إلا أنني أمتلك العديد من الصفات الأخرى والجمال الداخلي لا يقل أهمية عن الجمال الخارجي. إنها طاقة وحيوية».

وتصدر إسم الممثلة ترند الأكثر بحثا على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد هذا الإعلان، وتمنى لها متابعوها التوفيق في تجربتها الجديدة.

هل تراجعت قناة «أون تي في» عن عرض حلقة سهرانين مع سعد لمجرد بسبب الهجوم الشديد عليها؟

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

على غير العادة، لم تعرض قناة «أون تي في» المصرية حلقة سهرانين مساء الأربعاء، كما كان مقررا، كما لم تعلن عن موعد جديد، إضافة إلى رفع الإعلان من على صفحة القناة على الانترنت، وهي الحلقة التي كان مقررا أن يستضيف فيها أمير كرارة المطرب المغربي سعد لمجرد.

ويبث برنامج «سهرانين» في موسمه الجديد، يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع، في تمام الساعة التاسعة مساءً بتوقيت القاهرة.

ولم تعلق إدارة القناة على عدم عرض الحلقة، أو تأجيلها، مما آثار التساؤلات، حول رضوخ القناة للضغط الشعبي الرافض لوجود سعد لمجرد في مصر، حيث أعربت فئة كبيرة من الجمهور المصري، عن غضبها الشديد من استضافته في البرنامج، كما تعرض أمير كرارة بدوره للهجوم الشديد، بسبب استضافته للمجرد، رغم اتهامه بأكثر من جريمة اغتصاب.

ودشن رواد مواقع التواصل الاجتماعي حملة ضد استضافة المغني المغربي المثير للجدل، بعنوان «مش عايزين سعد المجرد في مصر».

وكان ناشطون قد سبق ودشنوا حملة ضد حفل له كان مقررًا في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ما اضطر الشركة المنظمة لحذف الملصق الدعائي له من الموقع الإلكتروني

المخصص لحجز تذاكر الحفل، إضافة إلى إزالته من منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي «احتراماً لرغبة الجمهور».

يُشار إلى أنّ لمجرد طرح أحدث أغنياته التي تحمل اسم «أنتِ حياتي» على «يوتيوب» وتعاون فيها مع فريق كاليما، وتم طرحها على طريقة الفيديو كليب، وحققت أكثر من 15 مليون مشاهدة.

لوحتان لبيكاسو في مزاد الخريف لدى دار «كريستيز» في نيويورك

■ نيويورك – أ ف ب: ستكون لوحتان لبيكاسو، إحداهما بقيت لستة عقود ضمن مجموعة خاصة ولم تُطرح سابقا للبيع، من أبرز القطع المعروضة في مزادات الخريف لدى دار كريستيز في نيويورك الشهر المقبل.

وأوضحت الدار العريقة في بيان أن لوحة «المرأة الجالسة القرفصاء بالزي التركي – جاكلين» التي تقدّر قيمتها بمبلغ يراوح بين 20 مليون دولار و30 مليونا «بقيت ضمن المجموعة الخاصة لعائلة واحدة على مدى ثلاثة أجيال، منذ 1957، بعد سنتين فقط من إنجازها».

هذه اللوحة الزيتية هي من بين بورتريهات كثيرة رسمها بيكاسو لجاكلين روك، ثاني زوجات الفنان والتي كان متزوجا منها عند وفاته في موجنس في جنوب فرنسا سنة 1973. وهي جزء من «مجموعة ستيلا» التي تضم أعمالا لخوان ميرو ومارك شاغال وهنري ماتيس وجورج براك وماكس ارنست، بقيت مملوكة أيضا للعائلة نفسها لثلاثة أجيال، بحسب دار كريستيز.

لوحة بيكاسو في المزاد

وستطرح الأعمال في مزاد الخريف للدار في نيويورك بين 8 تشرين الثاني/نوفمبر و12 منه.

كذلك تُطرح لوحة ثانية لبيكاسو تحمل عنوانا مشابها، في مزاد لدار كريستيز أيضا، وكانت قيمتها تُقدّر بـ30 مليون دولار سنة 2007. وخلال مزاد الخريف المقبل، تُطرح لوحة أخرى لبيكاسو بعنوان «الفارس ذو الغليون» للبيع، وقدّرت «كريستيز» سعرها بـ30 مليون دولار.

مهاجر أفغاني يحوّل المخلفات إلى تحف فنية

■ طهران – الأناضول: نجح علي خان عبد اللهي، المهاجر الأفغاني المقيم في إيران، في تحويل المخلفات إلى قطع فنية تلقى إقبال اداخل البلاد وخارجها.

عبد اللهي البالغ من العمر 58 عاماً، هاجر من أفغانستان إلى إيران، قبل 32 عاماً، هرباً من الحرب الدائرة هناك، وبدأ بالعمل كحارس لإحدى العمارات في طهران.

وإلى جانب عمله هذا، يقوم المهاجر الأفغاني في ساعات الليل، بجمع ما يناسبه من المخلفات، ليصنع منها هياكل وقطع فنية.

وقال إنه شارك بالقطع الفنية التي صنعها من المخلفات، في العديد من المعارض داخل إيران.

وأشار إلى وجود إقبال واهتمام بقطعه الفنية، حتى من خارج إيران أيضاً.

وحول تفاصيل هوايته الفنية، قال المهاجر الأفغاني إنه يجول الشوارع وحاويات القمامة ليلاً، لجمع مخلفات البيض، وقطع الأخشاب والأكياس البلاستيكية وغيرها ليستخدمها في صنع القطع الفنية.

وأضاف أنه يقوم بعد ذلك بتحويل المخلفات، إلى قطع فنية بعد تنظيفها وتجفيفها.

وأفاد بأن سبق وأن صنع أشباه هياكل بشرية وحيوانية، وقد حظيت باهتمام وإقبال من دول أخرى مثل الولايات المتحدة.

علي خان مع أحد أعماله

نوبل الآداب توسع آفاقها هذا العام باختيار عبد الرزاق قرنح

■ أعلن أمس الخميس في ستوكهولم اسم عبد الرزاق قرنح، باعتباره الفائز بجائزة نوبل للآداب، التي تعتبر الأرقى بين الجوائز الأدبية العالمية، وقد تأكدت بذلك التوقعات بأن تكون هذه السنة من نصيب قارة خارج أوروبا تنفيذا لوعد بتوسيع افاقها بعدما كانت تاريخيا غربية جدا.

ويهتم عشاق الأدب والناشرون في كل أنحاء العالم بمعرفة هوية الفائز بهذه الجائزة المرموقة التي يُكشف النقاب عنها قرابة الساعة الأولى بعد الظهر (11,00 ت غ) في القصر الذي تتخذه الأكاديمية السويدية مقراً.

ولتجنب التسريبات، يعتمد أعضاء الأكاديمية أساليب أشبه بما في روايات التجسس، فيستخدمون مثلاً أسماء رمزية للمؤلفين، ويضعون أغلفة مزيفة للكتب التي يقرأها أعضاء لجنة التحكيم في الأماكن العامة.

إلاّ أن تحديد الصورة النمطية لمن سيحصل على الجائزة كان دائماً مهمة سهلة، إذ من المألوف أن يكون رجلاً، ينتمي إلى العرب وغالباً إلى أوروبا، لا تكون مؤلفاته من بين أكثر الكتب مبيعاً، وغالباً ما يكون مغموراً نسبياً، يكتب أو تترجم مؤلفاته إلى لغة يقرأها أعضاء أكاديمية ستوكهولم.

ومن بين الفائزين الـ117 في فئة الآدب منذ بدء منح جوائز نوبل، بلغ عدد الأوروبيين أو الأميركيين الشماليين 95، اي أكثر من 80 في المئة، وحصلت فرنسا وحدها على 13 في المئة من الجوائز. أما عدد الرجال من هذه اللائحة فيبلغ 101، في مقابل 16 امرأة فحسب.

وكان أعضاء لجنة التحكيم يؤكدون باستمرار أن الجنسيات لا تهمهم.

لكن بعد فضيحة ضمن موجة «مي تو» هزّت الأكاديمية عام 2018 مما أدى إلى تأجيل نادر لجوائز نوبل، أعلن عن تجديد نهجها من خلال التوجه نحو مزيد من التنوع في الأنواع والقارات.

وقال رئيس لجنة نوبل أندرس أولسون في خريف عام 2019 «في السابق، كان لدينا منظور للأدب يتركز على أوروبا، أما الآن فننظر في كل أنحاء العالم».

منذ ذلك الحين ، تم احترام المواصفات جزئياً، إذ فازت بالجائزة امرأتان هما الروائية البولندية أولغا توكارتشوك بأثر رجعي عن عام 2018 ، والشاعرة الأميركية غير المعروفة لويز غلوك العام الفائت، فيما حصل عليها رجل واحد هو النمسوي بيتر هاندكه.

ومنذ فوز الصيني مو يان عام 2012، لم يُتوّج سوى كتّاب من أوروبا أو أميركا الشمالية، وتجلت الجرأة بالأحرى في النوع، كمنح الجائزة للمغني والشاعر والملحن بوب ديلان عام 2016.

ومع ذلك ، فإن المنافسة من كتّاب القارات الأخرى موجودة هذه السنة، ومن أبرز من تُتداوَل أسماؤهم الكيني نغوجي وا ثيونغو والهندي فيكرام سيث والصينيان يان لينكي ولياو ييو والصومالي نور الدين فرح والموزمبيقي ميا كوتو أو حتى النيجيرية شيماماندا نغوزي أديتشي.

وشدد أندرس أولسون في حديث إلى مجلة «ذي نيو ريبابليك» هذا الأسبوع على أن «الجدارة الأدبية» هي «المعيار المطلق والوحيد».

ومن الذين تُطرَح أسماؤهم أيضاً ولم يحصلوا على الجائزة قطّ الياباني هاروكي موراكامي والسوري أدونيس ، فهل لديهما فرصة هذه السنة؟

وقد تصبح الفائزة السابعة عشرة بنوبل الآداب واحدة من مجموعة أسماء تُطرح مجدداً، من بينها الأمريكيتان جويس كارول أوتس وجوان ديديون والكندية آن كارسون والروسية لودميلا أوليتسكايا والصينية كان شيو والفرنسيتان ماريز كونديه وآني إرنو والإيطالية الغامضة إلينا فيرانتي (وهو اسم مستعار).

وتساءلت صحيفة «داغنس نيهاتر» السويدية ما إذا كانت جائزة نوبل للآداب ستشهد «صحوة» تستند على المعايير الجديدة للتقدمية، أم ستمضي الأكاديمية في نهجها متجاهلة العصر؟

وقال الناقد الأدبي في مجلة «فوكوس» ماتس الميغارد «آمل في مفاجأة كبيرة، إذ من شأنها أن تجعل الأمر برمته أكثر إثارة. إذا فعلوا بالضبط ما هو متوقع، فستفقد الجائزة بريقها».

ويرجّح الميغارد أن يكون الفائز أوروبياً، كالروماني ميرسيا كارتاريسكو أو الفرنسي ميشيل هويلبيك الذي يُعتبر إلى حد كبير من المؤهلين لنوبل لكنه قد يثير جدلا واسعا.

ورأى نقاد آخرون فرصاً لفوز الكندية مارغريت أتوود والمجري بيتر ناداش أو النرويجي يون فوسه.

ومن بين نحو 200 إلى 300 ترشيح يقدم سنوياً إلى الأكاديمية، يتم اختيار خمسة منها قبل الصيف. ويتولى أعضاء لجنة التحكيم قراءتها بعناية وسرية تمهيداً للاختيار النهائي قبل وقت قصير من الإعلان. وتبقى المداولات سرية لمدة 50 عاما.

ويتواصل موسم نوبل اليوم الجمعة، إذ يُعلن في أوسلو اسم الفائز بجائزة السلام، في حين يُختتم الإثنين بالإعلان عن نوبل الاقتصاد.

بعد وداع «جيمس بوند»: دانيال كريغ ينضم إلى نجوم ممر المشاهير في هوليوود

■ لوس أنجليس – رويترز: حصل دانيال كريغ أخيرا على نجمة في ممر المشاهير في هوليوود الأربعاء، قبل أيام من عرض فيلمه الأخير من سلسلة أفلام جيمس بوند في الولايات المتحدة.

وفيلم (نو تايم تو داي) «لا وقت للموت» هو الخامس والأخير في سلسلة الأفلام التي لعب فيها كريغ دور العميل البريطاني الأنيق، لينهي الدور الذي لعبه على مدى 15 عاما. جاءت نجمة كريغ في الترتيب 2704 في ممر المشاهير، ووضعت إلى جانب نجمة الراحل روجر مور الذي لعب دور بوند في سبعة أفلام في الفترة بين 1973 و1985. وقال كريغ «وجودي على هذا الممر، محاطا بكل هؤلاء الأساطير يجعلني رجلا سعيدا جدا جدا جدا». وحضر منتجا الفيلم باربارا بروكولي ومايكل ويلسون، وكذلك رامي مالك الذي لعب دور الشرير سافين في فيلم (نو تايم تو داي) مراسم تكريم كريغ. وحصد الفيلم 121 مليون دولار من مبيعات التذاكر عند عرضه الأول في العطلة الأسبوعية في بريطانيا ودور السينما الدولية بعد تأجيل العرض ثلاث مرات بسبب جائحة فيروس كورونا.

وسيلعب كريغ دور ماكبث على مسارح برودواي في مارس/ آذار المقبل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		1		9				8
		8			2			9
7	4				5			
		7			6	4		
2								6
		5	3			1		
			5				6	3
4			8			9		
1				3		7		

أبراج

الحمل

سارع إلى تصحيح أخطائك، ولا تكن ناكرا لجميل الأهل والداعمين لك

الثور

حاذر من المتاعب المادية، مثل تمويل مشروع أو طلب قرض. نظم وقتك ودقق بالتفاصيل. تفاديا لحصول أي خطأ مكلف

الجوزاء

حاذر المشاكل أو خسارة مبلغ من المال أو الوقوع ضحية التحديات. لا ترضخ لشروط لا تعجبك، ناقش بثقة ولا تستسلم. جد حلا مناسبا

السرطان

حافظ على هدوئك وانتظام عملك ولا تنجرف وراء التحديات. اطلب المساعدة من الأحباء والزملاء

الاسد

فترة صعبة، لا سيما على الصعيد الشخصي. حاذر القطيعة والكلام الجارح. تقدم المساعدة لأحد أفراد العائلة وقد تضطر لدفع مبلغ لتصليحات منزلية

العذراء

يحمل إليك اليوم التواجد في مجموعة وبالقرب من الأصحاب ارتياحا وطمأنينة. كن منفتحا وعالج الأمور بمنطق لأنك قد تفرح من تضامن مع قضيتك

الميزان

لا تجازف لأن الفترة فاشلة وغير واعدة بأي نجاح أو تقدم. تجنب اتخاذ أي قرار وتأكد من حجزك لأنك ستفاجأ بإلغاء أو سوء تفاهم

العقرب

خصص وقتا لأحبائك الذين يحتاجون إلى دعمك. فترة تحمل سفرا أو لقاءات مع وجوه جديدة

القوس

قد تحضر لسفرة مع عائلتك أو تقرر الابتعاد إلى مكان آخر. تعيش فترة هنيئة وبناءة ومزدهرة

الجدي

يحالفك الحظ وتحقق انجازات رائعة وملفتة للنظر. مصالحة وانفراج مع الشريك

الدلو

تجنب إثارة التجديدات والاستفزازات. تملك طاقة كبيرة، لكنها بحاجة إلى انضباط، لا تخسر علاقة أو صفقة

الحوت

يحمل اليوم لقاء أو مواجهة مع أحدهم تسبب لك التوتر. حاذر المتاعب والجدال والقطعية. تكلم بهدوء

حل العدد السابق

4	8	6	7	2	9	5	1	3
1	9	3	5	6	4	7	2	8
7	2	5	8	3	1	9	6	4
3	6	7	9	1	2	4	8	5
2	4	8	6	7	5	3	9	1
9	5	1	4	8	3	6	7	2
6	1	9	3	5	8	2	4	7
8	3	4	2	9	7	1	5	6
5	7	2	1	4	6	8	3	9

كسر الصورة المهيمنة على الصناعة السينمائية بوصفها «بيضاء وذكورية»

فيلم «وسترن» كل ممثليه من السود افتتح مهرجان لندن السينمائي

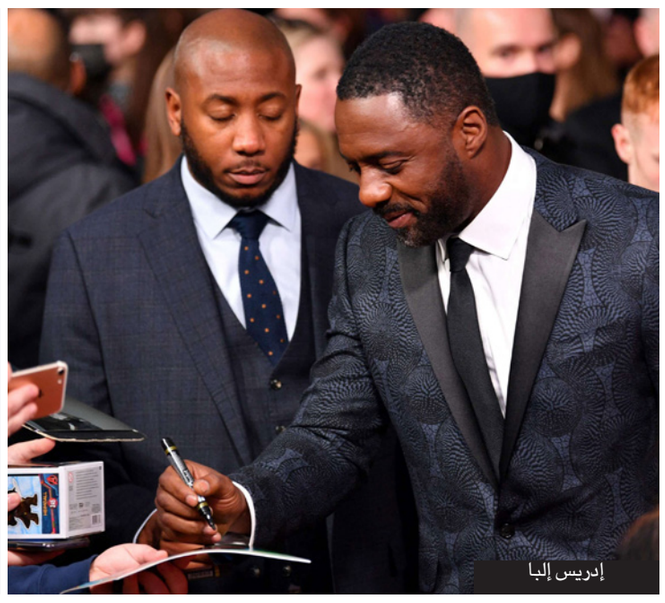
إدريس إلبا

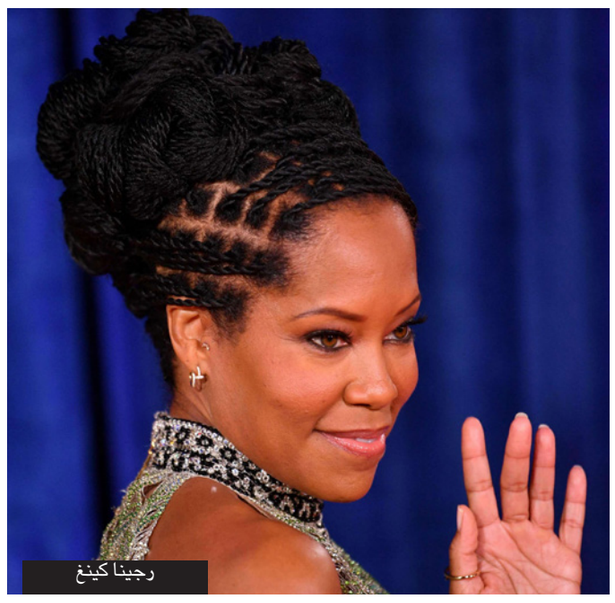
رجينا كينغ

لندن – «القدس العربي»:

افتُتِح مساء الأربعاء مهرجان لندن السينمائي بفيلم الوسترن «ذي هاردر ذاي فول» الذي يتولى بطولته الممثل البريطاني إدريس إلبا مع مجموعة ممثلين سود بارزين، ويصبح هذا الشريط الذي شارك في إنتاجه مغني الراب جاي زي متوافراً على «نتفليكس» اعتباراً من 3 تشرين الثاني/نوفمبر.

وتولى إخراج الفيلم المغني اللندني جيمس ساموِيل في أول تجربة له خلف الكاميرا، ويجمع العمل باقة من الممثلين السود حصراً يجسدون شخصيات تاريخية حقيقية من الغرب الأميركي ضمن حبكة روائية متخيّلة.

كفاح السود

وشارك ساموِيل أيضاً في إنتاج الفيلم وكتابة السيناريو، ولم يترك لصديقه القديم إدريس إلبا أي خيار إلا تجسيد دور الخارج عن القانون روفوس باك الذي طبع تلك الحقبة بعنفه.

ويواصل المهرجان تكريس نهجه في الاحتفاء بالتعددية الثقافية والتركيز على حقوق الأقليات والفئات المهمشة وتحديداً كفاح السود ضد التمييز ونضال المرأة من أجل حقوقها.

وقال إلبا (49 عاماً) مازحاً في مؤتمر صحافي قبل العرض «لقد نشأنا معاً وكنّا نقوم بأمور غبية وها نحن نقدم فيلم وسترن».

وكان المخرج البالغ 42 عاماً، وهو أيضاً مغنٍ وشاعر وملحّن ومنتج موسيقى، قد عمل سابقاً مع جاي زي في تأليف بعض ألحان فيلم «ذي غرايت غاتسبي» في العام 2013. وأعرب الأربعاء عن سعادته بالتعاون مجدداً مع نجم الراب.

ورأى جيمس ساموِيل أن «المثير للاهتمام هو أن جاي زي هاوي سينما».

وأضاف «عندما يفكر الناس في اسم جاي زي، يتبادر إلى أذهانهم تلقائياً ارتباطه بالموسيقى». لكنه لاحظ لديه معرفة واسعة بأفلام الوسترن و«السينما عموماً».

وأبرز جيمس ساموِيل أن «ذي هاردر ذاي فول» يضم «فريق أحلام من الممثلين» إذ تؤدي الممثلة والمخرجة ريجينا كينغ شخصية شريكة حياة باك «الخائنة» ترودي سميث، فيما يتولى جوناثان ميجرز دور غريمه.

ويشارك كل من لاكيث ستانفيلد وزازي بيتز وإيدي غاثيغي في بطولة هذا الفيلم الذي يتمحور على الانتقام وتدور حوادثه في سهول تكساس.

وقال ساموِيل الذي نشأ وهو يشاهد أفلام الوسترن على التلفزيون البريطاني إنه وجد دائماً هذا النوع من الأفلام «جذاباً»، لكنه أراد أن يقدم «المزيد» من خلال مقاربة مختلفة لهذا اللون السينمائي في فيلمه تجعله أكثر شمولاً وتنوعاً.

وقال إن «الإطار الذي كانت تُعرَض فيه هذه القصص كان ضيقاً جداً» مؤكدا أن «النساء من مختلف الأعراق كنّ دائماً خاضعات» فيه. وأضاف «إذا كان شخص ذا بشرة ملونة، كان يُعتبر أقل من إنسان».

وإضافة إلى عرض «ذي هاردر ذاي فول» ثلاث مرات خلال مهرجان لندن السينمائي وفي بعض الصالات الأمريكية، سيوفر الفيلم على منصة «نتفليكس» في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

وقال المنتج المشارك جيمس لاستير إنه أقنع المخرج بإن منصة البث التدفقي هي «المكان المناسب» لإطلاق هذا الفيلم، إذ أن «الهدف من سرد قصة من هذا النوع مع فريق ممثلين بهذا الحجم هو تمكين أكبر عدد من الأشخاص في العالم من أن يشاهدوه».

وأضاف جيمس لاستير «أحياناً عند إطلاق فيلم ما، تبرز أحكام مسبقة، ومنها مثلاً أن أحداً لا يرغب في طاقم يتألف بالكامل من ممثلين سود» وقد تعتبر بعض دور السينما أن هذا الفيلم لا يناسبها.

عنصرية منهجية

أما الممثل إدريس إلبا فقال «من الواضح أن ثمة عنصرية منهجية في نظامنا، ستستغرق وقتاً لتختفي، لكن من حيث رواية القصة، إنه يوم عظيم بالنسبة إلينا». وأضاف «الجائحة أظهرت لنا أننا جميعاً بشر وأن مسألة العرق سخيفة جداً».

وأوضح الممثل الذي أصيب بفيروس كورونا العام الفائت أن معركته الشخصية مع الفيروس ساعدته في الإفادة من «التعاطف» في تجسيده لشخصية روفوس باك الفظ والوحشي.

وأضاف «أعطتني (الإصابة بكورونا) بعداً غيّر حياتي، وأعتقد أنني ضخخت شيئاً من هذا النضج في هذه الشخصية» مثنيا على حضور الممثلين الذين «شجع بعضهم بعضاً على التعمق أكثر في تأدية أدوارهم».

وقبل أن يحط على الشاشة الصغيرة، عرض فيلم «ذي هاردر زاي فال» في مركز «ساوثبانك سنتر» في لندن مساء الأربعاء، في بداية مهرجان لندن السينمائي الذي يستمر 12 يوماً في العاصمة البريطانية.

وتختتم الدورة الخامسة والستون للمهرجان بفيلم «ذي تراجيدي أوف ماكبث» للمخرج جويل كوين، وتؤدي دور الليدي ماكبث فيه زوجة كوين الممثلة المعروفة الحائزة جائزة أوسكار فرانسيس ماكدورماند.

هجرة النساء تؤرق الريف الفنلندي بعد تركهن زرافات من الرجال

■ إينوكوسكي – أ ف ب: تكتسي بلدة إينوكوسكي في شرق فنلندا سحرا خاصا، لكن ليس بالنسبة إلى النساء اللواتي ينزحن من الريف الفنلندي تاركات وراءهن زرافات من الرجال.

وتقول فيفي رينكين التي تركت في السادسة عشرة من العمر هذه البلدة ويوازي فيها عدد الرجال ضعف عدد النساء «كل صديقاتي رحلن».

وتردف «كان الأمر مملّا بعض الشيء وكنت بحاجة إلى ما يؤنسني». وباتت رينكين التي التحقت بمدرسة ثانوية في المدينة على بعد ساعتين عن بلدتها تعيش في جزيرة مالطا المتوسطية.

ويسجل أكثر من نصف البلدات الريفية في فنلندا نقصا في نسبة الإناث إلى الذكور وتسعى السلطات المحلية إلى سدّ هذه الفجوة.

ويعزى هذا النزوح خصوصا إلى الفارق في المستوى التعليمي. فالشابات غالبا ما يحصلن على نتائج أفضل ويتابعن التعليم الثانوي في مواقع أخرى.

وفي المقابل، تتدنّى فرص العمل التي تتطلّب مهارات عالية من النساء في الريف، حيث تعدّ المهن الذكورية الطابع محرّك سوق العمل في هذه المناطق.

ويقول ليفي ناتونين البالغ من العمر 20 عاما الذي يعمل في الاستغلال الحرجي في إينوكوسكي على بعد 350 كيلومترا من هلسينكي «نحن نحبّ البقاء في المكان الذي ولدنا فيه ولا تستهوينا فكرة» الانتقال إلى أماكن أخرى. ويردف صديقه ميكا لايكاس (20 عاما) الذي يعمل في مجال البناء «ليست الفتيات مهتمّات بالعمل في المزارع، خلافا لما هي حالنا». وهذا الوضع مؤسف في نظر تيمو آرو من شركة الاستشارات في التنمية الإقليمية «ام دي آي» الذي يقول «لا يزال الاستقطاب يسود سوق العمل بين أعمال محسوبة على الرجال وأخرى على النساء». ويشير إلى أن «ميل النساء إلى المغادرة قائم منذ مدة طويلة، لكنّه بات محطّ الأنظار اليوم» بفضل معطيات أكثر دقّة واهتمام متزايد بالمسألة.

ومع أن نسبة الولادات مرتفعة في الريف، يسرّع انتقال النساء إلى المدن وتيرة نزوح ريفي واسع النطاق.

وفي ظلّ هجرة الأدمغة النسائية وازدياد فاتورة الرعاية الصحية بالكبار في السنّ، تسعى بعض البلديات في الريف إلى ثني النساء عن الهجرة أو اجتذابهن مجدّدا إليها.

في منطقة كاينو الشاسعة على بعد سبع ساعات من شمال هلسينكي، استطلعت السلطات رأي 500 شابة في إطار مشروع نموذجي الهدف منه فهم أسباب هذا النزوح.

وتقول مينا كومولاينن المكلّفة شؤون التنمية في المجلس الإقليمي «يساور القلق السياسيين. ومن الطبيعي أن يذهب الناس إلى المدن للدراسة لكن التحدّي يكمن في كيفية إرجاعهم».

وبالإضافة إلى مسألة العمالة، اعتبر أكثر من نصف الأشخاص المستطلعة آراؤهم أن صوت الشابات ليس مسموعا في مسار اتّخاذ القرارات المحلية.

وما يفاقم الوضع الصورة السلبية لهذه المنطقة المحاذية للحدود الروسية والمعروف عنها أنها فقيرة ومعدومة التسامح.

وأطلقت سلطات كاينو حملة بالتعاون مع شركات لاستحداث مزيد من فرص العمل للنساء وتحفيز مشاركتهن في الحياة السياسية وتقديم صورة أكثر شمولية وديناميةللمنطقة.

ويقول ماركوس ليندروس وهو مقدّم برامج في هاينافيسي على بعد ساعة من إينوكوسكي إن «إحدى المشاكل تكمن في نقل الخدمات تدريجا إلى المدن الكبرى».

ويتمنى «لو تدرك الحكومة أن الحياة موجودة أيضا خارج حدود هلسينكي».

غير أن جائحة كوفيد–19 ضخّت بعض التفاؤل في الريف الفنلندي.

وتقول رئيسة البلدية ميرا لاوريو إن «انتشار العمل من المنزل سمح بتخطي مشكلة العيش في إينوكوسكي وأتاح فرصا».

وبالنسبة إلى الشباب الذين فضّلوا البقاء في قراهم، للحياة في هاينافيسي إيجابيات مع النساء أو من دونهن.

ويصرّح المدرّب الرياضي آتي تومينن البالغ 22 عاما «أستفيد من الوقت مع أصدقائي لممارسة الرياضة والصيد وغيرهما من الأنشطة الخارجية. وهناك فتيات أيضا في البلدات المجاورة».

تينا تورنر تبيع حقوقها الموسيقية إلى «بي ام جي»

■ نيويورك – أ ف ب: باعت تينا تورنر حقوقها الموسيقية إلى «بي أم جي» على ما أعلنت المجموعة الألمانية الأربعاء، لتنضم المغنية الأمريكية الشهيرة إلى قائمة طويلة من الفنانين الذين باعوا حقوق أرشيفهم الموسيقي.

ومن دون الإعلان عن قيمة الصفقة، أوضحت «بي ام جي» أن عملية البيع تشمل «حصتها كمؤدية لتسجيلاتها وكمؤلفة على صعيد الإعداد الموسيقي» فضلا عن الحقوق المجاورة المرتبة لحساب تورنر واسمها وصورتها.

وقد باعت المغنية البالغة 81 عاما والمعروفة بأغنيات ضاربة كثيرة بينها «ذي بيست» و«واتس لاف غت تو دو ويذ إت» و«برايفت دانسر» مئة مليون أسطوانة في مسيرتها الطويلة التي أصدرت خلالها ألبومين مسجلين بالاستوديو واثنين آخرين لأعمال قدمتها بأداء مباشر، إضافة إلى عملين للموسيقى التصويرية وخمسة ألبومات تجميعية.

وأوضحت «بي ام جي» أن «وورنر ميوزيك» ستبقى الشركة المنتجة لأعمال تينا تورنر. وقالت الفنانة في تصريحات أوردها البيان «كما الحال مع أي فنان، تشكل حماية نتاجي وإرثي الموسيقي أمرا شخصيا. أنا متأكدة من أن عملي في أيدي جهات مهنية وموثوق بها مع «بي أم جي» و«وورنر ميوزيك».

ومنذ سنوات عدة، مع ثورة البث التدفقي، تبذل شركات كثيرة مساعيَ قوية لشراء أهم المجموعات الموسيقية التي كانت حكرا في ما مضى على كبرى شركات الإنتاج. وفي مطلع كانون الأول/ديسمبر، اشترت «يونيفرسال ميوزيك» كامل أرشيف أغنيات بوب ديلان، في صفقة قدرتها «نيويورك تايمز» بـ300 مليون دولار.

وفي كانون الثاني/يناير، استحوذت «بي أم جي» على حقوق أعمال «فليتوود ماك» بعد صفقة مع ميك فليتوود أحد مؤسسي الفرقة الأمريكية.

وأنشئت شركة «بي أم جي رايتس مانجمنت» سنة 2008 للسماح لمجموعة برتلسمان الألمانية، وهي شركتها الأم، بالاستثمار مجددا في الحقوق الموسيقية، بعد بيع «بي ام جي ميوزيك بابليشينغ» مع مكتبتها الموسيقية الضخمة إلى «يونيفرسال» سنة 2007.

غرف الأسطح تظهر فوق فنادق صنعاء لتعويض انحسار فرص السياحة

إحدى الجلسات في غرفة فندق تطل على المدينة

■ صنعاء – رويترز: عمدت الفنادق في صنعاء للاستفادة من الطلب على السياحة الداخلية في اليمن الذي مزقته الحرب ببناء ما يعرف بالطيرمانة وهي غرف صغيرة فوق الأسطح تتيح للراغبين متعة الاسترخاء ورؤية المدينة القديمة.

أقيمت حوالي 12 غرفة من غرف الطيرمانة على سطح فندق لؤلؤة حدة في صنعاء. وهذه الغرف مزودة بوسائد للجلوس تغطي أرضها من الحائط للحائط وبالستائر وطاولات منخفضة للوجبات الخفيفة.

وأثناء الليل تتوهج الغرف بأضواء النيون.

ويتجمع رجال من أمثال عبد المطلب هاشم (27 عاما) ويدخنون النارجيلة ويمضغون القات الذي يعتبر من المنبهات المتوسطة.

قال هاشم «بسبب صعوبة السفر إلى المواقع الساحلية مثل عدن والحديدة وجدنا أفضل مكان لقضاء وقت الفراغ هنا في صنعاء. في طيرمانة الفندق. هذا المشروع الجديد هذا حلو جدا. نجتمع فيه نشوف أصحابنا الذي لنا منهم فترات (لم نرهم) ويكون وقت ممتع جدا».

والطيرمانة هي غرفة وحيدة تتيح مهربا فوق أسطح المباني المبنية بالطوب الأحمر أو الطين والتي يتميز بها طابع المدينة القديمة في صنعاء المسجلة في قائمة اليونسكو للآثار. ومنذ تسببت الحرب في انتشار الجوع بمعظم أنحاء البلاد وقطعت طرق المواصلات أصبحت الطيرمانة فوق أسطح الفنادق مكانا يلقى الإقبال للقاءات الاجتماعية. وقال الشيخ أحمد علي التومي وهو من زوار الطيرمانة «الطيرمانة (الاستراحات) هي جزء من البيت الصنعاني. واشتهر البيت الصنعاني بها وهي تكون في أعلى مكان من البيت الصنعاني. والآن انتقلت من البيت الصنعاني إلى الفنادق، إلى المنتزهات بها، وهي يجتمع بها الأصدقاء أو الأخوة، أصبحت الطيرمانة جزءا من الحياة الاجتماعية في العاصمة صنعاء».

وقال محسن الحميقاني وهو زبون لدى فندق بودل إن الطيرمانة وسيلة للم الشمل. وأضاف أنها تمثل مساحة عامة للجميع للتبادل الثقافي وتبادل الآراء والدردشة في كل مناحي الحياة.

وأضاف الحميقاني «صنعاء باطلالتها، بجوها، صارت الطيرمانات تنتشر بشكل أكبر في محافظة صنعاء من حيث أنها تجمع وترتبط ما بين النسيج الاجتماعي حتى ما بين الأصحاب، أنت تجي (تأتي) من مكان وأنا آجي من مكان، بدلا من أن نروح البيت ويكون خاص ومحصور على ناس معدودين يكون مكان عام متنفس للجميع، تبادل الثقافات تبادل الآراء، تبادل النقاشات لكل مواضيع الحياة».

وقال صاحب فندق «روز هوليدي إن» إن هذه الغرف تستخدم في حفلات التخرج كما يستخدمها كبار القوم لتسوية النزاعات وأي تجمعات أخرى.

فضائيات وأرضيات

ماذا في صندوق «باندورا» غير الفساد؟ ويا تلفزيون الجزائر مهلا!

الطاهر الطويل *

حين سمعتُ تلفزيونات العالم تتحدث هذه الأيام عن «وثائق باندورا» استرجعت ذاكرتي شيئا مما كنت قرأت منذ سنوات عن «صندوق باندورا» المستمد من الأسطورة اليونانية القديمة التي تتحدث عن صراع «الآلهة» وعن خلق أول امرأة في الكون، حيث مُنحتْ صندوقًا، لكن بشرط عدم فتحه مُطلقا. غير أن المرأة تمردت على الأمر، فلم تجد في الصندوق لا ذهبًا ولا فضة أو جواهر، وإنما خرجت منه كائنات مرعبة، اعتبر مفسّرو «الميثولوجيا» بكونها تعني كل الشرور التي سيشهدها العالم من أمراض وحروب ومجاعات وأوبئة وغيرها.

الأرجح، إذنْ، أنّ من كانوا وراء التحقيق الصحافي المشترك، حينما أطلقوا عليه اسم «وثائق باندورا» كانوا يستحضرون دلالات «صندوق باندورا» أو «جرّة» باندورا في رواية أخرى مما تمخض عن أساطير بلاد الإغريق.

تتعلق القضية بدراسة جديدة أنجزها «الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين» على مدى ما يقرب من عامين، جمعت أكثر من 600 صحافي من 151 مؤسسة إعلامية، وأماطت اللثام عن جوانب من الثروات الهائلة التي كدّسها قادة سياسيون من بلدان مختلفة، حيث يمتلكون هم وأسرهم قصورا وعقارات خارج بلدانهم، ويتوفرون على شبكة من الشركات العابرة للحدود الوطنية تتولى إدارة ممتلكاتهم وأعمالهم التجارية، بأشكال ملتبسة من أجل التهرّب الضريبي والبحث عن «ملاذ ضريبي» آمن (أو «جنة ضريبية» حسب الترجمة الحرفية عن الفرنسية، وهي الأقرب إلى الدلالة المقصودة).

كان طبيعيا أن تختلف ردود فعل بعض مَن وردت أسماؤهم في القائمة بين نفي الادعاءات جملة وتفصيلا، وبين مَن هدّد بمقاضاة الجهة صاحبة التحقيق الاستقصائي، فيما آثرت فئة ثالثة التزام الصمت، لما فيه من «حكمة» بنظرها.

تتناسل هذه الأيام أسئلة عديدة في شأن الضجة الحالية، عبر عدد من القنوات التلفزيونية العالمية من قبيل: من أين جاءت تلك الأموال والثروات؟ أهي مكتسبة بشكل غير قانوني أم بخلاف ذلك؟ وكيف جرى تهريبها إلى خارج البلدان الأصلية؟ ألم يكن بالإمكان، عوض ضخّها في «الجنّات الضريبية» لمنافع ذاتية محضة، أن تُرصد تلك الأموال من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول المعنية؟

لكنْ... وكما قال خبير في تبييض الأموال والتهرّب الضريبي لقناة «فرانس 24» إن الشغل الشاغل لـ«أبطال» هذه الممارسات هو تأمين العيش لما بعد التوقف عن ممارسة المهام في السلطة بالنسبة لبعضهم، وتراكم المزيد من الثروات ومن رفاه العيش بالنسبة للبعض الآخر.

«وثائق باندورا» إذنْ، حلقة جديدة من حلقات فضح انزلاقات العديد من الوجوه السياسية، وحملت تسميات متعددة: ويكيليكس، بنما، برادياز، وهلم جرا... وتلتقي كلها في كون الحكّام الذين تشير إليهم الأصابع بتكديس الثروات والعقارات والأملاك المختلفة بطرق غير مشروعة خارج بلدانهم، لا تهمّهم سوى ذواتهم التي يعتبرونها فوق كل متابعة أو محاسبة!

صفقات انتخابية!

وجهٌ آخر من أوجه الفساد، عاشه المغاربة خلال المسلسل الانتخابي الذي اختتم حلقته الأخيرة مساء الثلاثاء المنصرم باقتراع «مجلس المستشارين».

ففي مقابل التقارير التلفزيونية التي ترسم صورة وردية عن أجواء الانتخابات، تحدث الكثيرون عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإلكترونية عن ممارسات غير قانونية طبعت انتخاب المجالس البلدية والجهوية، حيث صارت أصوات الناخبين ميدانا للمساومات، وتمكّن مرشحون متحزبون من الظفر برئاسة مجالس معينة نتيجة «شراء» الذمم، حسب روايات متداولة.

الخطير في المسألة أنها لا تخصّ مواطنين عاديين يدفعهم غياب الحس الأخلاقي أو الوطني أو تدفعهم الحاجة المادية إلى «بيع» أصواتهم، لكنها تتعلق بمرشحين ينتمون إلى أحزاب سياسية، وصوّت عليهم الناس من أجل الدفاع عن المصلحة العامة والسعي لترجمة البرامج والوعود الانتخابية على أرض الواقع؛ فإذا بأعينهم لا تتجاوز أنوفهم، وإذا بأدمغتهم لا تفكر سوى بما سيدخل إلى جيوبهم من أموال نتيجة الصفقات الانتخابية الخاصة بالمناصب!

«تنفيسة» سياسية!

وإلى لبنان، حيث تابع الناس منذ أيام قلائل حالة من الكوميديا السوداء، قامت فيها السلطة بممارسة المنع في حق فرقة مسرحية. ترك الحكام هناك الأزمة السياسية والاقتصادية الخانقة، وراحوا يصادرون حق مسرحيين في الإبداع.

الذين لم يحضروا وقائع الحدث مباشرة في شارع «الحمرا» في بيروت أو قبلها في «مسرح المدينة» تلقّوا تفاصيله إمّا عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، أو عبر بعض القنوات التلفزيونية الخاصة.

قناة «أم تي في» طرحت سؤالا عريضا: هل هو قمع للحريات أم تطبيق للقانون؟ مشيرة إلى أن السبب المعلن لمنع العرض هو عدم الحصول على إذن من الأمن العام، بينما يذكر ممثلون أن ذلك راجع لمضمون العمل الفني، الذي فهمت منه السلطة أنه موجه إلى المقام الرئاسي، مع أنه لم يجر ذكر أي اسم على لسان الممثلين. ذنب المسرحية الوحيد أنها أطلقت صرخة مدوية في وجه الفساد والمفسدين.

بينما كانت الفرقة تستعد لتقديم عرضها المعنون بـ«تنفيسة» إذا برجال أمن يقتحمون «مسرح المدينة» ويطلبون من المخرج إيقاف العرض. وهو ما حصل فعلا، لكنّ الممثلات والممثلين الشباب ارتأوا تقديم مشاهد منه في شارع «الحمرا». وبدا لافتا للانتباه أنهم كانوا يرددون نشيد «في بلادي ظلموني» الذي أبدعته جماهير كرة القدم المغربية!

قناة «الجديد» ارتأت أن تبدأ نشرتها الإخبارية بالحدث السياسي/ الفني نفسه، حيث جاء على لسان مقدمة النشرة: «على التقويم المسرحي، فإن لبنان مدينة، وشعبه «تنفيسة» فيما السلطات على أنواعها لن تسمح للممثلين بأن يتفوقوا عليها؛ فتدفعهم إلى العرض في الشارع.

قد يكون المخرج خرج فعلا عن سلطة الرقابة، ولم يستحصل على إذن عبور من الخشبة؛ لكن المشهد الدرامي هنا أن منع العرض جاء بعد استشعار سخرية من رئيس الجمهورية أو ما يعادله من هيصات «الهيلا هوو»... ولما تجسدت المشاهد على أرض الواقع في الحمراء، تحولت «التنفيسة» إلى قضية رأي عام في وجه الأمن العام الذي رفض الدراما السوداء، وهاجم من سمّاهم مدعي المعرفة الشاملة ومحاولات التذاكي، ووضع الأمر في إطاره القانوني، موضحًا أنه جرى الاتصال بالمسرح المعني الذي عمل القيمون عليه مشكورين على وقف عرض المسرحية، بعدما تبينت لهم مخالفة عرضها الأصول القانونية».

المغرب هو السبب!

وفي الجزائر يرتدي الفساد عباءة إعلامية، حيث لا شغل للقنوات التلفزيونية غير المغرب، إذ تُقحمه في جميع الموضوعات والقضايا. ولو أن جَملاً تعثّر في أقصى الصحراء الجزائرية، لقيل إن «المخزن المغربي» هو الذي أسقطه.

أكثر التصريحات مسخرة ما رددته «محللة» جزائرية عبر التلفزيون الرسمي، ففي تعليقها على التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول الجزائر، قالت إن «المخزن» هو من يقف وراءها، متحجّجة بأن معظم مستشاري ماكرون من المغرب! وأيّدها في ذلك الصحافي منشط الحوار قائلا «الأمور مرتبطة ببعضها البعض».

متى يُدرك إعلاميو التلفزيون الرسمي أن صحافة «البروباغاندا» ولّى عهدها. وحتى إذا أرادوا استعادة سيرتها غير المحمودة، فليفعلوا ذلك بذكاء، عوض أن يحوّلوا كلامهم إلى أضحوكة أمام العالم. والحال أن الإعلاميين المغاربيين مطالبون بالبحث عما يوحّد بين شعوب المنطقة لا عمّا يفرّقها.

يا تلفزيون الجزائر، رجاءً، كفى تغذية الأحقاد!

.....

* كاتب من المغرب

استمرار الأزمة قد يدخل الاقتصاد العالمي في «ركود تضخمي»

حرب الغاز واختبار القوة بين روسيا والاتحاد الأوروبي

حقل غاز بوفانينكوفو في شبه جزيرة يامال الروسية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم نوار:

في أكتوبر/تشرين الأول عام 1973 تعرض العالم للأزمة النفطية الأولى التي استخدم فيها العرب النفط كسلاح سياسي صريح. وفي الشهر ذاته من العام الحالي يشهد العالم أزمة حادة في سوق الغاز، قفزت فيها الأسعار خلال ساعات المعاملات أمس الأول بنسبة 40 %. وعلى الرغم من أن السوق هدأت قليلا بعد تطمينات أصدرها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلا أن الأسعار عادت للارتفاع في اليوم التالي، لتتجاوز حاجز 40 دولار للمليون وحدة حرارية، وهو ما يقترب من 10 أمثال السعر في الوقت نفسه من العام الماضي. سوق الغاز الاوروبية المعتمدة على الإمدادات من روسيا هي الأكثر تأثرا، لكن سوق الشرق الأقصى هي الأخرى تشهد اختناقات حادة أدت لارتفاع الأسعار إلى أكثر من 36 دولار. ولا تبدو في الأفق حتى الآن مؤشرات على تراجع حدة الأزمة، على الرغم من التطمينات الروسية، وقدرة «غازبروم» على إمداد السوق فعلا باحتياجاتها عبر خطوط الأنابيب، وتقليل الاعتماد على الغاز المسال.

الغاز كسلاح سياسي

أزمة الغاز العالمية، أو حرب الغاز الحالية، تطرح أسئلة مهمة تحتاج إلى إجابات واضحة، بخصوص أسبابها الحقيقية، وتداعياتها المباشرة، ونتائجها المحتملة وتأثير كل ذلك على حالة الاقتصاد العالمي الجريح الذي يحاول الشفاء من نزيف جائحة كورونا.

السؤال الأهم يتعلق بموقف روسيا، وهل استخدمت الغاز كسلاح سياسي للضغط على أوروبا، وهو ما يتردد في أروقة البيت الأبيض وعواصم الاتحاد الأوروبي وبريطانيا. ومن الطبيعي في مناخ الحرب الباردة الجديدة أن تتردد مثل كل هذه الاتهامات. لكن الرئيس الروسي، وإدارة شركة (غازبروم) المورد الرئيسي للغاز الطبيعي إلى أوروبا ينفون تماما ذلك، وقد أكدت الشركة تم الرئيس على استعداد روسيا لتلبية كل احتياجات أوروبا من الطاقة. فمن أين جاءت الازمة إذن؟

ويوضح التقرير الفصلي لوكالة الطاقة العالمية عن حالة السوق في الربع الاخير من العام الحالي، الذي صدر منذ أيام، أن السنة الجديدة لسوق الغاز التي تبدأ في أول أكتوبر، بدأت في ظروف استثنائية تميزت بارتفاع الطلب ووجود اختناقات في العرض لأسباب مختلفة، ومستوى مرتفع للأسعار عن العام الماضي، وهو ما يمكن أن يقود إلى ارتفاع مستوى الأسعار بشكل عام خلال فصل الشتاء الذي يمتد حتى نهاية مارس/ آذار.

وتبين احصاءات بيوت تجارة الغاز العالمية مثل شركة «أرغوس»، وبيانات شبكات الغاز في الاتحاد الأوروبي، أن مستوى المخزون في بداية الشهر الحالي هو الأقل منذ عشر سنوات. وتبلغ نسبة مخزون الغاز المسال لدى الشركات الاوروبية حوالي 72 % مقارنة ب 94 % في بداية أكتوبر من العام الماضي. ويعود انخفاض المخزون إلى انخفاض التعاقدات المبكرة في العام الحالي بنسبة 30 % عما كانت عليه منذ عام، وبنسبة 45 % مقارنة بعام 2018. هذا يعني أن شركات الغاز والطاقة الاوروبية شريك في المسؤولية عن اختناقات العرض. وربما كان ذلك حيلة من جانب الشركات لرفع الأسعار التي تبيع بها الطاقة للمستهلكين، وزيادة الأرباح في سوق استثنائية، على الرغم من المرونة التي تتمتع بها سوق الغاز المسال.

ولا يوجد دليل على أن «غازبروم» قد اتخذت قرار بتخفيض إمداداتها من خلال خط نورد ستريم الأول، إلا ما قد يكون قد حدث خلال أعمال الصيانة السنوية. وليس من مصلحة روسيا أن تفرض عقوبات على نفسها، بينما هي في حاجة إلى إيرادات التصدير. لكن زيادة الإمدادات ترتبط بتشغيل خط نورد ستريم الثاني الذي انتهى العمل فيه، وينتظر اشارة التشغيل التجريبي، حسب الجدول المقرر. ومع ذلك فإن الجماعات السياسية الأوروبية التي تريد المشاركة في الحرب الباردة إلى جانب الولايات المتحدة ضد الصين وروسيا، تحاول استخدام كل الأسلحة الممكنة لعرقلة تشغيل خط الغاز، نورد ستريم –2، دون أي اعتبار للأضرار التي تتعرض لها امدادات الطاقة.

وقد أثارت القوى المعارضة لخط الغاز الروسي عراقيل إدارية وقانونية، استنادا إلى قانون تنظيم سوق الغاز الأوروبي، وذلك على الرغم من أن الوكالة الفيدرالية للغاز في ألمانيا كانت قد أصدرت في عام 2019 قرارا باستثناء خط غاز الشمال الروسي – الأوروبي من ذلك القانون. وقالت في تبرير القرار أن الخط يضمن أمان إمدادات الطاقة إلى أوروبا، كما أنه لا يسبب ضررا لقواعد المنافسة في سوق الطاقة الأوروبية في ألمانيا أو في أوروبا بشكل عام.

وجدير بالذكر أن المستشار الألماني الأسبق جيهارد شرودر هو رئيس مجلس إدارة الشركة المالكة لخط نورد ستريم للغاز التي يقع مقرها الرئيسي في سويسرا. كما أن شركات من ثلاث دول أوروبية رئيسية هي ألمانيا وهولندا وفرنسا، تستحوذ وحدها على 40 % من الغاز، تشارك في ملكية خط الأنابيب بنسبة 49 %، في حين تملك «غازبروم» الروسية نسبة 51 %. وقد أسهمت البنوك الأوروبية في تمويل إنشاء الخط بنسبة الثلث تقريبا، وشاركت شركات من إيطاليا والنمسا مع دول أخرى في أعمال تنفيذ الخط.

ومن الممكن عمليا حل أزمة الغاز الحالية في أوروبا خلال أيام قليلة مع بدء التشغيل التجاري لخط الغاز الروسي الثاني، لكن الجدل الحالي بشأن تعارض الخط مع قواعد المنافسة في الاتحاد الأوروبي، وتسلط فكرة أن روسيا تستخدم الغاز كسلاح سياسي، يعطل تشغيل خط الأنابيب الذي يمثل أهم شرايين الطاقة في أوروبا. هذا يعني عمليا أن أوروبا بتعطيل تشغيل نورد ستريم–2 إنما تستخدم الغاز كسلاح سياسي ضد نفسها وليس ضد روسيا.

هذا التوجه يمكن أن يوقع أوروبا في أزمة خطيرة طويلة المدى، لأن الولايات المتحدة تملك مخزونات كافية من النفط والغاز، بينما لا تملكها أوروبا، لكن تلك المخزونات المتاحة للولايات المتحدة لا تكفيها هي وأوروبا معا، كما أن تكلفة وصول الغاز الأمريكي إلى أوروبا تزيد عن ضعف تكلفة الغاز الروسي، وهو ما يعني انخفاض مستوى المنافسة، وزيادة أعباء الطاقة على المستهلكين الأوروبيين.

من يدفع الثمن؟

تداعيات أزمة الغاز العالمية ظهرت بسرعة، ولم يحتاج العالم للانتظار طويلا حتى يدرك خطورتها، ففي بريطانيا أفلست شركات الطاقة الصغيرة وخرجت من السوق، ويدفع المستهلكون أسعارا أعلى للوقود بشكل عام، وزادت تكاليف الإنتاج مما أدى إلى ارتفاع معدل التضخم خارج حدود التوقعات في الشهر الماضي، ومن المتوقع استمرار ذلك في الشهر الحالي. وإذا استمرت الأزمة دون حل، فإن ذلك يمكن أن يلقي الاقتصاد العالمي من جديد في هوة «ركود تضخمي»، وإذا حدث ذلك بينما الاقتصاد العالمي لم يتعاف بعد، فإن المصيبة ستكون أكبر. ومن المعروف أن «الركود التضخمي» يكون مصحوبا بمعدلات عالية من البطالة والتضخم، كما حدث في سبعينات القرن الماضي، وأسفر عن حالة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية سقطت على أثرها حكومات في أوروبا وتسببت في تغيرات في الادارة الحكومية في الولايات المتحدة.

لقد أرادت الشركات الاحتكارية العاملة في قطاع الطاقة أن تخلق أزمة في السوق، تستخدمها كمبرر في رفع الأسعار وتحقيق أكبر قدر من الأرباح، دون تحمل أي تكاليف. وقد بدأت ذلك بسياسة متعمدة لتخفيض التعاقدات الجديدة، على الرغم من توقعات التعافي الاقتصادي، وهو ما أدى إلى انخفاض المخزون من الغاز المسال، وارتفاع الأسعار في أسواق الطاقة المختلفة للمستهلكين، سواء اسعار الكهرباء او الغاز او وقود السيارات، بما يسهم في زيادة أرباح شركات الطاقة، التي تقوم في العادة بنقل عبء زيادة التكاليف إلى المستهلك النهائي.

هل هناك مخرج؟

نعم. من السهل جدا أن يتم حل الإشكال القانوني بشأن تشغيل خط نورد ستريم الثاني، على أساس قرار الوكالة الفيدرالية الألمانية لشبكات الطاقة بإعفاء شركة الأنابيب من قانون تنظيم سوق الغاز الأوروبي لمدة 20 عاما. بمجرد صدور إشارة واحدة في هذا الاتجاه فإن السوق ستعود للتوازن عند مستوى قريب من السعر في هذا الوقت من العام. وتستطيع «غازبروم» الروسية ضخ إمدادات إضافية من خلال الخط لسد الاحتياجات العاجلة حتى تتمكن شركات الطاقة من زيادة نسبة المخزون من طاقة صهاريج الغاز المسال إلى 95 % حتى نهاية فصل الشتاء الحالي.

لكن شركات الطاقة الاوروبية يجب أن تعمل أيضا على توقيع اتفاقيات شراء غاز مسال جديدة من مصادر مختلفة، مما يسهم في زيادة العرض، والقضاء على الاختناقات الحالية في جانب العرض. وربما يحتاج هذا إلى مزيد من الاستثمارات في قطاع التخزين ومحطات استقبال الغاز المسال. ببساطة، الأزمة الحالية في سوق الغاز العالمية أزمة مفتعلة، تسببت فيها توجهات لتقييد واردات الغاز من روسيا، في إطار الحرب الباردة، وخطة من جانب شركات الطاقة التي تتمتع بمكانة احتكارية، تهدف إلى تحقيق أرباح استثنائية بتخفيض المخزون والامتناع عن توقيع عقود شراء كميات كافية لتلبية زيادة احتياجات الاستهلاك في فصل الشتاء.

«أوبك+» حذرة والمال وراء عزوفها عن ضخ المزيد من النفط

■ لندن/موسكو – رويترز: قالت مصادر مقربة من أوبك+ إن قرار المجموعة يوم الاثنين التمسك بخطة لزيادة إنتاج النفط باعتدال وبالتدريج، على الرغم من ارتفاع الأسعار لأعلى مستوياتها منذ سنوات، يرجع لأسباب منها القلق من إمكانية تراجع الطلب الأسعار.

لكن ثلاثة مصادر من أوبك+، قالت إن السبب الآخر الكبير هو المال. فبعد أن رأت تراجع دخلها في ظل انهيار الطلب والأسعار الناجم عن الجائحة في عام 2020، عاد تحالف منتجي النفط أوبك+ بقيادة روسيا والسعودية، أكبر مصدر في العالم، للتمتع بازدهار في العوائد.

وتبنت أوبك+ تخفيضات قياسية في الإنتاج بلغت نحو 10 ملايين برميل يوميا في أبريل/ نيسان 2020 أي نحو 10% من الإنتاج العالمي بعد أن شلت القيود المفروضة على مستوى العالم لاحتواء الجائحة الطلب على النفط وأضرت بشدة بالأسعار. وقال أحد مندوبي أوبك+ الذي طلب عدم الكشف عن هويته «الكل سعيد» بمستويات أسعار النفط الحالية. وواجهت أوبك+ دعوات هذا العام من مستهلكين مثل الولايات المتحدة والهند بزيادة الانتاج. وقالت المصادر إن المجموعة كانت تدرس زيادة كبيرة تبلغ 800 ألف برميل يوميا، أي معا يعادل نحو 1% من الإنتاج العالمي، قبل اجتماع الاثنين.

لكن بحلول صباح الاثنين تغيرت الإشارات التي أرسلتها مصادر من أوبك+ قبيل الاجتماع الذي عقد عن بعد في وقت لاحق من هذا اليوم وأصبحت النتيجة الأكثر ترجيحا هي أن تتمسك أوبك+ بالخطة الراهنة لزيادة الانتاج 400 ألف برميل يوميا. وقال مصدر من أوبك+ في توضيحه لسبب عدم زيادة الانتاج بدرجة أكبر «بسبب الدروس السابقة، أصبحت أوبك أكثر حذرا لأن أي قرار متسرع يمكن أن يؤدي إلى انخفاض حاد في أسعار النفط». وأضاف: «الضغط السياسي من الولايات المتحدة وغيرها لم يحقق فاعلية بعد في تغيير هذه الاستراتيجية».

وقالت المصادر إن أوبك+ تضع في اعتبارها احتمال أن تتخلى الأسعار عن مكاسبها بنفس السرعة التي حققتها بها. فهذا ما حدث في 2018 عندما هبط سعر خام برنت من مستوى أعلى من 85 دولارا في أكتوبر تشرين الأول إلى أقل من 50 دولارا بحلول نهاية العام. وقال المصدر: «ما زالت سوق النفط هشة ولا ضمانات بشأن استقرار الأسعار».

وكان مصدر آخر من أوبك+ قد قال قبل اجتماع يوم الاثنين إن المجموعة تعرضت لضغوط لزيادة الإنتاج بسرعة أكبر، لكنه أضاف «نحن خائفون من الموجة الرابعة من كورونا لا أحد يريد أي تحركات كبيرة». وأبدى بعض أعضاء المجموعة مخاوفهم كذلك من أن أي زيادة إضافية في الإنتاج قد تخل بتوازن السوق في العام المقبل، الذي تتوقع أوبك+ أن يشهد فائضا في العرض وتخشى من تكون مخزونات تزيد على متوسط خمس سنوات في النصف الثاني من العام.

وارتفع سعر النفط متجاوزا 81 دولارا للبرميل بعد اجتماع يوم الاثنين الذي أعلن التمسك بخطة الانتاج القائمة وواصل ارتفاعه بعد ذلك ليصل إلى نحو 84 دولارا يوم الأربعاء.

والدخل الإضافي الذي ستحققه دول أوبك سيساعدها في تجاوز ألم انهيار الأسعار في العام الماضي. وحققت أوبك إيرادات بلغت 321 مليار دولار من صادرات النفط في 2020 بانخفاض بنسبة 43 في المئة عن مستواها في 2019 استنادا إلى التقرير الإحصائي السنوي لأوبك.

وقال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار إن العراق الذي يبلغ عدد سكانه نحو 40 مليون نسمة ويعتمد على النفط في نحو 85% من إيراداته يأمل في أن يصل سعر البرميل إلى 120 دولارا لكنه تابع في منتدى إنرجي إنتليجنس الأربعاء أن سعر النفط بين 75 و80 دولارا للبرميل يعتبر عادلا للمستهلكين والمنتجين على حد سواء.

عجز الميزانية العمانية يتقلص مع دعم أسعار النفط

■ دبي – رويترز: قالت وزارة المالية العمانية إن البلاد سجلت عجز ميزانية بلغ نحو مليار ريال (2.60 مليار دولار) منذ بداية العام وحتى أغسطس/ آب، بانخفاض سنوي 46.2 % لعجزها المالي، إذ استفادت من ارتفاع أسعار النفط. وارتفعت إيرادات الدولة 13.9 % لتصل إلى 6.3 مليار ريال منذ بداية العام وحتى نهاية أغسطس/ آب مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الوزارة في بيان إن هذه الزيادة انعكست في تحسن أسعار النفط والغاز على مدار الأشهر الماضية. وزاد الإنفاق العام 1.7 % على أساس سنوي.

وسلطنة عمان منتج نفط صغير نسبيا وهي أكثر حساسية لتقلبات أسعار الخام من جاراتها الخليجية الغنية بالنفط والغاز، مما يعني أنها تضررت بشدة على نحو أكبر من انهيار الأسعار في 2020 وفي ظل جائحة كوفيد–19.

وقالت «ستاندرد اند بورز» للتصنيف الائتماني يوم السبت إنها عدلت نظرتها المستقبلية بشأن سلطنة عمان إلى إيجابية من مستقرة بسبب ارتفاع أسعار النفط وخططها للإصلاح المالي التي من المتوقع أن تقلص العجز الحكومي وتبطئ ارتفاع مستويات الدين على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

شركة «مصدر» الإماراتية توقع اتفاقية لتطوير مشاريع طاقة شمسية في العراق

■ أبو ظبي: د ب أ: أعلنت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل الإماراتية «مصدر»، إحدى الشركات الرائدة عالميا في مجال الطاقة المتجددة ، أمس الخميس عن توقيع اتفاقية استراتيجية مع العراق لتطوير خمسة مشاريع طاقة شمسية كهروضوئية بقدرة إنتاجية إجمالية تبلغ واحد غيغاواط.

ووفق وكالة أنباء الإمارات «وام»، أمس، وقعت «مصدر» اتفاقية تنفيذ مع وزارة الكهرباء والهيئة الوطنية للاستثمار بالعراق لتطوير خمسة مشاريع طاقة شمسية في مناطق مختلفة من العراق تشمل محطة بقدرة 450 ميجاواط بمحافظة ذي قار في الجنوب ومحطتين بقدرة 100 ميجاواط و250 ميغاواط بمدينة الرمادي في وسط البلاد ، و محطة بقدرة 100 ميجاواط بالموصل في الشمال ومحطة بقدرة 100 ميجاواط في مدينة العمارة في الجنوب الشرقي.

وجرى ذلك خلال مراسم أقيمت في العاصمة العراقية بغداد، بحضور مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي وسهيل بن محمد فرج فارس المزروعي وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي وأعضاء من الإدارة في شركة «مصدر».

وأكد وزير الطاقة الإماراتي أهمية هذه الاتفاقية في دعم جهود العراق لتحقيق أهدافها في مجالي الطاقة والحد من تبعات التغير المناخي. وقال: «شهدت السنوات الأخيرة نموا متسارعا لقطاع الطاقة المتجددة وأثبتت التقنيات النظيفة مدى جدواها الاقتصادية وقد استطاعت «مصدر» أن ترسخ ريادتها في هذا القطاع من خلال محفظة مشاريع متنوعة لتساهم في دعم مساعي دولة الإمارات في بناء اقتصاد تنافسي قائم على المعرفة والابتكار وبيئة مستدامة وبنية تحتية متطورة ومتكاملة».

وأضاف: «نتطلع من خلال هذه الاتفاقية المهمة إلى استكشاف المزيد من الفرص في المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية وتوطيد شراكتنا مع أشقائنا في العراق بهدف تعزيز عملية التنمية التي تشهدها البلاد ولضمان مستقبل أفضل ومستدام للمنطقة».

أوروبا: الأسهم في صعود بدعم تراجع أسعار الطاقة

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية في التعاملات المبكرة أمس الخميس، إذ هدأ انخفاض أسعار النفط والغاز بعضا من قلق المستثمرين بشأن التضخم الجامح.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1.1 % في موجة شراء واسعة النطاق، ليعكس مسار خسائره الأسبوعية مع تقدم أسهم شركات التعدين وشركات صناعة السيارات والمرافق. وانخفضت أسعار النفط للجلسة الثانية على التوالي، في حين تراجعت العقود الأوروبية الآجلة للغاز أيضا عن مستويات قياسية.

وكان هناك أيضا بعض الدعم على خلفية سقف الديون الأمريكية بعد أن أعلن زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي ميتش ماكونيل عن خطط لتمديد حد الاقتراض حتى ديسمبر/ كانون الأول.

بعد 8 أيام من الخسائر مؤشر نيكي يرتفع مع هبوط توبكس

■ طوكيو – رويترز: ارتفع المؤشر نيكي الياباني، أمس الخميس، بعد ثماني جلسات متتالية من الخسائر، إذ قدمت مؤشرات على التقدم في مفاوضات سياسية أمريكية بشأن سقف الديون حافزا لاقتناص الصفقات، لكن المؤشر توبكس الأوسع نطاقا أخفق في الحفاظ على المكاسب.

وأعاد المستثمرون شراء الأسهم المتضررة التي تكبدت خسائر مؤخرا بسبب مخاوف من أن البنوك المركزية قد تخفض التحفيز بشكل أسرع من المتوقع في ظل تزايد المخاوف حيال ارتفاع التضخم في أنحاء العالم.

وزاد نيكي 0.54 % إلى 27678.21 نقطة، لكن توبكس لم يتمكن من الإبقاء على المكاسب السابقة، ليغلق على انخفاض 0.12 % عند 1939.62 نقطة، مسجلاً تاسع جلسة على التوالي من الخسائر، وهي أطول سلسلة تراجع له منذ 2012.

وفاق عدد الأسهم المتراجعة عدد الأسهم الرابحة بنسبة تقريبية ثلاثة إلى اثنين، مما يشير أيضا إلى هشاشة المعنويات بالسوق.

بورصات الخليج: إغلاق أغلبها على زيادة وقطر تهبط

■ لندن – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على ارتفاع أمس الخميس بالتماشي مع الأسهم العالمية، غير أن المؤشر القطري خالف الاتجاه وأغلق على انخفاض.

ودُعمت أسواق الأسهم العالمية مع تزايد الآمال في أن تتمكن واشنطن من حل خلافات بشأن سقف الديون، وخفف الانخفاض العالمي في أسعار الطاقة من المخاوف المتفاقمة من «الركود التضخمي».

وزاد المؤشر السعودي الرئيسي 0.2 % مدعوما بارتفاع 0.9 % لسهم مصرف الراجحي وصعود 0.8 % لسهم البنك الأهلي السعودي.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير اللهيان في مؤتمر صحفي ببيروت أمس إن المحادثات بين إيران والسعودية قطعت «شوطا جيدا».

ومع ذلك، تخلى سهم شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية عن مكاسبه المبكرة ليغلق على تراجع 0.4%. وخلال الجلسة، ارتفع السهم بأكثر من واحد في المئة، محققا قيمة سوقية تريليوني دولار، وهو مستوى سجله في الجلسة السابقة وكذلك بعد يوم واحد من الطرح العام الأولي للشركة بالرياض في ديسمبر كانون الأول 2019.

وفي أبوظبي، ارتفع المؤشر 0.7 %، مع صعود سهم أكبر بنوك البلاد بنك أبوظبي الأول 1.4 % وتقدم سهم الدار العقارية 2.7 %.

وأظهرت وثائق مصرفية أن الإمارات جمعت 4 مليارات دولار من أول طرح ديون لها في أسواق رأس المال أمس الأربعاء، وذلك بعد أن تجاوزت الطلبات على عملية السندات المؤلفة من ثلاث شرائح 22.5 مليار دولار.

ويواصل المقترضون في الخليج الاستفادة من أسواق الديون على الرغم من التقلبات الأخيرة، ويسعون إلى الحصول على تمويل رخيص قبل أن يبدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي في تقليص برنامج شراء السندات هذا العام.

وأغلق مؤشر الأسهم الرئيسي في دبي مرتفعا 0.8 %، مدعوما بقفزة 2.6 % لسهم إعمار العقارية، وزيادة 1.2 % لسهم بنك دبي الإسلامي.

وقالت «سي.بي.آر.إي» غروب للاستثمار في العقارات إن متوسط أسعار العقارات السكنية في دبي ارتفع 4.4 % في الاثني عشر المنتهية في أغسطس آب، في أعلى زيادة سنوية منذ فبراير شباط 2015.

لكن تراجعاً مستمراً في الإيجارات يشير إلى ضعف مستمر في القطاع الذي يواجه متاعب منذ وقت طويل. وقالت «سي.بي.آر.إي» إن الإيجارات في دبي واصلت الاتجاه للانخفاض وتراجعت 2.7 % في المتوسط في العام المنتهي في أغسطس/ آب.

وتراجع المؤشر القطري 0.6 %، إذ نزلت معظم الأسهم على المؤشر، بما في ذلك سهم شركة صناعة البتروكيماويات صناعات قطر. وبورصة مصر مغلقة اليوم في عطلة رسمية.

تسجيل رقم قياسي للأصول المالية الخاصة في العالم خلال فترة تفشي كورونا

■ فرانكفورت – د ب أ: صار الناس حالياً في جميع أنحاء العالم، أكثر ثراء من أي وقت مضى، حسب ما ورد في بحث أجرته شركة التأمين الألمانية متعددة الجنسيات، «أليانز»، لتقريرها السنوي المتعلق بالثروة العالمية.

وعلى الرغم من تفشي وباء كورونا، الذي تسبب في إصابة الاقتصاد العالمي بحالة من الفوضى، وصل إجمالي الأصول المالية للأسر الخاصة في أنحاء العالم، إلى 200 تريليون يورو (231 تريليون دولار) وذلك لأول مرة خلال عام 2020، حسب ما أعلنته «أليانز» أمس الخميس، حيث يترجم ذلك إلى تحقيق نسبة نمو مذهلة بلغت 9.7 % خلال عام واحد.

ويتوقع خبراء الاقتصاد في «أليانز» أن يستمر هذا الاتجاه أيضا، ويتوقعون حاليا تحقيق نمو بنسبة 7 % في الأصول المالية العالمية لعام 2021.

ومع ذلك، تشير الدراسة أيضا إلى أن الوباء أدى إلى تفاقم عدم المساواة في الثروة، بين الدول الغنية والفقيرة وداخل الدول.

ويشار إلى أن أغنى 10 في المئة من سكان العالم، يمتلكون بالفعل نحو 84 % من الأصول.

وزير يتوقع أزمة في المواد البترولية خلال الأيام المقبلة

الشرق السوداني: مفاصل الاقتصاد جميعها مصابة بالشلل

■ الخرطوم –الأناضول: أزمة جديدة تطل برأسها على الاقتصاد السوداني، تضاف إلى رصيده المتضخم من الأزمات بعد التصعيد المستمر لمشكلة شرق البلاد، والتي تنعكس بصورة مباشرة على مجمل حركة الاقتصاد.

وتفاقمت مشكلة الشرق في 17 سبتمبر/أيلول الماضي، عقب إعلان مجلس تكوينات قبلية شرق السودان أو ما يعرف بـ«مجلس البجا»، عن إغلاق كافة الموانئ على البحر الأحمر والطريق الرئيس بين الخرطوم وبورتسودان.

ويحتج المجلس القبلي على «مسار الشرق» ضمن اتفاقية السلام الموقعة في جوبا، بين الخرطوم وحركات مسلحة متمردة، إذ يشتكي من تهميش مناطق الشرق، ويطالب بإلغاء المسار وإقامة مؤتمر قومي لقضايا الشرق، ينتج عنه إقرار مشاريع تنموية فيه.

والثلاثاء، علقت الحكومة السودانية، عمل لجنة التفاوض مع المحتجين شرق البلاد، فيما أعلنت الأربعاء، تشكيل لجنة برئاسة رئيس الحكومة عبدالله حمدوك وعضوية عدد من الوزراء للاتصال بالمكون العسكري، في مجلس السيادة من أجل التوصل إلى حلول عملية حول قضية شرق البلاد.

وتنبع أهمية شرق السودان، لوجود الميناء البحري الوحيد الذي تدار عبره حركة الصادرات والواردات في مدينة بورتسودان بولاية البحر الأحمر. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يقوم بها المجلس بإغلاق الطريق القومي، ففي 5 يوليو/ تموز الماضي، أغلق المجلس الطريق القومي بين الخرطوم وبورتسودان لثلاثة أيام.

إلا أن وفداً حكومياً أرسل من الخرطوم في 17 من الشهر ذاته، للتفاوض معهم حول مطالبهم، لكن من دون الاستجابة لها، حسب تصريحات لقيادات المجلس. وبيد أن التصعيد الأكثر خطورة كان في 25 سبتمبر/ أيلول، عند إعلان المجلس إغلاق الأنبوب النفطي الوحيد الذي ينقل الوقود إلى العاصمة الخرطوم، في سياق تصعيد احتجاجاتهم على «مسار الشرق» ضمن اتفاقية السلام.

إلا أن جهوداً حكومية أسفرت عن التوصل إلى اتفاق مع المجلس، عقب زيارة قام بها وفد حكومي لولاية الشرق بقيادة عضو المجلس السيادي الفريق شمس الدين كباشي.

وفي 27 سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت وزارة الطاقة والنفط السودانية عن التوصل إلى اتفاق مع المجلس القبلي بشرقي السودان، على استئناف عمليات صادرات الخام النفطي القادم من جنوب السودان وإدخال الوقود للخرطوم. وخط نقل نفط جنوب السودان عبر السودان وصولا إلى البحر الأحمر، والذي تم تعطيله مؤقتا من جانب المجلس أيضا، يعتبر الأطول في أفريقيا وبكلفة 1.8 مليار دولار.

ويرى وزير النفط الأسبق، إسحق جماع أن استمرار التصعيد لمشكلة الشرق سيؤدي إلى إيقاف كامل لحركة الاقتصاد السوداني. وتوقع جماع حدوث أزمة في المواد البترولية خلال الأيام القليلة المقبلة، تزامنا مع التصعيد المستمر من قبل مجلس الشرق.

وقال: «إيقاف ميناء بشائر المتخصص في استقبال وتصدير المواد البترولية، سيتلف خطوط أنابيب صادر الجنوب، لجهة أن عدم استمرار مرور الخام بالأنابيب يعمل على تجميد الخام.» ونوه جماع إلى أن 90 % من المواد البترولية الواردة، تمر عبر خطوط الأنابيب. ويوجد خطان للأنابيب من ميناء بشائر، تعملان على نقل واردات المشتقات، الأول ينتهي في منطقة الجيلي شمال الخرطوم، والثاني في منطقة الشجرة جنوب الخرطوم.

وقلل جماع من وجود مخزون كافي للمواد البترولية بالبلاد قائلا: «مخزون عشرة أيام لا يعد مخزونا استراتيجيا.. أي تصعيد أكبر في الفترة المقبلة وقطع كامل للخطوط يعني أن البلاد ستدخل أزمة شح وقود».

في المقابل، أعلن مسؤول في قطاع مطاحن القمح بالبلاد، وفضل عدم الكشف عن اسمه، عن اقتراب نفاذ مخزون القمح.. «نسبة لتوزيع الدقيق على المخابز تصل إلى 50 في المئة من الحصص المقررة». وقال: «توقفت واحدة من أكبر المطاحن عن توزيع الدقيق لنفاد القمح الخاص بها».. نتوقع حدوث أزمة خبز ابتداء من بداية الأسبوع المقبل، حال لم يصل الطرفان إلى حلول مرضية». ويتجاوز استهلاك السودان من القمح مليوني طن سنويا، فيما يتراوح إنتاج البلاد بين 12 – 17 في المئة من احتياجاته.

سودانيون خارج ميناء بورتسودان خلال احتجاج ضد اتفاق جوبا للسلام الموقع بين الحكومة والجماعات المتمردة

البنك الدولي: التعافي الاقتصادي سيكون «متفاوتا» في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

■ دبي – أ ف ب: أعلن البنك الدولي، أمس الخميس، أن منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا تشهد تعافياً اقتصادياً محدوداً ومتفاوتاً في العام 2021 مع استمرار أزمة فيروس كورونا.

وأكد البنك أن جائحة كوفيد–19 تسببت بانكماش اقتصادات المنطقة بنسبة 3.8 % خلال العام 2020، عازياً ذلك بشكل جزئي إلى عدم جاهزية أنظمتها الصحية للتعامل مع الأزمة التي تسبب بها الفيروس.

وتوقع البنك الدولي نمو اقتصاد المنطقة بنسبة 2.8 % في العام 2021، مع تقديرات بأن تصل الخسائر التي تسببت بها الجائحة إلى حوالى 200 مليار دولار بحلول نهاية العام الحالي.

ومن المتوقع أن ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.1 % هذا العام بعد أن تراجع نحو 5 % في السنة الماضية. وتسببت أزمة الوباء بخسائر فادحة في الوظائف وزيادة كبيرة في عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر (أي أقل من 5.5 دولارات يوميا).

وذكر التقرير: «أدى تضافر الضغوط التي تعاني منها الانظمة الصحية مع العوامل الاقتصادية العالمية مثل التقلبات في أسعار السلع الأساسية خاصة النفط، إلى تعاف متفاوت وتوقعات محدودة». وحسب التقرير فإن «أداء كل اقتصاد يعتمد بشكل كبير على تأثره بتقلبات أسعار السلع الأساسية وطريقة إدارته للوباء».

وحذّر من أن التعافي سيعتمد أيضاً على الطرح السريع والمنصف للقاحات كوفيد–19، خصوصا مع ظهور متحورات جديدة.

وحسب التقرير فإنه «في حين أن دول مجلس التعاون الخليجي من بين الأفضل في العالم في تطعيم مواطنيها، فإن الوتيرة البطيئة لتوزيع اللقاح في العديد من الدول النامية في الشرق الأوسط تجعلها عرضة للزيادات في الإصابات بكوفيد–19».

وأشار إلى أن حالة عدم الاستقرار السياسي في البلدان النامية المصدرة للنفط، بما في ذلك إيران والعراق وليبيا واليمن، تشكل أخطار إضافية على النمو الاقتصادي.

وقال نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا فريد بلحاج إن «تأثير الوباء المدمر على النشاط الاقتصادي في المنطقة هو تذكير مؤلم بأن التنمية الاقتصادية والصحة العامة ترتبطان بشكل وثيق».

وحضّ بلحاج على تحسين الأنظمة الصحية بهدف «تسريع تعافي المنطقة والاستعداد لحالات طوارئ صحية عامة في المستقبل».

صندوق النقد العربي يقرض الأردن 63 مليون دولار

■ عمان – الأناضول: أعلن صندوق النقد العربي، أمس الخميس، تقديم قرض للأردن بقيمة 14.77 مليون دينار عربي حسابي، تعادل 63 مليون دولار.

وقال الصندوق في بيان، إنه يعمل حاليا على استكمال الإجراءات لتقديم قرض آخر للأردن (لم يحدد قيمته)، لدعم الجهود الحكومية الرامية لتعزيز البيئة المواتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

ولم يشر البيان إلى نسبة الفائدة المستحقة على القرض المقدم، وأجل السداد.

وزاد: «نتابع تطورات الاقتصاد الأردني والتحديات التي تواجهه، جراء الظروف الراهنة، ونعمل من خلال شراكة مع الحكومة هناك، لتوفير أنجع السبل لمواجهة التحديات المختلفة».

وحتى نهاية النصف الأول من العام الجاري، بلغ إجمالي الدين العام المستحق على الأردن 34.3 مليار دينار (48.3 مليار دولار) مقارنة مع 33.02 مليار دينار (46.55 مليار دولار) في ذات الفترة من 2020، وفق وزارة المالية الأردنية. ويدرس الصندوق في الوقت الحالي، طلبات من عدد من الدول الأعضاء للاستفادة من موارده المالية، حسب بيان الصندوق.

دبي: أسعار العقارات ترتفع مع مواصلة تراجع الإيجارات

■ دبي – رويترز: قالت «سي.بي.آر.إي غروب» للاستثمار في العقارات إن متوسط أسعار العقارات السكنية في دبي ارتفع 4.4 % في الاثني عشر المنتهية في أغسطس/ آب، في أعلى زيادة سنوية منذ فبراير/ شباط 2015.

لكن تراجعاً مستمراً في الإيجارات يشير إلى ضعف مستمر في القطاع الذي يواجه متاعب منذ وقت طويل. وقالت «سي.بي.آر.إي» إن الإيجارات في دبي واصلت الاتجاه للانخفاض وتراجعت 2.7 % في المتوسط في العام المنتهي في أغسطس/ آب.

وأوردت وكالة «رويترز» في مارس/ آذار أن القطاع الفاخر في سوق العقارات بدبي شهد دفعة بعد تراجع حاد ناجم عن جائحة كوفيد–19، لكن الطريق إلى تعافي القطاع لا يزال طويلا.

وحتى قبل الجائحة، كان الاتجاه الاقتصادي طويل الأمد في الإمارات بطيئا منذ انهيار أسعار النفط في عامي 2015 و2014. وتجاوز المعروض من المنازل والشقق الجديدة الطلب لسنوات في سوق معظم السكان فيها من الأجانب الذين غادر عدد كبير منهم خلال الجائحة.

وأظهرت بيانات «سي.بي.آر.إي» أن اتجاهات السوق تواصل الميل لصالح الفيلات عن الشقق ولا تزال الأسعار أقل من مرتفعاتها التاريخية. وفي حين ارتفعت أسعار الشقق 2.5 % وزادت أسعار الفيلات 17.9 في المئة في الاثني عشر شهرا حتى أغسطس آب، كانت لا تزال أقل بنسبة 30.4 % و20.5 % على الترتيب من ذرى بلغتها في 2014.

وتراجع استئجار الشقق 5.2 % على أساس سنوي في أغسطس آب بينما ارتفع متوسط إيجارات الفيلات 15.5 % ، وهو أعلى معدل نمو مسجل للقطاع.

وشهدت سوق المكاتب زيادة في الإشغال، إذ ارتفعت 28.8 % في الربع الثالث من العام الحالي من 77.1 في المئة في الربع السابق. وفي الوقت نفسه، تراجع متوسط الإيجارات في الفئات الممتازة والدرجات من الأولى حتى الثالثة بين 4.1 % و6.5 % على أساس سنوي في الربع الثالث.

وقالت «سي.بي.آر.إي» إن الضغوط على الأسعار جاءت من وافدين جدد، مثل شركات تكنولوجيا دولية ومحلية، وشركات تكنولوجيا مالية وأخرى صينية. ويميل طلب هذه الشركات إلى المكاتب الممتازة ومكاتب الفئة الأولى.

زراعة القنب الهندي ستنطلق في لبنان قريبا

■ بيروت – د ب أ: أعلن وزير الزراعة اللبناني الدكتور عباس الحاج حسن، أمس الخميس، أن زراعة القنب الهندي (الماريجوانا) في البلاد سيكون في القريب العاجل موضع التنفيذ. ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام»، أمس، عن الوزير الحاج حسن قوله خلال لقائه مع موظفي مصلحة الزراعة في بعلبك، أن «وزارة الزراعة أطلقت منذ اليوم الأول خطة طوارئ حقيقية لكل المناطق اللبنانية، وهذه الخطة تشمل شقين شق داخلي لترتيب العمل الداخلي ومواكبة المشاريع التي تنفذ، وخارجي لفتح آفاق جديدة وأسواق جديدة للمنتج اللبناني، وأيضاً الشراكة المستمرة والمتواصلة مع الأشقاء العرب والأخوة الخليجيين وباقي الدول العربية الشقيقة والصديقة، وفي طبيعة الحال الأشقاء في سوريا، وأيضا الدول الأوروبية والأمريكية».

وأضاف: «اليوم أود أن أتحدث بأمر يعني لبنان ككل ومنطقة بعلبك الهرمل والبقاع بالتحديد، هو موضوع القنب الهندي وهذا أمر مركزي وأساسي اليوم لأسباب عديدة، وكلنا يعلم أن القانون موجود وأقر، وبالتالي ينتظر المراسيم التنفيذية في مجلس الوزراء».

وأضاف: «وعدنا رئيس الوزراء نجيب ميقاتي خيرا، وبدأ التواصل مع الوزارات المعنية، وبالتالي في القريب العاجل سيكون هذا الأمر موضع التنفيذ، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى الجدية، وإلى أي مدى نحن اليوم نحتاج أن يكون لدينا مشاريع واعدة تنقذ الاقتصاد اللبناني والمناطق المحرومة كعكار وبعلبك الهرمل».

ولفت أن «هذا الأمر سيكون له إيجابيات داخلية وخارجية، أما الداخلية فهي إنعاش المنطقة، ويكون بديلا أساسيا ومركزيا عن زراعة الحشيشة التي خفت كثيرا في المنطقة، ولكن ما زال يعمد إليها بعض المزارعين، وفي طبيعة الحال فإن الأزمة الاقتصادية الخانقة لا تبرر ذلك، ولكن هذا أمر واقع».

وأوضح أن «زراعة القنب الهندي ستذهب بنا بعيدا، وسنكون حاضرين في المسرح الدولي كدولة مساعدة في موضوع الأمن الصحي العالمي، وأيضا سنكون حاضرين وبقوة في المسرح الدولي بأننا دولة تساعد المجتمع الدولي في هذا الإطار».

وكشف الوزير الحاج حسن عن أن الأردن سيفتح أبوابه للمنتجات اللبنانية، وتحديدا التفاح اعتبارا من 15 تشرين أول/ أكتوبر الجاري»، لافتاً إلى أنه سيكون هناك أبواب جديدة ستفتح على مصراعيها.

تونس: محافظ البنك المركزي يؤكد أن دولا صديقة ستساعد تونس مالياً

■ تونس – رويترز: قال محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي، أمس الخميس، إن عدة دول صديقة لتونس ستقف معها بالتأكيد في هذه الفترة المالية الصعبة، وذلك بعد يوم من إشارة البنك إلى أن هناك شحا في التمويل الخارجي.

وحذر البنك في بيان من أن أي طلب له بالتدخل لسد عجز الميزانية سيرفع التضخم بشكل كبير وسيؤثر على احتياطي البلاد من النقد الاجنبي وسيضعف قيمة الدينار التونسي.

وقال إن الوضع على هذا النحو: «يستدعي تفعيل التعاون المالي الثنائي خلال الفترة المتبقية من السنة لتعبئة ما أمكن من الموارد الخارجية وذلك لتفادي التمويل النقدي في هذه الفترة لما يتضمّنه من تداعيات لا على مستوى التضخم فقط بل أيضا على الاحتياطي من العملة الأجنبية». ولم يعلن العباسي عن أسماء الدول التي قد تساعد تونس لكن يتوقع على نطاق واسع أنها دول خليجية أيدت تدخل الرئيس قيس سعيد في يوليو تموز وعزله رئيس الوزراء وتجميد عمل البرلمان ولاحقا إلغاء أغلب بنود الدستور.

وتحتاج تونس حتى نهاية العام ما لا يقل عن 3.5 مليار دولار لتغطية العجز في الميزانية بينما تعاني البلاد أسوأ أزمة مالية. وكشف العباسي عقب لقاء مع سعيد أنه سيجري التحاور مع صندوق النقد الدولي بشأن برامج وإصلاحات مقبولة في الفترة المقبلة.

وهذا أول إعلان من مسؤول تونسي عن استئناف المفاوضات مع الصندوق التي بدأت هذا العام قبل أن تتوقف لاحقا بسبب الأزمة السياسية في يوليو تموز. ويحذر خبراء محليون من أن عدم الحصول على تمويل خارجي في الفترة المقبلة يهدد بتخلف تونس عن تسديد ديونها الخارجية وبوصولها إلى الوضع الذي آل إليه لبنان.

كوريا الجنوبية تحقق فائضا في ميزان الحساب الجاري للشهر 16 على التوالي

■ سول – د ب أ: سجلت كوريا الجنوبية فائضا في الحساب الجاري للشهر السادس عشر على التوالي خلال آب/أغسطس الماضي حيث ظلت الصادرات قوية وارتفعت الإيرادات من شحن البضائع وسط الانتعاش الاقتصادي العالمي، حسبما قال البنك المركزي اليوم الخميس.

وبلغ فائض الحساب الجاري لكوريا الجنوبية خلال آب/أغسطس الماضي 7.51 مليار دولار، مقابل 8.21 مليار دولار خلال الشهر السابق، حسب بيانات بنك كوريا المركزي. ويعد الحساب الجاري هو أوسع مقياس للتجارة عبر الحدود.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن الحساب الجاري لكوريا الجنوبية يسجل فائضا منذ أيار/مايو من العام الماضي. وفي نيسان/أبريل 2020، عانت كوريا الجنوبية من عجز قدره 3.33 مليار دولار بسبب تعثر الصادرات بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد. وسجل ميزان تجارة السلع فائضا قدره 5.64 مليار دولار خلال آب/أغسطس الماضي، وهو أقل من فائض قدره 5.73 مليار دولار في الشهر الذي سبقه.

وارتفعت الصادرات التي تمثل نصف الاقتصاد الكوري الجنوبي، بنسبة 31.2٪ سنويا، إلى 52.2 مليار دولار في حين زادت الواردات بنسبة 42.4٪ إلى 46.4 مليار دولار خلال آب/ أغسطس الماضي.

الكونغرس يتوصل إلى اتفاق يجنّب تخلف واشنطن عن سداد ديونها

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي تشاك شومر، أمس الخميس، أنه تمّ التوصل في الكونغرس إلى اتفاق لتجنّب تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها.

وقال من قاعة مجلس الشيوخ: «لديّ نبأ سار، توصلنا إلى اتفاق لرفع سقف الدين حتى مطلع كانون الأول/ديسمبر، ولدينا أمل بأنه بإمكاننا إنجاز ذلك في أقرب وقت اليوم».

أعلن معاون بمجلس الشيوخ أن زعماء المجلس وافقوا، أمس، على زيادة الحد المسموح لوزارة الخزانة باقتراضه بواقع 480 مليار دولار. وأضاف أن هذا المبلغ هو ما قالت وزارة الخزانة إنه لازم لتمديد سقف الدين حتى الثالث من ديسمبر/ كانون الأول.

واتفاق رفع سقف ديون الولايات المتحدة الذي تم التوصل إليه بعد أيام من المفاوضات مع الجمهوريين، سيسمح لأكبر اقتصاد في العالم تجنب التخلف عن السداد في 18 تشرين الأول/ أكتوبر، الموعد الذي قدرت وزارة الخزانة الأميركية أن السيولة ستنفد. ويعني الاتفاق أنه سيتم رفع قدرة الحكومة الفدرالية على الاستدانة.

وحدد المبلغ الأقصى للديون الأمريكية الذي يديره الكونغرس، بما يزيد قليلا عن 28 تريليون دولار. ورفعت الولايات المتحدة سقف الاستدانة عدة مرات سابقا لتمويل الانفاق العام. لكن الجمهوريين صاروا منذ حقبة رئاسة باراك أوباما يستعملون الإجراء في الكونغرس ورقة ضغط سياسية.

بريطانيا: انتقادات في قطاع الأعمال للاستراتيجية الاقتصادية لجونسون

■ لندن – أ ف ب: انتقدت أوساط الأعمال في بريطانيا، أمس الخميس، رئيس الوزراء بوريس جونسون لافتقاره لخطة لمواجهة أزمة النقص في اليد العاملة بعدما دعاهم إلى دفع أجور أعلى. وقال جونسون الأربعاء في خطاب امام أعضاء حزب المحافظين إنه ملتزم بإبعاد بريطانيا عن اقتصاد يعتمد على اليد العاملة الأجنبية الرخيصة.

لكنه أقر بأن أوقاتا «صعبة» تنتظر البلاد نتيجة، كما أشار كثيرون، إلى انتهاء حركة تنقل الاشخاص وتشديد قواعد الهجرة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتعاني المتاجر الكبرى بالفعل من نقص في الإمدادات فيما تسبب التهافت على الشراء بسبب مخاوف من نقص في عدد سائقي الصهاريج، بأزمة وقود في مختلف أنحاء بريطانيا الأسبوع الماضي.

وتتزايد مشاكل سلسلة التوريد بسبب نقص عدد سائقي الشاحنات فيما تعاني قطاعات أخرى من الضيافة إلى البيع بالتجزئة أيضا من نقص في العمال الموسميين، وكثير منهم كان يأتي سابقا من دول الاتحاد الأوروبي.

واعتبر أرباب العمل أن جونسون يلومهم بشكل ظالم على الرواتب المتدنية وان استراتيجيته قد تؤدي إلى نقص وتضخم مرتفع. وقال ريتشارد ووكر مدير سلسلة محلات السوبرماركت «آيسلاند»، «يتم توجيه أصابع الاتهام إلى الاعمال، لكن الأمر أبعد من ذلك بكثير».

وأضاف: «نريد أن ندفع لشعبنا أكبر قدر ممكن لكن العمل لا يمكنه استيعاب التكاليف دفعة واحدة». وأوضح: «السنة المقبلة، سيكون لدينا موجة من الكلفة الأعلى، فواتير طاقة أعلى وكلفة تعليب أعلى وكلفة سائقي الشاحنات الثقيلة».

وقال اتحاد الشركات الصغيرة إن حزب العمال المعارض لديه الآن خطة مؤاتية للأعمال الصغيرة. وقال كريغ بومونت لاذاعة تايمز «بالنظر إلى موسم مؤتمرات الحزب هذا، كان هناك حزب واحد من الاثنين خرج بسياسة مؤيدة للأعمال التجارية الصغيرة». وأضاف: «قد تكون الحكومة تنظر إلى ذلك الآن وتقول «ربما اخذنا هذه المجموعة كأمر مسلم به» والآن ما هو عرض الأعمال الصغيرة هذا؟».

وكان جونسون تقليديا يؤيد الضرائب المنخفضة والأسواق الحرة لكنه دعا في خطابه الأربعاء إلى زيادة الضرائب من أجل التعامل مع أزمة فيروس كورونا التي أصابت المالية العامة. وقد أدى ذلك إلى احتكاك داخل دوائر المحافظين حيث يعتقد آخرون أن الضرائب المنخفضة مطلوبة لبدء الانتعاش الاقتصادي.

وصف معهد آدم سميث، وهي مؤسسة فكرية للسوق الحرة، الخطاب بأنه «منمق لكنه فارغ من الناحية الاقتصادية».

إلى ذلك، قال معهد «برايت بلو» إن الشعب «سيتعب» من خطاب جونسون اذا استمر النقص في السلع.

وقال ريان شورتهاوس مدير المعهد لصحيفة «الغارديان» إن «الناس سيتعبون قريبا من مزاح بوريس إذا لم تسيطر الحكومة على الأزمات المتصاعدة: ارتفاع الأسعار وزيادة الضرائب ونقص الوقود ونقص اليد العاملة». وأضاف: «لا شيء جديدا في هذا الخطاب، لا رؤية ملهمة جديدة أو سياسة».

ارتفاع قياسي في أسعار المساكن في أكبر زيادة شهرية منذ 2007

■ لندن – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي نشر، أمس الخميس، ارتفاع أسعار المساكن في بريطانيا خلال أيلول/سبتمبر الماضي بأسرع وتيرة لها منذ أكثر من 14 عاما، بفضل الطلب القوي رغم الصعوبات التي تواجه الاقتصاد البريطاني.

وحسب تقرير بنك «هاليفاكس» البريطاني للتمويل العقاري ارتفعت أسعار المساكن خلال الشهر الماضي بنسبة 1.7٪ إلى 267587 جنيه إسترليني (363 ألف دولار) للمسكن الواحد بعد ارتفاعها بنسبة 0.8٪ خلال آب/أغسطس الماضي. وتعتبر الزيادة في الأسعار خلال الشهر الماضي الأكبر منذ ارتفعت الأسعار بنسبة 7.4٪ خلال شباط/فبراير 2007.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن سوق المساكن في بريطانيا تشهد انتعاشا منذ صيف العام الماضي بفضل خفض الضرائب على مشتريات العقارات واتجاه البريطانيين نحو شراء مساكن أوسع خارج مراكز المدن مع التوسع في نظام العمل من المنزل بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد.

وكان الإعفاء من ضريبة الدمغة على التعاملات العقارية قد انخفض في تموز/يوليو الماضي وانتهى تماما في أيلول/سبتمبر الماضي، ولكن الكثير من العوامل الداعمة للسوق العقارية في بريطانيا مازالت قائمة مما ساهم في استمرار ارتفاع الأسعار.

سوق المساكن تشهد انتعاشا منذ صيف العام الماضي بفضل خفض الضرائب على مشتريات العقارات

دوري الأمم الأوروبية

اسبانيا تثأر من إيطاليا وتوقف انتصاراتها المتتالية وتبلغ المباراة النهائية

■ ميلانو – أ ف ب: ثأرت إسبانيا من مضيفتها إيطاليا، بطلة أوروبا، وبلغت المباراة النهائية للنسخة الثانية لدوري الأمم الأوروبية عندما تغلبت عليها 2–1 في ميلانو أمام 37 ألف متفرج في نصف النهائي.

وسجل مهاجم مانشستر سيتي فيران توريس (17 و45+2) هدفي إسبانيا، فيما سجل البديل لورينزو بيلغريني (83) هدف الشرف لأصحاب الأرض الذين أكملوا المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 42 إثر طرد قائدهم ليوناردو بونوتشي. وقال توريس: "كنا نعرف أن المباراة ستكون خاصة، نواجه إيطاليا بطلة أوروبا وفي عقر دارها. كل شيء كان رائعا، الفوز ثمرة التدريب وعندما تقوم بذلك على أكمل وجه دائما تتحقق النتائج". وتلتقي فرنسا، بطلة العالم، مع بلجيكا في تورينو في نصف النهائي الثانية، وتقام المباراة النهائية الأحد على ملعب "سان سيرو"، ومباراة المركز الثالث على ملعب "أليانز ستاديوم" في تورينو.

وردت إسبانيا ومدربها لويس إنريكي الاعتبار لخسارتها أمام إيطاليا في نصف نهائي كأس أوروبا الأخيرة، عندما تفوق رجال المدرب روبرتو مانشيني بركلات الترجيح عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1–1. وأوقفت إسبانيا السلسلة القياسية لايطاليا في الحفاظ على سجلها بلا خسارة عند 37 مباراة، وألحقت بها الخسارة الأولى في "سان سيرو" منذ 1927، محققة أول فوز لها على ايطاليا في عقر دارها في مباراة رسمية. وحسمت إسبانيا نتيجة المباراة في شوطها الأول عندما سجلت هدفين بفضل سيطرتها واستحواذها الكبير على الكرة والذي بلغ 63%، وكذلك النقص العددي عقب طرد بونوتشي لانها سجلت الثاني بعد خمس دقائق من خروجه. وتابعت إسبانيا أفضليتها في الشوط الثاني وكان بإمكانها التعزيز في أكثر من مناسبة وكادت تدفع ثمن ذلك غاليا لأن الطليان قلصوا الفارق في الدقائق السبع الاخيرة واندفعوا بحثا عن التعادل. واضطر مانشيني الى إخراج المهاجم برناردسيكي للدفع بقطب الدفاع الآخر والقائد جورجو كيليني مطلع الشوط الثاني، كما أجرى أربع تغييرات أخرى بدون أن ينجح في قلب الطاولة على ضيوفه. وعلق كيليني قائلا: "نحن حزينون لهذه الخسارة، حزينون لأننا خسرنا على هذا الملعب. ارتكبنا بعض الاخطاء وهو ما استغلته اسبانيا للتسجيل، لم نكن نتمتع بالصفاء الذهني، والنقص العددي أثر علينا كثيرا. أنا متأكد من أننا سنتعلم من هذه الخسارة". وأضاف: "لا يوجد هناك منتخب لا يقهر، عندما تواجه منتخبات قوية وكبيرة يجب أن تتحلى بالتركيز، وأعتقد أننا دفعنا ثمن عدم التركيز اليوم". وقال مانشيني: "في بعض الأحيان تسير الأمور على هذا النحو، نتائج المباريات تتحدد بناءً على وقائعها. كان من الممكن أن نخرج متعادلين في الشوط الأول. يلعبون بشكل جيد جدا من الناحية الفنية. للأسف لم نتمكن من إكمال المباراة بـ11 لاعبا، ارتكبنا خطأ لا يمكن القيام به على هذا المستوى. لم أشاهد اللقطة، لكن هذا لا يغير شيئًا. يجب أن تكون حذرا عندما تكون لديك بطاقة صفراء. في الشوط الثاني نجحنا على الأقل في التسجيل بدون أن تستقبل شباكنا أي هدف، تهانينا رغم كل شيء للاعبين".

وخاضت إيطاليا المباراة في غياب قلبي هجومها تشيرو إيموبيلي وأندريا بيلوتي بسبب الإصابة، فأشرك مدربها مهاجم يوفنتوس برناردسيكي مكانهما، فيما فضل الإبقاء على المدافع المخضرم جورجو كيليني على دكة البدلاء مفضلا عليه أليساندرو باستوني. وخاض المنتخب الإسباني المباراة في غياب أكثر من لاعب أساسي أبرزهم ألفارو موراتا ودانيي أولمو وبيدري وجيرارد مورينو وجوردي ألبا. ودفع مدربه لويس أنريكي بلاعب وسط برشلونة الواعد غافي (17 عاما) الذي بات أصغر لاعب يحمل ألوان إسبانيا محطما رقما قياسيا عمره 85 عاما. وتعتبر مشاركة غافي قفزة هائلة له خصوصا وأنه لم يلعب سوى 363 دقيقة مع البلاوغرانا.

وكان صاحب المبادرة بالتهديد فيديريكو كييزا بتسديدة قوية من خارج المنطقة ابعدها الحارس أوناي سيمون بصعوبة (5)، وأخرى لباستوني بين يدي سيمون (6). ونجحت اسبانيا في افتتاح التسجيل عندما مرر ميكيل اويارزابال كرة عرضية من الجهة اليسرى تابعها توريس بيمناه "على الطاير" ارتطمت بالقائم الايسر وعانقت الشباك (17). وكادت إسبانيا تضيف الهدف الثاني بعد دقيقتين عندما سدد ماركوس ألونسو كرة "على الطاير" بيسراه من حافة المنطقة أفلتت من يدي جانلويجي دوناروما وارتطمت بالقائم الايمن وشتتها بونوتشي من باب المرمى الى ركنية لم تثمر (19). وكاد جوفاني دي لورينزو يدرك التعادل بضربة رأسية من مسافة قريبة مرت بجوار القائم الأيمن (27). وحرم القائم الايسر برناردسيكي من إدراك التعادل عندما رد تسديدته الزاحفة القوية من داخل المنطقة اثر هجمة مرتدة لسها الحارس سيمون (34). وأهدر إينسيني فرصة ذهبية للتعادل عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من إيمرسون فسددها والمرمى مشرع أمامه بجوار القائم الأيسر (35). وزادت محن إيطاليا بطرد قائدها بونوتشي لتلقيه الانذار الثاني (41). وتابع إنسيني مسلسل إهدار الفرص السهلة عندما تلقى كرة من ماركو فيراتي داخل المنطقة سددها بيمناه من مسافة قريبة بين يدي سيمون (45). وعزز توريس تقدم إسبانيا برأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من أويارزابال أسكنها على يمين دوناروما (45+2). ولعب مانشيني ورقتي مانويل لوكاتيلي وموريز كين مكان فيراتي وإينسيني، لكن إسبانيا كانت الأقرب للتعزيز بضربة رأسية لأويارزابال من مسافة قريبة مرت بجوار القائم الأيمن (63). ودفع مانشيني ببيلغريني مكان جورجينيو (64)، قبل أن يلعب ورقته الاخيرة بدفعه بدافيد كالابريا بدلا من نيكولو باريلا (71). وأنقذ دوناروما مرماه من هدف ثالث بتصديه لتسديدة قوية زاحفة لألونسو من مسافة قريبة (78). ونجحت ايطاليا في تقليص الفارق من هجمة مرتدة خطف الى إثرها كييزا كرة رأسية للبديل بييرمي بينو الى باو توريس فتلاعب بالاخير وانطلق من وسط الملعب وتوغل داخل المنطقة ومررها إلى بيلغريني القادم من الخلف فتابعها بيمناه داخل المرمى الخالي (83).

لاعبو المنتخب الاسباني يحتفلون بهدف توريس الثاني في مرمى إيطاليا

تصفيات أوروبا لمونديال 2022

ألمانيا تسعى الى مواصلة زخم فليك وهولندا تأمل بفك الارتباط مع النرويج

■ برلين – أ ف ب: على هامش دوري الأمم الأوروبية الذي شهد إقصاء إيطاليا بطلة أوروبا على يد الإسبان، تعود عجلة تصفيات القارة العجوز المؤهلة لمونديال قطر 2022 للدوران اليوم، مع مسعى ألمانيا وهولندا إلى مواصلة زخميهما في حسم العبور مبكرا.

وتعافت ألمانيا بطلة العالم أربع مرات، من هزيمتها الصادمة أمام مقدونيا الشمالية في آذار/مارس الماضي، لتتربع على صدارة المجموعة العاشرة بـ15 نقطة، مذ استلم هانزي فليك قيادة الفريق الشهر الماضي، ليسجل الـ"مانشافت" ثلاثة انتصارات في ثلاث مباريات، بينها سداسية في أرمينيا ثانية المجموعة بـ11 نقطة. وستحظى ألمانيا بفرصة للثأر من خسارتها أمام المقدونيين الاثنين المقبل في سكوبي، بعد ثلاثة أيام من مواجهة رومانيا التي تحتل المركز الثالث ولا تزال في دائرة المنافسة، لكنها خسرت المواجهة الأولى أمام الماكينات صفر–1 في آذار/مارس الماضي. ومن شأن الانتصارات التي حققتها ألمانيا على أرضها وخارجها أن تضمن لها مكاناً في كأس العالم، ما لم تحصد أرمينيا نقاط مباراتيها المقبلتين مع أيسلندا ورومانيا.

وتسعى هولندا إلى تجديد فوزها على لاتفيا بعد الثنائية النظيفة في آذار/مارس الماضي، ومحاولة الابتعاد في صدارة المجموعة السابعة، إذ أنها تتساوى بالنقاط مع النرويج (13 نقطة)، لكنها تتصدر بفارق الأهداف. وإذ تعتبر طريق منتخب الطواحين معبّدة نوعاً ما، فإن الضغط على النرويج الساعية للتأهل إلى كأس العالم للمرة الأولى منذ 1998 سيكون كبيراً، إذ أنها ستواجه تركيا في غياب مهاجمها الهداف إيرلنغ هالاند. وحرمت الإصابة هالاند من خوض المباريات الثلاث الأخيرة مع دورتموند، وكان الشك يحوم حول مشاركته في تصفيات كأس العالم، لينضم إلى قائمة كبيرة من الغيابات في النرويج أبرزهم ألكسندر سورلوث وجوشوا كينغ. لكن قد يساعدها الوضع المهزوز للأتراك، الذين استبدلوا مدربهم شينول غونيش الشهر الماضي بالدولي الألماني السابق شتيفان كونتس بعد الخسارة المذلّة أمام هولندا 6–1. وفي المجموعة نفسها، تلعب مونتينيغرو التي لا تزال في دائرة المنافسة بالمركز الرابع بثماني نقاط، مع جبل طارق متذيل الترتيب بصفر نقاط.

وفي المجموعة الثامنة، تواجه سلوفاكيا روسيا في مسعى للإبقاء على حظوظها، فيما ستكون مهمة المنتخب الكرواتي وصيف بطل العالم المتصدر بفارق الأهداف عن الروس (13 نقطة)، سهلة على الورق أمام قبرص الأخيرة. وإذ يغيب المنتخب البلجيكي عن هذه الجولة لانشغاله بنصف نهائي دوري الأمم، سيكون الصراع في المجموعة الخامسة بين تشيكيا وويلز المتساويين بالنقاط (7)، وسبق لرفاق غاريث بيل أن تخطوا التشيكيين 1–صفر في آذار/مارس الماضي.

اختيارات فليك الشابة تمثل مستقبل المنتخب الألماني

■ برلين – د ب أ: يملك هانزي فليك مدرب المنتخب الألماني نصف دستة لاعبين شباب، يريدون أن يكونوا جزءا من الفريق الذي يستعد للمشاركة في كأس العالم 2022 وبعدها بطولة أمم أوروبا 2024 التي تقام في ألمانيا.

وقضى الثلاثي ديفيد راوم ونيكو شلوتربيك وكريم أديمي وقتا ممتعا خلال التدريبات، بينما لعب جمال موسيالا بالكرة مع زملائه في باير ميونيخ، وكان فلوريان فريتز متواجدا مع ثلاثي تشلسي، بينهم كاي هافيرتز زميله السابق في باير ليفركوزن. هذه المشاهد من مران المنتخب الألماني، أظهرت أحدث الشباب الواعدين الذين تمكنوا من التواجد مع المنتخب، حيث يمكن أن يكونوا أساسيين في بطولة أمم أوروبا 2024. ويعد اللاعبون الخمسة جزءا من قائمة الـ23 لاعبا التي اختارها فليك لخوض مباراتي التصفيات المؤهلة لكأس العالم أمام رومانيا اليوم ومقدونيا الشمالية الاثنين المقبل. ولعب موسيالا (18 عاما) في بطولة أمم أوروبا الأخيرة تحت قيادة يواخيم لوف المدرب السابق، بينما حصل مدافع هوفنهايم راوم (23 عاما) وصانع اللعب فريتز (18 عاما) ومهاجم سالزبورغ أديمي (19 عاما) على أول استدعاء لهم في التصفيات التي أقيمت في أيلول/سبتمبر الماضي، وسجل أديمي أول أهدافه في مباراته الأولى. وحتى الآن لم يلعب مدافع فرايبورغ شلوتربيك (21 عاما) أي مباراة دولية ولكن يتوقع أن يحصل على فرصته قريبا.

مدرب ألمانيا فليك يقود تدريبات الفريق

الدوري الإنكليزي

الاستحواذ السعودي على نيوكاسل ماض رغم مخاوف الانتهاكات الحقوقية

■ لندن – أ ف ب: يبدو أن عملية الاستحواذ على نادي نيوكاسل الإنكليزي من مجموعة تضم صندوق الاستثمار السعودي، في طريقها إلى الحصول على ضوء أخضر من رابطة الدوري الممتاز، رغم تحذيرات منظمة العفو الدولية من أن الصفقة تمثل عملية "تلميع رياضي" لسجل حقوق الإنسان في المملكة الخليجية.

وكانت مجموعة تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وشركة "بي سي بي كابيتال بارتنرز" والأخوين الثريين البريطانيين ديفيد وسايمون روبن، قدمت عرضاً قيمته 300 مليون جنيه إسترليني للاستحواذ على نيوكاسل من مالكه مايك آشلي، في نيسان/أبريل 2020. غير أن ذلك العرض المثير للجدل تعرقل العام الماضي، بعد احتجاج من مجموعة قنوات "بي إن سبورتس" المملوكة قطرياً، والمالكة لحقوق بث الدوري الممتاز في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومددت حقوقها في وقت سابق من العام الحالي حتى 2025 بتكلفة 500 مليون دولار. وكانت الرياض حظرت في 2017 المجموعة القطرية، مع بداية الأزمة الخليجية عندما قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها الدبلوماسية الدوحة، وفرضت عليها حصاراً اقتصادياً. ومع تراجع حدة التوتر بين تلك الدول بشكل كبير في كانون الثاني/يناير الماضي، تعتزم السعودية رفع الحظر عن قنوات "بي إن سبورتس"، في خضم سعي الرياض أيضاً إلى تسوية دعوى تحكيم قطرية بقيمة مليار دولار، حيال تعرض قنواتها للقرصنة من خلال نقل أحداث رياضية عدة، من قناة "بي آوت كيو"، التي تنفي الرياض أي علاقة بها. وتشير تقارير إلى أن صندوق الاستثمارات العامة، الذي يرأسه ولي العهد السعودي محمّد بن سلمان، من المقرر أن يحصل على حصة نسبتها 80% بموجب الصفقة المقترحة. وسيكون نيوكاسل، بحال اتمام الصفقة، ثاني نادٍ في الدوري الممتاز بملكية سعودية، بعد شيفيلد يونايتد الذي تعود ملكيته للأمير عبدالله بن مساعد.

لكن منظمة العفو الدولية حضت رابطة الدوري على النظر في سجل حقوق الإنسان في السعودية. وقال الرئيس التنفيذي للمنظمة في بريطانيا ساشا ديشموخ، إنه "منذ بدأ الحديث عن هذه الصفقة للمرة الأولى، قلنا إنها تمثل محاولة واضحة من السلطات السعودية لتلميع سجلها المروع في مجال حقوق الإنسان بسحر كرة القدم". لأن الحديث عن الصفقة أتى عقب إصدار السلطات السعودية حكماً بإعدام خمسة أشخاص متهمين بقتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول، في قضية تسببت بأزمة دبلوماسية حادة مع دول عدة، وكانت من الأسوأ في التاريخ الحديث للمملكة. وواجهت المملكة إدانة دولية بعد عملية القتل تلك في 2018، حتى أن الاستخبارات الأمريكية أصدرت تقريراً في شباط/فبراير الماضي، اتهمت فيه بن سلمان بالموافقة على القتل، وهو ما رفضه السعوديون بشدة. ومنذ بداية الموسم الحالي، لم يحقق نيوكاسل الذي يدربه ستيف بروس، أي فوز في سبع مباريات (خسر 4 وتعادل في 3)، ويحتل المركز قبل الأخير. وقال متحدث باسم رابطة مشجعي الفريق إنه "في ظل هذه الملكية، لم يكن هناك طموح، ولم يكن هناك استثمار فعلي، ولا أمل لكيان رياضي لم يكن أبداً كياناً رياضياً. هو موجود من أجل البقاء لا أكثر". وأظهر استطلاع أجرته رابطة المشجعين مؤخراً أن 3.8% من المشجعين يؤيدون الاستحواذ. ولم يفز نيوكاسل بأي لقب كبير منذ 1969، كما أن آشلي لم يحظ بشعبية كبيرة خلال 13 عاماً، هبط خلالها النادي مرتين من الدوري الممتاز. وقد يشكل الاستثمار السعودي في النادي الشمالي قلقا للأندية الكبرى التي تنافس غالبا على لقب الدوري. فمن أبرز الأندية في إنكلترا التي حققت صعودا صاروخيا بعد استحواذ مستثمرين خليجيين عليها، مانشستر سيتي الذي بات مملوكا منذ 2008 من الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي. وقبل هذا الاستحواذ، فشل النادي في تحقيق أي لقب منذ 1976، لكنه عزز سجله بـ11 لقبا في الأعوام التسعة الأخيرة، أربعة منها في الدوري الممتاز، بينما لا يزال يبحث عن لقب دوري أبطال أوروبا.

جماهير نيوكاسل طالبت مالك النادي مايك آشلي ببيع النادي

الدوري الإسباني

برشلونة كان في حالة «إفلاس» في مارس الماضي!

■ برشلونة – أ ف ب: أعلن المدير العام لبرشلونة فيران ريفيرتر أن النادي الكتالوني كان في "وضعية إفلاس حسابياً" مع ديون بلغت 1.35 مليار يورو، إضافة إلى مشاكل في السيولة النقدية وكشوفات رواتب ضخمة.

وقال ريفيرتر إنه "لو كان النادي شركة رياضية محدودة، لكان ذلك سبباً في حلّها". وأوضح أنه "في آذار/مارس 2021، كنا في وضعية إفلاس حسابياً، لكن بصفتنا، جمعية رياضية، تمكنا من إعادة تمويل الدين"، لافتاً إلى أن النادي واجه "صعوبات في دفع الرواتب" بسبب "المداخيل شبه المعدومة". ولمواجهة ذلك على المدى القصير، اقترض النادي أكثر من 80 مليون يورو "لتغطية الالتزامات النقدية في غضون 90 يوماً"، فضلاً عن إعادة تمويل ديون بقيمة 595 مليون يورو. وبحسب ريفيرتر فإن هذا التدقيق للوضع المالي للنادي من موسم 2018–2019 حتى 31 آذار/مارس الماضي، خلص إلى أن هناك "إدارة سيئة"، وأن المسؤولين "اشتروا لاعبين بانفصال عن الواقع". وقبل انتخاب لابورتا في مارس، كان جوسيب ماريا بارتوميو رئيساً لبرشلونة منذ كانون الثاني/يناير 2014، قبل أن يستقيل تحت الضغط في تشرين الأول/أكتوبر 2020. وقال ريفيرتر: "عندما استقدموا لاعبين، لم يفكر أحد إذا كان بإمكاننا الدفع لهم. في الليلة نفسها التي تعاقدنا فيها مع غريزمان، أدركوا أنه لا توجد أموال للتوقيع معه، وكان عليهم طلب أموال من صندوق آخر". وبين خريف 2018 ومارس 2021، تضخمت كشوفات رواتب الفريق الأول بنسبة 61%، من 471 إلى 759 مليون يورو، بحسب ما أضاف ريفيرتر، وهو مبلغ إجمالي خفضته الإدارة في الشهر الثالث من العام الحالي إلى 155 مليون يورو. وشدد ريفيرتر أيضاً على وجود عمولات عالية وغير عادية للوكلاء عند انتقال اللاعبين "بين 20 و30%، وهي عادة ما تكون حوالى 5%". ورغم ذلك، يأمل برشلونة بإنهاء موسم 2021–2022 بأرباح قدرها خمسة ملايين يورو.

الدوري الفرنسي

ميسي: لم أخطئ بالانتقال الى سان جيرمان

■ برلين – د ب أ: أكد ليونيل ميسي أنه لم يرتكب خطأ في الرحيل عن برشلونة والانتقال للعملاق الفرنسي باريس سان جيرمان.

وانضم ميسي لسان جيرمان بعدما لم يتمكن برشلونة تجديد التعاقد مع الفائز بجائزة الكرة الذهبية ست مرات بسبب الأزمة المالية التي يعاني منها النادي. وفاز ميسي بـ35 بطولة في "كامب نو"، وسجل 672 هدفا في للفريق في كافة المسابقات. وبعدما بدأ يعتاد على الأجواء في العاصمة الفرنسية مع سان جيرمان، قال ميسي إنه سعيد بقراره. وقال ميسي: "لم أرتكب أي خطأ بالانتقال لسان جيرمان". ومنذ انتقاله لسان جيرمان، سجل ميسي هدفا وحيدا، في المباراة التي فاز فيها الفريق على مانشستر سيتي 2/صفر في دوري الأبطال. وما زال ميسي (34 عاما) يبحث عن تسجيل أول أهدافه في الدوري الفرنسي، الذي شهد سقوط سان جيرمان في خسارة صادمة صفر/2 أمام رين الأسبوع الماضي، أوقفت سلسلة انتصاراته، بعدما حقق ثماني انتصارات متتالية، ولكن فريق ميسي ما زال يتصدر بفارق ست نقاط عن أقرب ملاحقيه بعد مرور تسع جولات.

والدة مبابي: هناك إمكانية لبقاء نجلي مع سان جيرمان

■ باريس – د ب أ: أكدت فايزة لاماري والدة النجم الفرنسي كيليان مبابي أن مفاوضات نجلها مع ناديه باريس سان جيرمان لا تزال جارية لتجديد عقده.

وكشف مبابي هذا الاسبوع أنه طلب من سان جيرمان في تموز/يوليو الماضي السماح له بالرحيل بعدما قرر عدم تجديد عقده مع النادي الفرنسي وسط تكهنات عن رغبته في الانتقال إلى ريال مدريد. ومن المقرر أن يصبح مبابي (22 عاما) لاعبا حرا في نهاية موسم 2021–2022 وبإمكانه التفاوض مع أي ناد بحلول كانون الثاني/يناير المقبل. لكن والدة مبابي أكدت أن الفرصة لا تزال قائمة لإمكانية بقاء نجلها مع سان جيرمان إلى ما بعد هذا التاريخ. وقالت لاماري: "نجري محادثات حاليا مع سان جيرمان وكل الأمور على ما يرام". وأضافت: "تحدثت الليلة الماضية مع ليوناردو (المدير الرياضي) هل سنتوصل لاتفاق؟ هناك شيء وحيد واضح، سيقدم (مبابي) كل ما في وسعه حتى النهاية للفوز بدوري الأبطال".

تصفيات افريقيا لمونديال 2022

المغرب يكرم وفادة غينيا بيساو بخماسية وينتزع منها الصدارة

لاعبو المنتخب المغربي يحتفلون بأحد أهدافهم

■ الرباط – أ ف ب: أكرم المغرب وفادة ضيفته غينيا بيساو بخماسية نظيفة وانتزع منها الصدارة في الرباط، في الجولة الثالثة للمجموعة التاسعة من التصفيات الإفريقية المؤهلة لمونديال 2022 في قطر.

وسجل مدافع باريس سان جيرمان أشرف حكيمي (31) ومهاجم واتفورد الإنكليزي عمران لوزة (45+1) وصانع ألعاب كوينز بارك رينجرز الإنكليزي إلياس شاعر (49) ومهاجم هاتاي سبور التركي أيوب الكعبي (62) ولاعب وسط إشبيلية منير الحدادي (82) الأهداف. وهو الفوز الثاني للمغرب بعد الاول على السودان 2–صفر، فرفع رصيده إلى ست نقاط من مباراتين بفارق نقطتين أمام غينيا بيساو التي لعبت ثلاث مباريات. ويلتقي المنتخبان السبت في الدار البيضاء في الجولة الرابعة. ويخوض المغرب مباراة ثالثة ضد غينيا الثلاثاء المقبل ضمن الجولة الثانية التي كانت مقررة في السادس من الشهر الماضي في كوناكري وتأجلت بسبب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس الغيني ألفا كوندي. وضغط المغرب منذ البداية بحثا عن التسجيل لكنه وجد صعوبة في فك التكتل الدفاعي للضيوف. وكانت أول فرصة لأسود الأطلس في الدقيقة 15 من تسديدة قوية لمدافع باريس سان جرمان الفرنسي حكيمي من داخل المنطقة فوق العارضة. وأهدر شاعر فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة عرضية من حكيمي سددها برعونة ارتدت من أحد المدافعين وتهيأت أمام لوزة خارج المنطقة فسددها فوق المرمى (20). وسدد أيمن برقوق كرة قوية من حافة المنطقة فوق المرمى (24). ونجح حكيمي في افتتاح التسجيل مستغلا كرة أبعدها دفاع غينيا بيساو إثر ركلة ركنية فسددها قوية من حافة المنطقة على يمين الحارس ميندیز (31). وحصل المغرب على ركلة جزاء اثر عرقلة ريان مايي داخل المنطقة فانبرى لها لوزة بنجاح على يمين الحارس ميندیز (45+1). وهو الهدف الاول للوزة في أول مباراة بألوان المغرب. وعزز شاعر تقدم المغرب مطلع الشوط الثاني بتسديدة رائعة بيمناه من خارج المنطقة أسطنها الزاوية اليسرى البعيدة للحارس (49). وأضاف الكعبي الهدف الرابع بتسديدة أكروباتية من داخل المنطقة اثر تمريرة عرضيةو لآدم ماسينا (62). وختم البديل الحدادي المهرجان بهدف خامس عندما تلقى كرة خلف الدفاع من مايي فانفرد بالحارس وتابعها داخل المرمى (82).

وضمن المجموعة ذاتها، سقط المنتخبان السوداني والغيني في تعادل مخيب 1–1 في مدينة مراكش المغربية. وكانت غينيا البادئة بالتسجيل عبر محمد بايو (56)، وأدرك البديل سيف الدين تيري التعادل للسودان (72). وهي النقطة الأولى للسودان بعد خسارتين متتاليتين، فيما كسبت غينيا نقطتها الثانية في ثاني مباراة في الدور الثاني. ويلتقي المنتخبان الغيني والسوداني السبت في مدينة أغادير المغربية في الجولة الرابعة. واختار المنتخبان المغرب لخوض مباراتهما البيتية كون ملاعب السودان لا تطابق معايير الفيفا، فيما اعتبر الأخير غينيا غير آمنة بسبب الانقلاب العسكري اذي أطاح بالرئيس ألفا كوندي مطلع الشهر الماضي وأدى إلى تأجيل مباراتها مع ضيفها المغرب إلى الثلاثاء المقبل في الرباط. وساد الحذر الشوط الأول من المنتخبين فغابت الفرص الحقيقية للتسجيل وكان أبرزها تسديدة من ركلة حرة مباشرة لمحمد عبد الرحمن فوق العارضة بسنتمترات قليلة (31)، وكرة عرضية للاعب ذاته كاد المدافع محمد ماضي كامارا يخدع حارس مرماه عندما حجاول إبعادها برأسه فمرت فوق العارضة (33). ونجحت غينيا في افتتاح التسجيل مطلع الشوط الثاني عبر بايو (56). واندفع السودان بقوة نحو المرمى الغيني بحثا عن التعادل، وجرب البديل ابو عقلة حظه بتسدية زاحفة من خارج المنطقة بين يدي الحارس موسى كامارا (68). ونجح البديل الآخر تيري في إدراك التعادل اثر تلقيه كرة على طبق من ذهب من محمد عبدالرحمن داخل المنطقة سددها بيمناه على يسار كامارا (72).

بلماضي: عدم تأهل المنتخب الجزائري الى مونديال قطر سيكون إخفاقاً

■ الجزائر – د ب أ: شدد جمال بلماضي مدرب المنتخب الجزائري على ضرورة تأهل منتخب بلاده لنهائيات كأس العالم 2022، مؤكدا أن الفشل في تحقيق هذا الهدف سيعد إخفاقا.

وتتصدر الجزائر، المجموعة الأولى بالتصفيات برصيد 4 نقاط متقدمة بفارق الأهداف عن بوركينا فاسو قبل مواجهة النيجر ذهابا وإيابا اليوم والثلاثاء المقبل في الجولتين الثالثة والرابعة. وقال بلماضي: "لا بد من التأهل لكأس العالم وإلا سيكون هناك انعكاس لذلك. التأهل للمونديال سيسعد كل الشعب الجزائري وسيسعدنا نحن أيضا. أنا شخصيا لم أشارك في المونديال لا كلاعب ولا كمدرب". وأضاف: "التحدي الحقيقي لنا هو التأهل للمونديال بعدها تأتي الأمور الأخرى منها الحفاظ على السجل الخالي من الهزائم الذي يبقى هدفا مرتبطا بالهدف الأول (التأهل للمونديال)". وتابع: "عدم التأهل لكأس العالم سيكون إخفاقا وسيتبعه تداعيات. لم أناقش شروطي التعاقدية مع الاتحاد الجزائري وهو آخر موضوع يمكن التطرق إليه، نفكر أولا في أهدافنا". وأكد بلماضي، ان المواجهة أمام النيجر ستكون معقدة وليست سهلة رغم أن المنافس ليس منتخبا كبيرا، موضحا أنه يفضل التركيز على مباراة الذهاب ثم التفكير بعدها في مواجهة العودة. وأشار إلى الرغبة الكبيرة للاعبين للعودة لطريق الانتصارات بعد التعادل أمام بوركينا فاسو 1/1 في الجولة الثانية.

وكشف ان إسلام سليماني، مهاجم ليون الفرنسي، الذي عاني من إصابة بإمكانه المشاركة في المباراة، موضحا أنه لا يفضل المغامرة بجمال بن العمري، مدافع نادي قطر، فيما استبعد تواجد رامي بن سبعيني، مدافع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني من القائمة، لعدم شفائه من الإصابة. وبرر استبعاد أندي ديلور، مهاجم نيس الفرنسي، لرغبة اللاعب في التفرغ للعب مع ناديه والسعي لحجز مكانة أساسية في صفوفه والابتعاد عن المنتخب لمدة عام. كما كشف ان نقاشا ساخنا جمعه باللاعب، مضيفا أنه تواصل مع المدير الرياضي لنيس الذي أعلمه برغبة النادي في عدم مشاركة لاعبيه الدوليين الأفارقة في نهائيات كأس أمم أفريقيا المقررة بداية العام المقبل بالكاميرون. وأشار بلماضي، إلى أن المخضرم ياسين براهيمي، لاعب الريان القطري، لا يزال ضمن مخططاته ويوجد ضمن قائمته الموسعة، لافتا أن استدعاء ريان كبال، لاعب ريمس الفرنسي، جاء لتعويض آدم وناس، لاعب نابولي المصاب، بينما اختار محمد الأمين عمورة، مهاجم لوغانو السويسري، لتألقه اللافت مع ناديه السابق وفاق سطيف، والمنتخب الجزائري للاعبين المحليين.

تصفيات آسيا لمونديال 2022

سوريا تسقط أمام كوريا الجنوبية في الوقت القاتل

■ سول – أ ف ب: خسرت سوريا أمام كوريا الجنوبية 1–2، ضمن الجولة الثالثة للمجموعة الأولى بالدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

وسجل هوانغ اين–بيوم (48) وسون هيونغ–مين (89) هدفي كوريا الجنوبية، في حين أحرز عمر خربين (84) هدف سوريا. وتصدر المنتخب الكوري مؤقتا المجموعة برصيد 7 نقاط من ثلاث مباريات، في مقابل 6 نقاط من مباراتين لإيران، ونقطتين للإمارات، ونقطة لسوريا ولبنان والعراق. وكان جليا تأثر "نسور قاسيون" بغياب محمد عثمان (روتردام الهولندي) وإياز عثمان (لوينكوس اليوناني) بسبب رفض شركات الطيران سفر اللاعبين إلى كوريا بجواز السفر الأوروبي وفقا لما أكده الاتحاد السوري. وافتتح الكوريون التسجيل في الدقيقة 48 عبر تسديدة يسارية من هوانغ اين–بيوم من مشارف منطقة الجزاء، عجز الحارس إبراهيم عالمة عن صدها. وكاد خربين يدرك التعادل لسوريا في الدقيقة 53 بعدما استلم تمريرة من صانع الألعاب محمود المواس من الجهة اليسرى، وسدد على القائم القريب، لكن الحارس كيم سيونغ–غيو تألق في إبعاد الكرة إلى ركنية. وأثمر الضغط السوري إدراكا للتعادل، بعدما انطلق المواس في الجناح الأيمن وأرسل تمريرة عرضية تابعها البديل علاء الدالي برأسه، قبل أن تصل على القائم البعيد حيث يتمركز خربين ليسدد "على الطائر" في سقف المرمى (84). لكن المنتخب الكوري استعاد التقدم، وسجل هدف الفوز إثر ركلة حرة مباشرة تابعها كيم مين–جاي برأسه لتصل الكرة أمام سون، الذي حول الكرة بسهولة في الشباك (89).

فورمولا-1

هاميلتون يسعى الى الاقتراب من لقب ثامن قياسي وفيرستابن بالمرصاد في سباق تركيا

■ اسطنبول – أ ف ب: بعد "اللحظة السحرية" للفوز بسباقه الرقم 100 في مسيرته بالفورمولا–1، يواصل سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون سعيه الآخر في سباق تركيا الأحد، وهو تحقيق لقبه الثامن في بطولة العالم، فيما تفصله نقطتان فقط عن منافسه سائق ريدبول الهولندي ماكس فيرستابن.

وتنقسم بطولة الفورمولا–1 إلى فئتين، فئة أولئك الذين يمكنهم الفوز باللقب، وفئة الآخرين. وخلال السنوات الماضية، كانت الفئة الأولى حكرا على سائق واحد، هو هاميلتون. لكن في الموسم الحالي، وبعد خوض ثلثي السباقات، فرض فيرستاين نفسه مرشحا قوياً ورقماً صعباً. ويملك البريطاني المتمرّس 246.5 نقطة، فيما رصيد الهولندي 244.5 نقطة.

ويطارد الأول رقم قياسي تاريخي بثمانية ألقاب عالمية في عمر السادسة الثلاثين، فيما يسعى الثاني ابن الأعوام الثلاثة والعشرين إلى أول ألقابه. وإذ حقق هاميلتون في روسيا سباقه الرقم 100، ظفر فيرستابن بسبعة سباقات في العام 2021، من أصل 17 سباقاً منذ ظهوره للمرة الأولى في 2015.

هذا الثنائي، الذي ارتبط اسمه بحادثين على حلبتي سيلفرستون ومونزا، سيتواجه في البوسفور الأحد على حلبة غير عادية. ذلك أن سباق تركيا سيكون التاسع بالاسم فقط، إذ أن حلبة "اسطنبول بارك" التي شهدت سبع سباقات بين 2005 و2011، عادت إلى روزنامة فورمولا–1 في 2020، في موسم انقلب رأساً على عقب جراء جائحة كورونا، على غرار الموسم الحالي. وفي العام الماضي، كان للسباق في تركيا مفاجأته الخاصة، وذلك عندما أحدث سائق رايسنغ بوينت حينها (أستون مارتن حالياً) الكندي لانس سترول مفاجأة كبيرة بحلوله أول المنطلقين على حلبة رطبة، للمرة الأولى والوحيدة في مسيرته. لكن خلال سباق فوضوي، هيمن هاميلتون الذي بدأ في المركز السادس، على الجو الماطر وخصومه في الحلبة، ليعادل رقم الأسطورة الألماني مايكل شوماخر بسبعة تتويجات في بطولة العالم، فيما أنهى فيرستابن السباق في المركز السادس. فهل كانت مجرد نهاية أسبوع للنسيان بالنسبة إلى الهولندي، أم نذير شؤم؟ يقول فيرستابن: "أعتقد أن الظروف ستكون مختلفة تماماً هذا العام، على أمل أن يكون المضمار أكثر طواعية".

وتحت المطر، تحول الأسفلت الذي تم تجديده إلى حلبة تزلج للسائقين قبل 11 شهراً. لكن هذه المرة، عولج المسار الذي يبلغ طوله 5.378 كم لتجنب الانزلاق والدوران، على الرغم من أنه سيكون من الضروري الانتظار حتى اليوم والتجارب الأولى لتكون الرؤية أكثر وضوحا. وحلت تركيا في روزنامة العام الحالي بديلة وفي هذا التاريخ بالتحديد، بديلة عن اليابان التي ألغت سباقها بسبب الوضع الصحي. وسباق اليابان الملغى، كان سيصبح مناسبة لتوديع المصنع هوندا أمام جمهور سوزوكا، وكانت ريد بول التي تزودها هوندا بالمحركات إلى جانب ألفا تاوري، أعدّت زياً وطلاء خاصاً باللونين الأبيض والأحمر تكريماً للمصنع الياباني الذي يطوي صفحته في فورمولا واحد نهاية الموسم. وعاشت هوندا أيام مجدها أواخر الثمانينات مع وجود الفرنسي آلان بروست والبرازيلي أيرتون سينا في فريق مكلارين الذي حقق معهما العديد من الألقاب على صعيد الصانعين والسائقين. فيما عرفت مشاركتها في البطولة كفريق مصنعي للمحرك والهيكل بين 2006 و2008 فشلا كبيرا. وعادت هوندا لعالم الفورمولا–1 عام 2015 حيث زوّدت مكلارين بالمحركات لثلاثة مواسم، قبل الانتقال إلى تورو روسو (ألفا تاوري حاليا) الفريق الرديف لريد بول عام 2018، ثم إلى الأخير العام الماضي، لكن النجاح لم يحالفها، إذ لم يفز الفريق سوى بخمسة سباقات على مدار العامين الماضيين. وسيتعين على ريد بول وألفا تاوري العثور على شركة جديدة مصنعة للمحركات اعتبارا من موسم 2022، عندما يتم تنفيذ لوائح جديدة من المفترض أن تتحدى هيمنة مرسيدس الساحقة منذ 2014.

عالم التنس

سرقة حذاء التنس وخاتم زفاف أندي موراي

■ لندن – د ب أ: كشف لاعب التنس البريطاني أندي موراي أن خاتم زفافه سرق مع حذاء التنس الخاص به في حادث مؤسف.

وذكرت تقارير أن موراي، الفائز ثلاث مرات ببطولات الجائزة الكبرى (غراند سلام)، يستعد للعودة للملاعب في بطولة إندیان ويلز، وانتهى به الأمر حاليا بتوجيه نداء لإعادة خاتم زفافه. وأوضح موراي أنه ترك حذاء التنس الخاص به في الخارج تحت سيارته ليجف، ولكنه لم يجده عندما عاد في الصباح. ولم يدرك أنه فقد خاتمه الذي كان مربوطا في الحذاء إلا عندما سأله طبيبه. ودعا موراي وسائل التواصل الاجتماعي للتدخل، وناشد إعادة الخاتم، لمساعدته في تهدئة الأمور مع زوجته المحبطة. وأوضح موراي: "ليلة أمس عقب وجبة العشاء ذهبت إلى السيارة للعودة للفندق ولم تكن رائحة السيارة جيدة لانني وضعت حذاء التنس بها. كانت درجة الحرارة 39 درجة مئوية، لذلك كان حذاء التنس رطبا جدا ومتعرق". وأكد: "لذلك، قررت أنه عندما أعود لفندق الإقامة الحذاء يحتاج لبعض الهواء، وأردت أن أجففه قليلا". وأردف: "لا توجد لدي شرفة في غرفتي، ولم أكن أريد أن أضعه في الغرفة، لأن الرائحة كانت ستظل بها. لذلك، فكرت أن أتركه تحت السيارة، ليحصل على بعض الهواء، ويجف أثناء الليل". وأردف: "على أي حال، عندما ذهبت للسيارة في الصباح، كان الحذاء اختفى". وأكد: "لذا، فإن حذائي للبطولة سرق، واضطررت للذهاب إلى متجر للمحترفين وشراء حذاء مختلف، بعلامة تجارية مختلفة، ليس نهاية العالم، لكن هذا ليس أمرا مثاليا". وأكمل: "لكنني كنت استعد للتدريب، وقال لي طبيبي، أين خاتم زفافك؟. أنا أساسا أقوم بربط خاتم زفافي في أحذية التنس الخاصة بي عندما ألعب لأنه لا يمكنني اللعب به وهو في يدي". وأردف: "لذلك، نعم، سرق خاتم زفافي أيضا. وغني عن القول، أنا في موقف سيئ في منزلي، لذلك أود محاولة إيجاده". وأكمل: "لذلك، إذا كان بإمكان أي شخص أن ينشر هذا، أو لديه أي معلومة عن المكان الذي يمكن التواجد فيه، سيكون مساعدا للغاية، لذلك، إذا كان بإمكاننا استعادتهما سأقدر هذا كثيرا".

موراي فقد حذاءه وخاتم زواجه

رادار الملاعب

دورتموند مستعد لمضاعفة راتب هالاند لإقناعه بالبقاء

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير أن بوروسيا دورتموند مستعد لمضاعفة راتب هدافه النرويجي إيرلنغ هالاند لإقناعه بالبقاء. وبحسب صحيفة "آس" الإسبانية فإن دورتموند سيرفع راتب هالاند من ثمانية ملايين يورو إلى 15 مليون يورو. ويتطلع دورتموند للحفاظ على قناصه النرويجي خاصة وأن الشرط الجزائي في عقده سيبدأ سريانه الصيف المقبل. ونال هالاند اهتمام عمالقة أوروبا وعلى رأسهم ريال مدريد وبرشلونة ومانشستر سيتي وتشلسي.

بوغبا يرغب في البقاء مع مانشستر يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: ذكرت تقارير أن النجم الفرنسي بول بوغبا يرغب في الاستمرار مع مانشستر يونايتد. ويخوض بوغبا الفائز مع منتخب فرنسا بكأس العالم 2018، الموسم الأخير في عقده مع يونايتد منذ انتقاله للفريق في 2016 من يوفنتوس. وبحسب صحيفة "ليكيب" الفرنسية فإن بوغبا يرغب في البقاء رغم اهتمام باريس سان جيرمان وريال مدريد بضمه، بجانب اهتمام يوفنتوس باستعادته. وأشارت الصحيفة الفرنسية إلى أن بوغبا من المتوقع أن ينضم إلى الشريحة العليا للرواتب في الدوري الإنكليزي.

ليفانتي الاسباني المتعثر يعين المدرب بيريرا

■ مدريد –رويترز: أعلن ليفانتي المتعثر في الدوري الإسباني تعيين المدرب خافيير بيريرا خلفا لباكو لوبيز بعقد حتى يونيو/حزيران 2022 مع بند يسمح بالتجديد لعامين إضافيين. وأقال ليفانتي المدرب لوبيز الأحد بعد يوم واحد من الهزيمة 1–صفر أمام ريال مايوركا، ليصبح أول ضحية من مدربي الموسم في إسبانيا، حيث لم يحقق الفريق أي فوز ويأتي في المركز الثالث من أسفل الترتيب برصيد أربع نقاط من ثماني مباريات. وسبق للمدرب بيريرا قيادة ديبورتيفو ألافيس وقضى فترات كمساعد مدرب في عدة أندية منها ليفانتي بين 2011–2013. وكان آخر عمل لبيريرا عندما قاد هينان سونغشان في الدوري الصيني الممتاز.

ويلشير يتدرب مع أرسنال الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: يتدرب جاك ويلشير لاعب المنتخب الإنكليزي السابق، مع فريقه السابق أرسنال. وكان ويلشير (29 عاما) أصبح لاعبا حرا منذ انتهاء عقده مع بورنموث بنهاية الموسم الماضي. وقضى فترة قصيرة مع كومو الإيطالي، وتحدث عن قلة العروض وتأثير ذلك على صحته العقلية. وعند سؤال ميكيل أرتيتا، مدرب أرسنال، عما إذا كان سيرحب بعودة ويلشير للتدريب مع الفريق، أجاب: "الباب مفتوح دائما". وحاليا يتدرب ويلشير، الذي لعب 197 مباراة لأرسنال خلال عشر سنوات، في الأغلب مع فريق تحت 23 عاما. وقلل أرتيتا من فرص التعاقد مع لاعب الفريق السابق.

شو: الأجواء في مانشستر يونايتد مع رونالدو لا تصدق!

■ مانشستر – رويترز: أشاد لوك شو مدافع مانشستر يونايتد باحترافية كريستيانو رونالدو بعد عودة المهاجم البرتغالي إلى "أولد ترافورد"، وقال إنه طوّر عقلية اللاعبين في النادي إنكليزي. وعاد رونالدو إلى يونايتد هذا الموسم، وسجل خمسة أهداف في ست مباريات في كل المسابقات. وقال شو: "أنت تعرف مدى نجوميته، وما يفعله على مدار السنوات. أمر لا يصدق مشاركة الأجواء معه في غرفة اللاعبين". وأضاف: "أنت ترى طريقة تصرفه ومدى احترافيته. من الواضح لي لماذا هو على القمة على مدار سنوات عدة. عقليته مذهلة". وتابع: "أعتقد أنه نجح بالفعل في تحسين الأجواء في غرفة اللاعبين".

بيراميدز المصري يتعاقد مع المغربي الكرتي

■ القاهرة – د ب أ: أعلن بيراميدز المصري التعاقد مع المغربي وليد الكرتي، من الوداد البيضاوي، ليصبح خامس صفقات النادي استعدادا للموسم الجديد. وذكر بيراميدز أن اللاعب المغربي وقع لثلاث سنوات حتى عام 2024. وحقق الكرتي (27 عاما) العديد من البطولات مع الوداد، بينها الدوري المغربي 4 مرات، بجانب دوري أبطال أفريقيا ولقب آخر للسوبر الأفريقي، كما أنه لاعب دولي في المنتخب المغربي منذ 2014.

العربي القطري يتعاقد مع الإيراني إسماعيلي

■ الدوحة – د ب أ: أعلن العربي القطري تعاقده مع الإيراني فرشيد إسماعيلي .وسيتم قيد اللاعب في قائمة الفريق كلاعب آسيوي بدلا من مواطنه مهرداد محمدي، الذي تعرض لإصابة بالغة في الركبة خلال مباراة فريقه أمام السد في الجولة الخامسة للدوري القطري، ستبعده عن الملاعب 6 شهور. وذكر النادي أن التعاقد مع فرشيد لمدة موسم واحد. ويأمل العربي بأن ينجح إسماعيلي في تحقيق الإضافة المرجوة، حيث يمتلك قدرات جيدة في النواحي الهجومية وصناعة اللعب، وكذلك لديه خبرة طويلة في الملاعب مع فريقه السابق الاستقلال الإيراني، لكنه كان لاعبا حرا في الفترة الأخيرة ما ساهم في حسم انتقاله بشكل سريع للعربي. ويحتل العربي المركز الرابع في الدوري المحلي، بفارق الأهداف عن الغرافة الثالث ولكل منهما 9 نقاط، ويسعى الفريق تحت قيادة المدرب الوطني يونس علي للاستمرار في المربع الذهبي وإنهاء الدوري ضمن الأربعة الكبار.

أمام «اختبار القنصلية»: إلى بايدنٍ وإلهان عمر: القدس ليست محل وعد انتخابي أو مكانا لمعركة الكونغرس

يوجين كنتروفيتش

■ تحاول إدارة بايدن تقليص أحد الإنجازات الدبلوماسية الأكبر لإسرائيل في العقود الأخيرة: اعتراف الولايات المتحدة – وفي أعقابها دول أخرى – بسيادة إسرائيل على كل القدس. وثمة أنباء طيبة بأن حكومة إسرائيل تملك القوة لمنع الخطوة. تضغط الولايات المتحدة لفتح مكتب دبلوماسي جديد في القدس، مكتب مخصص للسلطة الفلسطينية وذلك مع أن السفارة الأمريكية في القدس توفر الآن خدمات قنصلية للفلسطينيين. من من سابقة في العالم لدولة تقيم قنصلية مستقلة في المدينة ذاتها التي لها فيها سفارة. وحسب القانون الدولي، فإن الولايات المتحدة ستحتاج إذناً إسرائيلياً للخطوة.

لا تريد الولايات المتحدة فتح القنصلية فقط كي يكون لها مكان لإدارة العلاقات الدبلوماسية مع السلطة الفلسطينية، فلهذا الغرض يمكن أن تفتح لها فرعاً في رام الله، حيث تدير دول أخرى علاقاتها مع السلطة، أو أن تعيد فتح الممثلية الفلسطينية في واشنطن. فهدف فتح القنصلية هو اعتراف بمطالب فلسطينية في القدس. فإذا لم يكن للسلطة مطلب شرعي في المدينة، لا يوجد سبب لتكون فيها قنصلية. هذا هو السبب الذي يجعل هذه المسألة تقف على رأس جدول أعمال عضو الكونغرس الديمقراطية إلهان عمر.

إن القنصلية المنفصلة التي كانت للولايات المتحدة في القدس منذ 1844 وأغلقت، مثل القنصليات الأوروبية القليلة الموجودة في القدس أيضاً وغير مخصصة لإسرائيل، سبقت قيام الدولة؛ ولهذا فليس مطلوباً موافقة الحكومة على وجودها. عندما اعترف الرئيس ترامب بالقدس كعاصمة ونقل السفارة، اضطر لغلق القنصلية لأن وجودها المنفصل لا ينسجم مع الاعتراف. أما فتح القنصلية فسيعيد الوضع إلى ما كان قبل الاعتراف. وبالفعل هذه «قصة كبيرة»: إذا سمحت إسرائيل بفتح القنصلية، من الصعب رؤيةكيف يمكن لأي دولة من ناحية دبلوماسية أن تفتح سفارة في القدس في المستقبل دون أن تفتح ممثلية موازية في المدينة للسلطة. وهكذا تتثبت الفكرة بأن للطرفين ادعاءات مشروعة في المدينة.

تفهم الحكومة جوهر المسألة، وردت الاقتراحات الأمريكية رداً باتاً. وأعرب وزير الخارجية لبيد عن معارضته الشديدة بل حتى أكثر من تلك التي أبداها رئيس الوزراء في حينه نتنياهو، عندما طرحت الإدارة الجديدة الموضوع لأول مرة، واوضح بأنه يفهم بأن هذا ليس مكتباً دبلوماسياً صرفاً، بل المطروح هو مكانة القدس.

لما كانت الولايات المتحدة تصر على فتح القنصلية، فسيكون الاختبار الحقيقي للحكومة عندما يشتد الضغط الدبلوماسي. تعرض واشنطن الخطوة كـ«وعد انتخابي لبايدن» لكن على حكومة إسرائيل أن توضح بأن السيادة الإسرائيلية الحصرية على القدس ليست «وعداً انتخابياً» لبينيت ولبيد، بل موقف واضح.

تلمح الولايات المتحدة بأنها قد تفرض الخطوة من خلال تصريح عن فتح القنصلية وتعول على أن حكومة إسرائيل تستطيع. على إسرائيل أن توضح الآن بأنها لن تقبل حقيقة ناجزة. فالممثلية الدبلوماسية بحاجة لخدمات من الحكومة المضيفة من التأشيرات ولوحات الترخيص وحتى التنسيق الأمني. إذا كان بينيت ولبيد يريدان حث الولايات المتحدة على ألا تتخذ أساليب عنيفة، فعليهما أن يصرحا الآن بأنهما سيرفضان الاعتراف بممثلية تفتح دون موافقتهما. هذا ألف باء السيادة.

إسرائيل اليوم 2021/10/7

نسبة بطالة 50 في المئة... وآلاف الطلبات تتسلمها الغرفة التجارية لدخول إسرائيل من أجل العمل

الأزمة الإنسانية في قطاع غزة: رسالة إلى مصر وإسرائيل والمجتمع الدولي

جاكي خوري

■ تجمع آلاف الفلسطينيين أمس أمام الغرفة التجارية في جباليا شمالي قطاع غزة للحصول على تصاريح عمل ودخول إسرائيل. في خانيونس جنوبي القطاع، تجمع الآلاف أمام الغرفة التجارية على أمل الحصول على التصريح المأمول، رغم أن الغرفة التجارية بقيت مغلقة.

وصل الفلسطينيون أبناء 26 – 58، مزودين بوثائق بعد أن أعلنت الغرفة التجارية بأنها ستصدر تصاريح للعمل في إسرائيل. ورغم أنهم عرفوا بأنها محصورة للتجار فقط، لم ينقص عددهم. بالإجمال، تم أمس تسلم 10447 طلباً للحصول على تصاريح عمل في الغرفة التجارية الموجودة في شمال القطاع، حسب بيانات الغرفة التجارية. وقالت مصادر مطلعة في إسرائيل للصحيفة بأنه –حسب قرار المستوى السياسي– تم تخصيص 7 آلاف تصريح لتجار من القطاع ليتمكنوا من دخول إسرائيل أو الضفة الغربية. وحتى الآن، تم إصدار حوالي 4 آلاف تصريح، وهكذا بقي ثلاثة آلاف تصريح آخر على الأكثر.

في قطاع غزة قالوا إن المشهد الاستثنائي أمام الغرف التجارية يدل على عمق الأزمة الإنسانية والضائقة التي تمر بها مئات آلاف العائلات على خلفية البطالة المستشرية في القطاع. وحسب بيانات جهاز الإحصاء المركزي في السلطة الفلسطينية، فقد وصلت نسبة البطالة إلى 50 في المئة تقريباً في الربع الأول من هذه السنة. وثمة تقدير بأن النسبة الحقيقية أكبر بكثير. «التقيت عمال بناء كانوا على استعداد للعمل حتى لو عرضوا عليهم عملاً يومياً لمدة 12 ساعة متواصلة مقابل عشرين شيكلاً» قال سمير زقوت، من مركز «الميزان» لحقوق الإنسان. «في الوضع الحالي، لا يوجد الكثير من الخيارات أمام الناس. لذلك، إذا تلقى أي شخص نبأ وجود تسجيل للعمل في إسرائيل مقابل 200 – 250 شيكلاً في اليوم فعندها سيركض للتسجيل. لكن للأسف، الحديث يدور عن عدد صغير من الأشخاص الذين سيحصلون على تصاريح عمل مقابل الطلب الكبير».

اتهمت نقابة العمال في القطاع الغرف التجارية بالتسبب ببلبلة كبيرة في أعقاب أنباء قالت إن التصاريح مخصصة فقط للتجار، وليس لجميع من يطلبون العمل. وحسب البيان الذي نشرته أمس الغرفة التجارية في شمال القطاع، يجب على من قدموا الطلبات أن يكونوا من الذكور بعمر 26 – 58 سنة ومتزوجون ومطعمون ضد كورونا ولا يعملون في وظائف حكومية.

عدم إعطاء التصاريح للنساء أثار الغضب أيضاً. «استبعاد النساء عن دائرة الحصول على التصاريح يعد تمييزاً بثلاثة أضعاف بالنسبة للنساء» قالت م. وهي إحدى سكان غزة في محادثة مع الصحيفة. «أم لأولاد تحمل على أكتافها كل ضغط البيت. عندما يكون الرجل عاطلاً عن العمل، فهذا لا يعني أن زوجته تجلس هادئة في البيت. هذه المرأة تناضل من أجل قطعة خبز لأولادها. وأحياناً تخرج إلى العمل في أي عمل لتوفير الغذاء الأساسي لأولادها، لكن الغرفة التجارية، لا تحسب حصتها من التصاريح» قالت. أحمد، أحد سكان جباليا، تحدث عن وضعه الصعب، وقال: «لدي أربعة أولاد. ولا مصدر رزق لي، لذلك جئت للتسجيل. والآن يقولون إنه للتجار فقط. ومسألة من هو التاجر غير واضحة بالنسبة لأشخاص كثيرين. هناك شعور بأنك تسجل الآن وستحصل على التصريح في اليوم نفسه. لكن من الواضح أن جميع التسجيلات ستنقل لإسرائيل، وهناك سيقررون من الذي يحصل على التصريح ومن لا يحصل. من الواضح أن القلائل جداً سيحصلون على التصريح المأمول بعد كل هذه الضجة». مصدر رفيع في حماس في القطاع، قال للصحيفة بأن عدد طالبي العمل في غزة أكثر من 300 ألف شخص. لذلك، آلاف التصاريح التي تم تخصيصها لن تؤدي إلى أي تغيير جوهري. وقدر هذا المصدر الرفيع أن هدف إعطاء التصاريح هو خفض نسبة التوتر في القطاع والاستجابة لطلب مصر بالتخفيف على السكان فيه. وحسب قوله، طالما لم تكن هناك أي تسهيلات أخرى، مثل زيادة عدد التصاريح أو إدخال البضائع ومواد البناء إلى القطاع، فإن العملية الحالية لن تؤثر وبحق على الوضع الإنساني. وقد أكد هذا المصدر على أن «الخروج الجماعي للناس يؤكد على الضائقة الشديدة، وهذا يجب أن يعطي إشارة للجميع، إسرائيل ومصر والمجتمع الدولي».

هآرتس 2021/10/7

الصليب الأحمر يعرب عن قلقه على حياة الفسفوس والقواسمي... و«مصلحة السجون» تعاقب العائلات بمنع الزيارة

احتجاجاً على «اعتقالهم إدارياً»... 6 فلسطينيين يخوضون إضراباً عن الطعام في السجون الإسرائيلية

عميره هاس

■ الصليب الأحمر قلق جداً من الوضع الصحي لسجينين فلسطينيين مضربين عن الطعام منذ 80 يوماً. هذا ما أعلن عنه الصليب الأحمر الاثنين الماضي. كايد الفسفوس (32 سنة) يرفض منذ 85 يوماً إدخال الطعام إلى فمه احتجاجاً على اعتقاله المستمر. ومقداد القواسمي (24 سنة) المضرب عن الطعام للسبب نفسه منذ 78 يوماً. يعالجان في مستشفى «كابلان» في «رحوفوت». الأربعاء الماضي، رداً على التماس قدمه المحامي جواد بولص، أمرت المحكمة العليا بتجميد الاعتقال الإداري للقواسمي بسبب تدهور صحته.

هناك أربعة سجناء إداريين آخرين يحتجون بهذه الطريقة بسبب استمرار إسرائيل بسجنهما دون لائحة اتهام ودلائل وشهود، وبدون أي مظهر من مظاهر حقهم بالحماية القانونية وبدون جدول زمني. علاء الأعرج، الذي يضرب عن الطعام منذ 61 يوماً، والذي ستناقش المحكمة العليا اليوم التماساً قدم بشأنه، وهشام أبو هواش (52 يوماً)؛ ورائق بشارات (47 يوماً)؛ وشادي أبو عكر (44 يوماً).

الأربعة الآن في عيادة مصلحة السجون في الرملة. بالإجمال، هناك ستة مضربين عن الطعام من بين حوالي 520 معتقلاً إدارياً فلسطينياً تم سجنهم بتعليمات من الشاباك بعيداً عن عيون الجمهور الإسرائيلي. كوسيلة عقابية، تقوم مصلحة السجون بمنع عائلات المضربين عن الطعام من زيارة أبنائها، تسمع عن صحتهم المتدهورة من المحامين الذين يلتقون معهم. توجه العائلات الاتهامات أيضاً لمؤسسات السلطة الفلسطينية؛ لأنها لا تظهر أي اهتمام حقيقي بمصير أبنائها ولا تحاول إثارة الرأي العام في إسرائيل وفي المجتمع الدولي حول نضالهم الشخصي، أو الطريقة التي تقوم فيها إسرائيل باعتقال فلسطينيين بدون محاكمة.

قبل أسبوعين، حاولت والدة كايد الفسفوس، فوزية، التغلب على الشعور بالعجز في أوساط عائلات المضربين عن الطعام. فقد سافرت من بيتها في مدينة دورا جنوبي الضفة الغربية إلى رام الله حاملة صورة ابنها (32 سنة) ووقفت في الظهيرة أمام مكتب رئيس الحكومة الفلسطينية الذي يقع في ميدان إميل حبيبي، يرافقها أحد أحفادها.

الاحتجاجات أمام رموز الحكم الذاتي الفلسطيني تعدّ حالات نادرة جداً. أحد حراس المبنى جلب لها كرسياً لتجلس عليه. شرطيان كانا يدوران حولها بحرج. وقد طلبا منها الدخول إلى الغرفة الصغيرة التي على المدخل، لكنها رفضت. وقالا للصحيفة إن التصوير محظور، لكنهما لم يعرفا كيف يشرحان لها. في الأصل، لم يتجرأ أي مراسل في وسائل الإعلام الفلسطينية على القدوم وتغطية الاحتجاج الهادئ لأم تعرف أن الخطر يهدد حياة ابنها مع مرور الساعات. «نحن معك ونؤيدك» قال لها أحد رجال الشرطة.

موظف في مكتب رئيس الحكومة أقنعها بالدخول إلى الغرفة على المدخل، وهناك قال لها بلهجة متعاطفة: «لسنا العنوان. لو أن ابنك، لا سمح الله، كان معتقلاً لدى جهاز من أجهزة الأمن الفلسطينية لأمكننا التدخل، لكنه في أيدي سلطات الاحتلال». أصغت الأم بصبر، لكن عندما خرجت وعادت إلى الاحتجاج في الخارج قالت للصحيفة: «أتظاهر أمامهم لأنهم (أي السلطة الفلسطينية) يريدون، ولهم قناة مع سلطات الاحتلال». ولإثبات ذلك، ذكرت المعتقل الإداري السابق، الذي هو أيضاً من دورا «الغضنفر أبو عطوان» بعد 65 يوماً من الإضراب عن الطعام، تم إطلاق سراحه من السجن مطلع آب. في دورا قالوا بثقة إن ما أدى إلى إطلاق سراحه هو المكالمة التي أجراها رئيس المخابرات العامة، ماجد فرج، مع شخص في الشاباك الإسرائيلي.

الفسفوس، وأبو عطوان الذي تم إطلاق سراحه، ينتميان لعائلات هي أعضاء في حركة فتح. لذلك، هما حالة استثنائية في أوساط المعتقلين الإداريين، الذين في معظمهم ينسبهم الشاباك لمنظمات مثل حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. قبل فترة قصيرة من إطلاق سراح أبو عطوان، تم إطلاق سراح مضرب آخر عن الطعام، بعد فترة اعتقال أقصر، وهو خضر عدنان، الذي ينتمي للجهاد الإسلامي (بعد أسبوعين، اعتقلته السلطة الفلسطينية لأنه شارك في الاحتجاج على قتل الناشط السياسي نزار بنات).

عدنان هو الأول الذي تبنى قبل عشر سنوات وسيلة الإضراب عن الطعام بشكل فردي. ونضاله ضد الاعتقال بدون محاكمة، جذب في حينه اهتماماً كبيراً. ومنذ ذلك الحين تقلصت قدرة المضربين عن الطعام الأفراد على إثارة الاهتمام حتى في أوساط الجمهور الفلسطيني، وتجديد النقاش الدولي حول عدم قانونية الاعتقالات الطويلة والمتكررة بدون أي إجراءات قانونية. العائلات تعرف هذا الأمر جيداً، وهي ممزقة بين دعم الخطوة الوحيدة التي يستطيع أبناؤها القيام بها، وبين معرفة أن صحتهم ستتضرر إلى الأبد بدون تحقيق الهدف. وسيلة العقاب التي تتبعها مصلحة السجون ضد الإضراب عن الطعام، مثل منع زيارة العائلات والعزل والتفتيشات المتكررة في الغرف، أمر يقض مضاجع أبناء عائلاتهم.

الفسفوس وأبو هواش من العائلات التي جرب أبناؤها الحبس والاعتقال الإداري. «لقد تزوجنا في العام 2007 عندما كان هشام في السجن» قالت الزوجة عائشة حريبات في الشهر الماضي في بيتها في بلدة دورا. في العام 2004 عندما كان عمره 22 سنة حكم عليه ثلاث سنوات سجناً بسبب نشاطات في الانتفاضة الثانية. وقد دخل إلى السجن بتهمة انتمائه لحركة فتح. وحسب أقوال شقيقه عماد: «لم يحب سلوك سجناء فتح، وانتقل إلى صفوف الجهاد الإسلامي. هو مسلم ليبرالي» وصفه شقيقه. وُضع هشام في الاعتقال الإداري ثلاث مرات، ثمانية أشهر في 2008 وسنتان في الأعوام 2012 – 2014 وفي تشرين الأول 2020 عندما تم اعتقاله مرة أخرى، بدون أن يبلغوا عن تهمته ويتهموه وبدون محاكمة.

«دخل الجنود إلى البيت في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل» قالت حريبات عن الاعتقال الأخير. «أخذوا هاتفه على الفور. لم يكن ضابط الشاباك معهم، لكنه تحدث مع هشام بهاتف أحد الجنود، وقال له إنه إذا كان يستخدم أدوية فعليه أخذها معه. لم يودع هشام أولاده لأنه لم يرغب في إيقاظهم. ولم يعرف أنه سيوضع تحت الاعتقال الإداري. وقال لي: حافظي على الأولاد، سأعود بسرعة لأنه لا شيء ضدي».

وقالت حريبات إن لزوجها روح دعابة. «حتى عندما نتحدث عن أمور جدية، يجد زاوية ليسخر منها» قالت. «حتى عندما يكون وضعنا سيئاً بسبب مرض ابننا بالكلى، عز الدين ابن 6 سنوات. منذ تزوجنا لم نذهب إلى أي مكان مع الأولاد باستثناء الذهاب إلى بيت لحم، إلى طبيب عز الدين. لم يذهب هشام في أي مرة إلى الخارج، ويعمل طوال الوقت في البناء هنا في دورا. أحياناً إذا بكر قليلاً، يأخذ الأولاد إلى الدكان لشراء شيء ما ويذهب للنوم. كانت هناك فترة عمل فيها في إسرائيل. وقد أرسل لنا صورته مع حاخام، شخص له سوالف طويلة، في الكنيس الذي كان يعمل فيه. وقد وعدني بأن لا يتورط بأي نشاط، وصدقته. عليه أن يعمل لأن مرض عز الدين يحتاج الكثير من المال».

قبل شهرين تم إجراء عملية جراحية لعز الدين بمستشفى في شرقي القدس. لكن تبين أن العملية لم تنجح. قالت حريبات: «أنا غير معتادة نفسياً على غياب هشام، لكني معتادة من ناحية جدول أعمال البيت. لولا مرض عز الدين لكان كل شيء أسهل».

منذ اعتقاله قبل سنة، سمح لحريبات بزيارة زوجها في السجن لمرة واحدة في 16 آب. في حينه، قال لها عن نيته الإضراب عن الطعام. «حاولت إقناعه بعدم الإضراب عن الطعام. لكنه قال لي: من غير المنطقي أن أجلس في السجن رغم أنني لم أفعل أي شيء» قالت «بعد يومين، بدأ الإضراب عن الطعام. وقبل ثلاثة أسابيع، كان في وضع جيد نسبياً، رغم أنه رفض من البداية إضافة أي فيتامينات أو معادن للطعام. لكن في اللقاء الأخير مع المحامي الذي يمثله، جواد بولص، تم إحضاره على كرسي متحرك».

«حتى لو تم إطلاق سراحه فثمة خوف دائم من اعتقاله مرة أخرى» قالت حريبات. «هذا جوهر الاعتقال الإداري بدون محاكمة». هي تعرف أيضاً أن شقيقها البكر قد أضرب عن الطعام في السابق مدة مئة يوم احتجاجاً على اعتقاله الإداري. وقبل ثلاثة أسابيع، وعدت الأولاد بأن تخبز لهم كعكة في الوقت الذي سيتم فيه إطلاق سراح هشام. والآن تأمل بأن يتوقف زوجها عن تعريض حياته للخطر.

هآرتس 2021/10/7

مع غياب «شرطي العالم» وأمام نشاط إقليمي يتجاوز المعسكرات والتحالفات

كيف توفق إسرائيل بين إنجازاتها وتحدياتها الإقليمية المتعاظمة؟

فريق المعهد برئاسة اللواء احتياط عاموس جلعاد

■ تشهد دولة إسرائيل واقعاً أمنياً مريحاً، لكن تحديات الأمن القومي تتعاظم. يركز خصوم إسرائيل على بناء القوة، وبقدر أقل على استخدامها، ويمتنعون عن التصعيد في ضوء الأثمان الباهظة والمشاكل الداخلية القاسية التي تستوجب الرد. ومع ذلك، فإن التهديد الاستراتيجي على أمن إسرائيل يتعاظم.

إن إحباط بنية حماس التحتية في يهودا والسامرة أبرز خطورة تهديد الإرهاب ونجاح قوات الأمن في الحفاظ على الاستقرار الأمني. ومثل حدث فرار نشطاء الجهاد الإسلامي من سجن جلبوع، فإن قدرة قوات الأمن على إغلاق الدائرة بسرعة ومنع تحول الحدث التكتيكي إلى حدث ذي معان استراتيجية، تشكل نجاحاً عملياتياً مبهراً، لكن بالتوازي تبرز هشاشة الهدوء الأمني واحتمال التدهور إلى تصعيد شامل سريع.

في الضفة، تعمل إسرائيل على تحسين الواقع المدني كأساس للهدوء الأمني، بشكل يمنع تجنداً جماهيرياً واسعاً للصراع ضد إسرائيل. وتحاول حماس بالمقابل، تحدي هذه المعادلة وتثبيت مكانتها في المجتمع الفلسطيني في موقع انطلاق سيطرة على الساحة السياسية في اليوم التالي لأبو مازن. شبكة حماس التي انكشفت في النشاط الأخير الذي قام به الجيش الإسرائيلي، هي الأكبر والأهم التي انكشفت منذ 2014، وتعكس جهداً متواصلاً من حماس لترميم قوتها في الضفة.

أما في قطاع غزة فتتقدم مساعي التسوية بوساطة مصرية، ومصلحة الطرفين في هذه المرحلة هي الاحتواء وليس السير نحو جولة قتالية أخرى. ومع ذلك، فإن جهود حماس المتواصلة للإبقاء على الاحتكاكات في مستوى دون المعركة بهدف انتزاع إنجازات مدنية أكبر، قد تؤدي إلى معركة أخرى في وقت قريب.

في الساحة السياسية، جسد خطاب رئيس وزراء إسرائيل في الأمم المتحدة وخطاب رئيس السلطة الفلسطينية بالمقابل، الفجوة العميقة التي تفصل بين الطرفين، وعدم استعداد أي لاعب في الساحة الدولية لممارسة ضغط ما لتحريك مسيرة سياسية.

في الساحة الإسرائيلية الداخلية، يتطور ما يجري في المجتمع العربي إلى تحد استراتيجي أول في مستواه. فالجريمة الواسعة، وانتشار الوسائل القتالية، وفقدان الردع من جانب محافل إنفاذ القانون، وفقدان قدرة الحكم في قسم واسع من المجتمع العربي (ولا سيما في الجنوب) كل ذلك يستوجب جواباً متعدد الأبعاد – مدنياً وأمنياً. انتقال إمكانية الجريمة الجنائية إلى جريمة أمنية – وطنية، تجسدت في حملة «حارس الأسوار» وتعاظم الإلحاح لتطوير رد على المستوى الوطني.

في إيران، لم تتحرك بعد المفاوضات حول استئناف الاتفاق النووي، وتوسع طهران مشروعها النووي وتسعى لتثبيت مكانة «دولة حافة» وعندما تستأنف الاتصالات، تبقى في أيديها التكنولوجيات والعلوم التي تتيح لها مواصلة المشروع بمجرد إصدار القرار لعمل ذلك. في ظل هذا الوضع، ستتمكن إيران حتى في اتفاق يلزم بنزع احتياطات اليورانيوم المخصب، من استكمال ما ينقص من خلال منظومات التخصيب المتطورة التي طورتها في غضون وقت قصير نسبياً.

وبالتوازي، تواصل إيران العمل بهدف تعميق نفوذها الإقليمي، وتثبيت قدرات متطورة تشكل تهديداً شاملاً على إسرائيل. بالملموس، العراق واليمن تصبحان ساحتين تتحديان إسرائيل بسيناريوهات التصعيد. وفي هذا السياق، توسع إيران مساعدتها لبناء قوة الفرع الذي يعمل في خدمتها. ومؤخراً كشف وزير الدفاع الإسرائيلي بأن إيران تؤهل نشطاء إرهاب لتفعيل طائرات مسيرة متطورة في قاعدة كاشان، التي تشكل قاعدة مركزية لتأهيل نشطاء الإرهاب على تفعيل آليات جوية.

أمواج الصدى التي ترافق انسحاباً فوضوياً للولايات المتحدة من أفغانستان تتواصل، وتؤثر على مصداقية أمريكية في أوساط حلفائها الإقليميين. علامات الاستفهام على استمرار الوجود العسكري الأمريكي في العراق وسوريا، وسعي واشنطن لتجديد الاتفاق النووي مع إيران، والشقوق في سور العقوبات على نظام الأسد، وغياب استراتيجية أمريكية واضحة... كل هذا يؤدي إلى نشاط إقليمي يتجاوز المعسكرات والتحالفات.

في سوريا، سمحت الولايات المتحدة لمصر والأردن بمد أنبوب الغاز إلى لبنان عبر سوريا، لكنها غير مستعدة لتقليص العقوبات ضد نظام الأسد. الحوار الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة لا يتقدم، فواشنطن لا تزال لا تعرض استراتيجية متبلورة بالنسبة لسوريا. في هذه المرحلة، من غير المتوقع انسحاب القوات الأمريكية من شرقي سوريا والتي تصد مساعي التوسع الإيرانية والخطوات التركية في المجال. الانسحاب من أفغانستان، الذي وصفه رئيس هيئة الأركان الأمريكية «الفشل الاستراتيجي» يشكل مانعاً لانسحاب آخر من سوريا أو من العراق. في هذه المرحلة على الأقل، الأردن ومصر ودول الخليج وإن كانت حذرة من تسويغ نظام الأسد، لكنها تستخدم «الجزرات» الاقتصادية والسياسية كي تثبت نفوذها في الدولة. حديث الملك عبد الله مع بشار الأسد (3 تشرين الأول) الذي أعرب فيه الملك عن تأييده لسوريا موحدة وسيادية ومستقرة، يشكل خطوة مهمة في التقارب بين الدولتين وبالاعتراف بشرعية النظام. الولايات المتحدة لا تفرض العقوبات، وبعدم ردها تسمح باستمرار الاتصالات والخطوات بين الدولتين.

في لبنان، تتعاظم الجهود الدولية في الأسابيع الأخيرة بقيادة فرنسا والولايات المتحدة لاستقرار الساحة السياسية، لكنها تتجاهل استمرار بناء إيران وحزب الله للقوة ودخول الحزب في الحكومة اللبنانية الجديدة. يواصل «حزب الله» ترسيخ قوته السياسية والعسكرية في لبنان دون عراقيل، ولا تملك حكومة نجيب ميقاتي، صديق بشار الأسد، لا الرغبة ولا القدرة للتضييق على خطوات المنظمة. مشكلة تعاظم «حزب الله» تتفاقم مع تواصل تزود المنظمة بصواريخ دقيقة وقدرات متطورة أخرى.

المعاني التي تستخلصها إسرائيل

حكومة إسرائيل مطالبة باستغلال فترة الهدوء الأمني في صالح التقديرات، وبناء القوة لغرض التصدي المستقبلي للتحديات المتشكلة

● أولا وقبل كل شيء، التحدي النووي الإيراني يستوجب تنسيقاً كاملاً مع واشنطن إلى جانب تطوير جواب عسكري مصداق لغرض تعزيز الردع والتأثير على صيغة الاتفاق المستقبلي، بحيث يعطي جواباً لمطالب إسرائيل الأمنية. على القدس أن تقود معركة دبلوماسية عنيفة في الساحة الدولية تبرز الآثار واسعة النطاق في إيران نووية على أمن المنطقة والعالم، وأن توضح إلى جانب ذلك بأن «كل الخيارات على الطاولة».

● في الضفة، على إسرائيل مواصلة سياستها الحالية في تحسين نسيج الحياة المدنية وتعزيز التنسيق الأمني – السياسي مع السلطة الفلسطينية. يمكن لهذه الاستراتيجية أن تمنع تصعيداً واسعاً في الضفة، لكنها ليست بديلاً عن تسوية دائمة سياسية. غياب التسوية التي تقوم على أساس مفهوم الفصل، سيؤدي إلى واقع دولة واحدة.

● إن قرار الفريق الوزاري لمكافحة العنف في المجتمع العربي بأن يدخل الشاباك والجيش لمساعدة الشرطة في معالجة الوسائل القتالية غير القانونية في البلدات العربية، يشكل خطوة مهمة في معالجة الجريمة في الوسط العربي، واعترافاً بأنه جهد وطني يستوجب التعاون بين كل هيئات الأمن. ومع ذلك، مطلوب استكمال الجهد الأمني لتطوير جواب شامل على الأزمات المدنية القاسية وتشجيع مشاريع غايتها تحسين وضع الجيل العربي الشاب، وصلة المواطن العربي بالمجتمع الإسرائيلي وبالدولة.

● في قطاع غزة، تتواصل الاتصالات بوساطة مصرية بهدف التسوية، ويبدو أن المصلحة المشتركة لكل اللاعبين في هذه المرحلة هي الامتناع عن التصعيد. ومع ذلك، فإن الاستراتيجية الثابتة لحماس بقيادة السنوار للسير نحو احتكاك متواصل دون مستوى المعركة بهدف انتزاع إنجازات مدنية، تستوجب من إسرائيل الاستعداد لسيناريو تصعيد متجدد. العالم العربي يؤهل نظام الأسد ببطء دون معارضة واشنطن. وغياب استراتيجية أمريكية تؤدي إلى قضم نظام العقوبات وتغيير مكانة النظام السوري في المجال الإقليمي والدولي. إسرائيل مطالبة ببلورة استراتيجية حول سوريا، والمبادرة إلى حوار مع موسكو وواشنطن بهدف التأثير على تصميم الساحة بشكل يتعاطى ومصالح الأمن القومي الإسرائيلي طالما كانت نافذة الفرص للتأثير مفتوحة.

● حيال لبنان، إن تعاظم «حزب الله» برعاية الحكومة اللبنانية وبدفع إيراني، يشكل تهديداً استراتيجياً أول في مستواه. بقدر ما تفشل الأدوات الدبلوماسية وخطوات منع نقل الوسائل القتالية من سوريا إلى لبنان، يتطلب من إسرائيل أن تتخذ قراراً استراتيجياً حول ما إذا كانت ستبادر إلى ضربة مانعة والمخاطرة بالتدهور إلى حرب، أم تسلم بقدرات نار دقيقة في لبنان تحوزها منظمة إرهابية توجهها طهران.

في السطر الأخير، الأعمال الإسرائيلية التي بين الحروب تركز على جوانب استخدام القوة، لكنها تمتنع عن عملية ضد بناء القوة التي تتواصل دون عراقيل في كل الساحات، خوفاً من التدهور إلى حرب شاملة. هذا الوضع يشدد المعضلة التي تعيشها إسرائيل ويؤكد الحاجة لبناء قوة، ومفهوم استخدام مناسب، إلى جانب بلورة استراتيجية شاملة تحدد هدف المعركة والشكل الذي يمكن فيه تحقيقها بصورة توفر الأمن للمدى البعيد.

كما أن الوضع الأمني اليوم يسمح بالتركيز على تهديدات تعاظم وبناء القوة حتى في ضوء تكتل مصالح مشتركة في المحيط الإقليمي، والتي تشجع التعاون الاستراتيجي. في هذا الإطار، فإن تحدي الدولة الإسلامية وتوسع النفوذ الإيراني في المنطقة والأزمات الاقتصادية في ضوء الشرط الأساس لدول المنطقة ووباء كورونا، تعزز الذخائر الإرسائيلية وتشكل إمكانية كامنة لتثبيت «اتفاقات إبراهيم» بل وتوسيعها، وبلورة استراتيجية إقليمية لصد إيران.

معهد السياسة والاستراتيجية 2021/10/7

الإرهابيون في سدة الحكم

رياض معسعس *

سبقت المنظمات الإرهابية "الإسلاموية" في العالم منظمات صنفت على أنها إرهابية أيضا وقامت بعمليات إرهابية واغتيالات: "العمل المباشر" في فرنسا، "بادر منهوف" في ألمانيا، "الألوية الحمراء" في إيطاليا، منظمة "إيرا" الإيرلندية، منظمة "أيتا" الإسبانية، منظمة "17 نوفمبر" اليونانية، "طائفة أوم شينريكيو" في اليابان، "بي كا كا" في تركيا، وسواها، هذه المنظمات منها ما تم القضاء عليها في أوروبا واليابان، ومنها ما زال قائما، ورغم تصنيفها كمنظمات إرهابية من البعض ظلت بعض الدول تتعامل معها كحركات سياسية معارضة لأنظمتها كـ "بي كا كا" و"مجاهدي خلق".

منظمات «إرهابية» متعددة

منظمات كثيرة سياسية صنفت كمنظمات إرهابية من قبل بعض الدول التي تواجهها كإسرائيل التي صنفت كل المنظمات الفلسطينية ومنها فتح كمنظمات إرهابية ثم تبدلت النظرة والتسمية وجلست في مفاوضات مع منظمة التحرير التي تضم معظم الفصائل الفلسطينية في أكثر من مرة، والأمر ذاته بالنسبة لحماس.

الولايات المتحدة على سبيل المثال كانت تطلق على المقاتلين الأفغان عندما كانوا يواجهون الاتحاد السوفييتي بـ "المجاهدين" واختلفت التسمية بعد أن وجهت البندقية ضدها فصنفوا كـ "إرهابيين" وقامت بمحاربتهم، وخاصة الطالبان، وبعد عشرين عاما من الحرب والهزيمة أمامهم اعترفت بهم وتتعامل معهم كحكام أفغانستان الآن. إذن تختلف التسميات حسب تطور القوى والمصالح فالجيش الجمهوري الإيرلندي تحول من منظمة إرهابية أيضا إلى جيش يحكم باسم جناحه السياسي حزب الشين فين.

لكن خلال العقود الثلاثة الماضية ظهرت على الساحة العربية بشكل خاص والدول الإسلامية بشكل عام منظمات إرهابية تدعو في الأساس إلى نشر عقيدة، أو تصحيح مسار ديني، إلى منظمات تهدف الاستيلاء على الحكم في اكثر من دولة: الحركة الوهابية في الجزيرة العربية التي انطلقت للعودة بالإسلام إلى نقائه الأولي ثم تحالفت مع السعوديين للوصول إلى الحكم، الحركة المهدية في السودان كذلك الأمر، وفي القرن العشرين جاءت حركة الإخوان المسلمين في مصر التي أنشئت من قبل حسن البنا وكان هدفها تنقية الدين من شوائبه ثم الوقوف في وجه الاحتلال الإنكليزي، حاولت أكثر من مرة الوصول إلى الحكم عبر اغتيالات سياسية (محاولة اغتيال جمال عبد الناصر) وبقيت الحركة محظورة لما بعد الثورة المصرية واستطاعت الوصول إلى سدة الحكم عبر الانتخابات لكن سرعان ما تم الانقلاب عليها وتصنيفها كحركة إرهابية.

حزب الإخوان المسلمين في سوريا الذي بدأ نضاله من أجل الوصول إلى الحكم ديمقراطيا ثم تحول إلى المواجهة المسلحة مع نظام حافظ الأسد في السبعينيات وتم حظره وتصنيفه كحزب إرهابي ثم عاد مجددا ليظهر بعد الثورة في حلة جديدة مشاركا مع قوى المعارضة السورية في المجلس الوطني ثم في الإئتلاف الوطني.

القاعدة وتفريعاتها

تشكل تنظيم القاعدة في وقت كانت فيه الولايات المتحدة وحليفتها السعودية تواجهان مع باكستان الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، وبمباركة من واشنطن، وقد انضم إلى التنظيم تنظيمات أخرى كجماعة الجهاد التي كان يترأسها أيمن الظواهري والتي كانت تقوم بعمليات إرهابية في مصر بهدف الوصول إلى الحكم، واليوم يترأس الظواهري تنظيم القاعدة بعد مقتل أسامة بن لادن. لكن منظمات جديدة ظهرت على الساحة السورية كتحرير الشام (النصرة سابقا)، وأحرار الشام، ولواء التوحيد وسواها أعلنت ولاءها لتنظيم القاعدة (تحرير الشام أعلنت انفصالها لاحقا)، هذه جميعها تهدف إلى تقويض الدولة والاستيلاء على الحكم، أو احتلال مساحة من الأرض وإقامة إمارة إسلامية كما يحصل اليوم في إدلب التي تسيطر عليها "تحرير الشام".

وقد نجحت "داعش" (الدولة الإسلامية في العراق والشام) في إقامة دولة إسلامية على مساحة واسعة شملت العراق والشام (وكان الأمر مستغربا كيف لهذه المنظمة الإرهابية أن تسيطر على مدينة مثل الموصل بسرعة كبيرة وعلى مساحات واسعة من العراق والشام وتعداد قواتها لا يتعدى 30 ألف فرد)، وكذلك بالنسبة لحزب الله اللبناني الذي يحكم لبنان فعليا بعد أن أقام دولة داخل الدولة.

النظام السوري والإرهاب

ومن اللافت للانتباه، أن النظام السوري الذي صنف "داعش" كمنظمة إرهابية، كان يتعامل معها ويدعمها فبحسب معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى أشار إلى أن النظام السوري اتبع عدة تكتيكات لدعم تنظيم الدولة "داعش" باستمرار بما يصب في صالحه، لافتا إلى أن نظام بشار الأسد وفر الدعم بشكل منتظم وعمل لسنوات مع تنظيم الدولة.

وأوضح المعهد أن أحد التكتيكات الرئيسية لدعم تنظيم الدولة "داعش" كان تركيز جهوده العسكرية على محاربة فصائل المعارضة السورية المعتدلة التي تعارض استبداد الأسد، ولا سيما الجيش السوري الحر.

وقال التقرير إن القرار الاستراتيجي الذي اتخذه نظام الأسد لتمكين وتسهيل نشاط تنظيم الدولة بشكل متواصل كان سعيا منه لتصوير عناصر المعارضة بكل أطيافها على أنها إرهابية.

وكان يمول التنظيم عبر شراء كميات كبيرة من النفط الذي كانت المنظمة تسيطر على أكبر الآبار في سوريا.

هذا التقرير يؤكد ما كانت تقوله فصائل المعارضة التي اتهمت النظام بالإرهاب بعد استخدامه للأسلحة الكيميائية التي قتلت من الأطفال أكثر من البالغين، وعليه فإن ذلك وحده يعتبر جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأنه طلب النجدة من ميليشيات إرهابية كحزب الله، وفاطميون، وزينبيون، وأبو فضل العباس، والحرس الثوري، وفاغنر الروسية التي ارتكبت جميعها جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية.

ومع ذلك فإن حزب الله مازال يحكم لبنان عبر تأسيس دولة داخل دولة، والنظام السوري مازال يحكم سوريا وهناك من يطالب بتعويم بشار الأسد وتطبيع العلاقات معه مع أنه ارتكب العديد من المجازر بحق الشعب السوري، وقتل الأبرياء في السجون وإحراق جثث الكثير منهم، وتهجير نصف سكان سوريا.

* كاتب سوري

تعقيبات

مقال مريم مشتاوي: رحيل «ماما ميركل» يثير أسئلة اللجوء عربياً... ومتطرفة نمساوية تعتدي على مسلمة

الهجمات العنصرية

من المفارقات حقا حكم ميركل الطويل نسبيا وحكم ديكتاتور عربي يتربع على رأس البلاد بقوة السلاح. المرأة أثبتت للعالم أن المرأة حاكم جيد وقوي مثل الرجل بل فاقت على كثيرين من أصحاب التيجان والكراسي المذهبة. وأصبحت أنموذجا يحتذى به ويبقى الإسلام دين السماحة والوفاء ولكن يحتاج دعاته إلى نشر تعاليمه بصورة حضارية حتى نتخلص من الهجمات العنصرية.

عبدالله خزعل

عمل إنساني

حقيقة ما فعلته ميركل كان عملا إنسانيا جبارا بكل معنى الكلمة. لقد أغلقت الأبواب أمام هؤلاء اللاجئين في كل مكان، وقررت المستشارة الألمانية أن تفتح الأبواب لهم بعد أن تقطعت بهم السبل لا سيما بعد أن هربوا من الموت والاعتقال في بلدانهم... عمل جبار بلا شك ولكنه عاد لألمانيا بالفائدة الكبيرة حيث تبحث ألمانيا عن اليد العاملة لاقتصادها وقد تعاقدت ألمانيا منذ ستين عاما مع تركيا لجلب اليد العاملة.

الوجه للآخر للميدالية أن اليمين المتطرف قد نما ودخل البرلمان الألماني بقوة إلا أنه تراجعت قوته في هذه الانتخابات الأخيرة. والاعتداء على المسلمة هو دليل طبعا على تزايد الكراهية في المجتمعات الأوروبية ما يطلق عيه الاسلافوبيا.

مصطفى فرحات

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: بين كامو وماكرون... أين «أمّة الجزائر»؟

البلد الفارغ

التساؤل عن وجود أمة جزائرية خبيث لتبرير الاستعمار، وهذا يعني أن فرنسا استعمرت بلدا فارغا. وهل الولايات المتحدة الأمريكية كانت تشكل أمة؟ دول وامبراطوريات اندثرت ودول نشأت والعبرة في الحاضر لأن التاريخ يخص حياة الأموات.

يوسف

المباني والجسور

ممكن أن نقول أي شيء في ما يخص استعمار فرنسا لشمال إفريقيا، لكن شيئا يثير الانتباه: الطرق والمباني والجسور التي بنتها فرنسا في هذه الدول أجمل وأصلب وباقية لحد الآن، مقارنة مع ما يبنيه "الحكام المستقلون" وورثتهم، لا طرق معبدة بشكل جيد، ولا قناطر تقاوم السيول ما عدا الظلم و البناء العشوائي.

سندباد

المواصفات الهندسية

الطرق والجسور التي أنشأها المحتل كانت مطابقة للمواصفات الهندسية بأعلى مستوياتها من أجل ضمان سير دباباته ومعداته عليها بأمان، كما أنها أنشئت من ثروات الشعب المحتل (الذي تم احتلاله) وليس من جيب المستعمر المحتل (الذي قام بالاحتلال)!

وذلك طبعاً لا يبرر البتة الفساد الذي أعقب خروج المحتل على يد أبناء الجلدة الذين أساؤوا إلى شعوبهم بأسوأ مما فعل المحتل، مثلما أنه لا يبرر أو يعني السماح أو الرضا بعودة هيمنة المستعمر ولو بتوجيه القرار والتحكم فيه من تحت الطاولة!

للأسف فساد وقمع ودكتاتورية حكامنا وأغلبهم من خلفيات عسكرية وما فعلوه ببلداننا وشعوبنا المنكوبة بعد خروج الاستعمار بات مبررا وسببا للبعض للمطالبة بعودة المستعمر للتحكم بشؤون ومفاصل بلداننا للأسف الشديد، وهو ما حصل بالفعل في بلدي العراق، وطالب به بعض اللبنانيين ماكرون الفرنسي بالذات بعد تفجير ميناء بيروت الإجرامي المؤلم، وغيرهما الكثير من الحالات!

د. أثير الشيخلي ـ العراق

مملكة نوميديا

الأمة الجزائرية موجودة على الأقل منذ2500 سنة مع مملكة نوميديا التي كانت لها علاقات مع قرطاج وروما واليونان، ملكها مسينيسا عالم كبير، أنقذ اليونان من مجاعة بشحنات قمح، لأول مرة في التاريخ شعب ينقذ شعبا آخر بعيدا عنه من المجاعة، كانت عاصمته سيرتا حاليا قسنطينة، سكت النقود ولها جيش منظم، الجزائر لم تكن خالية في كل الأوقات، كانت لها دول عظمى حاربت مصر الفرعونية وروما وقرطاج . وجود الإنسان أثبت علميا في بير العاتر وسيطيف.

الموضوع واسع فقط عندنا من لا يريد أن نتكلم عن الأمة الأمازيغية لأن الإسلامي والعروبي يريد أن يبدأ التاريخ مع وصول العرب في القرن السادس ومع الكراغلة في وصول الأتراك في القرن السادس عشر، ومع المتغربين مع وصول فرنسا قبل قرنين، وأخطأت جبهة التحرير عندما اعتبرت ثورة التحرير بمثابة ولادة دولة جزائرية، رغم أنها كانت منذ أقدم العصور وتواصلت مع ممالك أخرى، مثل الدولة الزيانية والحمادية.

الطاهر

عبور السفن

في القرن الخامس عشر كانت السفن الغربية ومنها الفرنسية عندما تعبر البحر المتوسط كانت تدفع أتاوات لعبور سفنها، وفي القرن الثامن عشر كان سكان فرنسا يأكلون الجرذان.

عمر

مفهوم الأمة

يبدو أن الرئيس الفرنسي لا يفرق بين الدولة والأمة وهما أكثر الكلمات حيرة بغض النظر عن وجود فرق واضح بينهما، وإذا كان مفهوم الأمة قد تراجع لصالح مفهوم الدولة، فليس أقل من محاولة إصلاح "الدولة" على أساس من مفاهيم وقيم الأمة، وذلك بأن تصبح الدولة كيانا ذا عقيدة، تمثل الدعوة قلبها النابض، هدفها ليس زيادة الثروة، وليس تحقيق الهيمنة المادية، وليس فرض نمط اقتصادي أو استهلاكي معين على العالم، ولكن الدعوة ونشر النمط الأخلاقي والسلوكي الذي بعثت من أجله إلى العالم، لكننا لا نبدو اليوم سائرين حتى نحو حرب كبرى طاحنة، يعقبها نظام دولي أوسع استيعاباً، بل نحو فوضى عالمية قد تدوم طويلاً. ما يُحتَمَل أنه ما ينبسط أمامنا اليوم هو أفقٌ من حروب كثيرة مديدة، تعمل على «احتوائها» دول أقوى تنقلب إلى قلاع محصّنة. ضربٌ من إقطاعية محدثة في قرون وسطى جديدة، وستكون فرنسا أول ضحايا هذه الحروب.

شنة قويدر

لغات العلم

لولا أمريكا لكان ماكرون يتكلم الألمانية اليوم. من أعطاه الفرصة للتحدث عن الجزائر بهذه الكيفية. عشاق الفرنسية اللغة التي أصبح أهلها يهجرونها فرارا إلى لغات العلم والتكنولوجيا. الأيام تتداول ولكل زمان رجال وحتى للرداءة رجالها.

الشريف زيغم

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ما الذي يجري في كشمير؟

د. عبد الحميد صيام*

عندما تقلدت الهند رئاسـة مجلس الأمـن الدولـي لشـهر أغسـطس الماضي، عقد السـفير الهندي، ت.س. تيريمورتي، مؤتمرا صحافيا في اليوم الأول لرئاسة بلاده للمجلس، كما جرت العادة. وقال في معرض رده على سؤال للكاتب حول ما تقوم به الهند من انتهاكات للقانون الدولي في جامو وكشـمير، بعد إلغاء «الوضعية الخاصة» للإقليم بتاريخ 5 أغسـطس 2019 وما إذا كانـت تصرفاتها كدولة كبرى تؤهلها لمقعد دائم في مجلس الأمن. لاحظت مسـحة من الغضب ظاهرة على وجه السـفير، حاول إخفاءها ورد بصوت حازم وقوي قائلا: «فـي البداية أريد أن أطرح أمرا بكل وضوح وهو، أن جامو وكشـمير جزء لا يتجزأ وأصيل من الهنـد، ويجب الإقرار بهـذا أولا. وكل القضايا المتعلقة بإقليم جامو وكشمير تقع ضمن القضايا الداخلية للهند».

هكذا تتصرف الهنـد تماما مثلها مثل الكيان الصهيوني، الذي سـبق الهند باعتبار الضفـة الغربية بما فيها القدس جزءا لا يتجزأ من «إسـرائيل». لقـد تجاهل نارندرا مودي رئيس وزراء الهند، فـي كلمته أمام الجمعية العامة مؤخرا قضية كشمير تماما، كما تجاهل نفتالي بينيت رئيس وزراء الكيان، في كلمته كذلك أي ذكر لقضية الشعب الفلسطيني، وكأنها غير موجودة. فهناك سياسـيون فـي هذا العالم لا يخجلـون من تزويـر التاريخ أمام الجميـع، ظنا منهم أن التجاهل والتزوير وطمس الحقائق، ستخلق وضعا جديدا على المستوى الدولي يتقبل رواية المعتدي والآثم والظالم. وهذه الممارسـة الرعنـاء لا تقتصر على الهند وإسـرائيل فحسـب، بل هناك دول عديدة غيرهما تمارس الأسـلوب نفسه «علنا»، وتفترض أن العالم سيصدقها. لكنني سأركز في مقالـي عمّا يجري في قضية كشـمير، التـي تجاهلها معظم العرب والمسـلمين في كلماتهم أمام الجمعية العامة، سـوى حفنة أقل من أصابع اليد الواحدة وكأن المأساة غير موجودة.

إقليم جامو وكشـمير غني جـدا بمـوارده الطبيعية، وطبيعته الخلابة، وتصل مسـاحته إلى ست وثمانين ألف ميل مربع، ويصل عدد سـكانه نحو 20 مليون موزعين بين الشـطرين الهندي والباكستاني ودول الشتات. حباه الله بكل أسـباب الثروة والجمال والموقع الاستراتيجي، تحت قدمي الهملايا، لكن لسوء حظ الكشميريين أنهم يقعون في منطقة استراتيجية بين دول نووية ثلاث، الصين وباكستان والهند. اختطفت الهند مقاطعة جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة، بافتعال طلب الحاكم الهندي «المهراجا» عام 1946 ببقـاء الإقليم مع الهنـد. وكان قد اتفق مـع الزعيم المحلي الشـيخ عبد الله الانضمام للهند، بدل الاسـتقلال، وأقنع السلطات الهندية أن الغالبية من السكان تريد البقاء تحت سيطرة الهند، لكن سكان الإقليم أطلقوا موجة احتجاجات ومظاهرات وراحوا يقاومون الضـم بالقوة، فقامت الهند بإرسال قوات محمولة لإخماد حركة الاحتجاج، ما دعا إلى تدخل قوات قبلية وباكسـتانية لنصرة الكشـميريين. من هنا بدأ النزاع وأدى إلى تمزق الإقليم بين الهند وباكستان. وقد سبب الإقليم ثلاث حروب بين الجارين الكبيرين، لكن الحرب المقبلة، التي تحذر باكستان من وقوعها باستمرار، كان آخـر هـذه التحذيـرات في كلمـة رئيس الـوزراء الباكسـتاني عمران خان، في الجمعيـة العامة الأخيرة، سـتكون مختلفة تماما عن الحروب السـابقة. لقد أصرت الهند علـى إبقاء الإقليم تحت سـيطرتها، علما أن مجلس الأمن الدولي اعتمد ثلاثة قرارات في مسـألة كشـمير في الأعوام 1947 – 1949 تدعم حق شـعب كشـميرفي تقرير مصيره عن طريق اسـتفتاء حر ونزيه، كما نص على ذلك القرار 47، الذي اعتمد في 21 إبريل 1948. كما دعا القرار 91 (1951) إلى حسـم النزاع عبر محكمة العدل الدولية، لكن الهند رفضته. لقد بلغ عدد آخر القرارات المتعلقة بالمسـألة الكشـميرية 11 قرارا بـين عامـي 1948 و1951 كلها تدعو لإجراء استفتاء للسكان الأصليين، ليقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يريدون الاستقلال، أو الانضمام للهند أو لباكستان. لكن بقيت قـرارات مجلس الأمن الدولـي حبرا على ورق أمام صلف الهند، تماما مثل حليفتها إسرائيل، ولولا جهود باكستان لغابت المأساة الكشميرية عن رادار العالم.

ومع نهايـة المواجهات الأولـى بين الهند وباكسـتان، أنشات الأمم المتحدة بعثة للمراقبة لغاية أن يتم الاستفتاء، ومـا زالت قائمـة. لقد أقـرت الهند كنوع مـن المرونة بعد المواجهـات عـام 1954 اتفاقية خاصة تنـص على «وضع خـاص» للإقليم، بحيث يخضـع لحكم ذاتـي، ولا يجوز لشخص من خارج الإقليم الاسـتيطان فيه. وبقيت الأمور بين مد وجزر ومواجهات ووسـاطات إلى يوم 5 أغسطس 2019 عندمـا قرر برلمـان الهند، الذي يسـيطر عليه حزب ناردرا مـودي إلغاء تلـك «الوضعية الخاصـة» واعتبار الإقليم جزءا لا يتجزأ من الهند.

منذ إلغـاء «الوضعية الخاصة» للإقليم شـرعت الهند في ضم كامل لجامو وكشـمير المحتلة، فيما يسـميه حزب مودي «الحل النهائي» مستعيرا كلمات النازية حول وجود اليهـود. اندلعت بعد ذلـك القرار في أنحـاء الإقليم كافة، احتجاجـات على الوضع الجديد الذي يسـمح للمواطنين الهنود بالانتقال إلى المنطقة وتملك الأراضي، وبناء المعابد فنشـرت الهند نحـو 900000 جندي وضابـط من القوات العسكرية وشبه العسـكرية المتمركزة في المنطقة، وأغلقت الإقليـم تماما وقطعت الاتصـالات الهاتفيـة والإنترنت والبـث التلفزيوني، وفرضت قيوداً علـى التنقل والتجمع والتظاهـر. لقد وضعت في السـجن القيادة السياسـية الكشـميرية بأكملها، واعتقلت ما لا يقل عن 13000 شـاب كشميري وأخضعت العديد منهم للتعذيب. كما أردت مئات القتلى وآلاف الجرحى الكشـميريين، واسـتخدم جنودها الاغتصاب كسلاح حرب على طريقة الصرب، وعملت الهند على قمع المظاهرات السلمية بالعنف والعقوبات الجماعية وهدم وحرق أحيـاء وقرى بأكملها، وقيـدت حرية الدين والتعبير والتجمع.

لكن الأخطر في رأيي من السـلاح هو العمل على تغيير النسـيج الديموغرافي فـي الإقليم، مثلما تفعل إسـرائيل فـي القدس، بعد إقـرار قانـون جديد يحـق للهندي من خارج الإقليـم البناء والتملك فيه. وقـد أصدرت الهند في السـنتين الأخيرتين 4.2 مليون شهادة إقامة لتغيير الهيكل الديموغرافي فـي الإقليم. إنه الابتـلاع والتطهير العرقي وتحويل الأغلبية المسـلمة في كشـمير إلـى أقلية ضعيفة مفككة مقهورة.

لقد وثق تقريران للمفوض السـامي لحقوق الإنسـان لعامي 2018 رعـد بن الحسـين، و2019 للمفوضة الحالية ميشـيل باشـيليه؛ أنواع الانتهاكات كافـة وبالتفصيل. وحاول المفوض السـامي السابق زيد بن رعد بن الحسين، تشـكيل لجنة تحقيق حول عقـود من انتهـاكات حقوق الإنسان على جانبي خط السيطرة في كشمير «أسفرت عن مقتل أو تدمير حياة العديد من الأشـخاص» إلا أن ضغوطا عظيمة مورسـت على الأردن حتى اضطر أن يترك المنصب، ولا يطلب تجديد ولايته. لقد سـلط التقريران الضوء على الإفلات المزمن من العقاب بشـأن الانتهاكات التي ترتكبها قوات الأمن الهندية في جامو وكشمير، وتؤدي إلى معاناة الملايين من البشـر. وتشـرح التقارير بالتفصيل كيف أن موظفي الأمن يتمتعون بحصانة من المساءلة، وهو ما أدى إلى عرقلة التحقيقات في حالات الاختفاء القسري، ووجود مقابر جماعية، واغتصاب جماعي للعديد من النسـاء من قبل الجنـود. إن نفاق الدول الغربية التـي تدعي احترام حقوق الإنسان لا ينكشف بشـكل أعظم مثلما ينكشف في كشـمير وفلسـطين. فجوقة الدول الغربيـة ومعها بعض الدول الممسوخة الهوية، ليس لها حديث الآن إلا عن نساء أفغانستان، وذرف دموع التماسيح على ضياع الإنجازات العظيمة التي قدمتها دولة الاحتلال لمدة عشرين سنة، ولم تقتل من أولادهن وأزواجهن إلا 149 ألفا.

لقـد دعا القانـون الدولي وميثـاق الأمم المتحدة، وكل الشـرائع الدولية، لممارسـة الحق في تقرير المصير للدول والشـعوب الخاضعة للاسـتعمار والاحتلال الأجنبي. إن غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة اليوم جاءت بفضل ممارسـة هذا المبدأ الأساسي الذي نص عليه قرار الجمعية العامة الشـهير (1514) لعام 1960. ومـع ذلك، فقد حرمت بعض الشـعوب من ممارسـة هذا الحق مثل شعب جامو وكشمير وفلسطين، لأن دولا كبرى تقف عثرة في الطريق.

> الأخطر من السلاح هو العمل على تغيير النسيج الديموغرافي في إقليم كشمير، مثلما تفعل إسرائيل في القدس

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجيرسي

محكمة تجميد العدل العليا

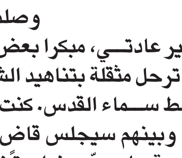

جواد بولس*

يوم الأربعاء الفائت، وصلت سـاحة المحكمـة العليا، علـى غير عادتـي، مبكرا بعض الشـيء. كانـت أخريات الصباح ترحل مثقلة بتناهيد الشـرق، وشمس أيلول تتهيأ لتتوسـط سـماء القدس. كنت مترددا كيف عليّ أن أواجه القضاة، وبينهم سيجلس قاض مستوطن لا يخفي نوازعه السياسـية، بل يعبّر عنها، متّخفيا بمهنيـة زائفة، في عدة قرارات شارك في صياغتها، مخالفا رأي الأكثرية فيها تارة، أو مضيفا على رأيهم، من جعبته سهاما واخزة، تارة أخرى.

سـرت في السـاحة التي كانت، على غير العادة، خالية من النـاس. كانت جدران البناية الرخامية ترتفع شـاحبة وكأنها أسوار سـجن عتيق. لوهلة حسبت المكان مهجورا، لولا حركة حارسين، من وحدة أمن المحاكم، جفلا حين دفعت زجاج بـاب المدخل الثقيل. ببرود واضـح عرضت بطاقتي وتلوت على الحارس تفاصيل القضيتين المسجلتين باسمي، ثم قمت بشـكل عفوي بعرض شـارتي الخضراء التي تفيد بسـلامتي من كورونا، من على شاشة هاتفي؛ فسرّ الشاب من جاهزيّتي ومن كوني مواطنا ملتزما. ثم سـألني، متمما واجباته الأمنية، إن كنت أحمل سـلاحا ؟ فمددت سـبابتي باتجاه فمي فتابعها، بدهشة، ثم تبسم.

جلسـت على أحد المقاعد الخشـبية وأمامي ينحني بهو المحكمة بقوس صخرية ضخمة، مسـتوحاة من شكل حائط الهيكل الكبير، كانت مضاءة من أشعة الشمس التي تسرّبت من نوافذ عالية، وتدلت كأثداء من السـماء، ثم ارتمت على رخام الأرض، فصار أبيض كلون الدهشة. حدّقت في الفراغ الفاهي وتذكّرت أن البنايـة أقيمت على هضبة لتكون أعلى من بنايتيّ الحكومة والكنيست المجاورتين، برمزية معمارية لسيادة القانون والعدل، كما عبّر عنها الذين بادروا لإنشاء المبنـى؛ فالدهاليز فيها مسـتقيمة كما يتوجـب على الحق والقانون أن يكونا، أو كما جاء في سفر المزامير «بارّ أنت يا رب وأحكامك المستقيمة»، وكذلك الدوائر استوحيت كرموز توراتية لعلاقتهـا بمفهوم العدالـة وحتميتها في الموروث الدينـي اليهودي. كنت أقرأ عن حملة التحريض المسـتفزة ضد ترشـيح قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب، ابن مدينة يافا خالد كبوب، أمام لجنة تعين القضاة ليصبح قاضيا في المحكمة العليا. لقد بدأ التحريض ضد ترشيح القاضي كبوب من قبل جمعية يمينية، قامت بإعادة نشـر خبر قديم حول مشاركته، قبل عام تقريبا، في حفل أقيم في مدينة يافا وفيه كرّمت جمعيتان فلسطينيتان من القدس، اسم والد القاضي الذي كان يشـغل منصبا رسـميا، رئيس لجنة الأوقاف في المدينـة حتى وفاته عام 2006. لن أسـهب في تفاصيل هذه المسـألة، رغم أهميتها، فهـي جديرة، لما تثيره من أسـئلة وتداعيات على عدة مسـتويات، بمقالة خاصة. قرأت آراء المحرضين وقرأت أيضا مواقف المدافعـين؛ فانتابني غضب شـديد، لأن العالم يلهث وراء الخبر الرخيص والتحريض، ويترك ما يجب أن يقضّ مضاجعهم بحق؛ فإذا كانت هنالك حاجة لمحاسـبة أية جهة على خطابها، فهي بدون شك هذه «المحكمـة العليا» التي يجب أن تحاسَـب على قبولها بضم قضاة يسـتوطنون أراضي فلسـطينية محتلة، ويخرقون القوانين، ويشـاركون بارتكاب ما يجمـع قانون الأمم على تعريفه كجريمة حرب واضحة.

قـررت أن أكـون صداميا مـع القضاة؛ رغم شـعوري بالإحبـاط والتعب؛ فهم، هكذا تذكّرتهم، لم يكونوا سـعاة حـق ولا دعاة إنصاف؛ وأنـا لم أذق منهـم ولا مرّة، خلال أربعين عاما، هي عمر وجعـي أمامهم، طعم العدل، بل كانت الخسارة دوما من نصيبي، وكان القهر والحسرة حصة مَن جئت لأدافع عنهم. دخلت القاعة قبل موعدي.. كانت مندوبة نيابة الدولة تدافع عن قرار شـرطة إسرائيل بإغلاق ملف شـكوى قدمها مجلس قروي فلسطيني في محافظة نابلس، ضد جمعية دينية يهودية دعت من خلال إعلانات منشورة، إلى حملـة تجنيد أموال من أجل البدء في بناء مسـتوطنة على أراض فلسـطينية خاصة. لم يستوعب القضاة، هكذا فهمت من خلاصات ما سمعته بعجالة، موقف الشرطة الذي لم يكن مدعوما بأي مبرر أو مسـوّغ قانوني، بعكس موقف جمعية «يش ديـن» (يوجد قانون) وهي الجهة الملتمسـة باسـم مجلس القرية الفلسـطينية، التي دعّمـت موقفها بجدارة قانونيـة، وبما تملكه من مصداقيـة مهنية أثبتتها تقاريرها في كشف موبقات الاحتلال ووكلائه من جمعيات اسـتيطانية أو محاكـم عسـكرية وغيرها. كانـت القاعة خاليـة إلا من مندوبتـين عن جمعية «يـش دين»، وبعض أعضاء الجمعية الاسـتيطانية ومندوبة عن الشرطة. كان القضاة الثلاثة غاطسـين فـي مقاعدهم وتلـف وجوههم كمامـات زرقاء، مثل كمامات سـائر الحاضرين؛ فبدوا، من بعيد، كثلاثة كائنـات خرافية في قصة من عالم الخيال. ملأ النعاس القاعة، وكادت رتابة صوت مندوبة الدولة، أن تنيم الحاضريـن، لولا احتجاجات القاضيـين على كلامها، التي كانت تسـمع، من حين لآخر، كهمهمات رجال إطفاء متعبين. لم يتدخل القاضي المسـتوطن بمجريات القضية، بل حافظ على نعاسـه ملقيا خده الأيسـر على كف يده، برسالة منه لجميع الحاضرين تفيد بأنه خارج «لعبة» زميليه القاضيين. تلوا قرارهم بسـرعة «الحانقين» وأعلنوا عن استراحة لمدة نصف ساعة.

كلّفتُ بالدفاع عن الأسيرين مقداد القواسمة، من مدينة الخليل، وعلاء الأعرج، من مدينـة عنبتا، المعتقلين إداريا في سـجون الاحتلال، علـى أنهما ناشـطان في صفوف «حركـة حماس»، ويشـكلان خطـراً على أمن وسـلامة الجمهور. كلاهما مضرب عن الطعام احتجاجا على اعتقاله تعسـفيا ومن دون تهم عينية، ويطالبـان بنيل حريتهما بشـكل فوري. بعد انتهاء الإجـراءات بحقهما في المحكمة العسـكرية، تقدمت بالتماسـين للمحكمة العليا، وطلبت فيهما الإفراج عنهمـا. قدّمت النيابة العامة الإسـرائيلية ردها على الالتماسـين مطالبة بردهما وإبقاء الأسـيرين رهن الاعتقال، علـى الرغم من تسـلّمها لتقريرين طبيين يصفان خطـورة وضعيهما، بما في ذلـك تأكيد على أنهما يواجهان احتمال الوفاة، أو إصابتهما بضرر جسـدي غير قابل للعلاج.

عاد القضاة إلى القاعة، فسـألني رئيس الجلسـة إذا اسـتلمت التقرير الطبي الخاص بالأسـير علاء الأعرج؛ فبناء على ما جاء فيه، فإنهم يتجهون نحو تعليق/تجميد أمر الاعتقـال الإداري بحقه. ثم تحول القاضي إلى النائب العام وسأله حول موقفه في هذه المسألة، رغم أنها مسألة محسـومة بناء على السـوابق التي حصلـت في الماضي بحالات مشابهة. دهش القاضي عندما سمع رفض مندوب النائب العام لموقف المحكمة، فطلب منه القاضي أن يستفهم من مسؤوليه في وزارة القضاء عن موقفهم النهائي. أظهر القاضيان غضبهما من موقف النيابـة المتحدي للمحكمة، فاضطروا لإصدار أمر احتـرازي طالبوا فيه النيابة تقديم مسـوّغاتها لرفض مقترحهم، على أن تتم مناقشة القضية في اليوم التالي. لم يكن في القاعة سـوانا نحن، المحامين ومندوبي المخابرات العامة، فالأسـيران لم يحضرا بسبب سوء حالتيهما الصحية، والعائلات الفلسطينية ممنوعة، على الغالب، من دخول إسـرائيل. انتقل القضاة لسـماع ملف الأسـير مقداد القواسـمة، الذي يرقد في حالة خطر قصوى في مستشفى «كابلان» الإسرائيلي. توجه القاضي لمندوب النيابة سـائلا عن موقفهم إزاء إمكانية تعليق أمر الاعتقال بحق الأسير مقداد، فلم يعطه النائب ردا إيجابيا في البداية، إلا أنه تراجع في اللحظات الأخيرة ووافق على مقترح المحكمة فصدر قرارها بتعليق أمر الاعتقال.

خرج القضاة مسرعين كالصدى. وقفت، أمام الحجارة الصماء، محاولا أن ألملم بقايا روح وأمضي. شعرت بوحدة قاهرة وتمنيت، لحظتها، أن احتضن أحفادي وبينهم أبكي. تنبّهت إلى هرمي. أردت أن أصرخ، لكنني خفت أن يخونني دمعي. أبكيت؟ لا أذكـر فأنا لم أهزم إلا مجازا. أضحكت؟ لا أذكر، فأنا لم أنتصر إلا مجازا. هكذا حاربتهم كل دهري: في صدري لغم والسراب حلمي.

كانـت أم مقداد تنتظر اتصالي فسـارعت وأخبرتها أن مقداد انتصـر، فأمثاله يصنعون أقدارهـم وغصاتنا. ثم قلت لصحافـي كان برفقتي أن يكتـب: إن تعليق/تجميد الاعتقـال الإداري لا يعني إلغاءه، لكنـه بالحقيقة إخلاء مسؤولية إدارة سـجون الاحتلال والمخابرات عن مصير وحياة الأسير القواسمة وتحويله إلى «أسير» غير رسمي في المستشفى، حيث سيبقى تحت حراسة «أمن» المستشفى بدلا من حراسة السجّانين، وسيبقى فعليا أسيرا لا تستطيع عائلته نقله إلى أي مكان، علما بأن أفراد عائلته والأقارب يستطيعون زيارته كأي مريض، وفقا لقوانين المستشفى. إن قرار «التجميد» يشـكل «اختراعـا» خطيرا لجأت إليه نيابة الاحتلال، ودعمته المحكمة العليا كحل قضائي خبيث يفضي عمليا إلى ترحيل المسؤولية عن حياة الأسير بحجة أنه من اليوم فصاعدا مجرد مريض يعالج في المستشفى.

فليكن قلت في سرّي.. لكنه حيّ ويقاوم.

يتبع..

> قرار «التجميد» يشكل «اختراعا» خبيثا يفضي عمليا إلى ترحيل المسؤولية عن حياة الأسير بحجة أنه مجرد مريض يعالج في المستشفى

*كاتب فلسطيني

إلى أين تأخذ تونس يا قيس؟

سامح المحاريق*

يعتبر الرئيس التونسـي السابق الحبيب بورقيبة أيقونة الديكتاتورية العلمانيـة فـي المنطقة العربيـة، ولكن عملـه على تعزيز قيـم العلمانيـة الاجتماعية لم يكن يعبر عـن نزعة أصيلة في البيئة التونسـية، ولا يعكس تطـوراً اجتماعياً ذاتياً، فقراراته كانت في النهاية تخرج من مستبد شرقي تقليدي، الأمر الـذي أدى إلى ظهور مقاومة مكبوتـة تمثلت في نمو تيار إسـلامي متعدد الأطياف، من التصـوف إلى المحافظة وصولاً إلى التطرف الذي كانت تظهره مشـاركة الكثير من التونسيين في الجماعات المتطرفة.

السياسة البورقيبية كانت تناصب الديمقراطية العداء، ولـم تكن تنويريـة باعتمادهـا على فرض رؤيـة الزعيم الملهـم والضرورة في نسـخته التونسـية، ولذلك لم يكن شـيء مما أنجزه متجذراً إلى حد ما في المجتمع، باستثناء وضعية المرأة التونسـية لأنها كانت تنعكس بفائدة نوعية على المواطنات التونسـيات اللواتي تمسـكن بمكتسبات حقبة بورقيبة، خاصة أن هذه المعاملة اسـتمرت في مرحلة الرئيس زين العابدين بن علي.

إلا أن السـؤال الكبير الـذي بقي مسـكوتاً عنه يتعلق بمدى أهميـة تحرير المرأة التونسـية وتمكينها في مجتمع يعاني ككل من حكم بوليسـي قمعـي ويغيّب الديمقراطية، والمشـاركة السياسـية الحقيقية، ويرعى الفساد بصورة مؤسسـية، ومن جديد يعود شـأن المرأة التونسـية إلى الواجهـة مع تعيين الرئيس قيس سـعيد الأكاديمية نجلاء بودن فـي منصب رئيس الـوزراء، لأول مرة فـي المنطقة العربية، وفي الحقيقة لا شـيء يدعو للاحتفاء أو التفاؤل في قرار الرئيس التونسـي، لأن وجود بودن التي لا تمتلك الخبرة السياسـية، أو الرؤية الاقتصاديـة، لم يكن نتاجاً لعملية ديمقراطية، ولم يكن خياراً شعبياً، بقدر ما يعبر عن فكر شخصي للرئيس التونسي، يعاني مثل بقية الأمور في تونس مما يمكن وصفه بالتقـدم اللامتوازن، أي أنه يتقدم بوضعيـة المرأة التونسـية من غير أن يكون ذلـك مترافقاً بتقدم شامل للمجتمع التونسـي، ويعطي صورة الانفتاح ويهمـل جوهره في قيام مؤسسـات الديمقراطية وتمكينها واسـتيعاب المرحلة الانتقالية التي تحتاجها الشعوب من أجل استقرارها.

بدأت الأزمة في تونس مع رداءة اسـتراتيجية مواجهة وباء كورونا مطلع الصيـف وانهيار القطاع الصحي، وكان الانقسـام السياسـي والمشـكلات المتعلقة بأداء الحكومة ومجلس النواب، سـبباً وراء هـذا الأداء المخيب، وفي ظل الأوضاع المتوترة والغضب الشعبي، قرر الرئيس التونسي اللجوء إلى إجراءات دسـتورية أدت إلى فراغ سياسـي، ترافـق مع تركيز جميع الصلاحيات في منصبه الرئاسـي، وكالعـادة مددت هـذه الإجـراءات مع تمييـع لوضعية الاسـتغلاق السياسـي، بحيث لم يعد أحد يسأل عن مدى مشروعيتها من حيث المبدأ، ليصبح التساؤل حول مساراتها المقبلة، التي تعتبر تعيين نجلاء بودن، تأكيداً على التمسك بحالة رفض العودة إلى المسـار الديمقراطي الذي انتهجته تونس منذ تدشينها للربيع العربي.

هل يمكن أن تنجح بودن في مهمتهـا الصعبة والمعقدة؟ المشـاعر الطيبة تجاه الشـعب التونسـي تدفع الأمنيات لمصلحة بـودن، مع أن التركة ثقيلة ومرهقة، ولكن الأمنيات وحدها لا يمكن أن تصنع الفـرق المطلوب، وفي حالة نجاح بودن لأسـباب تتعلق بتوفر تمويل لتونس، ومخصصات تسـتهدف إنجاحها، وانفتاح مصادر التمويل الدولي، أمام لفتة تونسـية تتسـاوق مع المزاجات الغربية في التغيير والتحديث، فهل يمكن القول إن هذه الخطوة ستشكل سبباً لمزيد من النفور من الديمقراطية، لأن نتائجها السـابقة بعد الربيع العربي، وهي نتائج لم تتشـكل حقيقة إلا في تونس ومصر ونوعـا ما في ليبيا، أتت مخيبـة، وأن الديمقراطية ليست الطريق المناسب لتحقيق التقدم والتنمية في المنطقة العربية؟ علاوة على ذلك، وبخصوص قيس سـعيد نفسه، هل يسعى إلى تقديم نسخته الخاصة من المستبد المستنير، أو العـادل، أو أياً يكن، مع قناعتنا بـأن أي صفات إيجابية تلحق بالمستبد لا تغير من حقيقة استبداده في شيء، وهل تكفي حالات الفشل القليلة في التجربة الديمقراطية لتعزيز تجربة سـعيد، واعتبارها حلاً متكامـلاً للتأزم في تونس، وفي غيرها بالقياس، أليس في تاريخنا نماذج كثيرة لفشل منظومة الاستبداد، ولعدم جدوى وجود المستبد العادل أو المستنير، في ظل منظومة سلبية وخانعة يمكن أن تستسلم للمستبد الفاسد كما تتجاوب مع العادل؟

تحدث الرئيس التونسي بسخرية عن خريطة الطريق، وهو لا يتمتع بأي شـيء من خفة الظل كمسـتبدين آخرين مثل السـادات، ودعى المطالبين برسمها للخروج من المأزق السياسـي، إلى البحث في كتـب الجغرافيـا، ولكن يبدو أن الأولـى أن يتوجه الرئيس نفسـه إلى كتـب التاريخ، وأن ينكـب ملياً على مسـيرة الأمم في بنـاء الديمقراطية ومؤسسـاتها، بحيث تصبح جزءاً أصيلاً من تقدم الشعوب بناء على أرضيـة من التنوير الجـاد والمضني، عوضاً عن اختياره المسـار التفخيخي للتجربة التونسـية أمام تعثر مؤقـت كان يمكـن أن يعمل علـى زحزحتـه بالدعوة إلى انتخابات مبكرة تعيد المسار الديمقراطي من جديد. الرشوة التي قدمها سـعيد باختياره الرئيسة بودن تتوجه لتعزيز صورته، وكأنه المتنور وسـط الظلام، ولكن وظيفته ليست أن يكون شـمعة مهما طال عمرها سـتؤول إلـى الانطفاء، فوظيفـة الرئيس والقائـد هي أن يخرج مـن النفق المظلم إلى الشـمس وأن يعمل على تقويض الظـلام، لا أن يحول نفسـه إلى ضرورة وظاهرة أبوية سلطوية وصائية متعالة واحتكارية، وعلى ذلك، فإن تنصيب بودن رئيسـة لوزراء تونس خطوة لا تسـتدعي الاحتفاء فـي تونس أو المنطقة العربية، وما يسـتدعي الاحتفـاء حقيقة هـو وجود أول رئيسة وزراء أو رئيسة منتخبة بإرادة شعبية حقيقية.

> الرشوة التي قدمها سعيد باختياره نجلاء بودن لرئاسة الوزراء، تتوجه لتعزيز صورته، وكأنه المتنور وسط الظلام

*كاتب أردني

أجندات ماكرون المتداخلة تخلق الأزمات مجدّدا

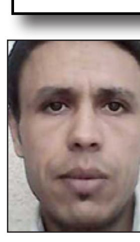

لطفي العبيدي*

المعرفة التاريخية وإدراك الحقيقية، وسـائل مهمة لخلق وعـي موضوعي بالماضي، وتجاوز المكامن السـوداء في الذاكرة المشتركة للحقبة الاستعمارية. والمرحلـة غيـر المشـرفة مـن تاريخ المسـتعمر الفرنسـي، الـذي يحاول رسـم صورة بلد حضـاري قائم على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، مطروحة بين الجزائر وفرنسـا، كما هـي مطروحة أيضا في عديد المستعمرات السابقة.

ولعل الجانب الأصعب في هذا الأمر هو مطلب الاعتذار عن جرائم الاسـتعمار، لما له من أثر وتداعيات، وبالتالي، ملف الذاكرة هو ملف قانوني بالدرجة الأولى قبل أن يكون ذا بعد تاريخي وإنساني.

اسـتخدمت فرنسـا دولا افريقية، مثل السنغال وساحل العـاج وبنين، كمراكز لتجارة العبيد، إضافة إلى اسـتغلال ونهب مـوارد هذه الـدول وغيرهـا. وهذا ثابـت تاريخيا ووثائقيا ضمن مرحلة توسـعية كولونيالية، استمرت فيها الفترة الاستعمارية الفرنسية في مختلف المناطق الافريقية حوالي خمسـة قرون. وفي أعقاب الحـرب العالمية الثانية، ردّت باريس على تطلعات الشعوب إلى الحرية، باستخدام القوة العسـكرية، فقتلت أكثر من مليونـي مواطن افريقي. وواجهت بالنار والإبادة الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في المستعمرات الفرنسـية، رفضا لوجود المستعمر، وطلبا للاسـتقلال والتحرّر. وما زالت إلى الآن تسـتنزف ثروات بعض الدول في القارة السـمراء، في مالي وتشاد والنيجر، وحتى في بوركينافاسـو وسـاحل العاج، إذ تركّز قواعدها العسكرية تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وفرض الأمن وتتبّع الجماعـات المتطرفة. وأبرز مثال هو قتل الجيش الفرنسـي آلاف الجزائريين ممن تظاهروا ضـد باريس، التي وعدتهم بالاسـتقلال، قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، شـريطة محاربتهم في صفوف جيوشها، في حروب خاضتها بمناطق عديدة ضدّ الألمان تحديدا. وبلغ عدد قتلى المجازر الفرنسـية بحق المتظاهرين، التي وقعت في مايو 1945 بمناطق سطيف وقالمة وخراطة شرقي البلاد، لوحدها 45 ألف شخص، وفق تقديرات رسـمية. وعملت باريس على القضاء على الهوية الجزائرية في نـوع من الإبـادة الثقافية أيضـا، وبدلا من السـعي إلى الحيلولة دون وقوع مجازر جماعية في رواندا، بحق إثنية التوتسـي عام 1994، التي سقط فيها قرابة 800 ألف قتيل، قدّمت فرنسا السلاح والدعم اللوجيستي لحكومة الهوتـو. ولم تكتف بتلك الممارسـات الاسـتعمارية، ودعم مرتكبي المجازر الجماعية، بل فرضت حظرا على الأرشـيف الذي يوثّق لتلك الجرائم. وهـي المعضلة ذاتها القائمة بينها وبين الجزائر إلى الآن، التي تتأثر بين الحين والآخر بالعقيدة الوطنية المتعلقة بملف الذاكرة بالنسـبة للطرف الجزائري. والثابت أنّ العلاقات الرسمية الجزائرية الفرنسية في حالة تأرجح حاليا، نتيجة الأزمة التي أثارتها تصريحات الرئيس ماكرون، واعتبرتها السـلطات الجزائرية مسـيئة، وتمثل مساساً غير مقبول بذاكرة 5 ملايين و630 ألف شهيد، ضحوا بأنفسهم عبر مقاومة شجاعة ضد الاستعمار الفرنسي.

تطوّرات تؤكد مرة أخرى أنّ الخلافات الدبلوماسـية بين البلدين مازالت تحت ضغط قضايا التاريخ والذاكرة المعلقة. ذاكرتان وطنيتان متعارضتان تستمدان من التاريخ المشترك نفسـه سـرديات متعارضة، رغم الخطوات التـي اقترحها المؤرخ الفرنسي بنيامين سـتورا، لتقريب وجهات النظر في قضايا تحتل مكانة بارزة في الذاكرتين، بعد سـتة عقود من التباعد والنفور المتبادل. ومن شـأن فتح الأرشيف الكامل، الكشف عن تفاصيل جديدة حول عمليات قتل جماعية وقعت في الجزائر، وتفاصيل أخرى عن حقيقة الفترة الاستعمارية، وملف الذاكـرة الذي يسـتعمله ماكرون للترويج لنفسـه انتخابيا، يقوم على الحركيين الذين تعتبرهم الجزائر خونة. وهو يحاول تجميل الماضي، في حـين ذاكرة التاريخ لا تزال شاهدة على ممارسـات فرنسا الاستعمارية، وجرائمها التي لا تسـقط بالتقادم، تسـتجيب لتعريفات الإبادة الجماعية ضد الإنسـانية، ولا يمكن أن تكون محلّ تلاعب بالوقائع، أو تأويل يخفّف من بشاعة الذاكرة السوداء للاستعمار، الذي رغب في الاسـتيطان إلى ما لا نهاية. الجزائر تقاوم التغلغل الصهيوني في القـارة الافريقية، وما يقـوم به ماكرون من إثارة لمشـاعر العداء ضد دولة كبيرة مثل الجزائر، لها تأثير في محيطهـا الحيوي، يتقاطـع مع محيط فرنسـا، يحبّذه الصهاينة بدون شـك. فبمجرّد التطبيع مع المغرب، أصبحت إسرائيل حاضرة في الجوار الجزائري.. وهي تضمر العداء للجزائـر المتضامنة مع فلسـطين، والرافضة بشـكل قطعي لأشكال الهرولة نحو تل أبيب، والتطبيع مع الكيان الغاصب للأراضي العربية، ناهيك من دعم فرنسا لخطة الحكم الذاتي المغربية لتسـوية نزاع الصحراء، الأمر الذي يعتبره صنّاع القرار في الجزائر خطاً أحمر.

تصريحات ماكرون المسـتفزّة، كشـفت مدى هشاشـة العلاقـات الثنائية الموبوءة بالعديد من الملفات المسـمومة، وقد وظّف هذا الرئيس، الـذي لا ينصفه الارتجال في عديد المرّات، عبارات غير مسـؤولة، أعادت تحريك صراع الذاكرة الاسـتعمارية بين البلدين، من خلال التفريـق بين المكوّنين المدني والعسـكري، والتشـكيك في وجود أمة جزائرية قبل الاحتلال الفرنسي في عام 1830، سابقة قد تكون لها تبعات خطيرة علـى العلاقات الثنائية مسـتقبلا، وفرضية قطيعة دبلوماسية مرتقبة تبقى واردة، ولكنّ الواضح أن العلاقات بين البلدين ستشـهد فتوراً كبيراً بسـبب التصريحات غير المقبولة للرئيس الفرنسي، التي تمسّ بتاريخ الجزائر، وإن عكسـت توجهاً سياسـياً داخل الإليزيـه، وبحثا عن نقاط انتخابية يطمح ماكرون من خلالها إلى كسـب ولاية رئاسية ثانية. هـوس انتخابي ومحاولة لإرضـاء اليمين المتطرف، واسـتمالة جزء منه في انتخابات الرئاسة المقبلة، وإن كان على حسـاب قيم الجمهورية الفرنسـية، ومبادئ الاحترام المتبادل بين الـدول. وفي حين تدفع الجزائـر نحو اعتراف فرنسـي كامل بالجرائم الاسـتعمارية، التـي ارتكبت على أرضها، وتطلب استعادة الأرشيف، تقابلها باريس بالتجاهل والبرودة، وكأنّها لا ترغب في أن تُفضح جرائمها الشنيعة.. وانتهى الأمر إلى تصعيد كلامي فرنسي غير مدروس، ساهم في انتقال المواجهة إلى التأثير في مناطق النفوذ الفرنسـي القديم، والمصالح الحيوية بشـمال افريقيا ودول السـاحل والصحراء، من خلال قرار منع الطائرات الحربية الفرنسية من استخدام المجال الجوي الجزائري.

العلاقات مع فرنسـا مرتبطة بمعالجة ملف الذاكرة، الذي يجب تنقيته من الرواسـب الاسـتعمارية، وتبـدو أوراق الضغوط الجزائرية أكبر بكثير مـن غلق ممر جوي، خاصة أن التنافس الفرنسي التركي، ربما يلقي ظلاله على الخلاف الفرنسـي الجزائري. ومحاولات الرئيس الفرنسـي إقناع الجزائريين بوضع الوجود العثماني في الجزائر والاحتلال الفرنسي لها، في كفة واحدة، قد باءت بالفشل. وتصريحاته هـي من بـاب التأثير في التقـارب الاقتصـادي القائم بين الجزائر وتركيا على حسـاب الإرث الفرنسـي المتهالك. هو فعلا سيتحسّر لأنّه ارتكب خطأً لن يقبله الجزائريون، وأعاد ذكريات الحقبة الاسـتعمارية الفرنسـية، ومعها العلاقات الثنائية إلى نقطة الصفر.

*كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ماذا ستقدم الانتخابات للعراقيين؟

تشهد المحافظات العراقية اليوم بدء «التصويت الخاص» في الانتخابات المبكرة لاختيار مجلس نواب جديد، ويشمل التصويت منتسبي وزارات الدفاع والداخلية وداخلية الإقليم والبيشمركه والنازحين ونزلاء السجون العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب، فتجتمع بذلك عناصر قوات الجيش والشرطة و»محاربو الإرهاب» مع من شرّدتهم الحروب واعتقلتهم القوات الآنفة!

يجري هذا في وقت أعلن فيه المتحدث باسم القيادة العامة للجيش العراقي أن القوات الأمريكية المكلفة بمهام قتالية «باشرت الانسحاب من البلاد»، وأن العمل جار لاستكمال الانسحاب بالكامل في 31 كانون أول/ ديسمبر المقبل، في سياق تغلق فيه واشنطن، عمليا، الستار على الحدث الكبير الذي شكله اجتياحها للعراق قبل 18 عاما.

الأكيد أن نتائج الخطوة الأخيرة، لن تكون، مشابهة لما حصل في أفغانستان، حيث عادت حركة طالبان مجددا للحكم بعد 20 عاما من انحسار سطوتها، والمتوقع أن يؤدي ذلك إلى زيادة النفوذ الطاغي لإيران في بلاد الرافدين، التي أعاد أحد قادتها مؤخرا، ترديد مقولة إن طهران تملك أربعة جيوش تدافع عنها في البلدان العربية، في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

المفارقة أن قيس الخزعلي، الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، والذي يمكن أن تعتبره إيران أحد عناصر تلك الجيوش، تحدث في كلمة بمناسبة الانتخابات، أمس الخميس، تحدث عن أن «سيادة العراق ثابتة»، وطالب واشنطن وتركيا بالخروج من البلاد، وخاطب دولا «تحاول تزوير الانتخابات»، وكلّ تلك رسائل تقول فيها إيران بوضوح إنها لا تريد منازعا لسيطرتها على العراق.

وتشير تصريحات زعماء الأحزاب والميليشيات التي تناشد الناخبين التصويت لها إلى إحساس بيأس العراقيين من العملية الانتخابية التي قام الاحتلال الأمريكي بمأسستها، في الوقت نفسه الذي قام فيه بتهشيم منهجي لبنى الاجتماع العراقي أكمل فيه التدمير الذي خضعت له البلاد في سنوات الحصار الدوليّ عليها، وبذلك اختتم الاحتلال عقود الاستبداد السابقة التي خضع لها العراق بنظام طائفيّ تتقاسم السيطرة عليه مع إيران، فيما يقوم سادة البلاد الجدد بنهب مخزونات البلاد ومأسسة الفساد السياسي وتقاسم السلطة والغنائم الذي تقوم «العملية الديمقراطية» والانتخابات، التي نشهد فصلا جديدا منها، بتزويقه وجعله سائغا للمجتمع الدولي.

من اللافت للنظر، في سياق الانتخابات الجارية، أن البعض بدأ في تسمية الكتل الفائزة قبل صدور النتائج، وظهرت أنباء عن حصص الأحزاب والميليشيات في البرلمان، وعن حسم توزيع المناصب السيادية والدرجات الخاصة، وأن بعضا من «التزوير» الذي يتم الحديث عنه سيكون للمبالغة في أعداد أصوات الناخبين، وهو أمر أصبح من «تقاليد» الانتخابات العراقية، على شكل لا يختلف كثيرا عن «تقاليد» الانتخابات في مجمل النظم العربية.

الأغلب أن الانتخابات العراقية لن تزيد الكثير في المصداقية المكسورة للمنظومة السياسية العراقية، ولن تبدّل كثيرا في الواقع السياسي البائس، والذي استعمل، عبر منظومته الأمنية وميليشياته وأحزابه، كل ما يمكن لقمع ثورة تشرين الشعبية، والتي قدّمت خيار الشعب العراقي للخروج من نظام الاحتلالات الذي ترزح البلاد تحته.

العراق: سيناريو ما بعد الانتخابات

يحيى الكبيسي *

شهدت الانتخابات البرلمانية الأربعة الماضية (2005 و 2010 و 2014 و2014) أنماطا مختلفة من تحالفات ما بعد الانتخابات، وتفضي هذه التحالفات عادة إلى صياغة علاقات قوة تبعا للأوزان الانتخابية، وإلى تسمية/ انتخاب الرئاسات الثلاث (رئاسة مجلس النواب، ورئاسة الجمهورية، ورئاسة مجلس الوزراء توالياً)

في العام 2005 دخلت القوى السياسية الممثلة للهويات الرئيسية، الشيعة والسنة والكرد، في تحالفات ذات طابع هوياتي صريح؛ وهي ثلاث تحالفات رئيسية هي: الائتلاف الوطني الموحد الشيعي، والتحالف الكردستاني، وجبهة التوافق العراقية، وقد حصلت هذه التحالفات الثلاثة على ما نسبته 81.8 % من مقاعد مجلس النواب العراقي، ولم يكسر هذه الصيغة الهوياتية سوى تحالف القائمة العراقية الوطنية التي كانت عابرة للهويات على مستوى الشكل وليس على مستوى السلوك السياسي، لأن سلوك أعضائها داخل مجلس النواب كان يتبع الأمزجة والمتطلبات الهوياتية، وقد حصلت القائمة حينها على ما نسبته 9 % من مقاعد مجلس النواب.

في 2010، دخلت الأحزاب والفعاليات الشيعية في تحالفين رئيسيين قبل الانتخابات، هما تحالف ائتلاف دولة القانون (نواته حزب الدعوة)، وتحالف الائتلاف الوطني العراقي (ضم المجلس الإسلامي الأعلى والتيار الصدري)، لكن نتائج الانتخابات التي حصل فيها التحالفان على ما نسبته 48.9 من مقاعد مجلس النواب، أجبرتهما على التجمع في تحالف واحد بعد الانتخابات تحت عنوان «التحالف الوطني» من أجل ضمان الحصول على منصب رئيس مجلس الوزراء، بعد قرار المحكمة الاتحادية المسيس للمادة 76 من الدستور، والذي فسر تعبير «الكتلة الأكثر عددا» التي تُرشح رئيس مجلس الوزراء، بأنها ليست الكتلة الفائزة في الانتخابات، بل الكتلة التي تتشكل من كتل تتحالف بعد الانتخابات داخل مجلس النواب! سنيا شهد العام 2010 تحالفا عابرا للهويات من حيث الشكل، ولكنه هوياتي بامتياز من حيث المحتوى، هو القائمة العراقية، التي ضمت كل القوى والفعاليات السياسية السنية باستثناء الحزب الإسلامي. وقد حصل هذا التحالف على ما نسبته 28 % من مقاعد مجلس النواب. لكن هذا التحالف الهش تفكك بعد إعلان نتائج الانتخابات، وأخذ كل طرف يفاوض الآخرين منفردا بعيدا عن التحالف! لينتهي المطاف إلى التحاقه، مضطرا باتفاق أربيل الذي كان اتفاقا على رسم خارطة طريق ما بعد الانتخابات بين التحالف الوطني والتحالف الكردستاني، بخلاف رأي رئيس التحالف المفترض أياد علاوي الذي كان رافضا لهذا الالتحاق غير المشروط!

كرديا دخل الحزبان الكرديان؛ الحزب الديمقراطي، والاتحاد الوطني، تحت مظلة التحالف الكردستاني تماما كما حدث في انتخابات 2005، وقد حصل حينها على ما نسبته 13.2 % من مقاعد مجلس النواب.

في العام 2014 كان التشظي البيني بين الأحزاب والقوى الهوياتية حاضرا بقوة؛ شيعيا ظهرت ثلاث قوى رئيسية: تحالف دولة القانون (نواته حزب الدعوة)، وائتلاف المواطن (نواته المجلس الأعلى) وكتلة الاحرار التي تمثل التيار الصدري، وحصلت مجتمعة على ما نسبته 47.2 % من مقاعد مجلس النواب. لكن هذه القوى اجتمعت معا بعد الانتخابات من أجل منع ترشح المالكي لولاية ثالثة، بعد رفض المرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني لفكرة ترشيحه، من هنا بدأ الانشقاق في حزب الدعوة/ دولة القانون، وقد أفضى ذلك إلى تشكيل الكتلة الأكثر عددا من المنشقين مع الأحرار والمواطن، انتهت إلى ترشيح الدكتور حيدر العبادي رئيسا لمجلس الوزراء!

أما سنيا فقد تشظت الأحزاب والفعاليات السنية في قوائم عدة، نجح سبعة منها في الحصول على مقاعد هي: متحدون للإصلاح، وائتلاف الوطنية، وائتلاف العربية، وائتلاف العراق، وائتلاف ديالى هويتنا، وائتلاف عرب كركوك، وكرامة، وقد حصلت مجتمعة على ما نسبته 20.3 % من مقاعد مجلس النواب.

كرديا حصلت القوى الكردية مجتمعة (وهي خمسة كتل رئيسية هي الحزب الديمقراطي، والاتحاد الوطني، والتغيير، والاتحاد الإسلامي، والجماعة الإسلامية) على ما نسبته 16 % من مقاعد مجلس النواب.

تكرس هذا التشظي أكثر عام 2018 ، شيعيا وسنيا وكرديا، فقد كانت هناك أربعة قوائم شيعية هي: دولة القانون، وتحالف الفتح، وسائرون، والحكمة، فضلا عن قائمة النصر التي ضمت الحزب الإسلامي السني وبضعة أحزاب ومرشحين سنة آخرين. أما سنيا فقد تقاسمت المقاعد خمسة قوائم رئيسية هي: تحالف القرار، وتحالف الهويات، والجماهير العربية، والتحالف العربي في كركوك، فضلا عن تحالف الوطنية الذي ضم بضعة أحزاب وفعاليات شيعية.

وتقاسمت، كرديا، سبعة قوى رئيسية، هذه المرة، المقاعد وهي: الحزب الديمقراطي، والاتحاد الوطني، وحركة التغيير، وحركة الجيل الجديد، واتحاد الديمقراطية والعدالة، والاتحاد الإسلامي، والجماعة الإسلامية

لكن المتغير الرئيسي غير المسبوق في هذه الانتخابات، أنه لم يتم إعلان الكتلة الأكثر عددا والتي تملك صلاحية ترشيح رئيس مجلس الوزراء، كما يقرر الدستور، بل تواطأت القوى السياسية جميعها مع رئيس مجلس النواب الذي أغفل موضوع الكتلة الأكثر عددا، ورئيس الجمهورية الذي يملك اختصاص تكليف مرشح الكتلة الأكثر عددا، والمحكمة الاتحادية صاحبة التفسير المسيس! واحتكر تحالف سائرون وتحالف الفتح ترشيح مرشح تسوية من خارج التحالفين، ولحق الآخرون بهم دون أي اكتراث للانتهاك الدستوري! وقد كتبنا مقالة حينها وقلنا إن الصراع في العراق ليس صراعا سياسيا، بسبب امتلاك بعض القوى السياسة للسلاح، وبالتالي لا بد أن يشترك جميع حملة السلاح في تشكيل الحكومة وإلا سنذهب إلى حرب أهلية.

اليوم، وعلى بعد يومين من الانتخابات المبكرة، لا بديل عن سيناريو العام 2018 فيما يتعلق بتحالفات ما بعد الانتخابات؛ فحملة السلاح هم الذين سيقررون شكل هذه التحالفات، سواء أعلنت الكتلة الأكثر عددا، أم لم تعلن! وهنا سيكون تحالفا الفتح وسائرون مرة أخرى هما نواة الكتلة التي ستتحكم بتسمية رئيس مجلس النواب، ثم سيكون لهما الدور الأهم في تسمية رئيس الجمهورية، وأخيرا في ترشيح رئيس مجلس الوزراء. وأي حديث عن تحالفات عابرة للهويات لن تكون سوى «خدعة» كما كان تحالفا البناء والإصلاح في 2018 مجرد خدعة لإشغال الآخرين قبل إنجاز صفقة الفتح – سائرون في النهاية! في العام 2018 نصحتُ قيادات الكتل السنية الرئيسية بأن لا ينخدعوا بخرافة التحالفات العابرة للهويات الذي كان يحكم المشهد، وأن من الأسلم لهم أن يبقوا أنفسهم بعيدا عن هذين التحالفين المفترضين، وقلت لهم إن حملة السلاح لا يمكن لهم إلى ان يتفقوا في النهاية، لان البديل عن تفاهمهم سيكون، بالضرورة، وصفة للكارثة بالنسبة لهم، ولكنهم لم يستمعوا!

* كاتب عراقي

الحلف الأطلسي: في ذمّة التاريخ أم سلال مهملاته؟

صبحي حديدي *

تعددت وتشعبت الخلاصات الجيو – سياسة والعسكرية والأمنية التي أسفر عنها الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، ليس على صعيد الولايات المتحدة وحدها فقط، بل كذلك على أصعدة دولية وإقليمية؛ لعلّ الأبرز فيها، في المدى المنظور على الأقل، حاضر حلف شمال الأطلسي (الناتو) ومستقبله، من زوايا عديدة ليس أقلّها علّة وجود الحلف أوّلاً. ولم يكن ينقص ملف التجاهل الأمريكي لحلفاء كبار مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا في اتخاذ قرار الانسحاب وترتيباته، إلا حكاية الغواصات الفرنسية التي نقضت أستراليا عقد تصنيعها مع باريس، لصالح دولتين/ شريكتين في الحلف؛ فجاءت هذه لتحسم الكثير من الأسئلة الأطلسية، الآن إذْ تحلّ السنة الـ72 من عمر معاهدة واشنطن التي أطلقت الحلف.

ومن الولايات المتحدة، مهندسة فسخ عقد الغواصات، غضبت فرنسا؛ ومنها، قبلئذ، غضبت ألمانيا لأن البيت الأبيض، ومن موقع ضغط أطلسي أيضاً، سعت إلى إفساد مشروع أنابيب الغاز العملاق «نورد ستريم»، المارّة عبر البلطيق من روسيا إلى ألمانيا؛ ومنها أيضاً غضبت معظم الدول الأعضاء في الحلف بسبب مواقف الإهانة والاستهانة والتهديد والوعيد التي صدرت عن رئيسها السابق دونالد ترامب، خلال قمة بروكسيل سنة 2018، خاصة تلك التغريدة الفريدة: «إنهم يدفعون قسطاً ضئيلاً من نفقتهم. الولايات المتحدة تدفع عشرات المليارات من الدولارات أكثر مما يتوجب لإعانة أوروبا، وتخسر كثيراً في التجارة». ولأنّ في رأس فضائل شخصية ترامب، وهي قليلة ضئيلة، أنه أحياناً صريح إلى درجة الهبل، فقد باغت شركاءه الأطلسيين بالقول إنّ لقاءه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان الأيسر ضمن لقاءاته مع زعماء أوروبا.

هل يختلف الرئيس الحالي جو بايدن عن سلفه، في النظرة إلى الحلف والشركاء الأطلسيين؟ كلا، أو ليس إلى درجة ملموسة تنقض رأي وزير الخارجية الفرنسي جان – إيف لودريان، الذي رأى أنّ بايدن هو نسخة ثانية من ترامب ناقصة الهوس بالتغريد على تويتر! طبعاً لم ينبثق تشخيص لودريان من امتعاض فرنسي إزاء فوضى الانسحاب من أفغانستان، أو نتائج جولة بايدن الأوروبية التي لم تصلح كثيراً من سوءات سلفه، بل على وجه التحديد لأنّ رأسمالية الدولة الفرنسية خسرت للتوّ عشرات المليارات جراء فسخ عقد الغواصات. الألمان من جانبهم مضوا في مشروع «نورد ستريم» حتى النهاية، ولعلّ تراث أنغيلا ميركل في ميادين العلاقات الألمانية – الأمريكية (أو الأحرى القول: العلاقات الألمانية – الروسية!) لن يتبدل في العمق على يد مستشار ألمانيا المقبل.

ليست مبالغة، والحال هذه، أن يستخلص المرء وصول الحلف الأطلسي إلى حافة زلقة غير مسبوقة، قد تنطوي بادئ ذي بدء على تعطّل الوظائف «الدفاعية» الشهيرة (التي كانت ذريعة إطلاق الحلف أصلاً)؛ وقد تنتهي عند تفككه من حيث البنية، أو الإبقاء على شكلانية العضوية مقابل هيمنة أمريكية عليا، وأخرى تالية بريطانية/ ألمانية/ فرنسية، وثالثة تضمّ الأعضاء الأقرب إلى شهود الإثبات. وهذا، في المقابل، مآل لا يطمس كثيراً من توصيف جوهري لهوية الحلف، أطلقه الرئيس التشيكي الراحل فاتسلاف هافيل سنة 2002 على هامش احتضان براغ قمّة الأطلسي التي استضافتها براغ: «على الحلف ألا يتوسّع خارج مضمار محدّد للغاية من الحضارات التي عُرفت عموماً باسم الحضارات الأورو ـ أطلسية أو الأورو ـ أمريكية، أو الغرب ببساطة».

وكان الاجتماع قد وُصف بـ»قمّة التحوّل»، لأنه ضمّ سبع دول جديدة هي إستونيا وبلغاريا وسلوفينيا وسلوفاكيا ورومانيا ولاتفيا وليتوانيا؛ وبالتالي فإنّ هافيل، في التحذير من ضمّ أعضاء جدد لا ينتمون إلى المضمار الحضاري الأورو ـ أطلسي، لم يكن يقصد تركيا، العضو في الحلف منذ سنة 1952 قبل زمن طويل من انضمام تشيكيا، بل لعله كان يلمّح إلى دول تعيش فيها جاليات مسلمة بأعداد غفيرة. وليس جديداً التذكير بأنّ الناتو ليس الحلف العسكري الوحيد في عالمنا المعاصر، فحسب؛ وليس التذكرة الوحيدة، تقريباً، بأنّ البشرية عاشت الحرب الباردة طيلة حقبة كاملة متكاملة، فحسب أيضاً؛ بل هو، أساساً ربما، حلف جغرافي/ حضاري/ ثقافي، وهذا ما حقّ للإنسانية أن تفهمه من توصيف هافيل، وهذا ما اتضح مراراً وتكراراً وفي المناسبات القليلة التي شهدت تكشير الحلف عن أسنانه العسكرية: كوسوفو وأفغانستان وليبيا.

ويجادل كثيرون بأنّ جلّ الأسئلة المقترنة بحاضر الحلف، أو حتى سائر ماضيه على امتداد سبعة عقود ونيف، تظلّ نافلة إزاء المعطى الأهمّ الذي يشير إلى أنّ الولايات المتحدة هي الدولة الأولى الضامنة لبقائه على قيد الحياة، والكفيلة بتعزيز شوكته العسكرية – التكنولوجية. وعلى سبيل الدليل القاطع الأوضح، متى تسوّلت أمريكا من الحليفات الأطلسيات قرار شنّ الحرب هنا وهناك، ناهيك عن طلب المساعدة العسكرية؟ ألا يعرف جميع الحلفاء، مدنيين وعسكريين على حدّ سواء، أنّ هزّة 9/11 منحت أمريكا أكثر من ترخيص عسكري واحد، وجنّبت واشنطن حرج التشاور مع الشركاء كلما رنّ ناقوس في كنيسة؟ وإذا كانت قمّة براغ قد استحقت بالفعل تسمية «التحوّل»، فليس ذلك لأسباب عسكرية، وإنما بسبب تمكّن الحلف من اختراق جميع مواقع حلف وارسو السابقة، وبلوغه ظهر روسيا وبطنها وخاصرتها، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً!

الإنسانية على مبعدة 3 سنوات فقط من وثيقة الحلف التي حملت اسم «إعلان بروكسيل حول الأمن والتضامن في المحيط الاطلسي»، والتي استغرقت 23 صفحة وقرابة 12 ألف كلمة و79 بنداً؛ الأمر الذي لا يمنع الافتراض بأنّ وقائع مثل مستوى اكتراث الولايات المتحدة بالشركاء الأطلسيين في الانسحاب من أفغانستان، أو إفساد عقد الغواصات الفرنسية مع أستراليا، تحيل ذلك الإعلان إلى ما يشبه الحبر على ورق، إذا لم تكن قد حوّلت الحلف كلّه إلى ذمّة التاريخ، أو ألقت به للتوّ في سلال مهملات التاريخ. ليس عصياً على الأذهان، ولا على الأبصار والأسماع، غياب سياسة أطلسية موحدة تجاه ملفات سياسية وأمنية وعسكرية بالغة التفجر في العراق وسوريا واليمن، ثمّ في أفغانستان ما بعد خروج أمريكا والأطلسي، إذا وضع المرء جانباً الملفات الأشدّ صخباً والأكثر حواء حول «الحملة على الإرهاب». وأمّا البند الذي يتحدث عن الحلف بوصفه دائم التطوير والتحديث والتأقلم مع التحديات والتهديدات، بما في ذلك تجديد هيكلية القيادة على نحو يستجيب لمقتضيات الحاضر والمستقبل، فإنّ تكذيبه ليس حقيقة يومية ساطعة، بل تحصيل حاصل بات متكرراً مملاً أيضاً.

المفارقات متواصلة مع ذلك، ما دام الحلف مؤسسة أوروبية/ أمريكية لا تقل، من حيث الانتماء العضوي إلى النظام العالمي الراهن، عن نظيراتها في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي؛ وهي ليست مرشحة للتوقف، استطراداً، ولا لإدخال تنويع هنا أو هناك، مدهش طارئ من جانب أو مستعاد قديم من جانب آخر. وذات يوم غير بعيد كانت الجمعية الوطنية الفرنسية، البرلمان، قد شهدت وقوف اليسار في صفّ الدفاع عن الرئيس الفرنسي الأسبق شارل دوغول؛ ضدّ الأغلبية اليمينية الحاكمة التي تزعم الانتماء إلى إرثه السياسي، ولكنها تصوّت لإبطال واحد من أهمّ قراراته التاريخية: الانسحاب، في آذار (مارس) 1966، من القيادة المركزية للحلف الأطلسي تفادياً لزجّ فرنسا في قطبية الحرب الباردة. صناعة المفارقات هذه هي، بدورها، عادة درج عليها التاريخ بصدد ما يُطوى في ذمته أو في سلاله!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل يخرج الخيار الوسط تونس من النفق المسدود؟

بلال التليدي*

هناك حالة غموض شديد تكتنف مستقبل تونس السياسي، فبعد مضي أكثر من شهرين على تجميد عمل البرلمان، أقدم الرئيس التونسي قيس سعيد على تعيين نجلاء بودن رئيسة للحكومة، وكلفها بتشكيل الحكومة.

في نهاية شهر يوليو الماضي، أعفى عفى الرئيس التونسي قيس سعيد رئيس الحكومة هشام المشيشي، وعلق عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن النواب، بحجة حماية الدستور ومصالح الشعب.

بعد شهر على هذا الإعلان، شهر أغسطس غسط قرر قيس سعيد أن يمدد العمل بهذه الإجراءات الاستثنائية، دون تعيين رئيس للحكومة، وبدأت تظهر ملامح رؤيته السياسية والدستورية بالتدابير الاستثنائية التي أعلنها في نهاية شهر سبتمبر الماضي. الجديد المختلف التي سجلت على تدابيره الاستثنائية الجديدة، هو ما يتعلق بتصوره للنظام السياسي، والتعامل الانتقائي مع الدستور بما ينسجم مع تدابيره الاستثنائية، وتعظيم صلاحياته التنفيذية والتشريعية. والحقيقة أن المشكلة ليست قطعا في تصور للنظام الدستوري الأصلح لتونس (رئاسي أو نيابي أو مختلط)، فهذه القضية قد يمكن أن تأخذ مجراها ضمن الإمكان الدستوري، وعبر الحوار مع النخب السياسية.

المشكلة أن الرئيس قيس سعيد انتظر شهرين، جعلته عرضة لضغط دولي وإقليمي، لم يستطع أن يدبر تناقضاته، فاختار في الأخير أن يرضخ لهذه الضغوط، ويعين رئيسة حكومة (نجلاء بودن)، ويكلفها بتشكيل الحكومة. لم ينتبه قيس سعيد إلى أن مرحلة الانتظار التي سقط ضحية لها، بسبب عدم قدرته على التعاطي مع تناقض الإرادات الدولية والإقليمية، جعلته يخسر جزءا مهما من الشارع التونسي، بل كان الوقت في غير صالحه، إذ انتقلت بعض النخب التونسية من حالة التأييد، إلى التردد، ثم التحول للمعارضة بسبب عدم وضوح رؤية الرئيس لمستقبل تونس. والمشكلة التي لم يتعامل معها الرئيس التونسي، هي التصديق على الحكومة، والجهة التي ستمنحها الشرعية. في الدستور الذي علق قيس سعيد العمل به، أو جعله مجرد حاشية على متن قراراته الاستثنائية، تنال الحكومة شرعيتها بقرار البرلمان، لكن في أحكام قيس سعيد الاستثنائية، فإن تعطيل عمل البرلمان، يطرح سؤال شرعية الحكومة، بل يطرح سؤال البعد التشريعي، وكيف سيتم التعاطي معه. تبعا لقرارات سعيد وتفسيراته، فالسلطة التنفيذية والتشريعية بيد الرئيس، والدستور يتم قراءته بشكل انتقائي، ولا يعمل بالمقتضيات الدستورية التي تتنافى مع القرارات الاستثنائية، أي أن مطلب شرعية الحكومة، وحاجتها لتصديق البرلمان، لن يكون له معنى، فالذي يملك صلاحية التشريع بمقتضى التدابير الاستثنائية هو من يشكل مصدر شرعية الحكومة وشرعية قراراتها أيضا.

النخب السياسية في تونس أصبحت تنظر بعين الريبة إلى كفاءة الرئيس وقدرته على إخراج البلاد من الأزمة، وذلك بسبب «الأستاذية» التي يستعملها ضد الجميع، بمن في ذلك النخب والشخصيات السياسية، وممثلو الدول الأجنبية ووسائل الإعلام المحلية والدولية. لقد تأكدت النخب السياسية التونسية، أن رؤية قيس سعيد للحكم والنظام السياسي، هي رؤية الحكم الفرد، الذي يعين لجنة على هواه لتعديل الدستور بحيث تكون مقتضياته متوافقة مع إجراءاته الاستثنائية، والذي يجمع كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في شخصه، والذي يرفض وجود أي مؤسسة تقوم بدور تأويل الدستور والتحكيم بين المؤسسات والحكم على دستورية القوانين.

الشارع التونسي لا يزال منقسما على نفسه، ما بين ناقم على النخب السياسية التي أدارت المرحلة السابقة، وبين رافض لتحول تونس إلى حكم الفرد، وبين متشكك من مستقبل تونس، غير واثق في قدرة الرئيس على إخراج البلاد من أزمتها. الظاهر في الديناميات السياسية في تونس، أن الأمر يتعلق بضعف شخصية الرئيس التونسي، وعجزه عن استثمار ظرفية سياسية مواتية، كان من الممكن أن تؤهله لبناء حزبه السياسي العريض، وتشكيل حكومة يقودها حزبه، بناء على نتائج العملية الانتخابية، وتعديل الدستور، بما يوافق قناعاته، لكن ضمن سياق ديمقراطي، حتى يضمن بذلك، تشكيل قوة نيابية، تمكنه من التشريع الذي لا يتعارض مع سلطاته التنفيذية، وسن قوانين وإرساء مؤسسات للحوكمة والشفافية، تساعده على ملاحقة الفاسدين على حد تعبيره.

لكن الأمر حتما لم يكن بهذه الصورة الظاهرة، فقيس سعيد من خلال ديناميات الأولى (بداية تأويله للدستور بما يفيد خضوع سلطة الأمن والجيش له) كان في الجوهر، يعبر عن خط سياسي، موازٍ لفعل دولي أو إقليمي، يحاول أن يدخل المؤسسة العسكرية في رهان تغيير المشهد السياسي، والعودة إلى مربع ما قبل رياح التغيير الديمقراطي. ما يعزز ذلك، أن قرارات قيس سعيد الاستثنائية المناقضة للدستور، وجدت دعم المؤسسة الأمنية والعسكرية. وحتى النخب السياسية، بما في ذلك حركة النهضة، تعاملت مع هذه القرارات، بمنطق التحفظ والتردد وكثير من الانتظارية، خوفا من جر البلاد إلى حرب أهلية، لأنها فهمت أن تحرك المؤسسة العسكرية والأمنية لدعم قرارات الرئيس لا يمكن أن يكون بمعزل عن الضغط الدولي والإقليمي.

البعض يعتقد أن حالة الانتظار القاتلة التي طبعت سلوك الرئيس، وعدم وضوح الرؤية، ودخول البلاد في أزمة اقتصادية خانقة توشك على نفاد احتياطاتها المالية، هو الذي دفع بعض النخب السياسية والمدنية للتعبير عن رفضها والاصطفاف في أولى المبادرات لإسقاط حكم الرئيس قيس سعيد، لكن، في الجوهر، لا يمكن لهذه النخب أن تتجه إلى إنتاج هذه الديناميات المغامرة، إلا بعد أن تتأكد من وجود حالة شك لدى المؤسسة العسكرية والأمنية من قدرة وصفة قيس سعيد على الخروج بالبلاد من الأزمة. الإرادات الإقليمية والدولية لا تجري على نسق واحد في الحالة التونسية، لكن ما يجمعها، الخوف من أن تفقد تونس استقرارها السياسي، وأن تصبح بؤرة للتنظيمات الإرهابية. الإمارات ومصر وفرنسا، لا تريد أكثر من تشكيل حكم يغيب فيه الإسلاميون، حتى يضعف نفوذ تركيا في ليبيا، وتسير ما بقي من خطوات التسوية في طرابلس متجها يخدم هذه الأجندة. الولايات المتحدة الأمريكية تبدي قلقا شديدا من عدم وجود حياة سياسية طبيعية في تونس، والأرجح أنها لم تعد تثق في قدرة قيس سعيد على تأمين العودة إلى الدستور. القوى السياسية والمدنية التونسية منهكة، وغير قادرة على إنتاج دينامية تجد دعما وتوافقا يرضي الإرادات الإقليمية والدولية المتباينة. حركة النهضة تعيش على إيقاع سخط داخلي، تم التعبير عنه بكم وافر من الاستقالات من التنظيم، ضدا على استفراد راشد الغنوشي بالقرار، ومسؤوليته في تدبير المرحلة. وهي تعي أن تحركها بشكل انفرادي، فضلا عن كونه لا يحظى بتوافق داخلي، فهو يعرضها للدخول في سيناريو ما قبل الثورة. يشترك جزء مهم من الداخل والخارج في التريث، ومنح مزيد من الوقت للرئيس قيس سعيد، حتى تختبر قدرته على العودة بتونس إلى الحياة السياسية الطبيعية، لكن حملات التضييق على الصحافة والرأي الحر، تثير مخاوف جدية من سيناريو العودة إلى حكم دولة الفرد. التقدير أن الوضع في تونس سيتغير قريبا، وأن القوى الدولية والإقليمية التي دفعت بخيار قيس سعيد، تواجه أزمة، ولا يرجح أن تكون قادرة على إنتاج صيغة «ب» لحلحلة الوضع من جديد، لكن في المقابل، لا يستبعد أن تنتج ضغوط القوى الدولية والإقليمية للتوافق على خيار وسط، يضمن عودة الحياة الدستورية والسياسية، لكن، من دون حركة النهضة. الداخل النهضوي مهيأ تماما لسيناريو التراجع، وثمة إمكانية لتحلل النهضة إن لم تتجه إلى إصلاح داخلها. ولذلك، ستكون في حالة تعايش تام مع أي سيناريو لا يعيدها إلى مربع ما قبل الثورة.

تعيين نجلاء بودن رئيسة للحكومة وتكليفها بتشكيل الحكومة، هو جزء من هذا الخيار الوسط، لكن ليس ثمة ضمانات على إمكانية صمود هذا السيناريو ومضيه إلى مداه، ذلك أن من شروطه، توافقا سياسيا، أو على الأقل، توفر إسناد سياسي لهذه العملية، بينما العقلية التي يدير بها قيس سعيد الحكم في تونس، تسير في اتجاه معاكس لهذه المنهجية.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

قابلات فرنسا يطالبن بحقوقهن

قابلات فرنسيات مضربات يحتشدن في باريس للمطالبة برواتب أفضل واعتراف أفضل بعملهن من قبل السلطات العامة

أحوال الناس

● نظمت الجمعية الفلسطينية لثقافة وفنون الطفل، المعرض الفني الإلكتروني «من الذاكرة»، للفنانة التشكيلية الفلسطينية **تسنيم عمران** وذلك إحياءً لذكرى شخصيات وطنية وعربية وعالمية، ممن تركوا بصمة ثورية أو أدبية أو فنية. ويضم المعرض 18 لوحة لشخصيات عالمية رسمتها الفنانة، وتم عرضها عبر الفضاء الإلكتروني.

● قدمت الكاتبة والقاصة العمانية ثمنه الجندل ندوة حول كتابة القصة القصيرة بعنوان «الشخصيات في القصة القصيرة» في مجمع السلطان قابوس للثقافة والترفيه في صلالة.

● بمناسبة اليوم العالمي للترجمة أقامت المكتبة الوطنية في الكويت، بالتعاون مع جمعية المترجمين الكويتية حلقة نقاشية بعنوان «تجارب كويتية ومشاهدات في عالم الترجمة» بمشاركة كل من رئيس الجمعية **د. طارق فخر الدين** و**د. محمد بن ناصر** والأديب والمترجم بدر العتيبي وعبد العزيز المعوشرجي.

● أعلنت الملحّنة القطرية **دانة الفردان** التي تعدّ من أبرز المُلحنين المعاصرين في الشرق الأوسط، عن عرض المسرحية الموسيقية التي تحمل عنوان «الرومي» في مسرح كوليسيوم لندن في 23 و24 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وقد تم استلهام المسرحية الموسيقية «الرومي» من قصة الفيلسوف والشاعر **جلال الدين الرومي**.

الشعاب المرجانية في مصر تفقد ألوانها والضرر قد «يطال الجميع»

■ شرم الشيخ – أ ف ب: على ظهر يخت في البحر الأحمر في منتجع شرم الشيخ في مصر، يشير مدرب الغوص محمد عبد العزيز إلى الشعاب المرجانية وإلى السائحين الذين يأتون لمشاهدتها، قائلا «إذا حدث لها شيء، سوف يطالنا الضرر جميعا».

ويقصد عبد العزيز الذي يلقبه السائحون بـ«ماندو»، تأثير التغير المناخي على الشعب المرجانية إلى جانب بعض الممارسات البشرية الخاطئة وما يمكن أن يسببه من أضرار.

ويقول «طالما الشعاب المرجانية متعافية، تجد الأسماك والغوص والنشاط».

ويحرص «ماندو» على تعافي الشعاب المرجانية، فهي باب رزقه الرئيسي كمدرب للغوص في شرم الشيخ حيث معظم أنواع الشعاب المرجانية في مصر.

وبحسب وزارة البيئة، توجد في مصر 209 أنواع من الشعاب المرجانية، التي تشكل ملجأ للحياة البحرية، وتجذب الغواصين من كل أنحاء العالم.

إلا أن هذه الكائنات البحرية التي تتنوع ألوانها الزاهية بين الأحمر والأصفر والأخضر، مهددة بارتفاع درجات حرارة البحار الناتجة عن تغير المناخ. ووفق الصندوق العالمي للطبيعة، فإن «حوالى ربع الشعاب المرجانية (في العالم) يعاني بالفعل من أضرار لا يمكن تعويضها، والثلثين مهدد بشكل خطير».

كما يشير الصندوق الى أن 8 في المئة من الشعاب المرجانية في العالم اختفى في 1998، بينما ابيضت نسبة 14 في المئة منها في العشرين سنة التالية.

ويقول إسلام محسن، مدرب الغوص المصري البالغ من العمر 37 عاما، «أنا كغطاس يظهر أمامي بشكل واضح تأثير التغير المناخي على الشعاب المرجانية»، مضيفا «ما يحدث هو عملية ابيضاض للمرجان.. يعني يتحول لونه إلى الأبيض».

وتشرح خبيرة التغير المناخي المقيمة في القاهرة كاثرين جونز أنه «عندما ترتفع درجة الحرارة، يمتص المحيط المزيد من غاز ثاني أكسيد الكربون الذي ينتج حمض الكربونيك، لذلك لا ترتفع درجة الحرارة فحسب، بل تنخفض نسبة الحموضة أيضاً».

وتضيف «عندما تصبح (المياه) أكثر حموضة، يصبح الأمر صعبا جداً على الحيوانات القشرية». وتؤكد أن هذه الظاهرة بدأت منذ «سنوات عدة في البحر الأحمر».

وتستعد مصر لاستضافة الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف حول المناخ (COP27) العام المقبل في شرم الشيخ، بعدما استقبلت المدينة في 2018 مؤتمرا لتحالف من منظمات الأمم المتحدة لبحث سبل حماية الشعاب المرجانية من الانقراض.

وحذر تقرير صادر أخيرا عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من أنه «حتى إذا نجح العالم في تثبيت الارتفاع في درجات الحرارة عند 1,5 درجة مئوية أعلى مما كانت عليه قبل الثورة الصناعية، فإن 70 في المئة إلى 90 في المئة من الشعاب المرجانية قد يزول بحلول منتصف القرن».

وبتضرر الشعاب المرجانية، «سنفقد الكثير من الحياة البرية، وسوف يتغير النظام البيئي بطريقة تؤثر علينا كبشر من حيث الموارد»، وفق جونز. وتضيف «الشعاب المرجانية هي حضانات للأسماك الصغيرة ومكان لتغذية الأسماك الكبيرة.. إنها جزء أساسي من النظام البيئي».

وتقول الأمم المتحدة إن قرابة مليار شخص من سكان العالم يعيشون من الشعاب المرجانية، وإن 6,7 مليار سيتضررون من موت المرجان في البحر الأحمر وفي أمكنة أخرى. علما أن الحواجز التي يشكلها المرجان تحمي السواحل من الكوارث الطبيعية. كما قد يؤدي ابيضاض المرجان أو موته إلى ظهور أوبئة تصيب الإنسان.

ولأهمية سياحة الغوص لشرم الشيخ، نظمت غرفة سياحة الغوص المصرية دورات لتزويد الغواصين المعلومات وأساليب التعامل مع المرجان والكائنات البحرية الحية.

وتشرف الغرفة على 269 مركزا للغوص وأكثر من 2900 غواص محترف.

وتوضح الدراسات أن مشكلة تغير المناخ تعد «أكثر إلحاحا» في منطقة حوض المتوسط من غيرها من المناطق. وذلك ناتج عن موقع المنطقة بين نظامين مناخيين مختلفين، وعن الانبعاثات الحرارية الصادرة عن عدد من بلدانها.

وبحلول 2030–2035، إذا لم تُتخذ الإجراءات اللازمة في مجال الحد من الاحترار المناخي «سنصل في ارتفاع درجات الحرارة إلى 2,4 درجة مئوية».

وتسعى دول العالم إلى الوقوف عند حدّ الدرجتين المئويتين، ثم النزول إلى درجة ونصف.

ويشيد الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط بـ«ارتفاع درجة وعي الدول والحكومات» في منطقة حوض البحر المتوسط في التعامل مع أزمة تغير المناخ، مشيرا إلى أن برامج فعلية تنفذ على الأرض في هذا الصدد، وضرب مثالا على ذلك مصر وتركيا والمغرب في تطبيق مشروعات صديقة للبيئة.

ضبط خمسة أطنان من الكوكايين في مرفأ ريو البرازيل

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: ضبطت خمسة أطنان من الكوكايين في مرفأ ريو دي جانيرو، وهي كمّية قياسية من المضبوطات في هذه الولاية الواقعة جنوب شرق البرازيل، وفق ما أفادت مصادر في الشرطة.

وجاء في بيان صادر عن الشرطة الفدرالية أن «4,3 أطنان من المخدرات ضبطت في علب لمسحوق غسيل مخزّنة في حاوية ثمّ 700 كيلوغرام آخر في حاوية أخرى، بمساعدة كلاب مدرّبة».

ونفّذت الشرطة عمليتها ليل الثلاثاء الأربعاء وفتحت تحقيقا «للكشف عن المسؤولين» عن عملية التهريب هذه التي «كانت وجهتها موزمبيق». وباتت البرازيل في السنوات الأخيرة محورا للاتجار بالكوكايين المنتجة في كولومبيا أو البيرو أو فنزويلا والمهرّبة بحرا إلى أوروبا أو إفريقيا.

وكانت أكبر كمّية من الكوكايين ضبطتها السلطات في ولاية ريو دي جانيرو تعود إلى كانون الأول/ديسمبر عندما عثر عناصر الشرطة على طنّين ونصف طنّ من هذه المخدرات داخل مرأب في إحدى الضواحي. وجرت أيضا عمليات عدّة في مرفأ سانتوس بالقرب من ساو باولو، أكبر موانئ أميركا اللاتينية.

وأوقفت الشرطة في السنوات الأخيرة عدداً من بارونات المخدرات في البرازيل على صلة بمافيا «ندرانغيتا» من كالابريا التي تتحكّم بحصّة كبيرة من سوق الكوكايين العالمية.

فنلندا توقف تطعيم الشباب الذكور بلقاح موديرنا

■ هلسنكي – د ب أ: أوقفت فنلندا تطعيم الشباب الذكور أقل من 30 عاما بلقاح موديرنا ضد فيروس كورونا بسبب خطورة الاصابة بالتهاب في القلب.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن ميكا سالمينن رئيس إدارة الأمن الصحي، القول إن معهد الصحة الفنلندي أوصى بتوزيع لقاح فايزر على الشباب الذكور.

وأضاف أنه في حال حصل شاب على الجرعة الأولى من لقاح من موديرنا، يمكن أن يحصل على الجرعة الثانية من لقاح فايزر.

ويأتي قرار فنلندا بعد يوم من إعلان السويد والدنمارك عن تعليق التطعيم بلقاح موديرنا للشباب بسبب آثاره الجانبية المحتملة.

منصة البث التدفقي لألعاب الفيديو «تويتش» تتعرض للقرصنة

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: اعترفت منصة البث التدفقي لألعاب الفيديو «تويتش» بأنها تعرضت للقرصنة، لكنها لم تحدد بعد مدى الضرر الذي لحق بها.

ونشرت الخدمة التابعة لمجموعة «أمازون» تغريدة جاء فيها: «يمكننا أن نؤكد حصول خرق. تعمل فرقنا بسرعة» على معالجته. وأضافت «سنبلغ مجموعة اللاعبين فور توافر المزيد من المعلومات لدينا».

واضطرت المنصة التي لا تزال تعمل بشكل طبيعي إلى أن تعلق على الاختراق في ظل انتشار شائعات عن أن كميات كبيرة من البيانات المسربة باتت متداولة عبر الإنترنت.

ونشر أحد المستخدمين في منتدى «4 تشان» الذي يديره مجهولون رابط تنزيل لـ 125 غيغابايت من البيانات المعلوماتية، يُعتقد أنها تتضمن شيفرة مصدرية من «تويتش» ومعلومات عن المدفوعات لمنشئي المحتوى وعن خدمة لتوزيع ألعاب الفيديو تعمل «أمازون غايم ستوديوز» على ابتكارها.

ولا يبدو أن القرصنة طاولت المعلومات الشخصية للاعبين والمتفرجين، لكن هذا الأمر غير مؤكد بعد. وأفاد موقع «ذي فيرج» المتخصص بأن عملية الاختراق أعطيت عنوان «الجزء الأول»، مما يوحي إلى أن غيرها قد يليها.

وزادت عمليات البحث عن كيفية إلغاء التسجيل في «تويتش» ثمانية أضعاف على محرك «غوغل»، بحسب المحللين من شركة «إن ريتش» للتسويق.

وأوضح ناطق باسم الشركة أن «المستخدمين يميلون طبيعياً إلى حماية أنفسهم وبياناتهم في حالة قرصنة مماثلة على منصة بهذه الأهمية لها هذا الانتشار العالمي».

ونقلت مقالات صحافية متخصصة عن المستخدم المجهول الذي عمد إلى نشر غلّة البيانات على الإنترنت أنه أراد من فعلته تشجيع المنافسة في صناعة بث الفيديو، ولكن أيضاً لاعتباره أن مجتمع «تويتش» هو بمثابة «بالوعة مقرفة وسامة».

تحدي الصحراء المغربية

متسابقون يشاركون في ماراثون الرمال في الصحراء المغربية الجنوبية، في واحدة من أكثر مناخات العالم قسوة

هواء طلق

حتى نحب دون خوف

ابتهال عبد العزيز الخطيب

كنت أشاهد فيلماً رومانسياً كوميدياً بعنوان Ghosts of Girlfriends Past حين طرقت أذنيّ جملة مؤثرة في حوار الفيلم، حيث تقول إحدى الشخصيات: "The power of a relationship lies in the hands of the person who cares less" بمعنى أن «السلطة في أي علاقة، ستكون في يدي الشخص الذي يهتم بدرجة أقل». بدت الجملة مألوفة نوعاً ما، لتحضرني ذكرى حوار دار بيني وبين إحدى الصديقات وهي تحكي لي عن نصيحة قدمتها لابنتها أن «تزوجي من يحبك لا من تحبين، ستكونين الأقوى في هذه العلاقة». بدت لي النصيحة عملية جداً وحقيقية جداً، وذلك بحسب الهدف المرسوم من هذه العلاقة، بمعنى أنه إذا كان الهدف من العلاقة هو تملك السلطة وأرجحة ميزان القوى باتجاه الشخص المعني تصبح تلك الفكرة فاعلة جداً.

تستكمل الشخصية في الفيلم الجملة أعلاه موضحة "but power isn't happiness" بمعنى «ولكن السلطة ليست هي السعادة» وتلك بدورها فكرة حقيقية جداً ومعروفة كذلك، فأن تكون صاحب الكلمة الأخيرة والسلطة الكبيرة في العلاقة لا يعني ذلك بالضرورة أن يكون لك النصيب الأكبر من السعادة فيها. وحقيقة الأمر، يُهيّأ لي أن السعادة كفكرة وكهدف ستختفي تلقائياً، أو هي لن تكون موجودة أصلاً في حال دار في رأسَي طرفي العلاقة قلقٌ تجاه تملك السلطة فيها. إن الدخول في علاقة عميقة المعنى والهدف، ممتدة الزمن، منتجة للمزيد من البشر، دامجة لعقلين وقلبين وجسدين، هو عملية مقدسة لها بعد روحاني عظيم، عملية لا تحتمل أن تكون أحد خطوط تشكيلها هو السلطة تماماً، كما لا تحتمل أن تكون أحد عوامل رسمها هو المال. فكما هو الاتفاق المالي بين الزوجين مربك تماماً للعلاقة ومستهدف لإبراز أضعف ما فيها من البداية، هو كذلك التساوم السلطوي، أو التخطيط له، مربك ومريب ولا يبشر بخير أبداً.

لطالما بدت لي فكرة «مؤخر المهر» فكرة مؤذية تماماً كما هي فكرة prenuptial agreement الغربية، أو العقد المالي لما قبل الزواج، والذي قد يبدو مهماً حين يكون أحد أو كلا طرفي الزواج على درجة عالية من الثراء. تفصح كلتا الفكرتين عن ريبة في القلب، حيث تُدخل الطرفين في العلاقة بارتباك وتشكك زارعة بينهما مادة قانونية، والتي هي غير ملائمة مطلقاً للحالة الروحانية والوجدانية التي يفترض أن تسيطر على هذا العقد الفريد، لتحكم بينهما في حال وقع الانفصال. طبعاً، مقدم المهر استشكاليته أعظم بمراحل، ومعناه مؤثر لآخر لحظة في الحياة الزوجية، ذلك أنه يحدد نوعية العلاقة وطبيعة الحقوق والواجبات، مؤرجحاً ميزان القوى دائماً وأبداً باتجاه الرجل. المهر سلطة الرجل، ولربما، ودون وعي منا جميعاً، فكرته السلطوية هي ما تستدعي أماً أن تنصح ابنتها أن تختار علاقة يكون لها فيها نصيب من السلطة، وإن حرمها ذلك من النصيب في السعادة.

مؤثرة هي نصائح الأمهات الشرقيات لبناتهن، مؤثرة في معناها، حزينة فيما تتضمنه من معاناة تستدعي هذه النصائح التناورية. «كوني له أمة يكن لك عبداً»، هي النصيحة الأقدم التي نتذكرها جميعاً، والتي لربما لا تزال تقدم للشابات الشرقيات إلى اليوم بكلمات وتشكيلات مختلفة. تتعلم الفتيات، ومنذ نعومة أظفارهن، أساليب التناور والتحايل للحصول على مآربهن، فميزان القوى محكوم مقدماً. وحتى تحقق المرأة شيئاً لذاتها، لا بد لها أن تكون شارلوك هولمز طوال حياتها: تحقق وتراقب وتناور وتتحايل، لا بد لعينيها أن تكونا «في وسط رأسها»، ولا بد أن تسعى بكل قواها للاحتفاظ بزوجها، وفي الوقت ذاته تحقيق كل مآربها، وهذا لعمري لهو هدف عصيب، يحتاج إلى خطط حربية مناوراتية حياتية طويلة الأمد. لذلك، فإن أسهل السبل «للف الرجل حول إصبعك» وتحقيق مآربك هو أن تتزوجي من يحبك وإن كنت لا تحبينه، ساعتها ستحكمين وتتحكمين، دون أن يوجع قلبك الحب والشوق. يا لها من نصيحة فاعلة، يا لها من نصيحة مؤلمة كأنها سكين حاد تجري على جلد رقيق.

لو كانت حياة النساء في الشرق طبيعية، لكانت الرسالة أن ادخلن في علاقاتكن وأنتن تتبعن قلوبكن وأرواحكن، لتكن المحبة قبلتكن، ولتكن الصداقة بعد العلاقة هدفكن، وليكن التسامح والمغفرة سلاحكن الأول. لكننا لا نعيش في منطقة طبيعية ولا حيواتنا تتشكل فيها بشكل طبيعي. لذا، علينا أن نلجأ إلى هذه النصائح الشريرة، نقدمها لبعضنا بعضاً، نتوارثها كاللعنة الدائمة، نتلبسها ونحن ندوس على قلوبنا بالأقدام، أو لنا أن نقول لا للعلاقة بأكملها إلى أن يأتي من يعرف كيف يحب تساوياً، ويحيا عدالة، ويحترم تبادلاً. ساعتها، نستطيع أن نحيا بشيء من الطبيعية، ساعتها نستطيع أن نحب... دون خوف.